

حدائق الانس
في نوادر العرب والفرس

حَدِيثُ نَوَائِلِ الْفَرَسِ

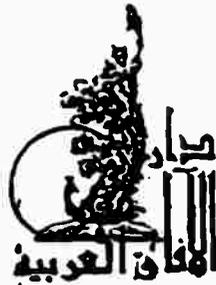
فِي نَوَائِلِ الْعَرَبِ الْفَرَسِ

موسوعة نفيسة عليّته فنية، أدبية، فريدة في بابها، وحيدة
في موضوعها، بديعة في نوعها، طريفة في أسلوبها، جامعة
لكثير من العلوم والفنون والآداب، كالنفس، والحديث،
والسير، والتراجم، والأمثال، والمواعظ، والقصص،
والحكايات، والأشعار، والألغاز، والطرائف،
والطرائف، واللطائف، والنوادر، والكتاتيب،
والحكم، وغيرها من المطالب المتنوعة الكثيرة
التي تستلذ منها الأسماع، وتميل إليها
الطباع، تروح الخاطر عند الملل،
وتشغل الأذهان عند غرض الكلال

تأليف

السيد العباس الحسيني الكاشاني

الجزء الثاني



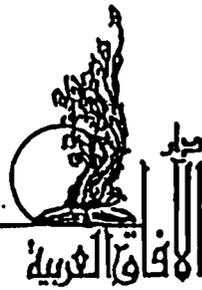
طبعة
١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م

جميع الحقوق محفوظة للناسر

٢٠٠٢/١٤٠٤٢	رقم الإيداع
977-344-035-4	I.S.B.N التقييم الدولي

٥٥ شارع معزة طلعت من شارع الطوران - مدينة لمر

اتصال: ١١٢٠١١٠٢



رب اوزعني ان اشكر
نعمتك التي انعمت علي

كأني سر في الأرض واسك فيعاجها
وخل عباد الله تلوذ ما تلو
فما بك من اكذوبة فأخافها
ولا بك من جهل فيزرى بك الجهل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمدك اللهم يارب وأنت الغنى عن الحمد ، وأشكرك على نعمك الوافية،
والطافك المتوالية، وأصلي وأسلم على اشرف خليقتك وافضل أنبيائك محمد
خاتم الرسل والهادي الى واضح السبل ، وآله العترة الطاهرة أئمة أهل البيت
عليهم السلام قادة الامة ومعادن العلم والحكمة ، صلاة دائمة ترتلها الاحقاب
والاعوام ، من الان الى يوم القيام .

اما بعد :

يقول راجي رحمة ربه (العباس الحسيني الكاشاني) خلف الشريف المقدس
سليل العترة الطاهرة، الحجة الزاهرة والاية الباهرة العلامة التقي الزاهد الورع
حضرة الحاج السيد علي الاكبر الحسيني الكاشاني (عاملهما الله سبحانه بفضله
وحشرهما مع أجدادهما الائمة الميامين حجج الله على عباده وامثاله في خلقه):
اننا نلتقي هنا مع القراء الكرام على عتبة الجزء الثاني من موسوعتنا

(حدائق الانس) راجياً من الله سبحانه أن تكون لهم حدائق انس تنشرح بها قلوبهم ، وتلذذ اسماعهم ، وتألف طباعهم ، كما وأرجو منه عز اسمه ان يعيننا باصدار أجزاءها الباقية تباعاً في فترات غير متباعدة ، وان تقع هذه الجهود المتواضعة موقع قبول هواة العلم والمعرفة ، ورواد الثقافة والفضيلة ، وعشاق النوادر والادب، وتكون مورد رغبتهم ورضاهم، فلوتلقوها بيمين الرضا والقبول فذلك - بعد رضا الله سبحانه - غاية المقصود ، وان وجدوا فيها نقصاً ، فالمأمول ان يسمننا عفوهم ، ونحن لانبرىء القلم من الخطأ والزلل ، وان الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو ، والعصمة والكمال لله تعالى وحده ، ومنه نستمد العون ونسأله الرضا والتوفيق ، ونطلب منه السداد والرشاد ، وانه من وراء القصد .

*** (خطبة بليغة انيقة عسجدية) ***

*** (في تحميد الله تعالى وتوحيده) ***

*** (للامام الصادق عليه السلام) ***

الحمد لله الذي لا يحس ولا يجس ولا يمس ، ولا يدرك بالحواس الخمس ،
ولا يقع عليه الوهم ، ولا تصفه الالسن ، فكل شيء حسته الحواس أو حسته
الجواس أو لمسته الايدي فهو مخلوق ، والله هو العلي حيث مايتغني يوجد .
والحمد لله الذي كان قبل أن يكون ، كان لم يوجد لوصفه كان بل كان
أولا (اذ لا خل) كائناً لم يكتونه مكون جل ثناؤه ، بل كتون الاشياء قبل كونها
فكانت كما كتونها ، علم ما كان وما هو كائن ، كان اذ لم يكن شيء ولم ينطق فيه
ناطق ، وكان اذ لا كان .

*** (اشعار طريفة في حمد الله تعالى) ***

الهي لك الحمد الذي أنت أهله * على نعم ماكنت قط لها أهلا
أزيدك تفصيلاً تزدني تفضيلاً * كأنني بالتقصير أستوجب الفضلا
لك الحمد حمداً نستلذ به ذكراً * وان كنت لأحصي ثناءً ولا شكراً

لك الحمد حمداً طيباً يملأ السما * واقطارها والارض والبر والبحرا
 لك الحمد مقروناً بشكرك دائماً * لك الحمد في الاولى لك الحمد في الاخرى

لك الحمد يامستوجب الحمد دائماً * على كل حال حمد فان لدائم
 وسبحانك اللهم تسبيح شاكر * لمعروفك المعروف باذا المراحم
 فكم لك من ستر على كل خاطيء * وكم لك من برّ على كل ظالم
 وجودك موجود وفضلك فائض * وانت الذي ترجى لكشف العظام
 وبابك مفتوح لكل مؤتمل * وبرك ممنوح لكل مصادم
 فيا فائق الاصباح والحب والنوى * وباقاسم الارزاق بين العوالم
 ويا كافل الحيتان في لج بحرهما * ومؤنس في الافاق وحش البهائم
 ويا محصي الاوراق والنبت والحصى * ورمل القلاعداً وقطر الغمام
 اليك توصلنا بك اغفر ذنوبنا * وخفف عن العاصين ثقل المظالم
 وحبب الينا الحق واعضم قلوبنا * من الزبغ والاهواء ياخير عاصم
 ودمر اعدائنا بسطانتك الذي * اذل وأفنى كل عات وغاشم
 ومن علينا يوم ينكشف الغطا * بستر خطايانا ومحو الجرائم

* (مامعنى الحمد) *

الحمد : هو الثناء باللسان على الجميل من جهة التعظيم من نعمة وغيرها .

* (مامعنى الحمد القولى) *

الحمد القولى : هو حمد اللسان وثناءه على الحق بما أثنى به على نفسه
 على لسان انبيائه عليهم السلام .

* (مامعنى الحمد الفعلى) *

الحمد الفعلى : هو الاتيان بالاعمال البدنية ابتغاء لوجه الله تبارك وتعالى.

* (مامعنى الحمد الحالى) *

الحمد الحالى: هو الذي يكون بحسب الروح والقلب كالانصاف بالكمالات العلمية والعملية والتخلق بالاخلاق الالهية .

* (مامعنى الحمد اللغوى) *

الحمد اللغوى : هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل باللسان وحده .

* (مامعنى الحمد العرفى) *

الحمد العرفى: فعل يشعر بتعظيم المنعم بسبب كونه منعماً أعم من أن يكون فعل اللسان أو الاركان .

* (هل فرق بين الحمد والشكر اللغويان) *

ان الفرق بينهما عموم وخصوص من وجه ، لان الحمد اللغوي قد يترتب على الفضائل وهي جمع فضيلة وهي النعمة الغير السارية .

(والشكر اللغوي) يختص بالفواضل وهي جمع فاضلة وهي النعمة السارية فيصدق كل منهما في الوصف باللسان في مقابلة الانعام والاحسان، ويصدق الشكر اللغوي بدونه في فعل القلب وافعال الجوارح في مقابلة الفاضلة ، والحمد اللغوي بدونه في الوصف باللسان في مقابلة الفضيلة .

*** (هل فرق بين الحمد والشكر العرفيان) ***

ان الفرق بينهما بالعموم والخصوص المطلق ، لصدق الحمد العرفي على كل ماصدق عليه الشكر العرفي من غير عكس كلي لصدق الحمد العرفي على كل واحد من فعل القلب وافعال الجوارح دون الشكر العرفي فانه لا يصدق الا على الكل كما هو مفاد تعريفه فهو أخص من الحمد مطلقا .

*** (هل فرق بين الحمد العرفي والشكر اللغوي) ***

ان الفرق بينهما بالعموم والخصوص المطلق لصدق الحمد العرفي على كل ماصدق عليه الشكر اللغوي من غير عكس كلي لصدق الحمد بدونه في مقابلة النعمة الواصلة الى غير الشاكر . هذا اذا قيدت النعمة في الشكر بوصولها الى الشاكر والا فهما مترادفان .

*** (هل فرق بين الحمد اللغوي والشكر العرفي) ***

ان الفرق بينهما بالعموم والخصوص المطلق لانه متى تحقق صرف الجميع تحقق الثناء باللسان من غير عكس كلي فيكون الحمد اللغوي أخص .

*** (هل فرق بين الحمد اللغوي والعرفي) ***

ان الفرق بينهما بالعموم والخصوص من وجه حيث يصدقان في الوصف باللسان في مقابلة الاحسان ويصدق العرفي فقط في فعل القلب وافعال الجوارح ، واللغوي بدونه في فعل اللسان في مقابلة الفضيلة ، كما تقول حمدت زيدا على شجاعته .

* (ما معنى الشكر) *

الشكر: عبارة عن معروف يقابل النعمة سواء كان باللسان أو باليد أو بالقلب.
وقيل : هو ثناء المحسن بذكر احسانه، فالعبد يشكر الله تعالى أي يثني عليه
بذكر احسانه الذي هو نعمة ، والله يشكر العبد أي يثني عليه بقبوله احسانه الذي
هو طاعته .

* (الشكر نوعان لغوي وعرفي) *

أما الشكر اللغوي : هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل على
النعمة من اللسان والجنان والاركان .

وأما الشكر العرفي : هو صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه من السمع
والبصر وغيرهما الى ما خلق لاجله ، فبين الشكر اللغوي والشكر العرفي عموم
وخصوص مطلق، كما أن بين الحمد العرفي والشكر العرفي أيضاً كذلك ، وبين
الحمد اللغوي والحمد العرفي عموم وخصوص من وجه ، كما ان بين الحمد
اللغوي والشكر اللغوي أيضاً كذلك ، وبين الحمد العرفي والشكر العرفي عموم
وخصوص مطلق ، كما ان بين الشكر العرفي والحمد اللغوي عموماً وخصوصاً
من وجه ، ولا فرق بين الشكر اللغوي والحمد العرفي .

* (هل فرق بين الشكور والشاكر) *

(الشكور) من يرى عجزه عن الشكر ، وقيل هو الباذل وسعه في اداء الشكر
بقلبه ولسانه وجوارحه اعتقاداً واعترافاً ، (والشاكر) هو من يشكر على الرخاء ،
(والشكور) من يشكر على الإبلاء (وقيل) الشاكر من يشكر على العطاء والشكور

من يشكر على المنع ، (وقيل) الشاكر من وقع منه الشكر (والشكور) المتوفر على أداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه أكثر أوقاته ومع ذلك لا يوفى حقه ، لان توفيقه للشكر نعمة تستدعي شكراً آخر لالى نهاية، واليه يشير قوله تعالى : (وقليل من عبادي الشكور) .

* (هل هناك فرق بين الحمد والشكر والمدح) *

ان الفرق بين هذه الكلمات الثلاث بهذه الكيفية : (الحمد) هو الثناء باللسان على الجميل سواء تعلق بالفضائل كالعلم أم بالفواضل كالبر .
 و (الشكر) فعل ينبيء عن تعظيم المنعم لاجل النعمة سواء كان نعتاً باللسان، أو اعتقاداً أو محبة بالجنان، أو عملاً وخدمة بالاركان، وقد جمعها الشاعر :
 افادتكم النعماء منى ثلاثة * يدى ولسانى والضمير المحجبا
 فالحمد أعم مطلقاً لانه يعم النعمة وغيرها واخص مورداً ، اذ هو اللسان فقط، والشكر بالعكس اذ متعلقه النعمة فقط ومورده اللسان وغيره ، فبينهما عموم وخصوص من وجه ، فهما يتصادقان في الثناء باللسان على الاحسان ويتفارقان في صدق الحمد فقط على النعت بالملم مثلاً وصدق الشكر فقط على المحبة بالجنان لاجل الاحسان .

واما الفرق بين الحمد والمدح فمن وجوه (منها) ان الحمد يختص بالفاعل المختار ، دون المدح ، فيقال مدحت اللؤلؤة أيضاً ، (ومنها) ان الحمد يعتبر فيه قصد التعظيم دون المدح . واما (المدح) فهو للحمي ولغير الحي كاللؤلؤة واليواقيت الثمينة ، ولكن (الحمد) للحمي فقط .

ومنها : ان (المدح) قد يكون قبل الاحسان وقد يكون بعده ، و (الحمد) انما يكون بعد الاحسان ، (ومنها) ان (المدح) قد يكون منهياً عنه ، قال

رسول الله (ص) : (احثوا التراب على وجوه المداحين) والحمد مأمور به مطلقاً،
قال رسول الله (ص) : من لم يحمد الناس لم يحمد الله .

ومنها : ان (المدح) عبارة عن القول الدال على أنه مختص بنوع من انواع
الفضائل باختياره وبغير اختياره ، والحمد قول دال على أنه مختص بفضيلة من
الفضائل معينة وهي فضيلة الانعام اليك والى غيرك ، ولا بد أن يكون على جهة
التفضيل لاعلى التهكم والاستهزاء .

ومنها : ان الحمد نقيضه الذم ولهذا قيل - الشعير يؤكل ويذم - والمدح
نقيضه الهجاء ، والزمخشري لم يفرق بينهما وحكم بالترادف، قال في الكشاف
الحمد والمدح اخوان بمعنى واحد .

* اشعار طريفة لعدة شعراء لامعين في الحكم والاداب *

١ - قال أبو العتاهية :

- | | |
|---------------------------------|--------------------------|
| قطعت منك حبات الامال * | وحططت عن ظهر المطى رحالي |
| ووجدت برد اليأس بين جوانحي * | فأرحت من حل ومن ترحالي |
| ياأيها البطر الذي هو من غد * | في قبره متمزق الاوصال |
| حذف المنى عند المشمر في الهدى * | وارى منك طويلة الاذيال |
| حيل ابن آدم في الامور كثيرة * | والموت يقطع حيلة المحتال |
| قست السؤال فكان أعظم قيمة * | من كل عارفة جرت بسؤال |
| فاذا ابتليت ببذل وجهك سائلا * | فابذله للمتكرم المفضال |
| واذا خشيت تعذراً في بلدة * | فاشدد يدك بعاجل الترحال |
| واصبر على غير الزمان فانما * | فرج الشدائد مثل حل عقال |

٢ - وفي كتاب الحماسة ، وقال تأبط شراً :

- إذا المرء لم يحتل وقد جد جده * اضاع وقاسى امره وهو مدبر
ولكن اخواله الحزم الذي ليس نازلاً * به الخطب الا وهو للقصد مبصر
فذاك قريع الدهر ما عاش حثول * اذا سد منه منخر جاش منخر
أقول للجبان وقد صغرت لهم * وطايى ويومى ضيق الحجر معور
هما خطنا اما اسار ومنّة * واما دم والقنل بالحر أجدر

٣ - وفيه عن قطري بن الفجاءة :

- أقول لها وقد طارت شعاعا * من الابطال ويحك لا تراعى
فانك لو سئلت بقاء يوم * على الاجل الذي لك لم تطاعى
فصبراً في مجال الموت صبراً * فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب البقاء بثوب عز * فيطوى عن اخى الخنع البراع^(١)
سبيل الموت غاية كل حى * فداعيه لاهل الارض داع
ومن لا يعتبط^(٢) يسأم ويهرم * وتسلمه المنون الى انقطاع
ومما للمرء خير في حياة * اذا ما عد من سقط المتاع

٤ - وفيه عن بعض بني قيس بن ثعلبة :

- انا محيوك ياسلمى فحيننا * وان سقيت كرام الناس فاسقيننا
وان دعوت الى جلى ومكرمة * يوماً سراة كرام الناس فادعيننا
ان نبتدر غاية يوماً لمكرمة * تلق السوابق منا والمصلينا
انسي لمن معشر افنى أوائلهم * قيل الكمأة ألا ابن المحامونا

(١) البراع : الرجل السوء القلب .

(٢) ومن لا يعتبط لم يمت صحيحاً شاباً .

٥ - وفيه عن الاشتر النخعي (رضوان الله تعالى عليه وقدس نفسه الزكية) :

- بقيت وقرى وانحرفت عن العلا * ولقيت اضيافي بوجه عبوس
ان لم اشن على ابن حرب غارة * لم تخل يوماً من نهاب نفوس
خيلاً كأشمال السعالي^(١) شرباً * تعدو ببيض في الكريهة شوس
حمسى الحديد عليهم فكأنه * ومضان برق أو شعاع شمس

٦ - وفيه عن أبي خراش الهذلي :

- حمدت الهى بعد عروة اذنجى * خراش وبعض الشراهنون من بعض
على انها تغفو الكلوم وانما * نوكل بالاذنى وان جل ما يمضي
ولم ادر من ألقى عليه رداه * على انه قد سل عن ماجد محض

٧ - وفيه : وقال معن بن اوس :

- لعمرك ما ادري واني لاوجل * على أينما تعدو المنية أول
واني اخوك الدائم العهد لم أخن * ان ابرار خصم أو بياك منزل
احارب من حاربت من ذي عداوة * واحبس مالي ان عزمت فأعقل
وان سؤتى يوماً صفحت الى غد * ليعقب يوماً منك آخر مقبل
كأنك تشفى منك داء مساءتي * وسخطى وما في ريتي ما تعجل
واني على أشياء منك تر يينسى * قد بما لندو صفح على ذاك مجمل
ستقطع في الدينار اذ ما قطعني * يمينك فانظر أي كف تبدل
وفي الناس ان رثت حبالك واصل * وفي الارض عن دار العلى متحول
اذا انت لم تنصف اخاك وجدته * على طرف الهجران ان كان يعقل

(١) السعالي جمع سعاة وسعاة الفول .

٨ - وفيه ، وقال المقنع الكندي :

- وان السذي بيني وبين بنى أبي * وبين بني عمى لمختلف جسداً
فان اكلوا لحمي وفرت لحومهم * وان هدموا معدي بنيت لهم مجداً
وان ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم * وان هم هو واغيبى هويت لهم رشداً
وان زجروا طيراً بنحس تمر بي * زجرت لهم طيراً تمر بهم سعداً
ولا احمل الحقد القديم عليهم * وليس رئيس القوم من يحمل الحقداً
لهم جل مالي ان تتابع لى غنى * وان قل مالي لم اكلفهم رفداً
واني لعبد الضيف مادام نازلاً * وما شيمة لي غيرها تشبه العبداً

٩ - وفيه وقال حاتم الطائي :

- ايسا ابنة عبدالله وابنة مالك * ويابنة ذي البردين والفرس الورد
اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له * اكيلا فانسى لست آكله وحدى

١٠ - وفيه عنه لله دره حيث قال أيضاً :

- اعاذل ان الجود ليس بمهلكى * ولا مخلد النفس الشحيحة لومها
وتذكر اخلاق الفتى وعظامه * مغيبة في اللحد بال رميمها

١١ - وقال أيضاً لافض فوه :

- وانك مهما تعط بطنك سؤله * وفرجك نالا منتهى الدم اجمعا

١٢ - وعن المتوكل الليثي :

- لسنا وان احسا بنا كرمت * يوماً على الاحساب نتكل
بنبي كما كانت أوائلنا تب * نبي ونفعل مثل ما فعلوا

١٣- ومن كتاب نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب تأليف الاديب الاريب
أحمد المقرئ المغربي عن بعضهم ، وقال كنت ليلة نائماً بالبيت المقدس اذ سمعت
في الليل صوتاً حزيناً ينشد :

أخوف ونوم ان ذا لعجيب * ثكلتك من قلب فأنت كنوب
اما وجلال الله لو كنت صادقاً * لما كان للاغماض فيك نصيب

١٤ - وفيه عن بعضهم :

اعمل لمعاذك يا رجل * فالناس لدينهم عملوا
وادخر لمسيرك زاد تقي * فالقوم بلا زاد رحلوا

١٥ - وفيه عن موسى بن بهيج :

انما دنياك ساعة * فاجعل الساعة طاعة
واحذر التقصير فيها * واجتهد ماقدر ساعة
وإذا أحببت عزاً * فالتمس عز القناعة

١٦ - وفيه عن الطبرائي :

ونعوا الي مثالي فحذرتها * ونفيت عن اخلاقي الاقذاء
ولربما انتفع الفتى بعمده * كالسم أحياناً يكون دواء

١٧ - وفيه عن ابن خفاجة :

درسوا العلوم ليملكوا بجدالهم * فيها صدور مراتب ومجالس
وتزهدوا حتى أصابوا فرصة * في أخذ مال مساجد ومدارس

١٨ - وقال الفخر الرازي :

- * واکثر سعی العالمین ضلال
 * وأرواحنا في وحشة من جسمنا
 * ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا
 * وكم من رجال قد رأينا ودولة
 * وكم من جبال قد علت شرفاتها
 * واکثر سعی العالمین ضلال
 * وحاصل دنیانا أذى ووبال
 * سوى ان جمعنا فيه قيل وقال
 * فبادوا جميعاً مسرعین وزالوا
 * رجال فماتوا والجبال جبال

١٩ - وقال بعض الشعراء :

- * لما تبدلت المجالس اوجهاً
 * ورأيتها محفوفة بسوى ألالی
 * أنشدت بيتاً سائراً متقدماً
 * أما القباب فانها كقبابهم
 * غير الذين عهدت من جلسائها
 * كانوا حماة صدورها وبنائها
 * والعین قد شرقت بجاري مائها
 * وأرى نساء الحي غير نساءها

٢٠ - وقال لسان الدين ابن الخطيب :

- * واذا استحالت حالة وتبدلت
 * واليسر بعد العسر موعود به
 * فالله عز وجل لا يتبدل
 * والصبر بالفرج القريب موكل

٢١ - وقال حسين بن مطير الاسدي :

- * وكنت أذود العين ان ترد البكا
 * خليلي ما بالعيش عيب لو انسا
 * هل الله عاف عن ذنوب تسلفت
 * فقد وردت ما كنت عنه أذودها
 * وجدنا لا يام الصبي من يعيدها
 * ام الله ان لم يعف عنها يعيدها

٢٢ - وينسب الى سيدنا الامام السجاد علي بن الحسين زين العابدين

(صلوات الله عليه) ::

- اني لاكنم من علمي جواهره * كي لا يرى العلم ذو جهل فيفتننا
 ورب جوهر علم لو أبوح به * لقليل انك ممن تعبد الوثنا
 ولا ستحل رجال مسلمون دمي * يرون أفبح ما باتونه حسنا
 وقد تقدم في هذا أبو حسن * الى الحسين وأوصى قبله الحسننا

٢٣ - وقال الغزالي :

- اغتنم ركعتين في ظلمة الليل * اذا كنت خالياً مستريحاً
 ولزوم السكوت خير من النطق * وان كنت في الكلام فصيحاً

٢٤ - وقال المتنبى :

- الرأي قبل شجاعة الشجمان * هو أول وهي المحل الثاني
 فاذا هما اجتماعاً لنفس مرة * بلغت من العلياء كل مكان
 لولا العقول لكان أدنى ضيغم * أدنى الى شرف من الانسان

٢٥ - وقال محمود الوراق :

- باناظراً يرنو بعين راقد * ومشاهد للامر غير مشاهد
 تصل الذنوب الى الذنوب وترتجى * درك الجنان بها وفوز العابد
 انسيت ان الله أخرج آدمأ * منها الى الدنيا بذنب واحد

٢٦ - وقال أبو نصر العارابي :

- أخي خل حيز ذي باطل * وكن للحقايق في الحيز
 فما الدار دار مقام لنا * ولا المرم في الارض بالمعجز

- ينافس هذا لهذا علي * أقل من الكلم الموجز
وهل نحن الاخطوط وقعن * على نقطة وقع مستوفز
محيط السماوات أولى بنا * فماذا التنافس في مركز

٢٧ - وقال عدي بن الرقاع العاملي :

- ام تداخلت الحتوف عليهم * أبوابهم فكشفن كل غطاء
فاذا الذي في حصنه متحرز * منهم كأخر مصر بفضاء
والمرء يورث مجده أبناءه * ويموت آخر وهو في الاحياء
والقوم اشباه وبين حلومهم * بون كذاك تفاضل الاشياء

٢٨ - وقال ابن زيدون من أبيات :

- ولقد ينجيك اغد * فال ويرديك احتراس
ولكم اجدى فعود * ولكم اكدى التماس
وكذا الدهر اذا ما * عز ناس ذل ناس
نلبس الدنيا ولكن * متعة ذلك اللباس

٢٩ - للسراج الوراق :

- ثلاثة ان صحبت ثلاثة * اعيت علاج بدوها والحضر
عداوة مع حسد وفاقه * مع كسل وعلة مع كبر

٣٠ - لبعض الشعراء :

- شيثان يعجز ذوالريضة عنهما * رأي النساء وامرة الصبيان
اما النساء فميلهن الى الهوى * واخو الصبا يجري بغير عنان

٣١ - وقال أحمد شوقي :

الناس صنفان موتى في حياتهم * وآخرون يبطن الأرض احياء
تأبى المواهب والأحياء بينهم * لا يستوون ولا الاموات اكفاء
لؤم الحياة مشى في الناس قاطبة * كما مشى آدم فيهم وحواء

(تعريف وجيز للفلسفة)

لامراء في ان الانسان محب للبحث والمعرفة مفرم بالاطلاع، وكل له غرض يسعى ليدركه على مقتضى همته ومقصوده ودرجته في الفهم ، وليس يعرف من هذه الصفة الشريفة الامن غمرته اللذات وانغمس في العداوات فاستعبده الشهوتان البهيمية والسبعية ، فينحطون الى أسفل الدركات في البحث ، ويعكفون على معرفة عيوب الناس، والحكايات المبتذلة ، ويتسلون بذلك عما تطالبهم به نفوسهم من المعرفة والعلم ويسرون بثلب اعراض الباحثين ليكون ذلك تعزية لهم ، وليسدلوا أستاراً وحجباً على مطالب أنفسهم وهم ظالمون .

لايفتا الانسان يسأل من أين والى أين ولم ذلك ؟ طلب دائم .

قال ارسطا طاليس : (ان الدهشة أول باعت على الفلسفة) والكلمة المستعملة عند الامم وهي (فيلسوف) تدل على ماتقدم .
وان الفلسفة لغة يونانية ، معناها محبة الحكمة، وفيلسوف : أصله فيلاسوف ، أي محب الحكمة ، فان فيلا معناها المحب ، وسوف أوسوفيا معناها الحكمة فالفيلسوف محب الحكمة .

وقد اطلق لفظة «فيلسوف» في زماننا هذا عند العامة على من برع في علم أو نبغ في قوة الحججة والجدل ، ويقابل لفظ الفلسفة عندنا الحكمة ، ويقال :
الفيلسوف الحكيم .

* تعريف رشيق للحكمة *
 * (والاقوال الواردة فيها) *

الحكمة في الاصل العلم والفهم والفقہ للدين، وكان جمهور السلف الماضين يستعملونها بهذا المعنى ، ثم استعملها العلماء في معاني آخر شتى :

وقيل : الحكمة معرفة الاشياء الموجودة .

وقيل : الحكمة معرفة مجملات الاشياء ، واما مفصلاتها فلا سبيل للبشر الى الاحاطة بها .

وقال أحد الحكماء : الحكمة اماطة الشهوات ، وقطع أسباب الشبهات .

وقال حكيم آخر : الحكمة نور يجعله الله في القلب حتى يدرك المشروعات

والمحظورات والمعقولات والمستحيلات، كما ينور البصر فيرى المحسوسات .

وقال حكيم آخر : الحكمة فهم المعاني مع اثبات المباني .

وقال حكيم آخر : الحكمة هي العلم بحقائق الاشياء على ماهي عليه في

نفس الامر بقدر الطاقة البشرية .

وقال عالم : الحكمة اسم للعلوم العقلية ، أي المدركة بالعقل .

وقال مجاهد : في قوله تعالى : (ولقد آتينا لقمان الحكمة) أي العقل والفقہ

والاصابة في القول .

وقيل : الحكمة القرآن .

وقيل : الحكمة نور الفطنة .

وقيل : الحكمة ما لا يقدح فيه العقل .

وقيل : الحكمة اسم لكل علم حسن وعمل صالح .

وقال السيد الشريف الجرجاني : الحكمة علم يبحث فيه عن حقائق الاشياء

على ماهي عليه من الوجود بقدر الطاقة البشرية .
 والحكمة الالهية : علم يبحث فيه عن أحوال الموجودات الخارجية المجردة
 عن المادة التي لا بقدرتنا واختيارنا .
 وقيل : هي العلم بحقائق الاشياء على ماهي عليه ، والعمل بمقتضاه ، ولهذا
 انقسمت الى العلمية والعملية .
 وفي الحديث : ان الحكمة تزيد الشريف شرفاً ، وترفع العبد المملوك
 حتى يجلسه مجالس الملوك .
 وقال بعضهم : ان الحكمة عندهم هي العلم بحقائق الاشياء على ماهي عليه ،
 ووصافها واحكامها على ماهي عليه ، وارتباط الاسباب بالمسببات ، واسرار
 نظام الموجودات ، والعمل بمقتضاه (ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً
 كثيراً) .
 والحكمة المنطوق بها هي علوم الشريعة والطريقة .
 والحكمة المسكوت عنها هي أسرار الحقيقة التي لا يفهمها علماء الرسوم
 والعوام على ما ينبغي فتضرهم أو تهلكهم .
 والحكمة المجهولة عندهم هي ماخفي عليهم وجه الحكمة في ايجاده
 كإبلام بعض العباد ، وموت الاطفال ، والخلود في النار ، فيجب الايمان به والرضا
 بوقوعه واعتقاد كونه حقاً وعدلاً ، قاله في الاصطلاحات .
 وقال بعض الحكماء : الحكمة لا يتصف بها الا من استكمل قوتي العلم
 بالرياضيات والطبيعات ، والالهيات ، والعمل بالاخلاق ، وتدير المنزل ، وتدير
 المدينة أو السياسة العامة ، وباطل ما دار على ألسنة الناس في هذا العصر من
 المعاني السابقة ولم ينل هذه المزية الا القليل .
 والتعريف المشهور لعلم الحكمة (كما مر في كلام السيد شريف الجرجاني) :

انه علم يبحث عن حقائق الاشياء على ماهي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية، والمعتبر في تلك الطاقة أو اسط الناس الذين لاهم في غاية العلو ولاهم في نهاية السفلى .

والمطالع الكريم يرى ان هذا التعريف لايشمل الاالقوة العلمية ، فمن كان عالماً بتلك العلوم فهو حكيم ، وقد خرج منها العمل بالاخلاق وتديير المنزل والسياسة ، وقدم الرئيس ابن سينا ذلك العمل للحكمة العلمية .

(كلام للشيخ الرئيس ابن سينا في الحكمة)

عرّف الشيخ الرئيس ابن سينا الحكمة بأنها صناعة نظرية يستفيد منها الانسان تحصيل ماعليه الوجود كلية في نفسه، وماعليه الواجب مماينبغي ان يكتسبه بعلمه، ليتشرف بذلك نفسه ، ويستكمل ويصبر عالماً معقولا مضاهياً للعالم الموجود ، ويستعد للسعادة القصوى الاخروية ، وذلك بحسب الطاقة البشرية .

(للحكمة ثلاث درجات)

اعلم ان الحكمة لها ثلاث درجات :

الاولى : حب البحث .

الثانية : استكمال العلم .

الثالثة : العمل به وهو الثمرة .

والتعريف المتقدم شمل أهم هذه الدرجات وهو العلم ، وقد جاء في (اخوان الصفاء) ما شمل الدرجات الثلاث وهو ان الفلسفة أولها محبة العلوم، واوسطها معرفة حقائق الموجودات بحسب الطاقة الانسانية ، وآخرها القول والعمل بما يوافق العلم .

وليس المعنى ان يعرف الانسان كل شيء ، وانما يزاول المعارف ويحيط بالكليات من العلوم التي سندكرها، ثم يختص بفن كالتب أو الهندسة مثلا، فأما أولئك الذين يقرؤن بلانظام مسائل شتى في المجلات والكتب فقط فهم عن الحكمة معرضون ، لان العلوم الجزئية والمسائل الداخلة فيها لانهاية لها ، ولوان امرء أقرأ علم الحيوان أو النبات واضاع فيه عمره لم يحط به ولم يأت على آخره . وانما بقراءة العلوم الجامعة الآتية يصبح هذا العالم عنده حاضرأ في عقله بصفة عامة ، حتى اذا صادفه شيء من مسائل العلوم الجزئية زادته علماً وعرف مكانتها من نفسه وضمها الى اخواتها ، وليس يكون ذلك النظام الا بالاطلاع على علم الفلسفة ودرس علومها ، ومامل الحكماء مع العلماء والامم الاكمل الملوك مع الوزراء والامراء وبقية الدولة ، أو كمثل رئيس الجيش بالنسبة للقواد.

* (اقسام العلوم الحكمة) *

العلوم الحكمة أربعة أنواع :

الاول : الرياضيات .

الثاني : المنطقيات .

الثالث : الطبيعيات .

الرابع : الالهيات .

وان الرياضيات أربعة أنواع أيضاً :

الاول : الارتماطيقى ، وهو علم العدد .

الثاني : الجومطريا ، وهو الهندسة .

الثالث : الاسطرونوميا .

الرابع : الموسيقى .

علم العدد :

وان الارتماطيسي : هو علم العدد وماهيته وخواصه وكيفيته ، وهذا العلم أصل الحكمة ومبدأ المعرفة ، ويبين فيه النسب العددية والهندسية والتأليفية ، وثمرتها التوصل الى حقائق المعارف ، وتبيان ان هذه العوالم المختلفة الاشكال والصور والصفات ، اذا جمعت على النسبة المتعادلة انتظمت واتحدت ، وكان منها ثمرتها ونواتجها المرضية .

اما اذا جمعت على النسبة التي لم تعادل فانها تتنافر وتباعد ولا تتفق ، فاعتدال الاشياء بالنسبة الصحيحة واختلالها بالنسبة المنحرفة ، وفيه ذكر الحساب الذي لا يهتم به الا الفلاسفة وليس لكتاب الدواوين فيه خلاف - الخ .

ومنفعة هذا العلم ، انه يعود الذهن على النظر في المجردات عن المادة ولو احقها ولذلك كان القديما يقدمونه في التعليم على سائر العلوم ، وان الاعداد كما نشأت من الواحد - وهو ليس بعدد - هكذا نشأ العالم عن الله .

ومن الكتب المختصرة فيه سقط الزند في علم العدد ، ومن المتوسطة الارتماطيسي الذي من كتاب الشفاء ، ومن المبسولة كتاب نيفوماخس الجهراسيني وهذا الفن تدخل فيه براهين الحساب ، وقد ألف فيه المتقدمون وادخلوه في التعاليم ، ولم يفرده بالتأليف كما فعل الشيخ الرئيس ابن سينا في الشفاء والنجاة وغيره .

أما المتأخرون فهو عندهم مهجور وليس بمتداول ، لانهم أخذوا ما يحتاجون اليه منه في الحساب للبرهنة فحسب ، كما فعله (ابن البنا) في رفع الحجاب ، مثل المتواليات العددية ، والمتواليات الهندسية .

وأما المهجور فمثل ما يأتي هنا : ان عدد ه دائرة ، أي يحفظ الاحاد

والعشرات وهي ٢٥ اذا ضرب في نفسه مرات بالغاً مابلغ ، وان هذه الخاصة لايشاركه فيها سواه .

الهندسة :

وأما الجومطريا : فهو في الهندسة وبيان ماهيتها وكمية أنواعها ، وأحوال المقادير ولواحقها وأوضاع بعضها عند بعض ، وموضوعه الجسم التعليمي والسطح والخط ، ولواحقها من الزاوية والنقطة والشكل .

وأول ما ترجم من اليونانية للعربية في هذا العلم (كتاب الاركان) لاقليس أيام المنصور الدوانيقي ، واختلفت نسخه باختلاف المترجمين ، كحنين بن اسحاق ، وثابت بن قرة ، ويوسف بن الحجاج ، ويحتوي على خمس عشرة مقالة ، وقد اختصره الناس اختصارات كثيرة كما فعله ابن سينا في (تعاليم الشفاء) ومثله ابن الصلت في (كتاب الاقتصار) .

وكما أن فن خواص الاعداد المتقدم يرقى الذهن في فهم الامور العالية ، والمجردات من المادة ، ويوقظ الذكر .

هكذا الهندسة يشرق عقل المشتغل بها ويستقيم رأيه ، لما يرد عليه من البراهين البينة والاحوال المنظمة والاشكال المتقنة ، والعقل يعتاد ما عود ويكون مزاجه بحسب ما ارتسم فيه ، وهو هنا الدقة والنظام والصدق والحق ، كما ان الجسم يصح ويستقيم اذا جاد غذاؤه وتباعدت عنه أسباب الفساد .

علم الفلك :

واما الاسطرونوميا : فهو علم النجوم وصفة البروج وسير الكواكب ، ويتبين فيه تأريخ آراء الفلاسفة في العصور المختلفة في سير الشمس ، ويبين

ما ذكره القدماء من الرأيين: الرأي القائل بدوران الارض حول الشمس، والرأي القائل بدوران الشمس حول الارض، وأدلة الفريقين المبسوطة في المواقف، وبيان ترجيح الرأي الاول، وان ذلك كان قبل ظهوره للافرنج بنحو مائة وخمسين سنة، ويبين فيه حساب الشمس والقمر والسنين الشمسية والقمرية وسير الكواكب والفصول الاربعة، ويذكر المذاهب الحديثة بطريق الاجمال، من ان في العالم شمساً كل شمس لها سيارات ونحن في مجموعة من تلك المجموعات، وبعضهم كان يلحق بهذا الفن علم تخطيط البلدان.

الجغرافيا :

وهو صورة الارض والاقاليم السبعة والدرجات الارضية التي تنتهي اليها، ومعرفة الجبال والبراري والانهار والمدن والقرى ومسالكها، وعلم الهيئة عند القدماء والمحدثين انما يتم بالرصد، وكلما اتقن ازداد العلم، وكلما قل كان العلم على حسبه، وكتاب المجسطي الذي ألفه بطليموس جامع لمقصود هذا العلم، وقد اختصره شيخ الرئيس ابن سينا في الشفاء، وابن رشد وابن السمع، وكذا ابن الصلت في كتاب الاقتصار.

الموسيقى :

واما الموسيقى :فهو علم يتبين فيه قوانين النغمات والالحان، وتأثيرهما في نفوس السامعين تأثيراً بيناً يضارع ما تفعله العقاقير الطبية في الاجسام الحيوانية، ويبين فيه النسب العديدة والتأليفية، وثمرتها التوصل الى حقائق المعارف، وتبيان ان هذه العوالم المختلفة الاشكال والصور والصفات - اذا جمعت على النسبة المتعادلة اتحدت وكان منها ثمرتها ونتائجها المرضية، أما اذا جمعت على النسبة

التي لم تعادل فانها تتنافر وتتباعد ولا تتفق ، فاعتدال الاشياء بالنسبة الصحيحة واختلافها بالنسبة المنحرفة ، وفيه ذكر الحساب الذي لايهتم به الا الفلاسفة ، وليس لكتّاب الدواوين فيه من خلاف .

وهذا الفن - كفن الشعر - تتركب اصولهما من ثلاثة :

السبب ، والوتد ، والفاصلة .

الاول : مثل (هل . بل) .

الثاني : مثل (نعم . بلى) ومثل (نحن . كنت . شئت) .

الثالث : مثل (فهمت . رضيت) .

والذي تتركب من الغناء في اللغة العربية ثمانية أنواع - الثقل الاول وخفيفه ،

والثقل الثاني وخفيفه ، والرمل وخفيفه ، والهزج وخفيفه ، وسنفضله .

وهذا الفن يحتاج الى ثلاثة علوم : (النحو) و (الحساب) و (الشعر) .

وقد ألف فيه أبو نصر الفارابي ، وابن سينا في جملة كتاب الشفاء ، وصفي الدين

ابن عبد المؤمن وثابت بن قرة الصابي ، وأبو الوفا البورجاني .

ومنفعة هذا العلم بسط الارواح وتعديلها ، وتقويتها تارة وقبضها تارة اخرى :

أما الاول - فيكون في الافراح والحروب وعلاج المرض ، وبه يظهر

الكرم والشجاعة ونحوها .

وأما الثاني فيكون في المآتم وبيوت العبادات ، فيقبض النفوس عن هذا

العالم ويحركها الى مبدئها فتفكر في العواقب ، وهذا آخر ما يحدث من الصناعات

في الدولة لانه كمالي ، وأول ما ينقطع من العمران عند اختلالها .

ملحقات الرياضيات :

قد تفرع عن الارتماطيقي من العلوم علم الحساب المفتوح ، والتخت

والميل وعلم الجبر والمقابلة ، وعلم الدرهم والدينار وماشابه ذلك ، وتفرع عن الهندسة علم البنكومات (آلات قياس الزمن) وعلم جرافاتال ، وعلم استنباط المياه ، وعلم الآلات الحربية ، وعلم المساحة ، وعلم مراكز الاثقال ، وعلم المرايا المحرقة ، وعلم عقود الابنية لمعرفة أوضاع الابنية ، وشق الانهار ، وتقنية القنا ، لعمارة المدن والقلاع ، ويتفرع على علم الفلك علم الزيجات والتقاويم .

تنبيه طريف :

الفيلسوف انما يدرس العلوم الاصلية ، أما الفروع كعلم المساحة ، وعلم الآلات الحربية ، فانما تدرس في مدارس خاصة للاعمال النافعة ، انتهى فن الرياضيات .

(القسم الثاني من علوم الفلسفة الاربعة)

(المنطق)

المنطق- قوانين يعرف بها الصحيح من الفاسد في الحدود والمعرفة للماهيات ، والحجج المفيدة للتصديقات والطرق الموصلة للتصور والتصديق ، أما ان تكون صحيحة ، وأما ان تكون فاسدة ، وتمييز أحدهما من الآخر انما يكون بتلك القوانين .

وقد كان المتقدمون يتكلمون به جملا جملا ، لم تهذب طرقه ولم ترتب اصوله ، حتى ظهر (أرسطو) ، فهذب مباحثه ، ورتب مسائله ، وجعله أول العلوم الحكمية ، والنظر في هذا العلم على قسمين :

نظر في صورة القياس ، ونظر في مادته ، فالنظر في صورة القياس يكون

أربعة أقسام :

القسم الاول : الكليات ويسمى (ايساغوجى) وهي : الجنس والفصل والنوع والعرض الخاص - الخاصة - والعرض العام .

القسم الثاني : الاجناس العالية وتسمى (فاطيفورياس) وهي المقولات العشر . مثل الجرهر والكم والكيف، وكل واحد منها اسم لجنس من الاجناس، وجميع مافي العوالم من اجسام وعناصر وصفات وأحوال داخلة تحت هذه الالفاظ وبمعرفة يتصرف عقلاء المنطق بالدليل في كل ما شاهدوه أو عقلوه، واليها ترجع جميع الاجناس وفصولها واعراضها وخواصها .

القسم الثالث : القضايا التصديقية وتسمى (باريمينياس وانواعها) وبيان النقيض ، والممكن ، والممتنع ، والعكس ، والايجاب ، والسلب .

القسم الرابع : القياس ، ويسمى (انولوطيقا الاولى) والنظر فيه على

قسمين :

الاول: في صورته حملى وشرطى ، وصورة انتاجه سواء كان ظيئاً أم يقينياً أم غيرهما ، وانه ميزان الحكمة يزن به الحكماء حججهم في المناظرات والاراء والمذاهب .

وضمه الفلاسفة احقاقاً للحق وازماماً للباطل ، وهذا آخر نظر المنطقي في صورة القياس ، وهو ينتج انتاجاً صحيحاً اذا استوفيت الشرائط ، ويكون على حسب المادة التي صيغ منها ، فقد يفيد اليقين، وقد يفيد الظن ، وقد يكون كاذب النتيجة وان وقع في الوهم انها صادقة .

القسم الثاني : النظر في مادة القياس وهي خمسة أنواع :

النوع الاول : البرهان ويسمى (انولوطيقا الثانية) وسنذكر له شروطاً لكونه ذا مقدمات يقينية ، كالبديهيات والمشاهدات والمجربات ، وبذكر في هذا المقام المعارف والحدود ، لان المطلوب بالبرهان اليقين في التصديقيات ،

وبالحدود اليقين في التصورات ، فجعلها القدماء في كتاب واحد .

النوع الثاني : الجدل وهو لا يقصد منه اليقين وانما يراد منه قطع المشاغب وافحام الخصم ، ويستعمل فيه المسلمات والمشهورات ، كالمناظرات الفقهية المذهبية كل يرد على صاحبه باعتبار ما هو مسلم عنده .

النوع الثالث : الخطابة وهي القياس المفيد لترغيب الجمهور وحملهم على المراد منهم ، كجميع مقالات الوعاظ الحائثة على الصدق ونحوه - الخ .
النوع الرابع : السفطة وهي القياس الذي يفيد خلاف الحق ويغالط به المناظر صاحبه ، وانما يتعلم لانه يعرف به المغالطة فيحذر منه ، كقولك في صورة فرس : هذا فرس وكل فرس صاهل .

النوع الخامس : الشعر ، وهو القياس الذي يفيد التمثيل والتشبيه خاصة للاقبال على الشيء والنفرة منه ، كأن تقول في العسل : هذا قبيء الزنابير ، فينفر منه السامع .

ضرب مثل لمادة القياس وصورته :

ولنضرب مثلاً لمادة القياس وصورته بالدينار ونقشه ، ان الدينار المصنوع من ذهب له مادة وصورة ، فالصورة هي الاستدارة والنقش وجمال الصنعة ، والمادة هي الذهب والفضة ، والذهب اما ان يكون ابريزاً لاغش فيه ، واما ان يكون قليل الغش ، واما ان يكون ذهباً أصلاً ، هكذا الاعتقاد وهو مادة القياس ، فان كان لا يخطر نقيضه بالبال فهو البرهان ، كقولك : عدد (١٦) مربع مجذور وكل عدد مربع مجذور اذا زيد عليه جذراه وواحد فهو مجذور ، واذا نقص منه جذراه الاو احداً فالباقي عدد مجذور ينتج عدد (١٦) اذا زيد عليه جذراه وواحد فالعدد المجتمع مجذور ، وان نقص منه جذراه واحداً فالباقي مربع مجذور . فهذا قياس حملي ، مقدمته يقينتان ونتيجته كذلك ، وان كان الاعتقاد مقارباً

لليقين مقبولا في الظاهر ولا يشعر بإمكان نقيضه الا دقيق الفكر فهو الجدل وان كان ظنياً اقناعياً مع خطوط نقيضه بالبال بسهولة فهو الخطابة وان كان مشبهاً لليقين أو المشهور في الظاهر وليس كذلك بالحقيقة فهو السفسطة .

ثم ان الخامس وهو القياس الشعري ليس يدخل في افادة يقين ولا ظن ولا مغالطة ، فالمخاطب قد يعلم حقيقته وانما يذكر لترغيب الجمهور أو لتنفيره أو تشجيعه ، كما ينفر من الحلو الاصفر بتشبيهه بالعدرة ، وكما ينفر من شرب العسل في المحجم التنظيف ، ومن هذا القبيل الحض على قول القائل :

ليت هنداً انجزتنا ماتعد * وشفث انفسنا مما نجد
واستبتد مرة واحدة * انما العاجز من لا يستبد

فهذا القول حمل سامعه على الاسراع بالفتك بأعدائه، وكالحض على التهور وعدم الحزم في الحرب كقول المتنبي :

يرى الجبناء ان الجبن حزم * وتلك خديعة الطبع اللثيم

فانه جعل الحزم جبناً ولذلك فتكت بقائله المنون واغتالته غوائل الموت ، وهو يناوئ من هم أقوى منه بطشاً وأكثر جمعاً واوفر عدداً ، فطاح بنهوره وورى في الرمس ، وذلك جزاء المتهورين ، انتهى القياس الشعري .

هذا ، ولقد ترجمت هذه كلها في الملة الاسلامية فترجم المقولات (حنين) وفسرها (فرفوربوس) والفارابي ، وترجم حنين القضايا من اليوناني الى السرياني . ونقل (متى) نقل اسحاق الى العربي وشرحه الفارابي وتداول المسلمون هذه الكتب بالشرح والتلخيص ، والى الفارابي وابن سينا في كتاب الشفاء وابن رشد .

ولقد تصرف المتأخرون في المنطق فنقلوا الحدود من البرهان الى الكليات الخمس ، وحذفوا المقولات العشر ولم يعاوا بعلوم المادة الخمس كما هو

متداول الان في الاقطار الاسلامية ، مع ان المنطق يغير ذلك شجرة بلا ثمر ،
وسراب بقية يحسبه الظمان ماءً حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً ، ووجد الجهل
عنده فأوقعه في الخيال .

ثم ان هذه الصورة المنقوصة من المنطق أطال المتأخرون فيها الكلام ،
كأنه علم مستقل بنفسه، مع انه آلة لغيره، واول من فعل ذلك فخر الدين بن الخطيب،
ومن بعده (أفضل الدين الخونجي) ، ويدررس في زماننا كتاب (الايساغوجي)
لاثير الدين الابهرى المتوفى حدود المائة السابعة الهجرية ، وكتاب (الشمسية
في الفوائد المنطقية) لعمر بن علي الكاتبي القزويني من أهل القرن السابع
للهجرة وهو تلميذ المحقق الاكبر نصير الملة والدين الطوسي (روح الله روحه)
المطبوعة ، ولها شروح كثيرة وغيرها من الكتب ، فيجب العدول عن هذا المنهج
الى ما هو أتم وأكمل . انتهى الكلام على العلوم المنطقية .

* (القسم الثالث - العلوم الطبيعية من العلوم الفلسفية العلمية) *

العلم الطبيعي ما يبحث فيه عن الجسم من جهة ما يلحقه من الحركة والسكون
في العوالم العلوية والسفلية من السماوات والاعناصر ، وما يتولد عنها من نبات
وحوان وانسان ومعادن وما في الارض من زلازل وعيون، وما في الجو من سحب
وبخار ورعد وبرق ، وقد أُلّف فيه (أرسطو) ، وقد ترجمت كتبه مع غيرها من
العلوم أيام المأمون، وحذا الناس حذوها كابن سينا في كتاب (النجاة) و(الاشارات)
ويخالف (أرسطو) في كثير من المسائل بخلاف (ابن رشد)، فانه لخص كتبه تابعاً
له غير مخالف ، وقد شرح كتاب الاشارات ابن الخطيب ، والامدي ، واستاد
الحكماء نصير الملة والدين والمذهب الطوسي (انار الله برهانه) .

أقسام العلوم الطبيعية :

العلوم الطبيعية ثمانية :

(١) سماع الكيان (٢) السماء والعالم (٣) الكون والفساد (٤) الاثار العلوية
(٥) المعادن (٦) النبات (٧) الحيوان (٨) الانسان .

أما الاول : سماع الكيان ، فيبين فيه : الهيولى والصورة والحركة والزمان
والمكان ، وما يخص الجسم من الاعراض الزائلة واللازمة .

وأما الثاني : السماء والعالم ، فيبين فيه شكل العالم ونظامه العام في افلاكه
وكواكبه وطبقاته .

وأما الثالث : الكون والفساد ، فيبين فيه كيف يتكون المعدن والنبات
والحيوان من العناصر ، ثم يبين فيه الرأي الحديث القائل : (ان المعادن السبعة
غير مركبة من العناصر) ، ثم ينظر أي الرايين أقرب للصدق .

وأما الرابع : الاثار العلوية ، فيبين فيه ما في الجو من حوادث الحر والبرد
والسحاب والمطر والتلج والرعد والبرق وقوس قزح والهالات ، وكيف كان
منشأ السحب من البخار ثم يدفعها الهواء الى الأودية فتصدها الجبال فتمطر على
اليابسة ، وغير ذلك من النور والظلمة وتصاريف الرياح من الانهار والبحار ،
وما يكون منها من الغيوم والضباب والظل والندى والشهب وذوات الأذناس
وما شاكل ذلك .

وأما الخامس : تكوين المعادن ، مما في التراب والطين والارض السبخة
كالكباريت والاملاح والشبوب والزاجات ، أو في قعر البحار كالدر والمرجان ،
أو في كهوف الجبال وجوف الاحجار وخلل الرمل ، كالذهب والفضة والنحاس .
وأما السادس : علم النبات ، فيذكر فيه اجناسه وأنواعه وخواصه ومنافعه

ومضاره، وان مرتبة النبات متصلة بالمعادن من أذناها مرتبطة بالحيوان من اعلاها. وبيان ان منه ماينبت في البراري والقفار، ومنه ماينبت على رؤوس الجبال، ومنه ماينبت على شطوط الانهار، ومنه ما يكون في الاجام، ومنه مايفرسه الناس في القرى والبساتين ، ومنه ما يكون تحت الماء، ومنه ماينبت على وجه الماء ، ومنه ماينسج على الشجر ، ومنه ماينبت على وجه الصخور ، وهكذا من الاحوال والوصاف والاشكال والازهار والاوراق والقضبان وماأشبه ذلك، ويبين فيه القوة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والنامية والغازية والمولدة، وما أشبه ذلك من الاوصاف الظاهرة والباطنة .

وأما السابع : علم الحيوان وعجائبه وطبائمه ، فانه متصل بالنبات من أذناه مرتبط بالانسان من اعلاه ، وبيان ذلك :

ان الحيوانات الناقصة الخلقة مقدمة بالوجود على الحيوانات الثامة الخلقة، وان حيوان الماء مقدم بالوجود على حيوان البر ، وان الحيوان مقدم الوجود على الانسان ، ثم بيان ان التي تلد أعلى من التي تبيض ، والتي تبيض أعلى من التي تتكون في العفونات ولا تبيض سنة كاملة لانها يهلكها الحر والبرد ، وكيف كان بعضها آكل كالاساد، وبعضها مأكول كالغزلان وغيرها وماحكمة ذلك وما فوائده ؟ ثم بيان تناسلها وتوالدها واختلافها في ذلك، وتربيتها أولادها واتخاذها أعشاشها ، وبيان سكان الماء والهواء والبرد والتراب كالسمك والطيور والانعام والهوام ، وبيان قوة الحس والحركة في سائر الحيوان .

وأما الثامن : الانسان وتركيب جسده ، وبيان حواسه الخمس من السمع والبصر والشم والذوق واللمس ، وان صور محسوساتها تصل الى الحس المشترك في الدماغ ، وبيان ان تلك الحواس جسمانية من جهة الظاهر معنوية روحية من جهة الباطن ، لاتصالها بالاجسام أولاً ، وبالحواس المشتركة آخرأ . فأما الحس المشترك الذي هو كالمركز للحواس المؤدية اليه فهو معنوي

روحاني، ثم بيان ان معارف الانسان من ثلاثة طرق : الحواس والعقل والبرهان الذي يختص به العلماء والحكماء ، وان المدركات بطريق اللمس عشرة أنواع ، وبطريق الذوق تسعة أنواع ، وبطريق الشم اثنان ، وبطريق السمع خمس ، وبطريق البصر عشرة أنواع ، فجميع ماتدركه الحواس ستة وثلاثون نوعاً من المدركات ، وبيان أسباب خطأ الحواس وكيف احتاجت الى العقل ليدلّل سبلها ، وتستبين السبل وتظهر الحقائق ، وغير ذلك من عجائب العلم وبدائع الحكمة ، ثم الكلام على اجمال العلوم الطبيعية :

* (القسم الرابع - العلم الالهي أو الكلي) *

وهو علم يبحث في كل الموجودات من حيث تعيينها وتكوينها وتحقق حقائقها ، وما يعرض لها ونسب ماينها وما يخصها من حيث هي موجودات وهو أنواع :

النوع الاول : في الامور العامة مثل الوجود والماهية والوحدة والكثرة والوجوب والامكان والامتناع والقدم والحدوث والاسباب والمسببات .

النوع الثاني : النظر في مبادئ العلوم كلها وتبيين مقدماتها .

النوع الثالث : النظر في اثبات وجود الاله الحق والدلالة على وحدته وتفرد بالربوبية ، واثبات صفاته وبيان انها لا توجب كثرة في ذاته .

النوع الرابع : النظر في اثبات الجواهر المجردة من العقول والنفوس والملائكة وما أشبه ذلك .

النوع الخامس : أحوال النفس البشرية بعد الموت ومفارقتها الهياكل الانسانية ، وحال المعاد ، وكيفية ارتباط الخلق بالامر .

هذا آخر القسم العلمي ، وهذا العلم يسمى أيضاً (علم ماوراء الطبيعة) وقد

لخصه شيخ الرئيس ابن سينا في كتاب (الشفا) و (النجاة) و (الاشارات) وكذلك لخصه ابن رشد من علماء الاندلس .

ولقد حدث في الامة الاسلامية بدع ومقالات خالطت العقائد فأورثت شبيهاً أدت الى انقسام الامة شيعاً وأحزاباً ، كل يؤيد رأيه ويقوي مذهبه ومن أسباب ذلك انتشار الفلسفة اليونانية ، ألا ترى أبا حامد الغزالي ألف كتاباً سماه (تهافت الفلاسفة) يدحض به بعض المسائل الفلسفية وهي قليلة جداً ، ثم هو أيد ان باقيةا موافق للدين غير مخالف له ، ورد عليه ابن رشد بكتاب اسماء (تهافت التهافت) ثم جاء آخر ووضع كتاباً ليحكم بينهما ؟ .

فهذا وأمثاله أدى الى تدخل مسائل العلم الالهي في علم الكلام المسمى بعلم التوحيد أيضاً ، الذي وضعه علماء الاسلام لرد الشبه والبدع التي استهوت الكثير من الامة الاسلامية .

ولقد تجاوز الحد قوم من الذين لا تحقيق عندهم فظنوا كل مانسب للفلسفة زوراً وذلك منهم جهل وغرور .

ولقد صار علم الكلام فناً يحوي كثيراً من علوم الفلسفة كما ترى في كتاب المواقف وأمثاله ، وتراهم مزجوا العلم الطبيعي بالالهي ، وأصبح من لا علم عنده يظن ان علم الكلام والعلم الالهي واحد وليس كذلك ، ان علم الكلام أدلته شرعية جاءت عن صاحب الدعوة الاسلامية الرسول المنقذ صلى الله عليه وآله وسلم .

أما أدلة الالهيات فانها صادرة عن العقل البشري بعد قراءة الرياضيات والطبيعي، فتتخلل مسائل الفلسفة من الطبيعي والالهي في علم الكلام والاستدلال بأدلتها فذلك ليس مقصوداً لذاته ، وانما ذكر ليقوي ماورد بالدليل السمعي ، فتكون تلك الادلة العقلية لتقوية النقلية ولا فحسام الخصم ، واثبات العقائد عند من لا

يصدق بالسمع .

وانما دعا المتكلمين الى ذلك مقالات الذين ادعوا الفلسفة وهم لم يستوعبوا
فعارضوهم بأدلة من القبيل الذي استهواهم .

وعلى ذلك كان ادخال الطبيعيات والالهيات في هذا العلم ، وتصحيح
مسائلهما وابطالهما ليس من موضوع علم الكلام ولا من جنس انظار المتكلمين ،
وانما الموضوع هو الرد على المعارضين والملحددين .

ثم ان الصحابة والتابعين كانوا على سنن الحق وطريق الهدى والاعراض
عن زخرف الدنيا .

ولما كثر الاقبال على الدنيا اختص أولئك المتبتلون باسم الصوفية نسبة
للبس الصوف كما قيل ، فكان لهم كلام في المجاهدات والاذواق والمقامات
والكشف وعلم الغيب والتصرف والشطحات والقول بوحدة الوجود ، كما في
كلام ابن دهمان ، والوحدة كما في كلام الهروي في كتاب (المقامات) وغيره .
فثبت ان العلم الالهي مستمد من العقل ، وعلم الكلام مستمد من الشريعة
وعلم التصوف من ذوق اربابه ، وليس للدليل العقلي ولا النقلية فيه سبيل ، فهذا
تحقيق المقام فاذا هذه العلوم الثلاثة متباينة .

* (العلوم العملية) *

أما العلم العملي فهو ثلاثة أقسام :

الاول : علم الاخلاق في البحث عن القوى الثلاثة : الشهوية والغضبية
والعاقلة ، ثم العفة للشهوة ، والشجاعة للغضب ، والحكمة للعقل ، ثم العدل
وما يتفرع على ذلك كله للرزائل والفضائل من البخل ، والتبذير ، والكرم ،
والحلم ، وما أشبه ذلك .

الثاني: علم تدبير المنزل في معرفة معايشة الاهل والمخدم وسياستهم ونظامهم، مثل انه يجب على رب الاسرة أن يسير معهم على نمط واحد ووتيرة لا يغيرها حتى لا يندم اذا تغيرت أخلاقهم الى غير ذلك .

الثالث : السياسة المدنية ، وهو علم يبحث فيه عن أنواع الجامعة الانسانية كالجنس والدين والوطن واللغة والملك الجامع للامة ، وكيف كانت هذه تنافي حال المدينة الفاضلة ، ثم النظر في ان سياسات الامم مبنية على عقائدها .

ثم بيان المدينة الفاضلة والمنحرفة والجاهلة ، مما أوضحه الفارابي في كتابه، كتيان ان نظام المدينة الفاضلة يرجع الى نظام الجسم الانساني مقيساً عليه في الاعضاء الخادمة والمخدومة المفصلة في علم التشريح ، ويبان ان نظام الامة يرجع الى الزراعة والتجارة والصناعة والامارة، وان الامارة على العامة للوعاظ، وعلى الخاصة للحكماء ، وعليهما معاً للانبيا، وعلى الاجسام فقط للملوك والامراء، انتهى الكلام على العلوم العملية :

فهذه سبعة عشر علماً ، أربعة في الرياضيات ، فالمنطق فثمانية في الطبيعيات والعلم الالهي ، فالعلوم العملية الثلاثة .

* (من هم الحكماء الذين هم أساطين الحكمة) *

* (ومقتطفات من آرائهم) *

الحكماء الذين جروا في العالم مجرى الدستور ، ومنهم انتشرت أكثر

العلوم - وهم أساطين الحكمة - أحد عشر حكيماً :

١ - افلاطون : في الالهيات .

٢ - ٣ - ابرخس ، وبطليموس : في الرصد ، والهيئة ، والمجسطى :

٤ - ٥ بقراط ، وجالينوس : في الطب .

٦ - ٧ - ٨ - ارشميدس ، واقليدس ، وابلينوس : في الرياضي بأصنافه .

٩ - ارسطوطاليس : في الطبيعي ، والمنطق .

١٠ - ١١ - سقراط ، وفيثاغورس : في الاخلاق .

وقال بعضهم : الحكماء الذين هم أساطين الحكمة ، من الملطية ، وساميا ،

واثينية ، (وهي بلادهم) ، سبعة ، واسماؤهم فهي كما يلي :

(١) ناليس الملطي (٢) انكساغورس (٣) ائكسيمانس (٤) انساد قليس

(٥) فيثاغورس (٦) سقراط (٧) أفلاطون .

وقد تبعهم هنالك حكماء نذكر بعضهم ان شاء الله تعالى .

وانما يدور كلامهم في الفلسفة على ثبوت وجود الخالق العظيم، ووحدانيتها

دون سواه .

١- رأي ناليس :

وهو أول من تفلسف في ملطية، قال : ان للعالم مبدعاً لا ندرك صفته العقول،

من جهة ذاته وهويته، وانما يدرك من جهة آثار مخلوقاته وعجائب صنعه وابداعه.

فلسنا ندرك له اسماً من نحو ذاته بل من نحو وجودنا وما أوجده لنا في هذا

الكون .

ثم قال: ان القول الذي لامرد له ، هو ان المبدع العظيم كان ولا شيء مبدع

سواه .

وكان يقول : ان فوق السماء عوالم مبدعة لا يقدر المنطق أن يصف تلك

الانوار ولا يقدر العقل أن يقف على ادراك ذلك الحسن والبهاء ، وهي مبدعة

من خالقي لا يدرك غوره ، ولا يبصر نوره ، والمنطق والنفس والطبيعة تحته

ودونه .

٢- رأى انكساغورس :

وهو أيضاً من أهل ملطية ، رأى في وحدانية الخالق العظيم مارأى تاليس ، وكان يقول : ان المرتب الاول هو الباري تعالى .

٣- رأى انكسيمانس :

وهو من الملطيين المعروف بالحكمة ، المذكور بالخير عندهم ، قال : ان الباري تعالى أزلى لأول له ولا آخر ، وهو مبدأ الاشياء ولا مبدأ له ، ولا هوية تشبهه .

قال : ولا يجوز في الباري تعالى الا أحد قولين : اما ان نقول انه أبداع ما في علمه ، واما ان نقول انه أبداع أشياء لا يعلمها ، وهذا من القول المستشع ، وان قلنا أبداع ما في علمه فهو أزلي أحدي ، لا تتكرر ذاته بتكرر المعلومات ، ولا تتغير بتغيرها .

٤- رأى انباد قليس :

وهو من الكبار عند الجماعة ، دقيق النظر في العلوم ، رقيق الحال في الاعمال ، وكان في زمان داود «ع» ، تلقى عنه العلم ، واختلف الى لقمان الحكيم واقتبس منه الحكمة .

قال : ان الخالق الباري تعالى لم يزل هو هو فقط ، وهو العلم المحض ، وهو الارادة المحضة ، وهو الجود والعزة والقدرة والعدل والخير والحق . لان هناك قوى مسماة بهذه الاسماء ، بل هي : هو ، وهو : هذه كلها ، مبدع فقط لانه أبداع من شيء ، ولا ان شيئاً كان معه .

فأبداع الشيء البسيط الذي هو أول البسائط المعقولة ، وهو العنصر الاول

ثم كسر الاشياء المبسطة من ذلك المبدع البسيط الواحد الاول ، ثم كون المركبات من المبسوطات .

وهو مبدع الشيء من اللاشيء : العقلي، والفكري ، والوهمي ، أي مبدع المتضادات والمتقابلات : المعقولة والخيالية والوهمية .

وقال : ان البارئ تعالى أبدع الصور لابنوع ارادة مستأنفة ، بل بنوع انه علة فقط وهو العلم والارادة ، فاذا كان المبدع انما أبدع الصور بنوع انه علة لها . فالعلة ولا معلول ، والا فالمعلول مع العلة معية بالذات ، فالمعلول الاول هو العنصر ، والمعلول الثاني هو بتورط العقل ، والثالث بتوسطهما مع النفس . وهذه بسائط ومتوسطات ، وما بعدها مركبات .

وذكر ان المنطق لا يعبر عما عند العقل ، لان العقل أكبر من المنطق من أجل انه بسيط ، والمنطق مركب ، والمنطق يتجزأ ، والعقل يتحد ويحد في جمع المتجزئات . فليس للمنطق اذن أن يصف البارئ تعالى الا بصفة واحدة ، وذلك أنه هو ولا شيء من هذه العوالم ، لا مبسط ولا مركب ، فاذا كان هو ولا شيء ، فقد كان الشيء واللاشيء مبدعين .

ثم قال انبأ قليس : العنصر الاول بسيط من نحوذات العقل والذي هو داء وليس هو بسيطاً مطلقاً ، أي واحداً بحتاً ، من نحوذات العلة .

فلا معلول الا وهو مركب تركيباً عقلياً أو حسياً ، فالعنصر في ذاته مركب من المحبة والغلبة ، وعنهما أبدعت الجواهر البسيطة الروحانية ، والجواهر المركبة الجسمانية فصارت المحبة والغلبة صفتين أو صورتين للعنصر ، مبدأين لجميع الموجودات .

فانطبعت الروحانيات كلها على المحبة الخالصة ، والجسمانيات كلها على الغلبة والمركبات منهما على طبيعتي المحبة والغلبة والازدواج والتضاد .

وبمقدارهما في المركبات تعرف مقادير الروحانيات في الجسمانيات .
قال : ولهذا المعنى اختلفت المزدوجات بعضها ببعض نوعاً بنوع وصنفاً
بصنف واختلفت المتضادات فتنافر بعضها عن بعض نوعاً عن نوع وصنفاً عن
صنف .

فلما كان فيهما من الائتلاف والمحبة فمن الروحانيات، وما كان فيهما من الاختلاف
والغلبة فمن الجسمانيات ، وقد يجتمعان في نفس واحدة باضافتين مختلفتين .
ثم قال: وخاصة النفس الكلية : المحبة ، لأنها لما نظرت الى العقل وحسنه
وبهائه أحبته حب وامق عاشق لمعشوقه ، فطلبت الاتحاد به وتحركت نحوه .
وخاصية الطبيعة الكلية : الغلبة ، لأنها لما توحدت لم يكن لها نظر وبصر
تدرك بهما النفس والعقل وتعشقهما، بل انبجست منهما قوى متضادة أما في سائطها
فمتضادات الأركان ، وأما في مركباتها فمتضادات القوى المزاجية والطبيعية
والنباتية والحيوانية - انتهى ملخصاً .

• - رأى فيثاغورس :

وهو ابن منسارخس ، من أهل ساميا، وكان في زمان سليمان النبي بن داود
عليهما السلام، وقد أخذ الحكمة من معدن النبوة ، وهو حكيم فاضل ذوالرأي
المتين والعقل الرصين .

يدعى انه شاهد العوالم العلوية بحسه وحدسه ، وبلغ في الرياضة الى ان
سمع حفيف الفلك ووصل الى مقام الملك ، وقال : ماسمعت شيئاً قط الذم
حركاتها ولا رأيت أبهى من صورها .

قال : ان البارئ تعالى واحد لا كالأحاد ، ولا يدخل في العدد ، ولا يدرك من
جهة العقل ولا من جهة النفس ، فلا الفكر العقلي يدركه ، ولا المنطق النفسي

يصفه ، فهو فوق الصفات الروحانية ، غير مدرك من نحو ذاته ، وانما يدرك بآثار مخلوقاته وصنائه وافعاله .

وكل عالم من العوالم يدركه بقدر آثاره التي تظهر فيه صفته ، فينته ويصفه بذلك القدر الذي يخصه من صفته ، فالموجودات في العالم الروحاني قد خصت بآثار خاصة روحانية ، فتنعمت من حيث تلك الآثار ، والموجودات في العالم الجسماني قد خصت بآثار خاصة جسمانية فتنتعمت من حيث تلك الآثار ، والموجودات في العالم الجسماني قد خصت بآثار خاصة جسمانية فتنتعمت بها ، ولاشك ان هداية الحيوان مقدرة على الآثار التي جبل الحيوان عليها ، وهداية الانسان مقدرة على الآثار التي فطر الانسان عليها ، فكل يصفه من نحو ذاته ، ويقده عن خصائص صفاته . ثم قال : الوحدة تنقسم الى وحدة غير مستفادة من الغير ، وهي وحدة الباري تعالى ، وهي وحدة الاحاطة بكل شيء ، ووحدة الحكم على كل شيء ، ووحدة تصدر عنها الاحاد ، في الموجودات والكثرة فيها .

والى وحدة مستفادة من الغير ، وذلك وحدة المخلوقات .

وربما قال : الوحدة على الاطلاق تنقسم الى وحدة قبل الدهر ، ووحدة مع الدهر ووحدة بعد الدهر وقبل الزمان ، ووحدة مع الزمان .

فالوحدة التي هي قبل الدهر : هي وحدة الباري تعالى ، والوحدة التي هي مع الدهر هي وحدة العقل الاول ، والوحدة التي هي بعد الدهر وقبل الزمان ، هي وحدة النفس ، والوحدة التي هي مع الزمان ، هي وحدة العناصر والمركبات . وربما يقسم الوحدة قسمة أخرى فيقول : الوحدة تنقسم الى وحدة بالذات ، والى وحدة بالعرض ، فالوحدة بالذات ليست الا للمبدع الذي منه تصدر الوجدانيات ، في العدد والمعدود .

والوحدة بالعرض تنقسم الى ما هو مبدأ العدد وليس داخلا في العدد ، والى ما هو مبدأ للعدد وهو داخل في العدد .

فالاول كالواحدية للعقل الفعال ، لانه لايدخل في العدد والمعدود ، والثاني ينقسم الى مايدخل فيه كالجزم له ، فان الاثنين انما هو مركب من واحدين ، وكذلك كل عدد فهو مركب من آحاد لامحالة .

وحيثما ارتقى العدد الى أكثر نزلت نسبة الوحدة اليه الى أقل ، والى مايدخل فيه كاللازم له لكالجزء فيه - وذلك لان كل عدد أو معدود لن يخلو قط عن وحدة تلازمه - كما في الجنس والنوع أو في الشخص ، كالجوهر في انه جوهر على الاطلاق ، والانسان في انه انسان ، والشخص المعين مثل زيد في انه ذلك الشخص بعينه واحد . فلم تنفك الوحدة من الموجودات قط ، وهذه وحدة مستفادة من وحدة الباري تعالى تلزم الموجودات كلها ، وان كانت في ذواتها متكررة ، وانما شرف كل موجود بغلبة الوحدة فيه ، فكل ما هو أبعد من الكثرة فهو أشرف واكمل . وذكر أن الانسان بحكم الفطرة واقع في مقابلة العالم كله ، وهو عالم صغير ، والعالم انسان كبير ، ولذلك حظ من النفس والعقل أوفر ، فمن أحسن تقويمه وتهذيب أخلاقه ونزكية أحواله ، أمكنه ان يصل الى معرفة العالم وكيفية تأليفه ، ومن ضيع نفسه ولم يقم بمصالحها من التهذيب والتقويم خرج من عداد العدد والمعدود وانحل عن رباط القدر والمقدور وصار ضياعاً هملاً ، أخس من البهائم وكافة الموجودات .

وكان خرينوس ، وزينون الشاعر متابعين لفيثاغورس ، على رأيه في المبدع والمبدع ، الا انها قالوا : الباري تعالى أبدع النفس والعقل دفعة واحدة ، ثم أبدع جميع ما تحتها بتوسطهما ، وفي بدء ما أبدعهما لا يموتان ، ولا يجوز عليهما الدثور والفناء .

وذكروا : ان النفس اذا كانت طاهرة زكية من كل دنس ، صارت في العالم

الاعلى الى مسكنها الذي يشاكلها ويجانسها ، وكان الجسم الذي هو من النار والهواء ، جسمها في ذلك العالم مهذباً من كل ثقل وكدر . فأما الجرم - الذي في الجسم - من الماء والارض فان ذلك يدثر ويفنى لانه غير مشاكل للجسم السماوي ، لان الجسم السماوي لطيف لاوزن له ولايلمس ، فالجسم في هذا العالم مستبطن في الجرم لانه أشد روحانية ، وهذا العالم لايشاكل الجسم بل الجرم يشاكله .

ومما أخبر عنه فيثاغورس واوصى به انه قال: اني عاينت هذه العوالم العلوية بالحس بعد الرياضة البالغة ، وارتفعت عن عالم الطبائع الى عالم النفس وعالم العقل ، فنظرت الى ما فيها من الصور المجردة ، ومالها من الحسن والبهاء والنور، وسمعت مالها من اللحن الشريفة والاصوات الشجية الروحانية .

وقال : من كانت الوسائط بينه وبين مولاه أكثر فهو في رتبة العبودية انقص، واذا كان البدن مفتقراً في مصالحه الى تدبير الطبيعة ، وكانت الطبيعة مفتقرة في تأدية افعالها الى تدبير النفس وكانت النفس مفتقرة في اختيارها الافضل الى ارشاد العقل، ولم يكن فوق العقل فاتح الالهادية الالهية ، فبالحري أن يكون المستعين بصريح العقل في كافة المصارف مشهوداً له بنظنة الاكتفاء بمولاه ، والمنسقاد لدواعي الطبيعة المواتى ولهوى النفس بعيداً من مولاه ناقصاً في رتبته .

٦ - سقراط :

سقراط بن سفر نيسقوس ، ولد في أثينا حوالي سنة ٤٧٠ قبل الميلاد ، من أب يحترف صنعة التماثيل ، وام قابلة ، احترف حرفه أبيه ، ثم ترك هذه المهنة وتخصص للفلسفة التي اعتبرها رسالته في الحياة ، وكان يعيش في أثينا مشتغلاً بالفلسفة حتى اتهم في نحو (سن السبعين) بانكار آلهة اليونان ، والدعوة الى

آلهة جديدة ، وانه يفسد عقول الشباب فحكم عليه بالاعدام واعدم .
 حكى ان سقراط كان قبيح المنظر قصير القامة ، و اراد الله تعالى ان يكون
 هذا الشكل الممقوت مستقراً لنفس قوية جميلة ذكية .
 ويحكى عنه انه كان عادلا حتى لا يؤثر عنه انه ظلم أحداً ، وكان ضابطاً لنفسه
 الى حد يستدعى الاعجاب راضياً بأبسط العيش ، وقد راض نفسه حتى أصبحت
 طوع ارادته ، وكان دخله قليلا يكفي كل حاجاته ، وكانت مواهبه العقلية لانقل
 عن مواهبه الاخلاقية .

فهو مفكر دقيق الملاحظة ، يستغل مواهبه وينظم استعمالها ، وعلى كثرة
 ماوبه الله تعالى من مواهب العقل ، كان يعلن انه لايعرف الا النزر القليل بل
 لايعرف شيئاً واحداً وهو اني لأعرف شيئاً .

وكان قد اقتبس الحكمة من فيثاغورس وغيره ، واقتصر عن اصنافها على
 الالهيات والاخلاقيات . واشتغل بالزهد ورياضة النفس وتهذيب الاخلاق ،
 وأعرض عن ملذات الدنيا ، واعتزل الى الجبل واقام في غاربه .

ونهى الرؤساء الذين كانوا في زمانه عن الشرك وعبادة الاوثان ، فتوروا عليه
 الجهال والجأوا ملكهم الى قتله فحبسه الملك ثم سقاه السم ، وقبضته معروفة .
 قال سقراط : ان الباربي تعالى ، لم يزل هو هو فقط ، وهو جوهر فقط ،
 واذا رجعنا الى حقيقة الوصف والقول فيه ، وجدنا المنطق والعقل قاصرين عن
 وصفه وحقيقته وتسميته وأدراكه ، لان الحقائق كلها من تلقاء جوهره ، فهو المدرك
 حقاً والواصف لكل شيء وصفاً ، والمسمى لكل موجود اسماً ، فكيف يقدر
 المسمى ان يسميه اسماً وكيف يقدر المحاط ان يحيط به وصفاً ، ولكن نرجع
 ونصفه من جهة آثاره وافعاله ، وهي أسماء وصفات ، الا انها ليست من الاسماء
 الواقعة على الجوهر ، المخبرة عن حقيقته .

وذلك مثل قولنا آله ، أي واضح كل شيء ، وخالق ، أي مقدر كل شيء ،
وعزيز أي ممتنع عن ان يضام ، وحكيم أي محكم افعاله على النظام ، وكذلك
سائر صفاته تعالى شأنه .

وقال : ان علمه وقدرته وجوده وحكمته بلانهاية ، ولا يبلغ العقل ان يصفها
ولو وصفها لكانت متناهية ، فقيل : فألزم عليك ، انك تقول انها بلا نهاية
وقد ترى الموجودات متناهية ، فقال : انما تناهيها بحسب احتمال القوابل ،
لابحسب القدرة والحكمة والجود ، ولما كانت المادة لم تحتل صور بلانهاية،
فتناهت الصور لامن جهة بخل في الواهب ، بل القصور في المادة .

وعلى هذا اقتضت الحكمة الالهية انها وان تناهت ذاتا وصورة وحيزاً ومكاناً،
الا انها لا تنتهي زماناً في آخرها الا من نحو أولها، وان لم يتصور بقاء شخص.
فاقتضت الحكمة استبقاء الاشخاص ببقاء الأنواع ، وذلك بتجدد امثالها ،
ليستحفظ الشخص ببقاء النوع ، ويستبقى النوع بتجدد الاشخاص ، فلا تبلغ
القدرة الى حد النهاية ، ولا الحكمة تقف على غاية .

ثم ان مذهب سقراط ان أخص ما يوصف به الباربي تعالى هو كونه حياً قيوماً،
لان العلم والقدرة والحكمة ، تدرج تحت كونه حياً ، والحياة صفة جامعة للكل
والبقاء والسرمد والدوام ، وحفظ النظام في العالم تدرج تحت كونه قيوماً ،
والقيومة صفة جامعة للكل ، وربما يقول هو حي ناطق من جوهره ، أي من
ذاته تعالى .

وحياتنا ونطقنا لامن جوهرنا ، ولهذا يتطرق الى حياتنا ونطقنا الدم والدثور
والفساد ، ولا يتطرق الى حياته ونطقه تعالى وتقدس شيء من ذلك .

ومن مذهب سقراط ان النفوس الانسانية كانت موجودة قبل وجود الابدان
على نحو من انحاء الوجود ، امامتصلة بكلها ، واما متميزة بذواتها وخواصها،

فاتصلت بالابدان استكمالا واستدامة ، والابدان قواؤها وآلاتها ، فتبطل الابدان ، وترجع النفوس الى كليتها . واهذا كان لما يخوف بالملك الذي حبسه انه يريد قتله ، قال : ان سقراط في حب والملك لا يقدر الا على كسر الحب ، فالحب ينكسر ويرجع الماء الى البحر والى مقره الاول .

من حكم سقراط :

قوله : عندما فتشت عن علة الحياة ، ألفت الموت ، وعندما وجدت الموت ، ألفت الحياة الدائمة .

ومنها : اسكت عن الضوضاء التي في الهواء ، وتكلم بالليالي حيث اعشاش الخفافيش واملاء الوعاء طيباً ، واحبس على باب الكلام ، وامسك اللجام الرخو لثلاث تغضب ، فزرى نظام الكواكب ، ، وامت الحي تحيا بموته ، ولا تمنع على أبواب أعدائك ، واقتل العقرب بالصوم ، وان أحببت ان تكون ملكاً ، فكن حمار وحش ، وليست السبعة بأكمل من الواحد ، ولا تفنن راضياً بعدمك للخير وانت موجود ، وان سألك سائل ان تعطيه من هذا الغذاء فميزه ، يكفي من تأجج النار ونورها .

وقال له رجل : من اين لك ان هذا المشار اليه واحد ؟ فقال : اني أعلم ان الواحد بالاطلاق غير محتاج الى الثاني ، فمتى فرضته قريباً للواحد كنت كواضع مالا تحتاج اليه البتة ، الى جانب مالا بد منه البتة .

وقال : الانسان له مرتبة واحدة من جهة حده ، وثلاث مراتب من جهة هيئته . وقال : للقلب آفتان : الغم والهم ، فالغم يعرض منه النوم ، والهم يعرض منه السهر .

وقال : الحكمة اذا أقبلت خدمت الشهوات العقول ، واذا أدبرت خدمت

العقول للشهوات .

وقال : ينبغي أن تتغم بالحياة ، وتفرح بالموت لانا نحيا لنموت ونموت لنحيا .

وقال : قلوب المفارقين في معرفة الحقائق مناير الملائكة ، وبطون المتلذذين بالشهوات قبور الحيوانات الهالكة .

وقال : للحياة حدان ، أحدهما الامل ، والثاني الاجل ، فبالاول بقاؤها ، وبالاخر فناؤها .

وقال : النفس الناطقة جوهر بسيط ، ذو سبع قوى يتحرك بها حركات مفردة وحركات مختلفة ، فأما حركاتها المفردة فهي نحو ذاتها ونحو العقل ، وأما حركاتها المختلفة ، فإذا تحركت نحو الحواس .

٧ - رأى أفلاطون الالهى :

هو ابن أرسطن من اثينية ، ولد ٤٢٧ ق . م . وهو آخر المتقدمين الاوائل الاساطين وهو معروف بالتوحيد والحكمة ، وقد ولد في زمان أردشير بن دارا ، في سنة عشرة من ملكه ، ولما اغتيل سقراط بالسم ومات قام مقامه تلميذه افلاطون وجلس على كرسيه .

وكان يقول عنه تلميذه (أرسطاطاليس) انه كان يقول : ان للعالم محدثاً مبدعاً أزلياً واجب الوجود بذاته ، عالماً بجميع معلوماته على نعت الاسباب الكلية .

كان تعالى في الازل ولم يكن في الوجود رسم ولاطلل ، الا مثالا عند البارئ تعالى ، وقال : فأبدع العقل الاول ، وبتوسطه أبدع النفس الكلية ، وبتوسطهما العنصر .

وقال : والعالم عالمان :عالم العقل وفيه المثل العقلية والصور الروحانية ،
 وعالم الحس وفيه الاشخاص الحسية والصور الجسمانية .
 وقال: ان الاشياء التي لاينبغي للانسان ان يجهلها هي ان له صانعاً وان صانعه
 يعلم افعاله ، وان الله أبدع العالم من لانظام الى نظام ، وان كل مركب فهو الى
 انحلال ، وانه لم يسبق العالم زمان ولم يبدع عن شيء .

* (حكماء الاصول) *

فمنهم الشعراء ، ومنهم النساك الذين كان نسكهم وعبادتهم عقلية لاشريعة
 ويقتصر ذلك على تهذيب النفس عن الاخلاق الذميمة، وسياسة المدينة الفاضلة
 التي هي الجنة الانسانية .

١ - رأى فلوطرخيس :

قيل انه اول من شهر بالفلسفة ، ونسبت اليه الحكمة ، وتفلسف بمصر ،
 ثم سار الى ملطية ، وأقام بها ، وقد يعد من الاساطين . .
 قال : ان البارئ تعالى لم يزل بالازلية التي هي أزلية الازليات ، وهو مبدع
 قسط .

٢ - رأى اكستوفانس :

كان يقول : ان المبدع الاول هو آنية أزلية دائمة ، ديمومة لاتدرکه بنوع
 صفة منطقية ، ولا عقلية ، مبدع صور كل صفة ، وكل نعت نطقي وعقلي .

٣ - رأى زينون الاكبر :

زينون الاكبر هو ابن ماوس من أهل قنطس ، كان يقول : ان المبدع الاول

كان في علمه صورة ابداع كل جوهر ، وصورة دثور كل جوهر ، فان علمه غير متناه .

فالعوالم تتبدد في كل حين وفي كل دهر ، فما كان منها مشاكلا لنا أدر كنا حدود وجوده ودثوره بالحواس والعقل ، وما كان غير مشاكل لنا لم ندر كه .
وقال أيضاً : ان الشمس والقمر والكواكب تستمد القوة من جوهر السماء، فاذا تغيرت السماء تغيرت النجوم أيضاً ، ثم ان هذه الصور كلها بقاءها في علم الباري تعالى والباري تعالى قادر على أن يفتي العوالم يوماً ما ان أراد .

ومن حكمه النافعة :

قوله : اكثروا من الاخوان فان بقاء النفوس ببقاء الاخوان ، كما ان شفاء الابدان بالادوية .

وقد رأى زينون فتى على شاطئ البحر محزوناً يتلهف على الدنيا ، فقال له : يفتى ما يلهفك على الدنيا ، فلو كنت في غاية الفنى ، وأنت راكب البحر وقد انكسرت السفينة وأشرفت على الفرق ، أليس تكون غايتك النجاة ولو تفوت كل مافي يدك وتحت ملكك ؟ قال : نعم والله .

قال : ولو كنت ملكاً على الدنيا بأسرها ، وأحاط بك من يريد قتلك ، أليس تكون غايتك النجاة من القتل ، ولو تفوت كل ملكك ؟ قال : نعم والله .
فقال له : أنت اذن الغني السعيد لانه لاغرق يهدوك ، ولاعدو يحيط بك فاقتنع بنعمة النجاة والعافية من جميع الاخطار ، فتسلى الفتى وزال ما كان به من الحزن والجزع .

وقال لتلميذه : كن بما تأتي من الخير مسروراً وبما تجتنب من الشر محبوراً ودع ماسوى ذلك ، وقيل له : أي الملوك أفضل وأسعد ، ملك اليونانيين أم

ملك الفرس ؟ فقال : الملك السعيد من ملك غضبه وشهوته .

وسئل : ما الذي يهدم قوى الانسان ؟ فقال : الغضب والحسد ، ومن سلم منهما فالملك تحت تدبيره .

ونعي اليه ابنه ، فقال: ماذهب ذلك على انما ولدت ولدأ يموت وماولدت ولدأ لايموت، ومن قوله : لاتخف موت البدن، ولكن يجب عليك أن تخاف موت النفس، فقيل له :لم قلت خف موت النفس؟ والنفس الناطقة عندك لاتموت، فقال :اذا انقلبت النفس الناطقة من حد النطق الى حد البهيمية - وان كان جوهرها لايبطل - فقد ماتت من العيش العقلي ، واصبحت تعيش عيشة البهائم ، وهذا هو موت النفس حقيقة .

وقال : اعط الحق من نفسك ، فان الحق يخصمك ان لم تعطه حقه .

وقال: محبة المال وتد الشر ، لان سائر الافات تتعلق بها ، ومحبة الشهوات وتد العيوب ، لان سائر العيوب متعلقة بها .

وقال : أحسن مجاورة النعم فتنعم بها ، ولا تسيء بها فتسيء بك .

وقال : اذا أدركت الدنيا الهارب منها جرحته ، واذا أدركها الطالب لها قتلته .

وقيل له وكان لايقتنى الاقوت يومه : ان الملك يبغضك ، فقال : وهل يحب الملك من هو أغنى منه .

وسئل : بأي شئ يخالف الناس في هذا الزمان البهائم ؟ قال : بالشرور .

وقال : في الجرادة خلقة سبعة جبابرة : رأسها رأس فرس ، وعنقها عنق ثور، وصدرها صدر أسد ، وجناحها جناح نسر ، ورجلاها رجل جمل ، وبطنها بطن عقرب ، وذنبها ذنب حية ، فأين يبقى فخر لمن يفتخر بجسمه وجوارحه .

٤ - رأى مرقل الحكيم :

كان يقول : ان البارئ تعالى هو النور الحق الذي لا يدرك من جهة عقولنا ، لانها أبدعت من ذلك النور الاول والحق الاول وهو اسم الله حقاً ، وهو اسم الله باليونانية .

٥ - حكم سولون الشاعر :

وكان عند الفلاسفة من الانبياء العظام بعد هرمس وسقراط ، وأجمعوا على تقديمه والقول بفضائله ، فمن قوله لتلميذه : تزود من الخير وانت مقبل ، خير لك من ان تتزود منه وانت مدبر .

وقال : من فعل خيراً فليتنجب ماخالفه والادعى شريراً .

وقال: ان أمور الدنيا حق وقضاء ، فمن أسلف فليقض ، ومن قضى فقدم .

وقال : اذا عرضت لك فكرة سوء فادفعها عن نفسك ولا ترجع باللائمة على غيرك ولكن لم رأيك بما أحدث عليك .

وقال : ان فعل الجاهل في خطابه ان يذم غيره ، وفعل طالب الادب ان يذم نفسه ، وفعل الاديب ان لا يذم نفسه ولا غيره .

وسئل أيما أحمد في الصبا : الحياء أم الخوف ؟ قال : الحياء ، لان الحياء يدل على العقل والخوف يدل على المقة والشهوة .

وقال لابنه : يا بني دع المزاح فان المزاح لقاح الضغائن .

وسئل أي شيء أصعب على الانسان ، فقال : أن يعرف عيب نفسه ، وان يمسك عمالاً ينبغي ان يتكلم به .

ورأى رجلاً عثر فقال له : لان تعثر برجلك خير من ان تعثر بلسانك .

وسئل : ما الكرم ؟ فقال : النزاهة عن المساوىء .

وسئل : ما الحياة السعيدة ؟ فقال : التمسك بأمر الله تعالى واحراز رضاه .

وسئل : ما النوم ؟ فقال : النوم مودة خفيفة ، والموت مودة طويلة .

وقال : ينبغي أن يكون المرء حسن الشكل في صفره ، وعفيفاً عند ادراكه ، وعدلاً في شبابه ، وذا رأي في كهولته ، وحافظاً للستر عند الفناء ، حتى لا تلحقه الندامة .

وقال لابنه : يا بني احفظ الامانة تحفظك ، وصنها حتى تصنك وتصلح بها .

وقال : جوعوا الى الحكمة ، واعطشوا الى عبادة الله تعالى قبل ان يأتيكم

المانع منهما .

وقال لتلامذته : لا تكرموا الجاهل فيستخف بكم ، ولا اتصلوا بالاشرار فيعدوا

اليكم شرهم ، ولا تعتمدوا على المال ان كنتم تلامذة الصدق ، ولا تهملوا أمر أنفسكم في ليلكم ونهاركم ، ولا تستخفوا بالمساكين في جميع أوقاتكم .

وكتب اليه بعض الحكماء يستوصفه أمر عالمي العقل والحس ، فقال :

أما عالم العقل فدار ثبات وثواب ، وأما عالم الحس فدار بوار وغرور .

وسئل : ما فضل علمك على علم غيرك ، فقال : معرفتي بأن علمي قليل .

وقال : اخلاق محمودة وجدتها في الناس الا انها توجد في قليل منهم :

صديق يحب صديقه غائباً كمحبته حاضراً ، وكريم يكرم الفقراء كما يكرم الاغنياء

ومقر بعبوبه اذا ذكرت ، وذاكر يوم نعيمه في يوم بؤسه ويوم بؤسه في يوم

نعيمه ، وحافظ لسانه عند غضبه ، وأمر بالمعروف ونه عن المنكر دائماً .

٦ - حكم اوميروس الشاعر :

وهو من كبار القدماء الذي يجريه افلاطون وأرسطا طاليس ، في أعلى

المراتب ، ويستدل بشعره لما كان يجمع فيه من اتقان المعرفة ، ومثانة الحكمة،
وجودة الرأي .

فمن ذلك قوله : لآخر في كثير الرؤساء . وهذه كلمة وجيزة تحتها معان
شريفة، لمافي كثرة الرؤساء من الاختلاف، الذي يأتي على حكمة الرئاسة بالابطال.
ويستدل بها أيضاً في التوحيد لما في كثرة الالهة من المخالفات التي تكرر
على حقيقة الالهية بالافساد ، وفي الحكمة : لو كان أهل بلد كلهم رؤساء لما كان
رئيس البتة ، ولو كان أهل بلد كلهم رعية لما كانت رعية البتة .

ومن حكمة قوله : اني لاعجب من الناس اذ كان يمكنهم الاقتداء بالملائكة
المطهرين كيف يدعون ذلك الى الاقتداء بالبهائم والمجانين .

فقال له بعض تلامذته : لعل هذا انما يكون لانهم قد رأوا انهم يموتون كما
تموت البهائم . فقال له : بهذا السبب يكثر تعجبي منهم من قبل انهم يحسون بأنهم
أبدان ميتة، ولا يحسون بأن في تلك الابدان نفوساً لانموت، وبها تميز الانسان
عن كافة البهائم .

وقال: من يعلم ان الحياة لنا مستعبدة ، والموت انتعاق وانطلاق، آثر الموت
على الحياة .

وقال : ان الانسان الخير أفضل من جميع ما على الارض ، والانسان الشرير
أخس وأوضع من جميع ما على الارض .

وقال : الدنيا دار تجارة ، والويل لمن تزود عنها بالخسارة .

وقال : العمى أهون خطراً من الجهل ، لان أصعب ما يخاف من العمى
التدهور في بثر أو حفرة يترد بها العمى فيتلف جسمه، والجهل يتوقع ان يردي
صاحبه في جحيم الاجرام .

ومن مقطعات حكمه : ينبغي للانسان أن يفهم ان الادب له ذخر لا يخشى

سلبه .

وقال : اذكر نفسك أبدأ أنك انسان ، فافهم كيف تضبط غضبك اذا نالتك مضرة .

وقال : ان الضحك في غير وقته هو ابن عم البكاء .

وقال : ان مساعدة الاشرار على افعالهم كفر بالله تعالى لانه حرم الله عز وجل .

٧ - حكم بقراط :

فمن حكمه قوله : استهينوا بالموت ، فان مرارته في خوفه .

وقيل له : أي العيش خيراً؟ قال : الامن مع الفقر خير من الغنى مع الخوف .

وقال : الحيطان والبروج لا تحفظ البلدان ، ولكن تحفظها آراء الرجال

وتدبير الحكماء .

وقال لتلاميذه : افسموا الليل والنهار ثلاثة أقسام : فاطلبوا في القسم الاول

العقل الغافل ، واعملوا في القسم الثاني بما أحرزتم من ذلك العقل ، ثم عاملوا

في القسم الثالث من لاعقل له وانهزموا من الشر ما استطعتم .

وكان له ابن لايقبل الادب ، فقالت له امرأته : ان ابنك هو منك فأدبه فقال

لها : هو مني طبعاً وجسماً ، ومن غيري روحاً ونفساً فما أصنع به .

٨ - حكم ديمقريطس :

فمن حكمه قوله : لا ينبغي أن تعد نفسك من الناس مادام الغيظ يفسد رأيك

ويتبع شهوتك .

وقال : لا ينبغي ان تأخذ في العلوم الا بعد أن تنفى عن نفسك العيوب وتعودها

الفضائل ، فانك ان لم تفعل ذلك ، لم تنتفع بشيء مما تعلمته .

وقال : من أعطى أخسائه المال ، فقد اعطاه خزائنه ، ومن أعطاه علمه

ونصيحته فقد وهبه نفسه .

وقال : لا ينبغي ان تعد النفع الذي فيه الضرر العظيم نفعاً ، ولا الضرر الذي فيه النفع العظيم ضرراً ، ولا الحياة التي لاتحمد أن تعدها حياة .
وقال : ينبغي للانسان أن يظهر قلبه من المكر والخديعة كما يظهر بدنه من أنواع الخبيث .

وقال : مثل العلم بدون العمل به كمثل الدواء للمريض بدون أن يستعمله .

٩ - حكم اوقليدس :

فمن حكمه قوله لرجل قد تهدده بقوله : اني لا ألوجهداً في ان أفقدك الحياة .
فقال له : وانا لا ألوجهداً ان أفقدك غضبك .

وقال : كل أمر تصرفنا فيه وكانت النفس الناطقة هي المقدره له ، فهو داخل في الافعال الانسانية ، ومالم تقدره النفس الناطقة فهو داخل في الافعال البهيمية .
وقال : لما علم العاقل انه لائفة بشيء من أمر الدنيا ، القى منها مامنه بد ، واقتصر على مالا بد منه ، وعمل فيما يوثق به بأبلغ ما قدر عليه .

وقال : لاتعن أخاك على أخيك في خصومة ، فانهما قد يصطلحان عن قليل وتكتسب أنت المذمة .

وقال : ينبغي للمرء ان ينظر كل يوم الى وجهه في المرآة ، فان كان قبيحاً فلا يعمل قبيحاً فيجمع بين قبيحين ، وان كان حسناً فلا يشينه بقبيح .

ومن متأخرى حكماء اليونان - ارسطاطاليس :

وهو من أسطـاخرا ، وهو المقدم المشهور ، والمعلم الاول ، والحكيم المطلق عندهم .

وكان مولده في أول سنة من ملك اردشير بن دارا ، فلما اتت عليه سبع عشرة سنة ، اسلمه أبوه الى المؤدب افلاطون ، فمكث عنده نيافاً وعشرين سنة .
وانما سمي المعلم الاول لانه واضع التعاليم المنطقية ، ومخرجها من القوة الى الفعل ، وحكمه حكم واضع النحو ، وواضع العروض ، فان نسبة المنطق الى المعاني في الذهن ، كنسبة النحو الى الكلام ، والعروض الى الشعر ، وهو واضح لا بمعنى انه لم تكن المعاني مقومة بالمنطق قبله قومها ، بل بمعنى انه جرد آله عن المادة فقربها تقريباً الى اذهان المتعلمين ، حتى تكون كالميزان عندهم يرجعون اليه عند اشتباه الصواب بالخطاء ، والحق بالباطل ، الا انه أجمل القول فيه اجمال الممهدين ، وفصله المتأخرون تفصيل الشارحين ، وله حق السبق وفضيلة التمهيدي ، وكتبه في الطبيعيات ، والالهيات ، والاخلاق معروفة ، ولها شروح كثيرة .

ونحن اخترنا في نقل مذهبه شرح (ثامسطيوس) الذي اعتمده مقدم المتأخرين ورئيسهم شيخ الرئيس أبو علي ابن سينا واوردنا نكتاً من كلامه في الالهيات ، وأحلنا الباقي على نقل المتأخرين اذ لم يخالفوه في رأي ، ولانا زعوه في حكم ، بل هم كالمقلدين له ، المتهاكين عليه .

المسألة الاولى :

في اثبات واجب الوجود الذي هو المحرك الاول ، قال في كتاب (أثولوجيا) من حرف اللام :
ان الجوهر يقال على ثلاثة اضرب : اثنان طبيعيان ، وواحد غير متحرك ، قال : انا وجدنا المتحركات على اختلاف جهاتها وأوضاعها ، من انه لا بد لكل متحرك من محرك .

فاما ان يكون المحرك متحركاً، فيتسلسل القول فيه ولا يتحصل ، والافيستند الى محرك غير متحرك ، ولا يجوز ان يكون فيه معنى مبالقوة ، فانه يحتاج الى شيء آخر يخرج من القوة الى الفعل ، اذ هو لا يتحرك من ذاته من القوة الى الفعل ، فالفعل اذن أقدم من القوة ، ومبالفعل أقدم على مبالقوة ، وكل جائز وجوده ففي طبيعته معنى مبالقوة ، وهو الامكان والجواز ، فيحتاج الى واجب به يجب ، وكذلك كل متحرك فيحتاج الى محرك .

فواجب الوجود بذاته ، ذات وجوده غير مستفاد من وجود غيره ، وكل موجود فوجوده مستفاد عنه الفعل ، وجائز الوجود له في نفسه وذاته الامكان ، وذلك اذا أخذته بلاشرط واذا أخذته بشرط علته فله الوجود لكن بالغير .

المسألة الثانية :

في ان واجب الوجود واحد ، أخذ أرسطاطاليس يوضح ان المبدأ الاول واحد من حيث ان العالم واحد ، ويقول : ان الكثرة بعد الاتفاق في الحد ليست الا في كثرة العنصر ، وأما هو بالانية الاولى فليس له عنصر لانه تمام ، قائم بالفعل ، لا يخالط القوة .

فاذن المحرك الاول واحد بالكلمة والعدد ، أي بالاسم والذات ، فمحرك العالم واحد لان العالم واحد ، والمبدأ الاول واحد من حيث انه واجب الوجود بذاته .

ولو كان كثيراً لحمل واجب الوجود عليه وعلى غيره بالتواطؤ ، فيشتملها جنساً وينفصل أحدهما عن الآخر نوعاً ، فتتركب ذاته من جنس وفعل ، فتسبق أجزاء المركب على المركب سبباً بالذات ، فلا يكون واجباً بذاته ، ولانه لو لم يكن هو بعينه واجب الوجود لذاته لاشيء عنه ، بل لامر خارج عنه واجب بذاته

لكان واجب الوجود بذلك الامر الخارج ، فلم يكن واجباً بذاته ، وهذا خلف .

المسألة الثالثة :

في ان واجب الوجود لذاته : عقل لذاته ، وعقل ومعقول لذاته . أما انه عقل فلانه مجرد عن المادة ، منزه عن اللوازم المادية ، فلا تحجب ذاته عن ذاته وامانه عاقل لذاته، فلانه مجرد لذاته ، وأمانه معقول لذاته ، فلانه غير محجوب عن ذاته .

المسألة الرابعة :

في أن واجب الوجود لايعتريه تغير وتأثر من غيره ، والباري تعالى عظيم الرتبة غير محتاج الى غيره ، ولامتغير بسبب من غيره ، سواء كان التغير زمانياً أو مكانياً ، ولايجوز عليه التغير كيفما كان ، لان انتقاله انما يكون الى الشر لاالى الخير ، لان كل رتبة غير رتبته فهي دون رتبته، وكل شيء يناله ويوصف به فهو دون ذاته ، وهذا معنى ان التغير هو شر .

المسألة الخامسة :

في ان واجب الوجود ، حي بذاته ، اي هو كامل بالفعل مدده لكل شيء ، نافذ الامر في كل شيء ، وقال : ان الحياة التي عندنا يقترن بها ادراك خسيس ، وتحريك خسيس .

واما هناك فالمشار اليه بلفظ الحياة هو كون العقل التام بالفعل الذي يتعقل من ذاته كل شيء ، وهو باق الدهر ازلي ، فهو حي بذاته ، بساقي بذاته ، عالم بذاته ، وانما ترجع جميع صفاته الى ذاته من غير تكثر ولا تغير في ذاته .

المسألة السادسة :

في صدر النظام الكلي وترتيبه عنه تعالى ، وقد بينا ان الجوهر يقال على ثلاثة اضرب : اثنان طبيعيين ، وواحد غير متحرك ، وقد بينا القول في الواحد غير المتحرك .

وأما الاثنان الطبيعيان فهما : الهولي ، والصورة ، أو العنصر والصورة ، وهما مبدأ الاجسام الطبيعية ، وأول الصورة التي تسبق الى الهولي هي الابعاد الثلاثة ، فنصبر جرمًا ذا طول وعرض وعمق ، وهي الهولية الثانية ، وليست بذاتها كيفية ، بل تلحقها كيفيات ، وينسب الكل الى عناية الباري جلت عظمته .

المسألة السابعة :

في النفس الانسانية الناطقة ، واتصالها بالبدن :

قل : النفس الانسانية ليست بجسم ولا قوة في جسم ، وله في اثباتها مأخذ عديدة ، منها الاستدلال على وجودها بالحركات الاختيارية ، ومنها الاستدلال عليها بالتصورات العلمية .

أما الاول فقال : لان شك ان الحيوان يتحرك الى جهات مختلفة حركة اختيارية ، اذ لو كانت حركاته طبيعية أو قسرية ، لتحرك الى جهة واحدة لانتخلف البتة . والانسان مع انه مختار في حركاته كالحيوان^١ ، الا انه يتحرك لمصالح عقلية ، يراها كل حال فلانصدر عنه حركاته الا الى غرض وكمال ، وهو في معرفته لعاقبة كل شيء .

والحيوان ليست حركاته بطبعه على هذا النهج ، اذن فوجب ان يتميز الانسان بنفس خاص كما تتميز الحيوان على سائر الموجودات بنفس خاص .

وأما الثاني : وهو المعول عليه ، قال : انا لانك انا نعقل ونتصور أمراً معقولاً صرفاً ، مثل التصور من الانسان انه انسان كلي بعم جميع أشخاص النوع ، ومحل هذا التصور المعقول جوهر ، وليس بجسم ولاقوة في جسم أو صورة لجسم .

والانسانية الكلية المتصورة في الذهن ليست كشكل قابل للقطع ولا كمقدار قابل للفصل ، فتبين ان النفس ليست بجسم ولاقوة في جسم ولاصورة في جسم .

المسألة الثامنة :

في وجه اتصالها بالبدن :

قال : اذا تحقق انها ليست بجسم لم تتصل بالبدن اتصال انطباع فيه ، ولا حلول فيه بل اتصلت به اتصال تدبير ، وتصرف ، وانما حدثت مع حدوث البدن ، ولا قبله ولابعده فهي حادثة مع حدوث البدن ، وباقية بعد مفارقة البدن ، اما في نعيم واما في جحيم لايزول .

المسألة التاسعة :

في سعادة النفس في العالم العقلي :

قال : ان النفوس الانسانية اذا استكملت قوتي العلم والعمل ، تشبهت بالملائكة ووصلت الى كمالها الروحاني ، ويترقى كمالها بقدر استعدادها أو بقدر اجتهادها فاذا فارقت البدن اتصلت بالروحانيين وانخرطت في سلك الملائكة المقربين .

وحينئذ يتم للانسان اللتذاز والابتهاج ، المستحيل حصوله للجسم الحيواني وخصائصه فان تلك اللذات لذات نفسانية عقلية ، لاحظ للجسم الحيواني بها ،

لان اللذة الجسمانية تنتهي الى حد، ويعرض للملذذ سامة و كلال وضعف وقصور
ان تعدى عن الحد المحدود له ، بخلاف اللذات العقلية فانها حينما ازدادت
ابتهجت النفس وازداد الشوق والحرص والعشق اليها .
وسأل بعض الدهرية ارسطوطاليس فقال : اذا كان الباري لم يزل ولا شيء
غيره ثم احدث العالم فلم أحدثه؟ فقال له : (لم) غير جائزة عليه ، لان (لم)
تقتضي علة والعلة محمولة فيما هي علة له ، من معل فوقه ، ولا علة فوقه ، وليس
بمركب فتحمل ذاته العلل فلم عنه منتفية ، فانما فعل مافعل لانه جواد ، وله ارادة
واختيار لذاته .

فقبل : فيجب أن يكون فاعلا لم يزل لانه جواد لم يزل، قال: معنى (لم يزل)
ان لأول، وفعل يقتضي أولا ، واجتماع مالاأول له وذو أول في القول والذات
محال متناقض .

٢ - حكم الاسكندر الرومي (١) :

وهو ذو القرنين الملك ، وليس هو المذكور في القرآن ، بل هو ابن
فيا بوس الملك ، وكان مولده في السنة الثالثة عشرة من ملك دارا الاكبر ،
سلمه أبوه الى ارسطوطاليس الحكيم المقيم بمدينة اينياس ، فأقام عنده خمس
سنين يتعلم منه الحكمة والادب ، حتى بلغ أحسن المبالغ ، ونال من الفلسفة
مالم ينله سائر تلاميذه ، فاسترده والده حين استشعر من نفسه علة خاف على
حياته منها ، فلما وصل اليه جدد العهد له ، واقبل عليه واستولت عليه علته فتوفى
بها ، واستقل الاسكندر بأعباء الملك .

فمن حكمه : انه سأله معلمه وهو في المكتب : ان أفضي اليك هذا الامر

(١) كما في الملل والنحل للشهرستاني .

يوماً ما فأين تضعني ، قال : حيث تضعك طاعتك في ذلك الوقت .
وقيل له : انك تعظم مؤدبك أكثر من تعظيمك والدك ، فقال : لان أبي كان
سبب حياتي الفانية ، ومؤدبي هو سبب حياتي الباقية .
وتشاور الحكماء في أن يسجدوا له اجلالاً وتعظيماً ، فقال لهم : لاسجدوا
لغير باريء الكل ، بل يحق له السجود على من كساه بهجة الفضائل .
واغظ له رجل من أهل اثينية ، فقام اليه بعض قواده ليقابله بالواجب ، فقال
له الاسكندر : دعه ، لانتحط الى دناءته ، ولكن ارفعه الى شرفك .
وقال الاسكندر : من كنت تحب الحياة لاجله فلا تعظم الموت بسببه .
وقيل له : ان امرأتك بنت دارا الملك ، وهي من أجمل النساء ، فلوقربتها
الى نفسك قال : أكره أن يقال : غلب الاسكندر دارا ، وغلبته امرأة .
وقال : ان كان الموت ألماً للجسد فانه افلات وانطلاق للروح والنفس .
وقال : الذي يريد أن ينظر الى افعال الله عز وجل مجردة ، فليصغ عن
الشهوات .
وقال : ان كان الجسم يتألم بطلب معرفة الاشياء ، فان النفس تنسر وتبتهج
بالمعرفة .
ولما توفي الاسكندر برومية المدائن وضعوه في تابوت من ذهب وحملوه
الى الاسكندرية ، وكان قد عاش اثنتين وثلاثين سنة ، وملك اثنتي عشرة سنة .
وندى جماعة من الحكماء لندبه وتأيينه :
فقال أول حكيم : هذا يوم عظيم العبرة ، اقبل من شره ما كان مدبراً ، وادبر
من خيريه ما كان مقبلاً ، فمن كان باكياً على من قد زال ملكه فليبكه .
وقال -٢- خرجنا الى الدنيا جاهلين ، واقمنافياها غافلين ، وفارقناها كارهين .
وقال -٣- يا عظيم الشأن ، ما كنت الا ظل سحاب اضمحل لما أظلل ، فما

تحس لملكك أثراً ، ولانعرف له خيراً . .

وقال -٤- أيها الساعي المغتصب ، جمعت ماخذلك ، وتوليت ماتولى عنك ،
فلزمتك أوزاره ، وعاد على غيرك مهنؤه وثماره .

وقال -٥- ألاتعجبون ممن لم يعظنا اختياراً حتى وعظنا بنفسه اضطراراً .

وقال -٦- قد كنا بالامس نقدر على الاستماع ولا نقدر على القول في حضرته ،
واليوم نقدر على القول ، فهل له ان يقدر على الاستماع .

وقال -٧- انظروا الى حلم النائم كيف انقضى ، والى ظل الغمام كيف انجلى .

وقال -٨- كم قد أ مات هذا الشخص لثلا يموت فمات ، فكيف لم يدفع
الموت عن نفسه .

وقال -٩- طوى الارض العريضة ، فلم يفتح حتى طوي منها في ذراعين .

وقال -١٠- ماسافر الاسكندر سافراً بلا أعوان ولا آلة ولا عدة غير سفره هذا .

وقال -١١- ما أرغبنا فيما فارقت ، واغفلنا عما عاينت .

وقال -١٢- لم يؤدبنا بكلامه ، كما ادبنا بسكوته .

وقال -١٣- من ير هذا الشخص فليثق الله ، وليعلم ان الديون هكذا قضاؤها .

وقال -١٤- قد كان الاسكندر بالامس طلعتة علينا حياة ، واليوم النظر اليه

سقم .

وقال -١٥- قد كان الاسكندر يسأل عما قبله ، ولا يسأل عما بعده .

وقال -١٦- قد كان الاسكندر من شدة حرصه على الارتفاع انحط كله .

وقال -١٧- الان تضطرب الاقاليم ، لان مسكنها قد سكن .

وقال -١٨- الان وقت الانصراف ، لان الاشخاص يتوجهون من دار الى

دار ، والله تعالى يبقى بعد هذه الاشياء وهو حي قيوم .

٣ - حكم ديوجانس الكلبى :

وكان حكيماً فاضلاً متقشفاً لا يقتنى شيئاً ، ولا يأوى الى منزل ، وكان لا يوجد في مدارج كلامه من الميل الى شىء من حطام الدنيا .

وكان يقول: ليس الله تعالى علة الشرور، بل الله تعالى علة الخيرات والفضائل والوجود والعقل ، جعلها بين خلقه ، فمن كسبها وتمسك بها نالها .

وسأله بعض : ما غذاؤك ؟ فقال : ما عفتم ، يعنى الحكمة .

فقالوا له : ما الذي عفته؟ قال : ما استطبتنم، يعنى الجهل ، قالوا : كم عبدك؟

قال : اربابكم ، يعنى الغضب ، والشهوة ، والاخلاق الذميمة ، والهوى .

قالوا له يوماً : ما قبح صورتك ، فقال: لم املك الخلفة الذميمة فألام عليها،

والملكتم الخلفة الحسنة فتحمدوا عليها، واما ما صار ملكي واتي عليه تدبيرى فقد

استكملت تربيته وتحسينه بغاية الطوق وقاصية الجهد وانتم استكملتتم شىء ما ملكتم .

قالوا له : فما الذي في الملك من التزين والتهجين ؟ فقال : اما التزين

فعمارة الذهن بالحكمة ، وجلاء العقل بالادب ، وقمع الشهوة بالعفاف ، وردع

الغضب بالحلم ، وقطع الحرص بالقنوع ، وامانة الحسد بالزهد ، وتذليل المرح

بالسكوت ، ورياضة النفس حتى تصير مطيعة مرتاضة ، فتصرف حيث صرفها

في طلب المعالي ، وهجر الدنيات .

وقدم له رجل طعاماً ، وقال له : استكثر منه ، فقال : عليك بتقديم الطعام

وعلينا باستعمال العدل . فقال له : انه لذيد ، فقال له : انما طيبته العافية والفضل

لواهبها .

وقيل له : مالك لا تغضب ؟ فقال : اما غضب الانسانية فقد اغضبه واما غضب

البهيمية فقد تركته ، لترك الشهوة البهيمية .

واستدعاه الملك الاسكندر يوماً الى مجلسه ، فقال للرسول : قل له : ان الذي منعك من المسير الينا ، هو الذي منعنا من المسير اليك ، منعك استغناؤك عني بسلطانك ومنعني استغنائي عنك بقناعتي واعتمادي على خالقي .
ووقف عليه الاسكندر يوماً مع جنوده ، فلم يلتفت اليه ، فقال له الاسكندر :
اما تخافني ؟ قال : انت خير أم شرير ، قال : بل خير ، فقال : فما لخوقي من الخير
معنى ، بل علي رجاؤه .

ومن قوله : اعلم انك ميت لامحالة ، فاجتهد ان تكون حياً بعد موتك ،
لثلاث تكون لميتك ميتة ثانية .

ورأى غلاماً معه سراج فقال له : تعلم من أين تجيء هذه النار ؟ فقال له
الغلام : ان أخبرتني الى أين تذهب ، أخبرتك من أين تجيء فأعياءه وأفحمه بعد
ان كان لم يقو عليه أحد .

ورأى امرأة تحمل ناراً فقال : نار على نار ، والحامل أشر من المحمول .
ورأى جارية تتعلم الكتابة فقال : يسقى هذا السهم سمأليرمي به يوماً مقتل
الشباب .

ورأى امرأة ضاحكة فقال لها : لو كنت تدرين الموت لماضحكت أبداً لهول
ما بعد الموت .

وقال للاسكندر يوماً ، وكان يقربه ويدنيه ويأنس بكلامه : قد آمنت فقر
المال في الدنيا ، فاحذر أن ينالك فقر الفضائل ونعيم الخلود في الآخرة .

٤ - حكيم تاو فرسطيس :

كان هذا الرجل من كبار تلامذة أرسطو طاليس ، وكبار أصحابه ، واستخلفه
على كرسي حكمته بعد وفاته ، وكانت المتفلسفة في عهده تختلف اليه وتقنيس منه .

فمما يؤثر عنه انه قال : الالهية لاتتحرك ، ومعناه لاتتغير ولا تتبدل لافي اللذات ولا في سنة الافعال .

وقال : ان العقل نحوان : أحدهما مطبوع ، والاخر مسموع ، فالمطبوع منه كالارض ، والمسموع منه كالبذر والماء ، فلا يخلص للعقل المطبوع عمل دون أن يرد عليه العقل المسموع ، فينبهه من نومه ، ويطلقه من وثاقه ، ويحركه من مكانه ، كما يستخرج البذر والماء في الارض من النبات .

وينسب الى سيد الاوصياء الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام بهذا المعنى قوله: رأيت العقل عقليين. فمطبوع ومسموع * ولا ينفع مسموع. اذا لم يك مطبوع كما لا تنفع . الشمس * ونور العين ممنوع وقال : الحكمة غنى النفس ، والمال غنى البدن ، وطلب غنى النفس أولى وأوجب وأنفع ، لان غنى النفس باقى لا يزول ، وغنى البدن يفنى بفنائه ، وغنى البدن مهما كثر فهو محدود ، وغنى النفس لاحد له ولانهاية وانتفاع البدن من المال محدود اذا كثر ضرر وانتفاع النفس من غناها - من الكمال والفضيلة - تزداد سروراً وابتهاجاً بازدياده .

وقال : لا يقطن بسطان من غير عدل ، ولا يقنى في غير حسن تدبير ، ولا يبلاغة من غير صدق منطق ، ولا وجود في غير اصابة موضعه ، ولا بأدب من غير اصالة رأي .

*** (هل هناك فرق بين الحكمة العلمية والعملية) ***

الفرق بينهما ان (الحكمة العلمية) هي ماله تعلق بالعلم كالعالم بأحوال الموجودات الثمانية (الواجب) و(العقل) و(النفس) و(الهيولى) و(الصورة)

و(الجسم) و(العرض) و(المادة) .

و(الحكمة العملية) هي ماله تعلق بالعمل كالطب ونحوه .

* (اشعار في الحكم لشعراء افاض لامعين) *

قال أبو أحمد بن ماهان الخزاعي :

اقض الحوائج ما استطعت * وكن لهم أخيك فارح
فلخير أيام الفتى * يوم قضى فيه الحوائج

وقال ابن عرب شاه :

السييل يقلع ما يلقاه من شجر * بين الجبال ومنه الصخر ينفطر
حتى يوافي عباب البحر تنظره * قد اضمحل فلا يبقى له أثر

وقال أيضاً :

والشر كالنار تبدو حين تغدحه * شرارة فاذا بادرت خمدنا
وان توانيت عن اطفائه كسلا * أوري قبائل تشوى القلب والكبدا
فلو تجمع أهل الارض كلهم * لما أفادوك في اخمادها أبدا

وقال أيضاً :

أرى الناس يولون الفتى كرامة * وان لم يكن أهلاً لرفعة مقدار
ويلوون عن وجه الفقير وجوههم * وان كان أهلاً ان يلاقى بأكبار
بنو الدهر جاءتهم أحاديث جمه * فما صححوا الاحديث ابن دينار

وقال غيره :

- ان الكبير اذا هوى وأطاعه * قوم هووا معه فضاع وضيعا
مثل السفينة ان هوت في لجة * غرقت ويفرق كل من فيها معا

وقال غيره :

- لا تعامل ما عشت غيرك الا * بالذي أنت ترتضيه لنفسك
ذاك عين الصواب فالزمه فيما * تبغيه في كل أبناء جنسك

وقال آخر :

- لا يعجبك حسن القصر تنزله * فضيلة الشمس ليست في منازلها
لوزيدت الشمس في ابراجهاثة * ما زاد ذلك شيئاً في فضائلها

وقال آخر :

- واياك والامر الذي ان توسعت * موارده ضاقت عليك المصادر
فما حسن أن يعذر المرء نفسه * وليس له من سائر الناس عاذر

وقال آخر :

- ازرع جميلا ولو في غير موضعه * فلا يضيع جميل أينما زرعا
ان الجميل وان طال الزمان به * فليس يحصده الا الذي زرعا

وقال آخر :

- قد يدرك المتأني بعض حاجته * وقد يكون مع المستعجل الزلل
وقد تفوت على قوم حوائجهم * مع التراخي وكان الرأي لو عجلوا

وقال آخر :

ما من الحزم ان تقارب امرأ * نطلب البعد منه بعد قليل
فاذا ما هممت بالشئ فانظر * كيف منه الخروج بعد الدخول

وقال آخر :

ألم تر ان جمع القوم يخشى * وان حريم واحد هم مباح
وان الفدح حين يكون فرداً * فيهصر لا يكون له اقتداح

وقال آخر :

أخوك الذي يحميك في الغيب جاهداً * ويستر ماتأتى من السوء والقبح
وينشر ما يرضيك في الناس معلناً * ويفضي ولا يألو من البر والنصح

وقال آخر :

ليس التفضل يا أخى ان تحسنا * لآخ يجازى بالجميل من الثنا
ان التفضل ان تجازى من أسا * لك بالجميل وأنت عنه في غنى

وقال آخر :

ومستقبح من أخ خلة * وفيه معائب تستر ذل
كأعمى يخاف على أعور * عشاراً وعن نفسه يفعل

وقال آخر :

من تناسى ذنوبه قتلته * وأبانت عنه الولي الحميما
ذكرك الذنب نفرة عنه تبقى * لك انكار فعله مستديما

وقال آخر :

خذ الامور برفق واتدأ ببدءاً * اياك من عجل يدعو الى وصب
الرفق أحسن ما تؤتى الامور به * يصيب ذو الرفق أو ينجو من العطب

وقال آخر :

سريرة المرء تبديها شمائله * حتى يرى الناس ما يخفيه اعلانا
فاجعل سريرتك التقوى ترى أملا * في كل ما أنت تبغيه وبرهاننا

وقال آخر :

تعظيمك الناس تعظيم لنفسك في * قلوب الاعداء طسراً والوداء
من عظم الناس يعظم في النفوس بلا * مؤونة وينل عز الاعزاء

وقال آخر :

من عيني المرء يبدو ما يكتمه * حتى يكون الذي يراه يفهمه
ما يضم المرء يبدو من شمائله * لناظر فيه يهديه توسمه

وقال آخر :

ثلاثة يجهل مقدارها * الامن والصحة والقوت
فلا تنق بالمال من غيرها * لو انه در وياقوت

وقال آخر :

لا تنتقم ان كنت ذا قدرة * فالصفح من ذي قدرة أصلح
واصفح اذا أذنب خل عسى * تلقى اذا أذنبت من يصفح

وقال آخر :

يزين الغريب اذا ما اغترب * ثلاث فمهن حسن الادب
وثانية حسن أخلاقه * وثالثة اجتناب الريب

* (ذكر السماء والكواكب) *

السماء كل ماعلاك فأظلك ، ولذلك قيل للسقف ، وللحجاب ، ولاً على
الفرس سماء ، ومن أسمائها (الجرباء) لاشتباك كواكبها ، و (الخلقاء)
اذا لم تر نجومها ، كالمساء ، والربيع ، وجربة النجوم . . قال الشاعر :

وخوت جربة النجوم فما تش * رب أروية بمزى الجنوب^(١)

أصل الجربة الفراح من الأرض ، وقيل الربيع سماء الدنيا ، والصاقورة
السماء الثالثة ، والحاقورة ، السماء الرابعة ، وتسمى الخضراء لونها ، ومنه
قول النبي الأعظم (ص) : (ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء أصدق لهجة
من أبي ذر) . ويقال لما ولينا منها بطن السماء وظهر السماء ، والهواء الفتق
بين السماء والأرض ، وهو السكك والسكاكة ، واللوح ، وعنان السماء ماعن
منها اذا نظرت اليها ، ولونها العوق ، والفلك مدار النجوم الذي يضمها ،
ومجرتها كأثر المعجر فيها .

(ومن كواكبها) الشمس ويقال لها ذكاء والآلة والضح والجونة والغزاة
والجارية والسراج والبيضاء وبوح وبراح ومهاة والشرق ، الا أنه لا يقال غاب
الشرق ، ولا غابت الغزاة ، ويقال آتيتك كل يوم طلع شرقة :

(١) المعنى يقول صارت كواكب السماء التي كان الناس يسقون بنوتها خالية من الغيث
لم يكن عند سقوطها مطر ولم يكن في الغلاة يسير ماء تشرب منه الشاة الجبلية من الماء
الذي تستدره ربيع الجنوب .

وقال الشاعر في الالهة :

تروحنا من اللعاب عصراً * وأعجلنا الالهة ان توباً^(١)

وقال آخر :

ثم يجلو الظلام رب رحيم * بمهارة شعاعها منشور^(٢)

ودارتها الطفاوة ، وآياتها ضوؤها ، ولعابها ماتراه في شدة الحر كمنسج العنكبوت يتحدر من السماء كاللعاب من الحيوان ، يقال شرقت الشمس وذرت ذروراً أي طلعت وأشرقت أي انساح ضوؤها ، وكسفت ذهب ضوؤها ، والقيء الظل بعد الزوال ، وظل دوم لاتنسخه الشمس ، وطفلت وجنحت مالت للغروب ودنقت أيضاً ، وأسفت غابت الاشفاً أي قليلاً ، ووجبت غابت ، ودلكت اصفرت للغيوب ، وقبل : زالت ، وصامت الشمس ركدت نصف النهار كأن لها وقفة وابطاء عن الزوال ، ودومت :

قال ذو الرمة :

* والشمس حيرى لها بالجو تدويم^(٣) *

وقرن الشمس وحاجبها أول نواحيها ، والمشرق المطلع ، والمغرب المغيب ، وهما مشرقان ومغربان ، مشرق الصيف وهو مطلع الشمس في أطول يوم ، ومشرق الشتاء وهو أخفض مطالعها في أقصر يوم ، والمغربان على ذلك ،

(١) يقول خرجنا بعد الزوال من هذا المكان قرب العشي وبادرنا الى المقصد قبل

أن تقرب الشمس .

(٢) يقول ثم يكشف ظلمة الليل رب رحيم نظراً لخالقه ليتصرفوا في معاشهم بشمس

نورها ينشر في الدنيا .

(٣) يقول الشمس في كبد السماء واقفة متحيرة الى أن تنحط وتجنح نحو المغرب

وذلك من مبتدأ الزوال .

ودراري النجوم كبارها .

(ومنها القمر) ويقال له أول ما يهل هلال الى ثلاث ليال ، ثم هو قمر الى أن يهل ثانياً . . قال الشاعر :

ثم استمرت كشفة القمر البد * ر خفوق الاحشاء والكبد^(١)
 ويقال لكل ثلاث ليال من أول الاهلال الى أن يسليخ الشهر اسم ، فالاول (غرر) وبعدها (نقل) ثم (تسع) ثم (عشر) وثلاث (بيض) وثلاث (درع) وثلاث (ظلم) وثلاث (حنادس) وثلاث (دآدي) واحدها دأداة ، وثلاث (محاق) ، (وسباني تفصيل ذلك قريباً في الاجزاء الانية انشاء الله تعالى) وليلة السواء ليلة تمام القمر وهو وفاء ثلاث عشرة وما بعدها ليلة البدر ، وميسان ليلة النصف ، تقول أسوينا وأبدرنا وأنصفنا أي صرنا في ذلك ، وهذه الليالي الثلاث يبيض ثم يدرع الشهر أي تسود أوائل لياليه من قولك شاة درعاه اذا اسود مقدمها واييض سائرهما ، ثم ينتقص القمر حتى يمتحق وهو ان يطلع مع الشمس فيحترق ، وليلة ثمان وعشرين (الدعجاء) وبعدها (الدهماء) وليلة الثلاثين (الليلاء) وابنا جمير يومان في المحاق يستسر فيهما القمر ، والبراء آخر ليلة من الشهر لتبريء القمر فيه من الشمس وهو السرار ، وقيل بل هو أول يوم من الشهر ، والناحر والنحير كذلك ، وقيل ما الهلال ابن ليلة . فقالوا رضاع سخيلة حل أهلها برميلة ، وابن ليلتين حديث أمتين يكذب ومين ، وابن ثلاث حديث فتيات غير جسد مؤتلفات ، وابن أربع عتمة ربع لاجائع ولا مرضع ، وابن خمس عشاء خلفات قعس ، وابن ست سرويت ، وابن سبع دلجة الضبيع ، وابن ثمان قمر أضحيان ، وابن تسع ملتقط الجزع ، وابن عشر مخنق الفجر ، ويقال ان

(١) يقول ثم عدت هذه البقرة الوحشية من خوف الصائد وهي في ياضها كالنصف

من البدر فجعة قلقة الفؤاد خوفاً من الرامي .

مابعدھا موضوع ، والدارة حول القمر الهالة ، ويقال حلق القمر ، والقمر الليلة في الهالة ، وحجر اذا استدار بخط دقيق من غير أن يفلظ ومنه الحجورة لعبة للصبيان يخطون خطأ مستديراً ويقف فيه صبي ويحيط به الصبيان يضربونه فمن أخذ منهم اقامه مكانه ، ويقال للقمر (الزبرقان) والأزهر والشهر والساهور ، وقيل غلافه الذي يستتر فيه اذا خسف ، وقيل التسع البواقى .
وقال أمية :

* قمر وساهور يسئل ويغمدا *^(١)

وقيل انه بالنبطية شهوراً وشاهور نبطية منه ، وقيل سريانية والسين غير معجمة أفصح فيه من الشين ، والشامة السوداء في القمر . . قال :

وذو شامة سوداء في حر وجهه * مجللة لاتنجلى لزمان^(٢)

ويدرك في تسع وخمس شبابه * ويهرم في سبع معاً وثمان

ويقال اضاءت القمراء ، وليلة قمرء وضحياء وضحيانة وبيضاء ، والمحمقات الليالي البيض تنعيم فيها السماء فترى ضوءاً ولا ترى قمرأ فتظن انك مصبح وعليك ليل يقال غرتني غرور المحمقات ، وبزغ القمر طلع وافل غاب ، والفخت ضوء القمر ، ويقال جلسنا في الفخت ، وقيل الدأداء الليلة التي يشك فيها أمن الشهر الماضي هي ام من الداخل ، وليلة غمى يحال فيها دون الهلال .. وانشد:

(١) يقول القمر وغلافه مختلفان ، فمرة ينزع من غلافه فيكون بدرأ كاملاً . ومرة

يرد الى غلافه حتى يكون مستوراً ثم يبدو هلالاً فيزيد الى أن يعود بدرأ .

(٢) يريد به القمر ويريد بالشامة المحو الذي فيه وانه في وسط وجهه قد غطي

أكثره ولا ينكشف عنه على طول الزمان، وينتهي شباب القمر في أربع عشرة ليلة ويبلغ

غاية العمر في مثلها اذا عاد مستوراً ثم بدا هلالاً ثانياً .

وليلة مشته أمواليها * ليلة غمي طامس هلالها^(١)

وفوس قزح طرائق مستفوسة تبدو في السماء أيام الربيع بألوان مختلفة ،
والقسطنانية ناداتها أي هوجها . . قال :

* ونؤي كقسطنانية الدجن ملبد^(٢) *

(أسماء البروج والازمنة والاقوات)

اعلم أن البروج اثنا عشر ، وهي (الحمل) و (الثور) و (الجوزاء)
و (السرطان) و (الاسد) و (السنبله) و (الميزان) و (العقرب) و (القوس)
و (الجدي) و (الدلو) و (الحوت) .

ودور الزمان على أربعة فصول : (أولها) (الربيع) ، وابتدأؤه اذا حلت
الشمس برأس الحمل ، وعنده يعتدل الليل والنهار ، ويسمى الاستواء الربيعي ،
ويدخل الربع الثاني وهو (الصيف) اذا ابتدأ الليل ينقص والنهار يزيد ، وحلت
الشمس برأس السرطان ثم يدخل الفصل الثالث (الخريف) اذا اعتدل الليل
والنهار وهو الاستواء الخريفي لحلول الشمس برأس الميزان ، ثم فصل (الشتاء)
اذا ابتدأ النهار في النقصان والليل في الزيادة ، وحلت الشمس برأس الجدي
الى ان تعود الى الحمل ، ويقال في الجمع أصياف وأشتية وأربعة وأخرقة وشتوة
وشتوات وصيفة وصيفات ، والربيع الأول عند العرب يسمى الصيف ، ثم بعده
القيظ ، ثم الربيع ، لان أول المطر فيه ، ثم الشتاء ، والفصول الأربعة سنة واحدة

(١) يقول رب ليلة مظلمة داجية اذا نظرت اليها رأيت من وحشة ظلمتها ما يهولك

ويروعك وهي ليلة لا يرى فيها هلالها .

(٢) يقول وحفير قد تلبد عليه اللمن والتراب وهي متفوسة كقوس قوس قزح .

وهي اثنا عشر شهراً (المحرم) و (صفر) و شهر (ربيع الاول) و شهر (ربيع
الآخر) و (جمادى الاولى) و (جمادى الآخرة) و (رجب) و (شعبان)
و شهر رمضان) و (شوال) و (ذوالقعدة) و (ذوالحجة) منها أربعة حرم وهي (رجب)
و (ذوالقعدة) و (ذوالحجة) و (المحرم) وكانت العرب تسمى هذه الشهور (المؤتمر)
و (ناجرا) و (خوانا) و (وبصان) و (حنيننا) و (ربي) و (الاصم) و (عاذلا) و (ناثقا)
و (وعلا) و (ورنه) و (برك) . و ايام الاسبوع : (الاحد) و (الاثنان) و (الثلاثاء)
و (الاربعاء) و (الخميس) و (الجمعة) و (السبت) وكانت العرب تسميها (الاول)
و (الاهون) و (جبارا) و (دبارا) و (مؤنسا) و (العروبة) و (شيار) .

قال الشاعر :

أرجى ان أعيش وان يومى * لاول أو لأهون أو جباراً
أو التالي دبار فان افته * فمونس أو عروبة أو شيار

و ايام العجوز سبعة ذكرها الشاعر في قوله :

كسع الشتاء بسبعة غبر * أيام شهلتننا من الشهر^١
فاذا انقضت أيام شهلتننا * صن وصنبر مع الوبر
وبآمر وأخيه مؤتمر * ومعلل وبمطفيء الجمر
ذهب الشتاء مولياً هرباً * وأتتك واقدة من الحر

وقيل هي عند العرب خمسة (صن) و (صنبر) وأخيها وبر ومطفيء الجمر
ومكفيء الظعن ، و الايام المعلومات عشر ذي الحجة ، و الايام المعدودات أيام

(١) يقول أوئل طول البقاء واعلم الحق الناظر بي واحد من أيام الاسبوع .

(٢) يقول دفع في دبر الشتاء بهذه الايام السبعة وهي أيام العجوز وذهب الشتاء

منهزماً وجاءت تلك حرة متوهجة من معظم الحر .

التشريق وفيها تشرق لحوم الاضاحى ، ويوم القرثاني يوم الاضحى لاستقرار الناس فيه بمنى ، وبعده يوم النفر ، لانهم ينفرون فيه متمجلين ، ويقال تعيد فلان، وسمى عيداً لعوده في وقت بعينه ، والياء فيه بدل من الواو لازم ، ويقال استأجره مشاهرة ومسانهة ومساناة ومياومة ومساوعة أي يوماً يوماً وساعة ساعة ، والحقة السنة ، والجمع الحقب ، والحقب واحد وهو اسم لثمانين سنة وجمعه احقاب ، والقرن ثلاثون سنة ، والامة ثلاث سنين ، والملى السنة والسنتان ، والبضع مابين عقدين ، وقيل النصف الاول منه والدهر قيل أقله ستة أشهر وهو الدهر ، والمسند والبرمة والمصر ، والحين مختلف فيه ، وقيل : الاشد مابين العشرين الى الاربعين، وسنة مجرمة تامة ، وحول كريت تام ودكيك، ويوم أجرد وجريد.

يقول جامع هذه الفوائد وناظم هذه العوائد رزقه الله الحسنى ووقاه من شراهل الكيد والمكائد : وسندكر تفصيل كل ذلك من ذكر السماء والارض والشمس والقمر والنجوم والسحاب والخسوف والكسوف والزلزلة وهكذا مايتعلق بالتاريخ ، والسنة ، والزمان ، والليالي ، والايام ، والفصول الاربعة في السنة وغيرها مما يتعلق بهذا الشأن ، وذلك في الاجزاء الانية المتعاقبة بعون الله تعالى ومشيته .

* اشعار عديدة لعدة شعراء في السماء والكواكب *

قال بعض أدباء الشعراء :

وترى المجرة في السماء كأنها * نهر جرت في روضة زهراء
وبدت بنات النعش. مثل فرائد * قد بددت في روضة خضراء

وقال آخر :

ولقد ذكرتك والنجوم كأنها * در على أرض من الفيروز
يلمعن من خلل السحاب كأنما * شرر تطاير من دخان العرفج

وقال آخر :

أما ترى الخضراء والليل داج * وأنقذت أنجمها كالسراج
مثل قناديل اذا علقت * في قبة مخضرة كالزجاج

وقال آخر :

وكانما المريخ مقلة ناعس * حمراء نيه من لذيد نعاسه
والزهرة البيضاء تحكي ساقيا * تؤمى بقهوته الى جلاسه
وكانما نجم الثريا أسود * أن لا يرى منه سوى أضراسه

وقال آخر :

والمشترى في وسط السماء تخاله * وسناه مثل الزبيق المترجرج
مسمار تبر أصفر ركبته * في فص خاتم فضة فيروزج

وقال الوزير أبي العباس الضبي :

خلت الثريا اذ بدت * طالعة في الحندس
مرسلة من لؤلؤ * أو باقة من نرجس

وقال أيضاً :

اذا الثريا اعترضت * عند طلوع الفجر
حسبتها لامعة * سنبله من در

وقال علي بن جلاب :

- وخلت الثريا كف عذراء طفلة * مختمة بالدر منها الانامل
 نخيلتها في الافق طرة جفتة * مكوكبة لم تغلقها حمائل

وقال مجير الدين بن عبد الطاهر :

- ملأت الليالي من علا وخنمتها * فقد أصبحت محشوة بمسكارمك
 ختمت عليها بالثريا فقل لنا * أهذا الذي في كفها من خواتمك

وقال الوأواء الدمشقي في حالتها :

- قد تأملت الثريا * في طلوع ومغيب
 فهي كأس في شروق * وهي قرط في غروب

وقال عبد الوهاب الأزدي :

- رأيت بهرام والثريا * والمشتري في القرآن كره
 كراحة خيرت يدها * ما بين ياقوتة ودره

وقال أيضاً :

- رب ليل مازلت الثم فيه * فمرأ لابساً غلالة ورد
 والثريا كأنها كف خود * داخلتها للبين رعدة وجد

وقال آخر :

- و كأنما نجم الثريا * اذ تعرض كالوشاح
 كأس بكف خريدة * تسقى المسابيد الصباح

وقال ابن المعتز :

- قد انقضت دولة الصيام وقد * بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كفاغر شره * يفتح فاه لا كل عنقود

وقال القاضي التنوخي :

- وكان السماء خيمة واشي * وكان الجوزاء فيها شرع
وكان النجوم بين دجاما * سنن لاح بينهن ابتداء
مشرقات كأنهن حجاج * تقطع الخصم والظلام انقطاع

وقال أبو الفرج البيهقي :

في حامل الكأس من بدر الدجى خلف

وفي المدامة من شمس الضحى عوض

كان كف الثريا كف ذي كرم

مبسوطة للعطايا ليس ننقبض

وقال ابن بابك :

- وليلة جوزاؤها * مثل الخباء المنهتك
قطعتها والبدر عن * سمت الثريا منفرك
كأنها في عرضه * باز على كف ملك

وقال ابن سكرة :

- ترى الثريا والكف يجذبها * والبدر يهوى والفجر ينفجر
كف عروس لاحت خواتمها * أو عقد در في الجر ينتثر

وقال الشهاب محمود :

- كأن الثريا والهلال ودارة * حوته وقدزان الثريا التيامها
 حباب طفا من فوق زورق فضة * بكف فتاة طاف بالراح جامها

وقال ابن عوف :

- رب ليل لم أتمه * ونجوم الليل تشهد
 والثريا في مداها * حين تنحط وتصعد
 عقرب يسعى من الدر * على صحن زبرجد

وقال محمد بن عبد الله الكاتب :

- كأن الثريا صدر باز مطلق * سما حيث لا يبدوله غير جوجو
 حكمت طبقا فيرزوجيا أديمه * نثرن عليه سبع حبات لؤلؤ

وقال آخر :

- والليل قد ولى بقلص برده * كذا ويسحب ذيله في المغرب
 وكأنما نجم الثريا سحرة * كف تمسح عن معاطف اشهب

وقال أبو علي الحاتمي :

- وليل أقمنا فيه نعمل كاسنا * الى ان بدا للصبح في الليل عسكر
 ونجم الثريا في السماء كأنه * على حلة زرقاء جيب مدسر

وقال ابن فضال :

- كأن بهرام وقد عارضت * فيه الثريا نظر المبصر
 ياقوتة يعرضها بايع * في كفه المشتري المشتري

وقال البديع القيلوبي الكاتب :

- ولا ضوء الامن هلال كأنما * تفرق عنه الغيم نصف دملج
وقد جال دون المشتري من شعاعه * وميض كمثل الزبيق المترجرج
كان الثريا في أواخر ليلها * تحية ورد فوق زهر بنفسج

وقال ظافر الحداد :

- كان الثريا تقدم الفجر والدجا * يضم حواشي شجفه للمغارب
مقدم جيش الروم أومى بكفه * لتهديد جيش من بنى الهند هارب

وقال أيضاً :

- كان نجوم الليل لما تجلت * توقد جمر في سواد رماد
حكى فوق ممتد المجرة شكلها * فواقع تطفو فوق لجة واد
وقد سبحت فيه الثريا كأنها * بقية وشى في قميص حداد
ولاحت بنونعش كنتقيط كاتب * يسراه للتعليم هيئة صاد
الى ان بدا وجه الصباح كأنه * رداء عروس فيه صبغ مداد

وقال امرؤ القيس الحجر الكندي :

- اذا ما الثريا في السماء تعرضت * تعرض اثناء الوشاح المفضل

وقال أبو قيس ابن الاسلت :

- وقد لاح في الصبح الثريا لمن رأى * كعنفود ملاحية حين نورا

وقال ابن المعتز :

- كان الثريا في أواخر ليلها * تفتح نور أو لجام مفضل

وقال ابن هاني الأندلسي :

- كان الرقيب النجم أجدل مرقب * يقلب تحت الليل في ريشه طرفا
 كان بني نعش ونعشاً مطافل * بوجرة قد اضلنن في مهمه خشفا
 كان سهيلا في مطالع أفعه * مفارق ألف لم يجد بعده ألفا
 كان سهاها عاشق بين عود * فأونة ييدو وأونة يخفى
 كان قدامى النسر والنسر واقع * قصصن ظم تسم الخوافي به ضعفا
 كان أخاه حين دوم طائراً * أتى دون نصف البدر فاخطف النصفا
 كان الهزيع الابنوسى أوبة * سوى بالنسيج الخسرواني ملتفا
 كان ظلام الليل اذ مال ميلة * صربع مدام بات يشربها صرفا
 كان عمود الصبح خاقان معشر * من الترك نادى بالنجاشي فاستخفى

وقال أبو الحسن حازم بن محمد القرطاجنى :

- كان الدجى لما تولت نجومه * مدبر حرب قد هزمننا له صفا
 كان عليه للمجرة روضة * مفتحة الانوار اونثرة زعفا
 كانا وقد ألقى الينا هلاله * سلبناه جاماً أو قصمنا له وقفا
 كان السها انسان غير غريقة * من الدمع ييدو كلما ذرفت ذرفا
 كان سهيلا فارس عابن الوغا * ففر ولم يشهد طراداً ولا زحفا
 كان سنا المريخ شعلة قاسب * تخطفها عجلان تقذفها قلغا

وقال السيد صدر الدين علي المدني :

- كان نجوم الزهر عيسى نوافر * كان الدجى ركب من الزنج قافل
 كان الثريا اذ تجلت خواتم * تجلت بها من كف خود أنامل

وقال أيضاً :

- كان سهيلاً للنجوم مراقب * كأن السهاصب من العشق ناحل
 كان عرى الصبح يبدأ سملق * كأن مبادي الصبح فيه مناهل
 فوافت ييارها الصباح مماثلاً * وهل يستوى مثلين حالاً وعاطل

وقال أيضاً :

- كان نجوم الافق غصاصة لجة * توطن فالاقدام منها سوائخ
 كان حناديس الظلام أدام * لهاغرر ملاء الجباه سوارخ
 كان سهيلاً راح قابس جذوة * فوافى وانضاء النجوم روابخ
 كان صغار الشهب في غسق الدجى * فراخ نسور والبروج مفارخ
 كان معلى القطب فارس حومة * على قرنه في مطلق الكرشامخ

* (اشعار طريفة في وصف البدر) *

قال أبو نصر سهل بن المرزبان :

- كم ليلة أحييتها ومؤانسي * طرف الحديث وطيب حث الاكؤس
 شبهت بدر سمائها لما دنت * منه الثريا في قميص سندسي
 ملكاً مهيباً قاعداً في روضة * حياه بعض الزائرین بنرجس

وقال أبو فرج الغساني :

- والبدر أول ما بدا مثلماً * يبدى الضياء لنا بخد مسفر
 فكانما هو خوذة من فضة * قد ركبت في هامة من عنبر

* (شعر في وصف البدر على الماء عند المغيب) *

لمنصور بن كيبلغ قال :

قام الغلام يدبرها في كفه * فحسبت بدرالتم يحمل كوكبا
والبدر يجنح للغروب كأنه * قد سل فوق الماء سيفاً مذهبا

* (شعر في وصف البدر عند انبثاق الفجر) *

أما ترى الليل قد ولت عساكره * مهزومة وجيوش الصبح في الطلب
والبدر في الافق الغربي تحسه * قد مد جسراً على الشطين من ذهب

* (شعر في وصف الهلال) *

للقاضي محمد بن النعمان قال :

أنظر الى حسن ذا الهلال وقد * بدا لست مضين من عمره
وقد اطافت به كواكبه * حسناً فينته لمعتبره
مثل زناد قد صيغ من ذهب * يقدح ناراً وهن من شرره
ثم تولى يريد مغربه * في شفق الشمس وهي في أثره
فخلته غائصاً ببحر دم * يقذف بالرائعات من درره
فلم أزل ليلتي اراجعه * لحظي وأبكي للوقت من قصره
حتى تبدي الصباح منتبهاً * قبل انتباه المخمور من سكره

* (شعر في اقتتان الزهرة والهلال) *

أما ترى الزهرة قد لاحت لنا * تحت هلال لونه يحكى اللهب
ككرة من فضة مجلوة * أوفى عليها صولجان من ذهب

*** (شعر طريف في وصف السماء والارض والليل والبرق) ***

سمائي مذهبة بالبروق * وأرضي مفضضة بالحجاب
 وروضي مطارفه غضة * تطرز أطرافها بالذهاب
 وليل ترى الفجر في عطفه * كماشاب بعض جناح الغراب
 يغار الظلام على شمسه * الى أن يواربها بالحجاب
 وتصلق أنجمه العاصفات * اذا صدت من غمود السحاب

*** (ماهي النجوم التي في السماء ؟ وما مقدار كل نجم ؟) ***

*** (هل اكبر من الارض ام اصغر ؟ وهل يكون في) ***
*** (النجوم مخلوقات ام نور فقط) ***

لامشاحة في أن كل من رفع بصره ليلا ونظر الى السماء فانه يرى جلياً اجراماً
 صفاراً منيرة ومنتشرة في الفضاء الواسع الارجاء ، واذا كرر النظر في ليل
 عديدة بدقة وامعان فانه يرى بعض تلك الاجرام ثابتة في القبة الزرقاء لاتتغير
 وبعضها تنتقل من مركز الى آخر ، بمعنى أنه يراها في أول الشهر مثلاً في
 موضع وفي آخره في موضع آخر ، ويسمى القسم الاول بالنجوم الثابتة ،
 والثاني بالكواكب السيارة ، وهذه النجوم وان كانت تبدو للناظر أنها نقطة نور
 مرتكزة في السماء ، لكنها في الواقع اجرام كبيرة الحجم جداً ، وعلى أبعاد
 شاسعة تقدر بملايين ملايين الاميال .

وقد ادعى علماء الفلك في عصر الذرة والهيدروجين بأن النجوم الثابتة ماهي
 الا شمس كشمسنا التي ليست في عرفهم الا نجمة كاحدها ، ولكنها اقربهن
 الينا ، وقد أثبت العلم بماوتي من آلات دقيقة ان شمسنا هذه التي تكبر عن الارض

أكثر من مليون مرة هي أصغر النجوم الثوابت ، وان فى النجوم ما يعادل الشمس آلاف المرات .

والنجم تستصغر الابصار صورته * والذنب للطرف لالنجم فى الصفر
وأما الكواكب فهى التى تؤلف المنظومة الشمسية فى هيئة كوبرنيك (فمنها)
أصغر من الارض وهى عطارد وزهرة ومريخ وبلوتر، (ومنها) أكبر منها فى الحجم،
وهى مشتري وزحل واورانوس ونبتون ، وهذه السيارات أجسام مظلمة تدور
حول الشمس وتستمد منها النور ، والحرارة ، فنورها اذاً ليس بدائى بل هو
نور الشمس المنعكس عن سطح السيار بخلاف الثوابت فانها منيرة لعظم حرارتها،
ونورها ذاتى كنور الشمس الواج .

وأما كون هذه النجوم أو الكواكب مأهولة كالارض فأمر يعسر على العلم
اثباته ، اذ من المتعذر رؤية الحيوان على سطحها لبعدها الشاسع .

أجل قد نقل العلامة المتبوع الطريحي (طاب رسمه) فى مجمع البحرين فى
مادة (ككب) عن الامام أمير المؤمنين علي (ع) انه قال : هذه النجوم التى فى
السماء مدائن مثل المدائن التى فى الارض ، الخ . وهو بظاهره يدل على وجود
الحياة فى النجوم للتلازم الحاصل بين وجود المدينة ووجود المتمدن ، وهناك
آثار قيمة أظهرته علماء الفلك فى العصر الحاضر عن بعض الكواكب بواسطة
ما اوتوا من الآلات الحديثة الدقيقة الانتاج تدعم هذه الدعوى وتثبتها ، اذ لاشك
ان الاثر يدل على المؤثر ، فلو تصورنا بشراً مثلنا يقطنون عالماً بعده عن أرضنا الى
حد لا يمكنهم من رؤية أكبر الحيوانات ، لكن بوسعهم أن يبصروا الغابات الكثيفة،
والمروج الفسيحة ، والصحاري الواسعة . والابحر ، وماشا كلها ، فهم والحالة هذه
لا يدرون بوجود مخلوقات حية مالم تكن تلك المخلوقات قد أحدثت ما غير
طبيعة وجه الارض فى بعض أقسامها ، كبناء المدن الكبيرة ، وحفر الترع وغيرها

من الاعمال التي هي دليل التمدن ووجود الحيوان ، فاذن اليك ما كتبه بعض المحققين من علماء الفلك^(١) وقد وضع السيار (مريخ) مورداً للبحث لكثرة شبهها بالارض لدى الفلكيين المعاصرين، قال في كتابه (عجائب السماء والفلك والظواهر الجوية ص ٦٧) والمعروف ان المريخ أقرب السيارات الى الارض شبهاً، فيومه أطول من يومنا بقليل، ودورانه على محوره - كدوران الارض على محورها - يعرض أقسام سطح السيار لحرارة الشمس بالتتابع، ويفسح مجالاً كافيّاً لاشعاعها ليلا فيكون ظفرها واختلافها ملائمين لوجود الحياة ودوامها ونموها وميل محورها على سطح فلكه نحو مقدار ميل محور الارض على سطح فلكها - ينتج عنه الفصول الاربعة، الربيع والصيف والخريف والشتاء - نظير فصول سنتنا وعلى نفس ترتيبها ، ولكنها ضعفاً تقريباً لان سنة المريخ نحو ٦٨٧ يوماً من أيامنا ، أي أقل من ضعف سنتنا بـ٤٣ يوماً . وعلماء الفلك متفقون أيضاً على ان المريخ محاط بجو تركيبه مثل تركيب جونا ومحتو على البخار المائي الذي ثبت وجوده بعدد من الالات المختلفة مثل (البولارسكوب) و(السيكروسكوب) وان متبعي القطبين اللذين يتكونان مدة الشتاء ، ويتقلصان أثناء الصيف والخريف مؤلفان من الثلوج والجليد أي مادتهما ماء متجمد وانه يوجد عدد كبير من العلامات الثابتة التي تظهر دوماً بالتلسكوب فهي اذاً على سطحه حقيقة ولكن لا يوجد على سطحه مجاميع مياه كبيرة كالبهار والاقيانوسات ، وماشابهها نظير المجاميع التي على سطح أرضنا. وعند هذا الحد تنتهي الامور المسلم بها والمتفق عليها بالاجماع ، ونبدأ الامور التي يقع الخلاف بشأنها، فالاراء متضاربة مثلاً بشأن كثافة المريخ ومقدار ارتفاعه أو علوه ومقدار درجة الحرارة ومحالها أو

(١) هو منصور حناجر داق أستاذ الشرف للرياضيات العالية وعلم الفلك في الجامعة

الاميركية ببيروت .

مداها الذي تتراوح فيه فضلا عما يتعلق بطبيعة العلامات الخاصة التي تشاهد على سطحه و كيفية تعليلها، فالجميع يشاهدون بقعاً قائمة مظلمة يسمونها (ترعا) أو اقنية ترصع سطح السيار، وتنتشر عليه وتذهب فيه كل مذهب ولكن آراؤهم متباينة في درجة دقة الخطوط واستقامتها ففرق منهم وفي مقدمتهم العلامتان (لول) و (فلاماريون) يشاهدونها دقيقة محدودة الجوانب ومستقيمة كأنها خطت بالقلم ومنطقة على نظام هندسي ولايزالون يشاهدونها كذلك ، والفريق الاخر وزعيمها (بارنرد) و (وانتونيادي) رأوا قبالمشوهة وغير دقيقة ومنحنية ولايزالون يرسمونها كما رسموها قبلا ، ومما يؤسف له انه ليس بوسع الصور الفوتوغرافية ان تظهر ما يشاهد بعيون الخبراء المتمرنين وذلك لصغر حجم الصور حتى ولو أخذت بأعظم التلسكوب فقطر الصورة أو الرسم الفوتوغرافي المأخوذ بتلسكوب مرصد جبل ولسون هو أصغر من قطر قطعة الغزشين السوري مع ان التلسكوب المذكور الاول من نوعه في العالم ، وقطر مرآته أكبر من مترين ونصف المتر بقليل، واذا كبرنا الصورة أو الرسم كبر معنا تركيب وتكوين سطح الزجاج الفوتوغرافية ، وهذا كاف بل اكثر من كاف ليحرمنا دقة الرسم ومشاهدة حقيقة ماهيته، زد على ذلك تموجات جو أرضنا والاضطرابات التي تنشأ فيه والتموجات التي تتكون في جو المريخ فأنها باللاسف تعيق النظر عن الحصول على الارصاد الدقيقة والرسوم المتقنة، وبهذه المناسبة لأرى بدأ من الاشارة الى الفريق الثاني الذي كان في بادىء الامر ينكر رؤية الترعرع والاقنية انكاراً تاماً، ولكن سنة ١٩٠٨ تمكن (لول) لأول مرة من تصوير المريخ تصويراً فوتوغرافياً فأخذ أكثر من ألفي صورة ، وفي جميعها ظهرت آثار البقع القائمة والترعرع وحذا حذوه كثير من مراصد العالم فكانت نتائج صورهم مؤيدة لصوره، ولذلك غير الثاني آراءه وعدلها تعديلاً آتياً منطقياً على الرسوم الفوتوغرافية فكان الفوز للفريق الاول .

والرأي العام ان قضية وجود الحياة على اختلاف أنواعها في المريخ تتوقف على القضايا المختلف عليها بالدرجة الاولى ، ولكن المسلم به عند الجميع هو ان الحقائق المنطق عليها تؤيد امكان وجود الحياة هنالك ، وما كانت الارصاد التي أخذت حديثاً في أثناء الاستقبالين الاخيرين لسنتي ١٩٢٤م - ١٩٢٦ الا لتزيد المسألة وضوحاً وتجعل براهين الفريق الاول أكثر رسوخاً وآراءه أقرب الى الحقيقة ، لان الصور التي أخذت في المدة الاخيرة في أكثر المراصد وبالاخص في مرصد (لول) أثبتت بصورة جازمة أن البقع القائمة وخصوصاً الموجودة في نصف كرة المريخ الجنوبية الذي يكون متجهاً نحونا في الاستقبال تتغير بتغير الفصول فهي تكون خضراء في الربيع وأوائل الصيف ، ثم يكمد لونها وتصبح قائمة وبعدئذ تسمر وتصفّر ويختفي لونها وتجرى طبقاتاً لذوبان ثلوج القطب ، كأنها مرتبطة به ومتوقفة عليه فضلاً عن انه قد ثبت بصورة جازمة وجود (الكلوروفل) أي المادة الخضراء في النبات التي يفعل الشمس تحلل الحامض (الكاربونيك) وتطلق (الاو كسجين) في الهواء على الدوام ولولا ذلك لاختفى أثره من الجو لانه عنصر نشيط قابل للاتحاد مع جميع المواد بدرجة غريبة مذهشة .

أقول :قد ثبت وتقرر وجود (الكنوروفل) وبالتالي وجود النبات وبكلام آخر لقد ثبت وتقرر ان البقع القائمة هي نبات ينمو في الربيع ويتكامل نموه في الصيف ويندثر ويزول في الخريف وأوائل الشتاء كما هو الحال عندنا على سطح الارض .

فالتعليل المذكور الذي قدمه الفريق الاول منذ زمان ان البقع القائمة نبات أصبح ثابتاً ، واذا صح ذلك وهو صحيح ترجح وجود الحيوان ولو من الانواع الدنيا لان وجود الواحد يتطلب وجود الآخر للزومه له .

وقياسات الحرارة وان تكن متباينة وغير متفقة - تدل دلالة صريحة على

درجة الحرارة بموجب مقياس سنتيفراد أعلى بكثير مما نعتقد فهي تتراوح أثناء الصيف في منطقة القطب الجنوبي بين ١٠ درجات تحت الصفر و ١٠ درجات فوقه، وفي المنطقة المعتدلة بين ١٨ و ٢٥ درجة فوق الصفر، وفي المنطقة الحارة بين ١٨ و ٣٠ درجة فوق الصفر فترى والحالة هذه انها لا تفرق كثيراً عن درجة الحرارة على سطح أرضنا ، واذا فرض أن انتقلنا الى سطح المريخ فالبرد هناك لايزعجنا ولايقضي كما كان الفريق الاول يعتقد ويصرح به قبلًا .

ومن الامور التي تحسب لها أهمية كبيرة مشاهدة كثير من الراصدين لغيوم عظيمة الاتساع كثيرة العدد تتكون وتنعقد بأشكال مختلفة لم تكن لتخطر على بال أحد قبلًا فهي تدل بأجلى بيان على وجود جو عظيم الكثافة ارتفاعه نحو ٢٠٠ كيلو متر محيط بالسيار وأعظم جداً مما كنا نعتقد قبلًا لانه يستطيع ان يحمل غيوماً ثقيلة مدة طويلة .

وقد كانت نتائج تصوير السيار باللون المختلفة والزجاج الحساس للدرجة المتناهية - وخصوصاً باللونين الاحمر والبنفسجي - مدهشة جداً لان الصور التي أخذت باللون الاحمر الطويل التموجات تظهر جلياً طبيعة سطح السيار وما عليه بالتدقيق حال كون التي أخذت باللون البنفسجي - القصير التموجات - لم يظهر فيها شيء واضح يمكن تمييزه الا في القطب أي ثلوجه، وكان الرسم المأخوذ باللون البنفسجي أكبر من المأخوذ باللون الاحمر بنحو ٥ في المائة، ونحن نعلم يقيناً ان تموجات اللون الاحمر تخترق جو أرضنا بسهولة فلا يعيقها عائق فيما ان تموجات اللون البنفسجي والازرق تنعكس وتنتشر في الهواء بواسطة، وبما يحمله من ذرات الماء والبخار المائي الذي يكثف فيه، وهذا سبب زرقة الجو واحمرار الشفق وقت المغيب ، وعلى ذات القياس نجد أن تموجات نور الشمس البنفسجية لا تخترق جو المريخ بل تنعكس عنه قبل ان تصل الى سطحه،

فتنقل لنا صورة أقسامه العليا ، وان تموجات اللون الاحمر تخترق الجو وتصل الى السطح ثم تنعكس عنه ، وترجع اليها صورته الحقيقية وما عليه من الاثار والعلامات دون تشويه ، وبما ان رسم قرص السيار المأخوذ بالاشعة البنفسجية كان أكبر من الرسم المأخوذ بالاشعة الحمراء كما ذكرنا قبلا ، فهذا يثبت رأي القائلين بكثافة جو المريخ ، وبالمقابلة مع الرسوم التي أخذت على سطح الارض بالطريقة نفسها نستدل على ان كثافة جو المريخ لا تقل كثيراً عن كثافة جو أرضنا ، وبما ان البقع كان ظاهراً في نوعي الرسوم أو الصور فهو برهان ساطع على انه مؤلف من الغيوم التي تسبح فوق القطب في الهواء ومن الثلوج تحت الغيوم على سطح القطب .

أما قضية الترع فلم يطرأ عليها شيء جديد ، ففريق (لول) لا يزال يعتقد انها اذا كانت الظروف بغاية المناسبة لرؤيتها - ترى دقيقة ومستقيمة قائمة اللون عرضها من ٢٥ كيلو متراً الى ٣٥ كيلومتراً ومعظمها يكون أقواس دوائر عظيمة (قوس الدائرة العظيمة أقصى مسافة بين نقطتين على سطح الكرة) ذات اتساع واحد ترصع سطح السيار وتخرقه فيه كل مذهب لا يعوقها أدنى عائق فكانها شبكة خطوط هندسية محكمة الوضع تتقاطع ويذهب بعضها وتلتقي في نقطة واحدة ، وأحياناً تتقاطع منها أربعة أو ستة أو أربعة عشر في ذات النقطة ، والغريب ان بعضها مزدوج وعدد منها يتخطى خط الاستواء ، ويمتد الى نصف الكرة الاخر - أمر غير معروف لامثيل له على سطح أرضنا - ولذلك يعتقد الفريق المذكور ان الترع غير طبيعية وقد صنعت لغاية دعت اليها الحاجة أعني جرميها القطبين الى المنطقة الاستوائية ولكن الفريق الثاني يرى عكس ما يراه الفريق الاول ، فهو يرى الخطوط مشوهة ومنحنية وغير مستقيمة ودقيقة واعتقاده انها طبيعية كالانهر وما شابها على سطح الأرض .

وعلى كل فالفريقان متفقان على ان الترع أو الافنية مكونة من النبات الذى ينمو على جوانب مجاري المياه التى تنحدر من نواحي القطب حينما يبتدىء الثلج بالذوبان ، ولذلك يبتدىء نموه من نواحي القطب ويتدرج الى جهة خط الاستواء أثناء الربيع والصيف .

والذى يهمنا من هذا البحث هو معرفة هل كان السيار مأهولا بمخلوقات عاقلة نظيرنا نحن على سطح الكرة الارضية ؟ ولكن هذا غير ميسور لنا بطريقة علمية لانه ليس بوسعنا ان نشاهد تلك المخلوقات على سطح المريخ مباشرة ، ولذلك تنصرف الابحاث الى السعى لرؤية التغيرات الصناعية التى تحدثها تلك المخلوقات - هذا اذا وجدت - على سطح السيار كبناء المدن ومد السكك الحديدية وحفر الترع وانشاء أنظمة الري كما فى مصر وعليه اذا صح زعم فريق (لول) وجماعته ان الترع صناعية وليست طبيعية جازلنا بل ووجب علينا ان نعتقد وجود تلك المخلوقات وهذا الامر غير ميسور حله فى الوقت الحاضر وجل ماأحب أن أقوله ان حل القضايا والالغاز بواسطة الابحاث العلمية وأساليب الرصد الحديث منذ عشرين سنة حتى الوقت الحاضر أنت مطابقة لمعتقدات (لول) وجماعته بالدرجة الاولى كما ذكرت ذلك سابقاً فهل تكون نتيجة ارضاد المستقبل مثبتة بصورة جازمة ان الترع صناعية لاطبيعية ، وبالتالي ان المريخ مأهول بمخلوقات عاقلة ؟

هذا ماستكشفه الارصاد الحديثة ولو فى المستقبل البعيد .

ومع اننا لانستطيع فى الوقت الحاضر ان نثبت بصورة جازمة وجود مخلوقات عاقلة فى سيارات نظامنا الشمسي فهل ذلك يعين ان أرضنا هى الجرم السماوي الوحيد المخصص لسكنى المخلوقات العاقلة ؟ .

ان العلماء لايسلمون ذلك بل يعتقدون انه من الممكن بل ومن المرجح

وجود مخلوقات عاقلة على غير سطح الارض في هذا الكون الفسيح الارجاء ،
وحجتهم ان الشمس ليست الا نجمة من عشرات ألوف النجوم التي تكون قنواً
واحداً (أو مجموعاً) من ألوف القنوان الموجودة في المجرة وقطر القنو
المذكور نحو ٦٠٠٠ سنة من سني النور^(١) وبكلام آخر ليست الشمس الا
نجمة من ملايين وملايين الملايين النجوم التي تكون نظام المجرة وقطره ثلاثمائة
ألف من سني النور وهو نظام واحد من ألوف وملايين النظمات أو الاكوان
نظيره ، وليس للشمس أدنى ميزة على غيرها من الشمس بوجه من الوجوه
فهي خارجة عن مركز الكون ومن أصغر الشمس وتتكون من نفس العناصر
التي تتكون منها سائر النجوم أو الشمس ونواميس الكون واحدة وميكانيكية
واحدة فمن الخطأ اذاً ان نترض ان شمسنا هي النجم الوحيد الذي له نظام
شمسي وان أرضنا هي السيارة الوحيدة المأهولة بمخلوقات عاقلة لان ذلك
مخالف ومعاكس لجميع قوانين الممكنات الرياضية، نعم نحن الان عاجزون
عن اقامة الدليل العلمي المحسوس على وجود أنظمة كنظامنا وسيار مأهول
كأرضنا ولكن يحق لنا ان نعتقد وجودها في هذا الكون الشاسع الغير المتناهي
- انتهى .

(١) لما كان الفضاء واسع الارجاء وبعد النجوم عظيماً للغاية بحيث أصبح استخدام
الميل كمقياس صغير جداً لذلك عمد الفلكيون الى استخدام مقياس أكبر يكون مناسباً
للمطلوب فأخذوا سرعة النور في ٦٠ الثانية ومعدلها ١٨٦٠٠٠ ميل أو ٣٠٠٠٠٠
كيلومتر وضربوها في ٦٠ للحصول على سرعته في الدقيقة ثم في ٦٠ للحصول على
سرعته في الساعة ثم في ٢٤ للحصول على سرعته في اليوم ثم في ٤/١ - ٣٦٥
للحصول على سرعته في السنة، واستخدموا هذه المسافة أي التي يقطعها النور في السنة
كمقياس جديد ، وقالوا مثلاً بعد النجم الفلاني كذا وكذا من سني النور .

* ذكر بعض ما قيل في السماء والمطر والسحاب *

قال الله سبحانه في القرآن الكريم : (وهو الذي أرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته وأنزلنا من السماء ماء طهوراً لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه مما خلقنا أنعاماً وانا سي كثيراً ولقد صرفناه بينهم ليدكروا فأبى أكثر الناس الاكفوراً) .
 فقد أنبا عز اسمه في هذه الاية الكريمة وغيرها من الايات كقوله تعالى :
 « وهو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء » وقوله تعالى :
 « وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً » وقوله سبحانه « وهو الذي أنزل من السماء ماء منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون » وقوله عز اسمه « واقه أنزل من السماء ماء فأحيا به الارض بعد موتها » وقوله جلت الآؤه « وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الارض وانا على ذهابه لقادرون » الى غير ذلك .
 بيانه جل لطفه أنزل الماء من السماء وان السماء الخضراء هو المصدر للماء أو المطر المنزل منها على البسيطة الغبراء ليحيي به ميت البلاد ويسقي كل دابة تدب على الارض من حيوان وانسان .

ولا مشاحة في أنه بعد أن يتسنى لنا العلم والعرفان بمدلول لفظ السماء الحقيقي والاحساسة بكنه معناه الواقعي تبدو وتنضح لنا حقيقة المطر وأصل السحاب المنتشر في الفضاء الواسع الارجاء ، فاذأ نقول : يطلق لفظ السماء في العرف واللغة على أمور متعددة يجمعها أمر واحد وهو الشيء العلوي مطلقاً اذ هو مأخوذ من السمو بمعنى العلو .

قال الفيروزآبادي في القاموس : والسماء مؤنث ويذكر ، وسقف كل شيء ، وكل بيت ورواق البيت وفرس وظهر الفرس والسحاب والمطر والمطرة الجيدة جمعه اسمية وسموات وسمى وسما - انتهى .

وقال الراغب في المفردات : سماء كل شيء اعلاه ، قال الشاعر :

واجمر كالديياج اما سماؤه * فرياً وأما أرضه فمحول

قال بعضهم : كل سماء بالاضافة الى مادونها فسماء ، وبالاضافة الى ما فوقها فأرض الا السماء العليا فانها سماء بلا أرض . . الخ .

وقال في مختار الصحاح : السماء يذكر ويؤنث وجمعه اسمية وسماوات والسماء كل ماعلاك فأظلك ومنه قيل لسقف البيت سماء والسماء المطر يقال مازلنا نطأ السماء حتى أتيناكم . فعلى ما ذكره هؤلاء الاساطين في لغة الضاد يبدو جلياً ان اطلاق السماء على المطر والسحاب والفلك والجو واجرام الكواكب وغيرها مما هو في جهة العلو على نحو الحقيقة جميعاً لأنها افراد ومصاديق للشئ العلوي الذي هو معنى السماء هو الكللي لها وصدق الكللي على أفراده حقيقة ومن البين الذي لامراء فيه ان الشارع الحكيم لم ينفرد باصطلاح خاص بل هو تابع للعرف العام في الالفاظ والاسامي ، فكلما أطلق لفظ السماء في الكتاب والحديث أريد منه المعنى المعروف لدى العرف وهو ما يوجد في جهة العلو بلا شك .

وقد ذكر العلامة المتفطن السيد هبة الدين الشهرستاني في كتابه (الهيئة والإسلام) ما هذا نصه ، قال : ومن تصفح المقالات الدينية يعرف أن لفظ السماء لم يطلق في الشريعة الا على أجد معان ثلاثة مندرجة في معنى ما يوجد في العلو :-

(.أحدها) نفس الجو العالي والفضاء الخالي كقوله تعالى : (وجعل في

السماء بروجاً) .

(وثانيها) نفس الكرات السامية والاراضي السيارة مثل ماورد ان في السماء

آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وغيره مما سيتلى .

(وثالثها) جسم عظيم كروي محيط بأرضنا وبالارضين السبع ، وأكثر ما

يستعمل لفظ السماء في الشرع ناظر الى هذا المعنى . . الخ .

هذا وهناك سلسلة كبيرة من الاحاديث والاخبار الصادرة عن مهابط أهل بيت
الوحي والتنزيل الحجج الطاهرة (ع) تزيع لنا الاستار عن حقيقة السماء وماهيتها
وتبين بوضوح الاصل الذي خلقت منه .

(ومنها) ما نقله العلامة الشهرستاني في (الهبة والاسلام) عن (البحار)
و (الأنوار النعمانية) و (الميون) و (الخصال) و (العلل) و (تفسير البرهان)
وغيرها مستنداً الى الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام :

(ان الشامي سأله عن أول ما خلقه الله تعالى ؟ فقال عليه السلام : خلق النور .
قال : مم خلقت السماوات ؟ قال من بخار الماء - الخ) .

(ومنها) ما نقله أيضاً عن تفسير الحافظ القمي والبحار في ضمن خبر طويل ،
قال عليه السلام : (فثار من الماء بخار كالدخان خلق منه السماوات) .

(ومنها) ما في البحار والدر المنثور عن ابن عباس صاحب النبي (ص) (ان
الله اجرى النار على الماء فبخر البحر فصعد في الهواء فجعل السماوات منه) الخ .
(ومنها) ما في البحار وتفسير الفرات عن الامام أمير المؤمنين علي عليه
السلام في خبر طويل ، من جملته : ان الله بدا له ان يخلق الخلق فضرب بأمواج
البحور فثار منها مثل الدخان كأعظم ما يكون من خلق الله فبنى بها سماه رتقاء ،
(الى ان قال) : ثم استوى الى السماء وهي دخان من ذلك الماء الذي نشأ من
تلك البحور - الخ .

والظاهر ان هذا الدخان هو البخار المذكور في الاخبار السالفة ، اذ لا يرتفع
من الماء الا البخار الغليظ الشبيه بالدخان خصوصاً مع تصريحه (ع) في الخبر
الثاني الذي أسلفنا ذكره من قوله : فثار من الماء بخار كالدخان ، خلق منه
السماوات .

(ومنها) ما نقله عن البحار والعيون والعلل والخصال ، في مسائل الشامي عن الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام من قوله : (واسم السماء الدنيا فيعا وهي من دخان وماء - الخ) .

(ومنها) ما في البحار عن ابن عباس وابن مسعود صاحب النبي (ص) (ان الله عز وجل كان عرشه على الماء، الى ان قال : اخرج من الماء دخاناً فارتفع فوق الماء فسا عليه فسماه سماء)^(١) .

هذا غيض من فيض وطل من وابل مما جاء في تفسير السماء وتعريف كنهها وحقيقتها تراه ينبيء بوضوح بأن السماء مخلوق من دخان ، أو بالاحرى من بخار الماء ، ونظراً الى ان الكتاب العزيز والاحاديث الشريفة الماثورة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام يفسر بعضها بعضاً تكون حقيقة السماء المنزل منها الماء الذي أخبر عنها الباري الحكيم في كتابه الكريم هي طبقة بخارية محيطة بالكرة الارضية ، وهذا لا ينطبق الا على الطبقة الغازية المحيطة بكرتنا هذه ، خصوصاً بعدما جاء في غير واحد من الاخبار بأن السماء واقعة تحت مدارات الكواكب ، مثل ما جاء في كتاب الهيئة عن تفسير القمي وغيره في قوله تعالى (اني رأيت أحد عشر كوكباً) . قال من بعد ذكر النجوم : وكل هذه النجوم محيطة بالسماء - انتهى .

ومثل ما نقله أيضاً عن البحار من (ان القمر والرجوم فوق السماء الدنيا الخ) ، ومما يوجب القطع بذلك تصريح الامام الصادق أبي عبد الله جعفر بن محمد (ع) به في كلمته الخالدة التي ألقاها على المفضل بن عمر المعروفة بتوحيد المفضل نسبة الى الملقى عليه ، حيث قال : عند ذكر ما أودعه الباري سبحانه من الحكم في ما قطره وابدعه ، وهكذا الهواء لولا كثرتة وسعته لا ختنق هذا الانام من الدخان

(١) ورواه المسعودي أيضاً في مروج الذهب .

والبخار التي يتحير فيه عما يحول الى السحاب والضباب أولاً أولاً .

قال شيخ الاسلام والعلامة الامام المجلسي (أعلى الله درجاته) في البحار في تفسير قوله عليه السلام « ولعجز » أي لولا كثرة الهواء لعجز الهواء عما يستحل الهواء اليه من السحاب والضباب التي يتكون من الهواء أولاً أولاً أي تدريجاً أي كان الهواء لا يفي بذلك ، أو لا يتسع ، والضباب بالفتح ندى كالنسيم ، أو سحاب رقيق كالمدخان - انتهى .

وقد أثبت العلم في عصر الذرة والهيدروجين بأن الطبقة الغازية المحيطة بالكرة الارضية والتي نطلق عليها اسم الهواء إنما هي عبارة عن غازات متنوعة ومواد عالقة بها (كالغبار وبخار الماء) وان من أهم مكونات الجوزات الصلة المباشرة بحياة الانسان والحيوان والنبات على سطح الارض هو بخار الماء وان الجو لا يمكن ان يخلو منه ، وان لوجوده أثراً كبيراً في حدوث المظاهر الجوية المختلفة فهو يساعد الجو على الاحتفاظ بدرجة الحرارة وهو السبب في حدوث الامطار التي تعتبر أحد العوامل الرئيسية لوجود الحياة على سطح الارض ، قال في الجغرافية الطبيعية ص ٢٢٦ : يتحول بخار الماء الذي يوجد في الجو بصورة غير مرئية الى اشكال جديدة محسوسة نشعر بوجودها ونراها بوضوح ويتم ذلك بواسطة عملية التكاثف فيتحول بخار الماء الى (سحب) تنتشر في السماء وقد تغطيها وتحجب نور الشمس عنا الى درجة كبيرة أو على شكل مطر ينساقط الى الارض فيحبيها بعد موتها ، أو على شكل قطرات من الندى تتجمع على أوراق الاشجار والنبات والاجسام الباردة وتبدو في الصباح الباكر ولا تلبث ان تتبخر وتتوارى اذا سقطت عليها أشعة الشمس ، وفي الجهات الباردة يتكثف بخار الماء على شكل ثلج يشبه في لونه وخفته القطن المندوف ، ومن المظاهر الاخرى المعروفة لنا (البرد وهو ما يسميه العامة بالحالوب . . . الخ) .

فتلخص مما سبق أن السماء المذكور في القرآن الذي أخبر الله سبحانه عنها بنزول المطر منها هي الطبقة الغازية المحيطة بالأرض والمشبعة من بخار الماء المتصاعد بسبب اشراق نور الشمس الوهاج فتكون حقيقة السحاب والمطر هو البخار الموجود والمنتشر في الفضاء بكمية وافرة ، وذلك حيث يتكاثف بتقدير الواحد الفهار بواسطة انخفاض درجة حرارة الجو أو أمر آخر ظاهر، أو خفى فتقلب بعد ان كان غازاً متطيراً الى قطرات ماء سيال أو الى برد صلب ومنزل آونة كالفطن المندوف ثم يستعاد الى الحالة البخارية رويداً رويداً، ليرجع الى ما انتقل عنه كرة أخرى بالتدريج وهكذا دواليك .

ولعل الى ما ذكرناه أشار القرآن الكريم بقوله عز من قائل (وأنزلنا من السماء ماءً بقدر فأسكنناه في الأرض وانا على ذهابه لقادرون) ، والله أعلم بحقائق الامور .

* (في الرعد والبرق وما يتعلق بذلك) *

زعموا أن الشمس اذا أشرقت على الأرض خللت منها أجزاء أرضية يخالطها أجزاء نارية ويسمى ذلك المجموع دخاناً ، ثم الدخان يمازجه البخار ويرتفعان معاً الى الطبقة الباردة من الهواء ، فينعقد البخار سحاباً ويحتبس الدخان فيه ، فان بقي على حرارته قصد الصعود وان صار بارداً قصد النزول .

واياً ما كان يمزق السحاب تمزيقاً عنيفاً فيحدث منه الرعد وربما يشتعل ناراً لشدة المحاكة فيحدث منه البرق ان كان لطيفاً والصاعقة ان كان غليظاً كثيراً^(١)

(١) قد اتضح الان للطبيعيين المحدثين ان البروق والرعود مسببة عن الكهربائية وقد

أتوا على شرح ذلك في كتبهم .

فتحرق كل شيء اصابته، فربما تذوب الحديد على الباب ولا تضر الخشبة، وربما تذوب الذهب في الخرقة ولا تضر الخرقة ، وقد تقع على الجبل فتشقه ، وقد تقع على الداء فيحرق فيه حيوانه .

واعلم ان الرعد والبرق كلاهما يحدثان معاً لكن ترى البرق قبل ان تسمع الرعد وذلك لان الرؤية تحصل لمحاذاة النظر، واما السمع فيتوقف على وصول الصوت الى الصماخ وذلك يتوقف على تموج الهواء ، وذهاب النظر أسرع من وصول الصوت ، ألا ترى ان القصار اذا ضرب الثوب على الحجر فان النظر يرى ضرب الثوب على الحجر، ثم السمع يسمع صوته بعد ذلك بزمان، والرعد والبرق لا يكونان في الشتاء لقلّة البخار الدخاني، ولهذا المعنى لا يوجدان في البلاد الباردة ولا عند نزول الثلج لان شدة البرد يطفىء البخار الدخاني ، والبرق الكثير يقع عنده مطر كثير وذلك لتكاثف أجزاء الغمام، فانها اذا تكاثفت انحصر الماء ، فاذا نزل بشدة كما اذا احتبس الماء ومنع جريه ثم انطلق فانه يجري جرياً شديداً .

* (تفسير طريف لايات بديع الزمان الهمداني) *

* (في حق الامير ابي علي) *

* (وفيها اشارة الى ذكر البرق والرعد والصاعقة) *

قال أبو الفضل بديع الزمان أحمد بن الحسين الهمداني نسبة الى همدان

المدينة المشهورة من قصيدة يمدح بها الامير ابا علي :

على ان لا اريح العيس والقتبا * وألبس البيض والظلماء واليلبا
واترك الخود معسولا مقبلها * واهجر الكاس يعرو شربها طربا
حسبي الفلامجلسا واليوم مطربة * والسير يسكرني من مسه تعبسا

* طفلة كفضيب البان منعطفأ
 * اذا مشت وهلال الشهر منتقبا
 * تظل تنثر من اجفانها درراً
 * دونى وتنظم من اسنانها حبيبا
 * قالت وقد علقت ذيلي تودعني
 * والوجد يخنقها بالدمع منسكبا
 * لا در در المعالي لا يزال لها
 * برق يسوقك لا هوناً ولا كثبا
 * طلعت لي قمراً سعداً منازله
 * حتى اذا قلت يجلو ظلمتي غربا
 * كنت الشبيبة أبهى مادجت درجت
 * وكنت كالورد اذكى ما أتى ذهباً
 * أبى المقام بدار الذل لي شرف
 * وهمة تصل التخويد والخبيا
 * وعزمة لا تزال الدهر ضاربة
 * دون الامير وفوق المشتري طنبا
 * وكاد يحكيه صوب الفيث منسكباً
 * لو كان طلق المحيا بمطر الذهباً
 (العيس) بالكسر الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة واحدها
 أعيس والائشى عيساء .

(والقتب) رحل صغير على قدر السنام .

(والبيض) الحديد الذي يلبس على الرأس واحده بيضة .

(واليلب) قيل جلود توضع تحت البيضة ، (وقيل) هي الدرود اليمانية

كانت تتخذ من الجلود يخرز بعضها الى بعض ، اسم جنس الواحده يلبه .

قال عمرو بن كلثوم :

عليها البيض واليلب اليماني * وأسيف يقمن وينحنينا

وظن بعضهم من هذا البيت ان اليلب خالص الحديد ، وغلطه ابن دريد ،

قال الجوهري (ويقال) اليلب كل ما كان من جنن الجلود لا الحديد ، ومنه قيل

للدرق يلب قال :

عليهم كل سابغة دلاص * وفي أيديهم اليلب المدار

واليلب في الاصل اسم ذلك الجلد ، قال أبو دهب الجمحي :

درعى دلاص شكها شك عجب * وجوبها القاتر من سير اليب

(دهبل) بفتح الدال والباء انتهى .

(والجواب) القطع والقد، جاب النعل جوبا قدما ، وهو هنا بمعنى اسم

المفعول (والقاتر) اللين أراد به ما جيد ديفه .

(والسير) ما يقدم من الجلد ونسبة اللبس الى الظلماء مجاز عقلي بعلاقة الاشتمال.

(ومعمولا) ممزوجاً بالعمل من غسلت الطعام اذا عملته بالمسل .

(وعراه) يعرفه غشيه وحق الكلام يعرفني الطرب لشربها وكأنه ضمن يعرفو

معنى يكسب والجملة حال، أو يعرفو على معناها وطرباً تمييز محول عن مضاف

والاصل يعرفوني طرب شربها كما تقول عراني هذا الامر ذلاني عراني ذله .

(والطفلة) بفتح الطاء المرأة الناعمة .

(ومنعطفاً ومنتقياً) بفتح الطاء والقاف اسما مكاني الانعطاف والانتقاب لان

اسمي المكان والزمان بصاغان من غير الثلاثي بوزن اسم المفعول .

ويحتمل في تشبيه المنتقب بالهلال وجهان :

(أحدهما) تشبيه الانتقاب على بعض الوجه دون بعض بهيئة الهلال في شكله

وفي حسنه ونوره ، كما قال ابن منير الطرابلسي :

هو كالهلال منقبأ * والبدر حسناً ان سفر

وقال العلامة الامين (ره) من أبيات :

بالبدر شبه مسفراً * واذا تنقب بالهلال

في وجنتيه وجيده * مافي الغزاة والغزال

الغزاة الشمس ومنه قول الامير أبي فراس الحمداني :

ولقد علمت وما علمت * وان اقميت على صدوده

ان الغزاة والغزاة * لة في ثناياه وجيده

قوله : وما علمت ، اي والذي علمته فهو بمنزلة التأكيد اللفظي ، أو مانافية أي علمت تشبيهاً ومبالغة وما علمت حقيقة .

ونظير بيت ابن منير قول الآخر :

تبدت لنا كالشمس تحت سحابة * بدا حاجب منها وضنت بحاجب
(ثانيهما) تشبيه الوجه بالهلال في الحسن والانارة دون الهيئة ، ويؤيده ان الانتقاب غالباً يكون على تمام الوجه .
(والحجب) ما يعلو الكاس من الفقاقع .

(قوله) لادرر المعالي ، اذا أرادوا المبالغة في مدح شيء ، واطهار التعجب منه يقولون لله دره ، أي لبنة الذي تغذى به وتربى واضيف الى الله تعالى قصداً للتعظيم .

وقيل لله دره ، أي عمله وفعله ، فاذا أرادوا ذم شيء ، قالوا لادرره أي لادر لبنة ، وأرادوا به لازكا عمله .

(والهون) السكينة والوقار ، قال تعالى : (وعباد الله الذين يمشون على الارض هوناً) والمراد هنا ببطء السير . والكئيب القريب ، أي يسير بك سيراً لا بطيئاً ولا قريباً .

(ونسبة) السوق الى البرق ، لان البرق هو ضرب ملك السحاب وتحريكه اياه ليتساق فترى النيران - كذا في القاموس

وجاء في الصحيفة الكاملة لمولانا الامام الهمام زين العابدين (عليه السلام) في الصلاة على الملائكة المقربين : (والذي بصوت زجره يسمع زجل الرعود واذا سبحت به حفيفه السحاب التمعت صواعق البروق) والزجر السوق قال تعالى : (والزاجرات زجراً) أي الملائكة تزجر السحاب .

(والزجل) الصوت العالي .

(والسبح) جري الفرس استعير للسحاب .

(والحفيفة) بالحاء المهملة والفاء من حف الفرس اذا سمع صوت جوفه

أو دوي جريه وضمير به للصوت ، والباء للسبية .

وقيل : ان البرق يحصل من شدة اصطكاك السحاب بعضه ببعض عند زجر الملك له ولذلك يكون البرق مع الرعد، ولا ينافي ذلك تقدم البرق على الرعد كما في البندقية ، فان النار تظهر منها قبل سماع الصوت ذلك لان النار ترى بالبصر ، والصوت يحتاج الى حركة الهواء .

وحكى العلامة الاجل السيد علي خان الشيرازي (طاب رسمه) في شرح الصحيفة عن بعض الطبيعيين ، ان سبب البرق والرعد ان البخار الممتزج بالدخان الصاعد من الارض اذا وصل الكرة الزمهريرية يحتبس فيما بين السحاب فما صعد الى العلو لشدة لطافته ويسه وهبط الى السفل لكثافته بالبرد الشديد الواصل اليه يمزق السحاب صاعداً وهابطاً تمزيقاً عنيفاً فيحصل صوت هائل وهو الرعد ويشعل الدخان بالتسخين القوي الحاصل من الحركة الشديدة والمصاكة العنيفة، فان كان لطيفاً ينطفئ بسرعة: كان برقاً ويرى قبل الرعد، لان الصوت لا بدله من حركة الهواء، ولا حركة دفعية فيحتاج الى زمان ولا كذلك الرؤية ولذلك ترى حركة يد القصار قبل سماع الدق بزمان، وان كان كثيفاً لا ينطفئ بسرعة، بل يصل الى الارض كان صاعقة فربما صار لطيفاً بحيث ينفذ في المتخلل ولا يحرقه ويذيب المندمج فيذيب الذهب في الكيس دون أن يحرقه، الا ما احترق من الذائب، وذبسا كان كثيفاً غليظاً جداً يحرق كل شيء اصابه ، وكثيراً ما يقع على الجبل فيدكه ذكاً .

وقال بعضهم: ان السحاب فيه كثافة ولطافة بالنسبة الى الهواء والماء واذا هبت ريح قوية تخرقه بُعْثُف فيحدث صوت الرعد فتخرج منه الصلابة للصاعقة العنيفة بينهما، كما تخرج من ضربان الحديد على الحجر وهو البرق والصاعقة

على مامر - انتهى .

وهذا الذي تقدم من أن البرق والرعد يحدث بسوق الملك للسحاب قد ورد في روايات كثيرة روتها الخاصة والعامة، مضافاً الى ما سمعت من وروده في كلام الامام زين العابدين عليه السلام في الصحيفة الكاملة ، فان أمكن التوفيق بينه وبين ما يقوله الطبيعيون ، والا فالمتبع ماورد به الشرع ، وغيره مبني على أمور حدسية تخطىء وتصيب، وليس يمتنع في العقل أن يوكل الله تعالى ملكاً بالسحاب يسوقه حيث أراد الله، فاذا ورد به النقل وجب قبوله. ويمكن الجمع بين قول الطبيعيين وما ورد في الشرع بأن الله تعالى وكل ملكاً بالسحاب يسوقه الى حيث يريد انزال المطر فيصطك بعضه ببعض ويتقطع فيحدث من اصطكاكه وضغطه وتقطعه صوت الرعد ، ومن اصطكاكه ضوء البرق والصواعق ، ولا ينافي ذلك قوله عليه السلام ، والذي بصوت زجره يسمع زجل الرعود لانه لايدل على أن نفس صوته هو الرعد ، بل يسمع الرعد بسبب صوته ، فيجوز كون الرعد غير صوته .

(والتخويد) سرعة السير .

(والخيب) نوع من العدو سريع هو أن يرفع الفرس أيساً منه وأيسره جميعاً في العدو .

(والمشتري) نجم في السماء السادسة ، وهذا التخلص مستحسن جداً ، وما أحسن استدراكه بقوله دون الامير .

(ومن التخلصات المستحسنة) قول أبي تمام في عبدالله بن طاهر :

يقول في قومس صحبي وقد أخذت * منسا السري وقرى المهريه القود
امطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا * فقلت كسلا ولكن مطلع الجود
(قومس) بفتح القاف وآخرها سين صقع كبير بين خراسان وبلاد الجبل.

(والقرى) بفتح القاف والقصر الظهر معطوف على نا .
 (والمهرية) بفتح الميم الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان .
 (والقود) الطوال الظهور والاعناق واحدها أقود .
 (وقوله) أطلع الشمس استفهام تويخي على الادعاء لا الحقيقة واخذ
 أبوتمام البيتين بلفظهما من قول مسلم بن الوليد :
 يقول صحبي وقد جدوا على عجل * والخيل تستن بالركبان في اللجم
 أطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا * قلت كلاً ولكن مطلع الكرم
 (استن) الفرس أي قمص وهوان يرفع يديه ويطحرهما معاً ويعجن برجله .

* (مقامة بديع الزمان الهمداني) *

رأيت يوماً اعراباً يرحلون الى بواديهم ، فتأقني وسأقني ترنم حواديتهم ،
 فتبعتهم ولاريد ألابر الى ان وصلنا الى البر ، فأريت في البادي افانين الزهر
 وارايح الشيخ والشيخ ينادي ياغافلين الصبوح .

فقال : وقع عش الفراخ في الفخاخ ، ووقعت بعيش رخي رخاخ ، قلت له:
 الكساد افردك في البرية ؟ قال : لافساد البرية ، ثم أنشد :

أوصاك ربك بالتقى * وأولوا النهي أوصوا معه
 فاختر لنفسك طول دهرك * مسجداً أوصو معه

قلت : مالي أراك كعمود الاراك ؟ فقال : وكم ناحل بين تلك الخيام تحسبه
 بعض اطنابها قلت : ماهذا المرض ؟ قال: عياء به مات المحبون من قبل . قلت:
 ما احرف نفسك ؟ قال : ففي فراد المحب نار هوى . قلت : ويحك ارفق بنفسك .
 قال : قد رضى المقتول كل الرضى .

فلما رأى عدلي علا وصاح : لأحمل اللؤم فيها والغرام بها . قلت : اشرح

لي بعض أمرك لا كون مقيماً لعذرك ، فقال كنت عزيز الهمة ، فأريت محبوب
الذي لا يفارق ولم يمض في غير ليلة ، فرفضتها لانكشاف عيها ، فنصت لي
الآخرى نقابها فصاحت: العاجلة بالنفس سقى الله اربعنا بالحمى فقلت: ألا احب
السير الامصاعداً .

فلما ظننت اني قد علقت بالكمال برز لي جلال ذي الجلال، وكان فؤادي خالياً
قبل حبهم فأول أمر جرى جرى حبه مجرى دمي في مفاصلي، فصار ظلام الليل يسهرني
كان سواد الليل يعشق مقلتي ، فالخولة عندي بالحبيب قميص يوسف في اجفان
يعقوب. قلت : صف لي الزهاد والمحبين فان الموصوف بالوصف يبين . فقال:
شم المرانين في آناهم انف * من القبيح وفي أعناقهم صيد
ثم التوى ومال ثم استوى وقال: صحبي مضوا فمدامعي منهلة في أثر صحبي،
ثم اشاح وصاح واين مكان الحمى من ولهي سقياً لكان الحمى . فقلت بالله عليك
ابن . فقال :

تعللوا من زرود وجه يومهم * وحطهم لظلال البان تهجير
ثم بكى وناح وانشد :
فماشت الارواح باصاحبي * سلا الاطلال والدمنا
. * متى يعود الى عسقان من طعنا
استودع الله قوماً ما ذكرتهم * الا تحدر من عيني ما حرننا
اشتاقيهم كاشتيق الانضى وابلها * والام وحدها والغائب الوطفا

، قلت : زدني من شرح أحوالهم وافدني بذكر أعمالهم . فقال: لو سمعت
أثني المحب حيث يقول ولو خجلت صم الجبال الذي بنا . قلت: زدني من
أوصافهم . فقال : صاحبهم أوصافهم تأيهم يقول : اعف عني واقلني عثرتي ،
ومتعدهم يتمثل : تريدن ادراك المعالي رخيصة ، وباكيهم يستغيث : فضلت

دموعي عن مدى حزني، وحزبنهم يهتف : سقيتني دمعي وما يروي به ظمأ ولكن
لاعدمت الساقى، والمحجبت ترنم : وهيهات اسلولمن لامنى، ومشتاقهم يتمنى:
وعلااني بحدث حاجر، ومضناهم يتنفس: الصبا ان كان لابد الصبا، ومكمدهم
يتأوه : أنت النعيم لقلبي والعذاب له .

ثم خرج الشيخ من بيته يجول في البر، فقلت : ما طيب قلب هذا البر، فاذا
به يقول :

واخرج من بين البيوت لعلني * أحدث عنك النفس بالليل خاليا
يميناً اذا كانت يميناً وان تكن * شمالاً ينازعني الهوى من شمالياً
فجعلت أمشي حوله احفظه في المسالك ، فأحفظه مني ذلك وقال :

دعوني ونعمان الاركأروده * يجاوب صوتي طيره المتناوحا
عسى سائح من دارمية يامن * بقيض لي عن شاهم طار بارحا
فسمع صوت حمام على شجر، فرأيت من قلعة مالم أر وجعل يجول ويقول:
وشت حمامة سلع في الاركأه بي * كأنما عندها لوعتى خبير
ثم رجع فرجع :

حمامة الواديين مالخير * اعرجوا بالقراتام عبروا
ثم عاد وأعاد :

احب البسانه الفينا * ذات الظل واللين
واستحلى بها الاوراق * في الصبح تغنيني
لها أنه مشتاق * وترجعة محزون

ثم أخذ يقول :

دع الهوى لانس يعرفون به * قدأمرسوا الحب حتى لانا صبه
بلوث نفسك فيما لست تخبره * والشىء صعب على من لا يجربه

افن اصطباراً اذا لم تستطع جلدأ * فسر ب مدرك أمر عز مطلبه
 احنى الظلوع على قلب يحبرني * في كل وقت ويعنيني تقلبه
 قلت : فكيف الطريق الى هذه الطريق ؟ فقال : ياطفلا في حجر العادة
 محصوراً بقماط الهوى مالك ومزاحمة الرجال ، يامخنت العزيمة الى ان قال:
 فرجع الشيخ وهو يقول :

فارتهم والعين عين * بعدهم والقلب قلبه
 فالعين لايرقى لهاعزب * كأن العين عزب
 ماكنت أحسب انسي * جلدعلى الارزاء صعب
 أو أنني ابقى وظهري * بعد اقرانسي أجب
 ما أخطأتك النائبات * اذا أصابت من نحب

ثم قال : فجعلت أمشي في حاشيته فعرفت انه أبو التقويم - انتهى ملخصاً .
 ومن انشائه :

قد يوحش اللفظ وكله ود * ويكره الشيء وليس منه بد
 هذه العرب تقول لأبالك ولايقصدونالدم ، وويل أمه لأمرا اذاهم ، وسبيل
 ذوي الالباب في الدخول من هذا الباب ان ينظروا في القول الى قائله ، فان كان
 ولياً فهو للولاء وان خشن ، وان كان عدواً فهو للبلاء وان حسن .

(من الاشعار المزدوجة لبديع الزمان الهمداني)

التي يهجو بها الخوارزمي، وقد نسبها اليه ياقوت في معجم الادباء وليست
 في ديوانه منها :

وكلنسي بالهم والكآبة * طعانة لعانة سبابه
 للسلف الصالح والصحابة * اساء سمعاً فأسا اجابه

- تأملوا يا كبراء الشيعة * لعشرة الاسلام والشريعة
 أتستحل هذه الواقعة * في تبع الكفر وأهل البيعة
 فكيف من صدق بالرسالة * وقام للدين بكل آله
 واحرز الله يد العقبى له * ذلكم الصديق لامحاله
 امام من أجمع في السقيفة * قطعاً عليه انه الخليفة
 ناهيك من آثاره الشريفة * في رده كيد بني حنيفة
 ان امرأ اثنى عليه المصطفى * نمت وآلاه الوصى المرتضى
 واجتمعت على معاليه الورى * واختاره خليفة رب العلى
 واتبعته امة الامي * وبايعته راحة الوصى
 وباسمه استسقى حيا الوسمى * ما ضره قول الخوارزمي
 ان أمير المؤمنين المرتضى * وجعفر الصادق أو موسى الرضا
 لو سمعوك هكذا معرضاً * مادخر واعنك الحسام المنتضى
 وقلت لما احتفل المضممار * واحتفت الاسماع والابصار
 سوف ترى اذا انجلى الغبار * افرس تحتى ام حمار
 وقد تر كنا أكثرها وفي جملة ماتر كناه ما شتمل على الهجاء المقذع والفاظ
 الفحش والشتم التي نصون كتابنا عنها .

(بعض ما قيل في حقيقة الماء وفوائده)

قالوا : ان الماء جسم سيال شفاف قابل للضغط قليلا ، وهو لازم في تكوين
 الحيوان والنبات حدوثاً وبقاهاً ودولماً ، لان البدن مركب من ثلاثة ارباع تقريباً
 من الماء والبقية من الاملاح والاجزاء الارضية وهو في مرحلة تغذية الجسد يرقق
 الغذاء ويوصله الى أعماق العروق الشعرية الدقيقة فيكون من الضروريات من

ذلك وفي كل يوم يخرج من البدن مقدار من الماء بسبب التنفس والعرق والادرار
 فلهذا يحتاج الانسان الى الماء لجبر كسر ذلك النقصان ويطلبه جداً .
 ثم ان الماء مركب من ثمانية أجزاء اكسيجن ، وجزء من هيدروجن ،
 بحسب الوزن ، أو مقدار من اكسيجن ، ومقدارين من هيدروجن بحسب
 الكيل لان الاكسيجن اخف من هيدروجن ، ولكمال خفته يعين على حركة
 المراكب الهوائية وسيرها في الهواء .
 ومن غرائب أموره الطبيعية ان غاز هيدروجن قابل للاشتعال وغاز اكسيجن
 ممد للاشتعال بحيث لو فقد الغاز لم يمكن الاشتعال بل ينطفئ المشتعلات ولكن بعد
 تركيب هذين الغازين وصيرورتهما ماء يمتنع عن الاشتعال ويكون سبباً لانطفاء
 المشتعلات .

ثم ان الماء ليس له طعم حين بساطته وخلوصه ولا رائحة له ولا لون ووجوده
 على حالته الطبيعية نادر لاختلاطه غالباً بالاملاح المعدنية الارضية والاجزاء النباتية
 والحيوانية ودخول الغازات الغريبة فيه فيتغير أحد أوصافه لذلك دائماً والاملاح
 الارضية الكائنة في الماء غالباً ملح الطعام والنورة والتباشير والمركبات منها
 فيكون فيه بعضها عموماً ودائماً وتحصيل الماء الخالص منها يحتاج الى التقطير
 لانه بعد التقطير بالتبخير تبقى الاملاح المذكورة في الانية وأطراف أدوات التبخير
 ولكن لايناسب شرب مثل هذا الماء لفقد هوائه وخروجه بعد الغليان لدخل
 تركيبه مع الهواء في مناسبة حال الحيوان وخصوص الحيتان حتى لو أغلى
 وفور ثم القى فيه السمك بعد برده يموت ولا يعيش قطعاً ، ولا يكون ذلك الا
 لخروج الهواء منه ، ولان بقاء حياة السمك يحتاج الى الماء المركب مع الهواء
 فلا ينفعه الماء الخالي عنه ، وهكذا اذا كان في الماء الذي لم يتجدد هواؤه ولو
 لم يكن مغلياً ، فينبغي وضع الماء المقطر في الهواء مدة حتى يخالطه فيصلح

للشرب ويناسب البدن .

وأما ماء المطر فهو كالمقطر من حيث خلوصه عن الاملاح الارضية والاجزاء النباتية، ولكن يكتسب من الهواء قليلا من الحموضة، ولهذا لايناسب حيازته في الظروف الغلزبية وخصوص النحاس ابتداء لوجود الحموضة فيه واكتساب طعم الغلز بسبب ذلك لوبقى فيه مقدار قليل من الزمان، وربما يكون السمية عند طول ذلك ويتضرر الانسان بشره، ولكن لما نزل المطر على السطوح والاراضي تتحد حموضته مع الارض فلا ينفعل عند بقاءه في تلك الظروف بعد ذلك ولم يتغير ولا يضر . ثم انه ينبغي في رعاية حفظ الصحة خلوص الماء المشروب ونظافته عن الكدورات، ولتصفيته عن الكدورات أسباب عديدة مثل امتزاجه بقليل من الزاج لدفع كدورته عن الطين وأجزائه الارضية، ولخلوصه عن الحيوانات الصغيرة المحسوسة وأجزائه النباتية تصفيتها في الخرقه الثخينة التي تكون مساماتها دقيقة، ولخلوصه عن الروائح الكدرة والمكروبات الصغيرة التي لا تدرك بالبصر فورانه على النار ثم تبريده في الهواء الجيد حتى يدخل فيه شىء من الهواء ليناسب الشرب، ثم ان الفوران لازم عند حدوث الامراض العمومية الوبائية المسرية، كالطاعون والوباء والمطبعة والمحرقه والجدرى والاسهال وأقسام النوبة وغيرها، فان الفوران لم يكن سبباً في أهلاك مكروباته وتصفيته فقط، بل يكون سبباً لرسوب قليل من املاحه المضرة أيضاً، وكما ان التنصية لازم في مقام الشرب، هكذا في مرحلة تنظيف اللباس والبدن به وذلك يوجب الصحة ورفع الامراض خصوصاً في الاقاليم الحارة، وفصولها، لان المسامات تنفتح عند الاغتسال وتنفذ فيها الماء عند الاغتسال به، فاذا كان الماء مكدرأ بشىء من الاملاح والمكروبات أو السمومات يسري في البدن حال الاغتسال ويتضرر الانسان به .

ومن هنا علم وجه امر الاطباء للمريض الاغتسال بالماء الذي أدخل فيه الادوية

النافعة له وكذا المياه المعدنية ، وقد يمنع من الاغتسال في الحمامات العمومية لهذا الامر خصوصاً اذا كان الماء حاراً لأشدية افتتاح المسامات به وتشرب البدن من تلك المياه العفنة، وهذا الاحتراز أُلزم وأوجب في أوقات الامراض العمومية المسرية، ومن فوائده العمومية كونه واسطة بين الطوائف والاقوام بسبب احاطته بالكرة من كل الجوانب، وكذا الانهار والاشطاط، فيكون سبباً لسهولة الحمل والنقل من آلات العيش ولو ازام حياة الانسان وما يحتاجون اليه من قطر الى قطر، واشتمال مياه البحار على مقياسها من الملح ، أي في كل ألف من الماء خمس وثلثون من الملح يكون سبباً في الامور المزبورة، ولملوحته لا ينجمد في الاهوية التي يكون درجتها اثنين وثلثين ، مع ان الماء العذب ينجمد في تلك الدرجة والمالح لا ينجمد، الا ان تكون درجته ثمانية وعشرين ونصف درجة من درجات (فهرنهايت) ، وتكون صحة ماء البحر وعدم فساده مسببة عن دوام حركته من مد وجزر ، وهو مرتين في كل أربع وعشرين ساعة وخمسين دقيقة وكذا حركة يومية الارض على محورها سبباً لحركته المخصوصة .

ومن أسباب صفائها دوام هبوب الاهوية الجيدة عليها .

ومن فوائدها اشتمالها على مقدار من أغذية الانسان والجواهر الثمينة .
ومن فوائدها سببية التبخير ووفور الامطار وتحريك المراكب في البراري

والبحار .

ثم ان المشهور عند الناس ان الماء جسم سيار جار ، ولكن المحقق عنده انه جسم صلب يدوب ويسيل بسبب قليل من الحرارة ، وفي الحرارة الشديدة يتبخر ويصعد الى الهواء وهو متصف بالاصواف الثلاثة من اوصاف الجسم ، كالصلابة والسيالية والغازات ، وان كان كل منها مغايراً عن الآخر عند المشابهة والمماثلة ، لكنها اجسام عند التحقيق ، فتبارك الله أحسن الخالقين .

* (الماء بحسب طبعه أبرد من الارض) *

قالوا: الماء بحسب طبعه أبرد من الارض، وقد ذكر ذلك الشيخ في الاشارات وذكروا أيضاً أن الهواء أرطب من الماء، فالماء بطبعه للبرودة ، والهواء للرطوبة في الغاية .

وهنا أشكال وهو أن الماء يتجمد باستيلاء البرد ، واذا كان غاية البرد مقتضى انجماده يقتضى طبعه وعدم انجماده لملاصقته للهواء الحار المانع له عن العود والى مقتضى طبعه كان ، ومما يدل على ان انجماده بمقتضى طبعه ان الجمد مالم يستخن بأمر خارج لا يذوب ، واذا كان انجماده بمقتضى طبعه لم يكن رطباً بطبعه وان الرطوبة ليست مقتضى طبعه ، وكلاهما بخاره بمقتضى طبعه خلاف ما هم عليه ، كذا قيل ، وفي هذا الاشكال تأمل لا يخفى على المتأمل الحاذق فتأمل .

* (بعض ما قيل في حقيقة الهواء) *

قال علماء الطبيعة : ان الهواء جسم سيال شفاف في غاية اللطافة ، وهو محيط بالكرة من كل جوانبها بارتفاع خمسين ميلا ووجوده لازم في تكوين الحيوان والنبات حدوثاً وبقاء ، وهو عند القدماء من العناصر البسيطة ، وأما عند المتأخرين فهو مركب من عنصرين بمقادير معينة بحيث لم يختلف أبداً كما تحقق ذلك في علم الفيزيك ، أي في كل مائة منه أحد وعشرون جزء من اكسجين وهو الهواء الحيواني ، وتسعة وسبعون جزء من نيتروجن، وهو الهواء المالح ، وبه يكون معتدلاً من الحدة .

ثم ان الهيدروجن وهو المولد للماء موجود فيه ومختلف من حيث المقدار بحسب اختلاف الاماكن والفصول ، وأيضاً في كل عشرة آلاف جزء منه يكون

أربعة أجزاء من جنس (الاسيدكاربونيك)، وليس ذلك من أجزائه الحقيقية وليس للهواء ثقل ولا وزن بحسب الظاهر ، لكن اتضح وبرهن في العلم المذكور انه ثقيل وموزون وله وزن معين كالماء ، ويكون ثقله وضغطه على البدن في كل انج مربع خمسة عشر رطلا ، وكل رطل ستة وتسعون مثقالا ، وبهذه النسبة ثقله على جميع البدن يكون مقدار سبعين الى مائة طن ، وكل طن ثمانية عشر مناً بالهاشمي، ومع ذلك لم يحس الانسان ولا سائر الحيوانات ثقله ولا ضغطه وذلك لغاية لطافته ولكون العنصر من جميع الجوانب ، كما لا يحس الغواص ثقل الماء مع ثقله ، ولكمال لطافته وسيالته وشدة عنصره يدخل في خلل كل شيء وفرجه بكمال القوة والسرعة ويملاؤه في آن واحد ، ومن هنا التبس الامر على القدماء فذهبوا الى القول بامتناع الخلاء .

وقد وصفه بعض الحكماء المستشرقين بأنه محيط بنا من كل الجوانب وهو غير مرئي بالبصر ويضغطنا بكمال الشدة ولانحس بذلك وهو ألطف من دقائق نسج العناكب ، ومع ذلك الضغط والثقل لم يتصدع منه نسج العنكبوت ولا يمنع انشفاق لطايف أوراق الزهر وافتتاح أفواه النور، واذا تحرك معتدلا يحرك المراكب العظيمة في البحار حول العالم ، ويوصلها من مملكة الى مملكة اخرى، واذا هاج واشتد قلع الابنية الشامخة والاشجار الرفيعة من أصلها، وسوى بها مع التراب، وهيج البحار، وأحدث فيها الامواج العظيمة بحيث لو صادم المراكب العظيمة جعلها كالرحى في الاضطراب والدوران وضرب بعضها ببعض وأعدمها ويكون سبباً للحرارة والبرودة للحيوانات والاراضي التي فيها ، ويحمل الابخرة من البحار والاراضي ويتضمنها في السحاب ثم يجعلها بصورة الامطار والنداء، ثم يسيلها في أوقاتها .

ومن خواصه انحرافه لاشعة الشمس من الاستقامة لظهور الفلق والشفق

ويفرق ألوان الشمس لتحسين منظرها وطلوعها وغروبها .

ومن خواصه انه سبب لاستماع الاصوات والمكاثبات والتغنيات ، وهو الوساطة في إيصال الاخبار التلغرافية التي لا مفتول لها بين الطوايف والاقوام في بعد مسافة آلاف ميل ، وبدون الهواء لا يمكن استماع الاصوات ولو لم يكن الهواء لانقلنا من ظلمة نصف الليل الى ضوء نصف النهار دفعة واحدة عند طلوع الشمس وعكسه عند غروبها ، ولما استأنسنا بلذة ملاحظة الشفق والفق ، ولحرماننا من الاسحبة التي تظلنا من حرارتها .

ومن خواصه أخذنا من غازاته التي تكون سبباً للحرارة العريضة والحياة . ويساعد على حياة الحيوان كما يساعد على اشتعال النيران ، ويتحد في كلا الحالتين مع الهواء الدخاني الفحمي الذي يلزم الاحتراق ثم ينتشر في أقطار العالم ، فيأخذ منها الاشجار والنباتات وتغذى منها فتكون سبباً لنموها وكبرها وعظمتها وقوتها ، ثم تثمر وتكون ذات أثمار وأزهار بالاثمار اللذيذة والاوراد اللطيفة المتلوكة فتنتفع بها ، وهذا الاكسجين الذي نستنشق منه وهو سبب حياتنا وبقائنا انما صفى عن (الكاربون) بركة الاشجار الكائنة في أمريكا والنباتات المستحدثة في براري صين ، وكذا من الغابات والاشجار الواقعة في ساير بقاع الارض .

وفي الحقيقة ان النظر في الاشغال والصنائع العجيبة لم تكن سبباً في ازدياد المعرفة وقوة التوحيد كما يشاهده الانسان العاقل من آيات الله وشواهد الربوبية التي نراها في الاجزاء المتنوعة من العالم ، لان كل جزء منها اذا كان مطمحاً للنظر والتأمل ، وتأملنا وتعقلنا فيه يشهد لنا بأنه تعالى عالم قادر حكيم عليم قاصد مختار ، لانها مشتملة على مصالح عديدة وحكم دقيقة التي تعلم بالتدريج تعالى شأنه عز اسمه ، قال الله تعالى : سربهم آياتنا في الافاق وفي أنفسهم .

* (بعض ما قيل في سير النور وفوائده) *

قالوا : ان حقيقة النور غير معلومة ، ولكن فوائده وخواصه وآثاره معلومة ،
والحكماء دونوها وفصلوها في كتبهم (فمن) فوائده المسلمة انه الشرط الالهم في
الابصار ، لان رؤية الاشباح انما تتوقف عليه لان صورها وألوانها لا ترسم في العين الا بعد
استنارتها من الاشياء المنيرة بالذات كالشمس والكواكب الثابتة والنار وغيرها
بالاستقامة أو ثانياً وثالثاً وانعكاسه ودخوله في العين فهناك ترسم صورها وألوانها
في الطبقة الشبكية الحاصلة من انفراس العصب البصري الواقعة في مؤخر العين
وتدرك ، (ومنها) انه من الاسباب الضرورية في عالمي الحيوان والنبات وحفظ
صحتها ، فان الذين يعيشون في الاماكن المظلمة التي دخول نور الشمس فيها
لا يكون بقدر الكفاية واللزوم ، كالمحبوسين وعملة معادن الفحم وغيره ألوانهم
باهتة ، وقوة عضلاتهم ضعيفة من فساد الدم وانحرافه عن الحالة الطبيعية من قلة
الاجزاء الصلبة وغلبة المائية ، وهذا التأثير واضح اذا قايسنا أهل المدن بأهل
القرى الذين هم متعرضون غالب أوقاتهم لاشعة الشمس في قوة البنية وجودة
الصحة وطول العمر لكن تأثير تفاوت تقارب الهواء وتجدها في الامور المذكورة
أكثر وهكذا النباتات تنتفع وتتقوى بوجوده وتنضج وتضعف لعدمه كما يشير
الى هذا المعنى كلام سيد الاوصياء الامام أمير المؤمنين علي (ع) : الا وان الشجرة
البرية أصلب عوداً والروابع الخضرة ارق جلوداً والنباتات البدوية أقوى وقوداً
وأبطأ خموداً ، ومن الادلة الواضحة في تأثير النور في النباتات كثرتها وقوتها في
المنطقة الحارة والمعتدلة بخلاف الباردة فان نباتاتها مع انها قليلة ضعيفة بالتدرج
تصير معدومة بالكليّة كما في أطراف القطب لكن كثرة النباتات وقوتها يكون

من مجموع النور والحرارة المعروضين عليها من النير الاعظم .
 أما خواصه : فمعناها سرعة السير والحركة ، فان المتقدمين من الحكماء لم يدروا ان حركة النور تحتاج الى الزمان ولكن في سنة ألف وستمئة وخمس وسبعين الميلادية أحد علماء (دانمارك) رأى وتنبه ان خسوفات أقمار المشتري تتأخر عن الحساب وقت الاجتماع وهو نهاية بعد السيارة عنا بالنسبة الى وقت الاستقبال وهو نهاية قربها اليانلاجل ان بعد الأرض الاوسط عن الشمس يكون ثلاثة وتسعين مليوناً من الميل ، وبعد السيارة الاوسط عن الشمس يكون أربع مائة وثلاث وثمانين مليون ميلا ، فاذا كانت السيارة في الاستقبال تكون بعيدة عنا مقدار ثلاثمائة وتسعين مليون ميل ، لان بعد الأرض يسقط عن بعدها واذا كانت في الاجتماع يزيد بعد الأرض على بعدها بالنسبة اليها ، فيصير خمسمائة وسبعين مليون ميل ، فبسبب زيادة مقدار مائة وستة وثمانين مليون ميل حالة الاجتماع على بعدها عنا وقت الاستقبال تأخرت الخسوفات بمقدار ستة عشر دقيقة وثلاثين ثانية ، فلما قسم الفيلسوف هذه المدة على مقدار البعد الزايد صار معلوماً ان النور يسير في كل ثانية مقدار مائة وستة وثمانين ألف ميل .

ثم ان علماء الهيئة صدقوا هذا الامر بعد الامتحان في مواضع متعددة، ولما كان بعد الشمس الاوسط عنا مقدار ثلاث وتسعين مليون ميل وهو نصف المقدار الزايد المذكور فنورها يصل اليها بعد ثمان دقائق وربع تقريباً ، ومن خواصه أيضاً انكساره حين المرور من الطبقات الهوائية المختلفة في اللطافة والكثافة ، ولذا يرى الكواكب فوق موضعه الحقيقي ويؤيده رؤية انخساف القمر حين ماكان النيران فوق الاق ، وان الظروف الخالية من الماء في مسافة معينة قعرها غير مرئي ، اما بعد الامتلاء من الماء يصير قعرها مرئياً من مكان لم ير قبل الامتلاء وهو مجرب .

* (ذكر اقسام الرياح) *

قالوا : ان الرياح أربعة كما اشار اليه الرئيس بقوله : (درست بتكرار الرياح الاربعة) :

الشمال : ومبدأها من نقطة الشمال الى نقطة الغروب .

والدبور : - بفتح الدال - ويقال لها الغربية منها الى نقطة الجنوب .

والجنوب : - بفتح الجيم - وتسمى القبلية ، كما تسمى الشمال الشامية ،

منها الى نقطة المشرق .

والصبا : ويقال لها القبول ، والشرقية منها الى نقطة الشمال ، وقد دارالدور

وكل الدائر ، وقيل في ذلك :

وبسي ظبية تحكى النسيم لطافة * ولكن حظى من محاسنها الهجر

اذا رمت ان اسلو هواها يهيجني * نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر

وأسمائها كثيرة ، ولا تدخل ربح على اخرى في حدها ، وأشرفها الصبا

ولما اشتملت عليه من اللطف والطيب اتخذا من أدل المحبة رسولا الى الاحباب .

ومن محاسن ما كتبه ابن عبدالظاهر الى والده ، وكان قد حصل له ضعف

وذلك قوله :

ان شئت تبصرني وتبصر حالتي * قابلي اذا هب النسيم قبولا

تلقاه مثلسى رقة ونحافة * ذل اجل قلبك لا أقول عليلا

فهو الرسول اليك مني ليتني - * كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

قال ابن حجة : قوله (ولاجل قلبك) فيه مايفتت الاكباد ، ويحرك الجماد ،

وان من البيان لسحرا ، وللصفا :

روت الصبا عنكم حديثاً طيباً * فلذلك أصبحت الصبا تستنشق

وتعطرت نفحاتها من شركم * فلذلك أضحى الكون منها يعبق
وقال ابن أبي حجلة :

يا طيب ريح سرى من نحوكم سحرا * لولا تلافيه قلبي في الهوى تلفا
كم ذا اعسل قلبي بالنسيم وما * ارى لداء غرامي في الهواء شفا
وروي عن النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : الريح من
روح الله تعالى ، تأتي بالرحمة ، وتأتي بالعذاب ، فلا تسبوها ، واسألوا الله
خيرها ، واستعيذوا بالله من شرها .

وذكر بعض العلماء باسناده أن الريح تنقسم الى قسمين : (رحمة) و(عذاب)
وينقسم كل قسم منهما الى أربعة أقسام ، ولكل قسم اسم .

فأسماء أقسام قسم الرحمة : (المبشرات) و(الناشرات) و(المرسلات)
و(الرخاء) (الذاريات خ ل) .

وأسماء أقسام قسم العذاب : (العاصف) و(القاصف) وهما في البحر ،
و(العقيم) و(الصرصر) وهما في البر ، وقد جاء القرآن الكريم بكل هذه
الاسماء .

ومن مآثور الدعاء عندها : اللهم اني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير
ما أرسلت به ، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به .

* (وجه تسمية ريح الصبا) *

قيل : سميت ريح الصبا ، لان النفوس تصبو اليها لطيب نسيمها وروحها ،
والصبوة الميل .

وجاء في بعض الاثار : ما بعث نبي الاوالصبا معه ، وهي الريح التي سخوت
لسليمان (ع) غدوها شهر ، أي من أول النهار الى الزوال ، ورواحها شهر ، أي

من الزوال الى المغرب ، كان يغدو من تدمر من بلاد الشام فيقيل في أصطخر من بلاد فارس ، ويبيت بكابل (عاصمة أفغانستان الحالي) .
وروي عن الرسول الاعظم (ص) انه قال : (نصرت بالصبا ، وأملكك عاد بالدبور) .

وإذا تموج من الجنوب الى الشمال ، سمي ريح الجنوب ، وهي الريح التي أهلك الله عز وجل بها عاداً . (وسيأتي ذكر ذلك تفصيلاً في الاجزاء الالية انشاء الله تعالى) .

وإذا تموج من الشمال الى الجنوب سمي ريح الشمال .
وهم يزعمون ان مبادئ الرياح شمالية أخذت الى الجنوب ، وغربية أخذت الى المشرق للطف الهواء في هاتين الجهتين .
والعرب تحب الصبا لرقنتها ، ولانها تجيء بالسحاب والمطر فيها والخصب وهي عندهم اليمانية .

* (ريح الصباهي التي تبلغ الانباء للانباء عليهم السلام) *

حكى جبار الله الزمخشري في الكشاف : ان ريح الصباهي التي تبلغ الانباء للانباء (عليهم السلام) .
وذكر الواحدي في تفسيره الوسيط : ان ريح الصباهي التي أوصلت ريح يوسف الى يعقوب (عليهما السلام) ، قاله عند قوله : (اني لاجد ريح يوسف) ولذلك تجد العشاق يستخدمون هذه الريح في حمل السلام ، قال بها زهير المصري من قصيدة :

فيا نسيم الصبا أنت الرسول له * والله يعلم اني منك غيران
بلغ سلامي الى من لا أكلمه * اني على ذلك الغضبان غضبان

- لا يارسولي لاتذكر له خبري * فذاك مني تمويه وبهتان
 وكيف أغضب لا والله لاغضب * اني لما رام من قتلي لفرحان
 في كل يوم لنا رسل مرددة * وكل يوم لنا في العتب ألوان
 استخدم الريح في حمل السلام لكم * كأنما انا في عصري سليمان
 كأن يعقوب أنباني بقصته * فلصبا عند قلب الصب اشجان

وما أطف قول من قال :

- ان كانت العشاق من أشواقهم * جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا
 فأنا الذي أتلو عليهم ليتني * كنت اتخفت مع الرسول سيلا

أقول : والصبا يليها الشمال في الفضيلة ، ولها ذكر في الأشعار ، فمن ذلك

لا يي نؤاس :

- هبب لنا ربح شمالية * أتت الى القلب بأسباب
 أدت رسالات الهوى بيننا * عرفتها من بين أصحابي

(ذكر أسماء الرياح اللغوية)

قال الثعالبي في فقه اللغة :

- إذا وقعت الريح بين ريحين ، فهي النكباء .
 فإذا وقعت بين الجنوب والصبا ، فهي الجرياء .
 فإذا هبت من جهات مختلفة ، فهي المتناوحة .
 فإذا كانت لينة ، فهي الربدانة .
 فإذا جاءت بنفس ضعيف وروح ، فهي النسيم .

- فاذا كان لها حنين كحنين الابل ، فهي الحنون .
- فاذا ابتدأت بشدة^(١) فهي العاصف ، والسيهوج .
- فاذا كانت شديدة ولها زفزة وهي الصوت ، فهي الزفزة .
- فاذا اشتدت حتى تفلح الخيام ، فهي الهجوم .
- فاذا حركت الاغصان تحريكاً شديداً أو قلعت الاشجار ، فهي الززعاع ،
والززععان ، والززعاع .
- فاذا جاءت بالحصباء ، فهي الحاصبة .
- فاذا درجت حتى ترى لها ذبلا كالرسن في الرمل ، فهي الدروج .
- فاذا كانت شديدة المرور ، فهي التؤوج .
- فاذا كانت سريعة ، فهي المجفل ، والجافلة .
- فاذا هبت من الارض كالعمود نحو السماء ، فهي الاعصار
- فاذا هبت بالغبرة ، فهي الهبوة .
- فاذا حملت المور وجرت الذيل ، فهي الهوجاء .
- فاذا كانت باردة ، فهي الحرجف ، والصرصر ، والعرية .
- فاذا كان بردها ندى ، فهي البليل .
- فاذا كانت حارة ، فهي الحرور ، والسموم .
- فاذا كانت حارة وأنت من قبل اليمن ، فهي الهيف .
- فاذا كانت باردة شديدة تحرق البيوت ، فهي المخريق^(٢) .
- فاذا ضعفت وجرت فويق الارض ، فهي المسفسفة .

(١) عبارة الثعالبي : فاذا ابتدأت بشدة فهي النافجة ، فاذا كانت شديدة ، فهي

العاصف - الخ .

(٢) في اللسان انها الريح الباردة الشديدة الهبوب كأنها خرقت . أماتوا الفاعل بها .

فاذا لم تلمح شجراً ولم تحمل مطراً ، فهي العقيم .
(وقد نطق بها القرآن الكريم) .

*** (ما يدكر منها بلفظ الجمع) ***

يقال : الرياح الحواشك : المختلفة الشديدة ، البوارح : الشمال الحارة
في الصيف ، الاعاصير : التي تهيج بالغبار ، المعصرات : التي تأتي بالامطار ،
المبشرات : التي تهب بالسحاب والغيث ، السوافي : التي تسفى التراب .

*** (ذكر ما يتمثل به مما فيه ذكر الهواء) ***

يقال : أخف من النسيم ، أسرع من الريح ، ريحهما جنوب ، (يضرب
للمتصافين) هو ساكن الريح (اذا كان حليماً) قد هبت ريحه (اذا قامت
دولته) .

*** (ومن اَنصاف الايات) ***

- * ان كنت ريحاً فقد لاقبت اعصارا *
- * وبعض القول يذهب بالرياح *
- * تجري الرياح بما لا تشتهي السفن *
- * لو كنت ريحاً كانت الدبورا *

*** (ومن الايات) ***

اذا هبت رياحك فاغتنمها * فان لكل خافقة سكون

وقال آخر :

وكل ريح لها هبوب * يوماً فلا بد من ركود

وقال آخر :

والريح ترجع عاصفاً * من بعد ما ابتدأت نسима

وقال أبو تمام :

ان الرياح اذا ما أعصفت قصفت * عيدان نجد ولم يعبأ بالرتم

وقال ابن الرومي :

لاتطفئن جوى بلوم انه * كالريح تغري النار بالاحراق

* (ذكر ماجاء في وصف الهواء وتشبيهه)

قال عبدالله ابن المعتز :

ونسيم يبشر الارض بالقطـ*ـسر كذيل الغلالة المبلول

ووجوه البلاد تنتظر الغيب*ـث انتظار المحب رد الرسول

وقال ابن الرومي :

حيثك عنا شمال طاف طائفها * تحية ، فجرت روحاً وريحانا

هبت سحيراً فناجى الغصن صاحبه * سرأ بها وتنادى الطير اعلانا

ورق تغشي على خضر مهدلة * تسمو بها وتشم الارض أحيانا

يخال طائرهما نشوان من طرب * والغصن من هزه عطفيه نشوانا

وقال أيضاً :

- * كان نسيمها ارج الخزامى ولاها بعد وسمى ولى
 * هدية شمال هبت بليل لافئان الفصون بها نجى
 * اذا انفاسها نمت سحيراً تنفس كالشجى لها الخلى

وقال ابن سعيد الاندلسي :

- * الريح أقود ما يكون لانها تبتدى خفايا الردف والاعكان
 * وتميل الاغصان بعد علوها حتى تقبل لوجه الغدران
 * وكذلك العشاق يتخذونها رسلا الى الاحباب والاطوان

وقال ابن هتميل البمني :

- * هبت لنا سحراً والصبح ملثم والليل قد غاب فيه الشيب والهرم
 * سقيمة من بنات الشرق أضعفها عن قوة السير لما هبت السقم
 * فبلغت بلسان الحال قائلة ما لم يبلغه يوماً الي فم
 * شراً لغانية تسرى الي به من النسيم رسول ليس يتهم
 * أصافح الريح اجلالاً لما حملت الي من ريح برديها واستلم

وقال اسحاق الموصلي :

- * يا حبذا ريح الجنوب اذا جرت في الصبح وهي ضعيفة الانفاس

(١) واحده عكنة بالضم ، وهي ماتشى من لحم البطن سناً .

قد حملت برد الندى وتحملت * عبقاً من الجشجات^(١) والبسباس^(٢)

وقال آخر :

أيا جبلي نعمان بالله خلياً * سبيل الصبا يخلص الي نسيمها
أجد بردها أوتشف مني حرارة * على كبد لم يبق الا صميمها
فان الصبا ربح اذا ما تنفست * على كبد حراء قلت همومها

وقال آخر :

وانفاس كأنفاس الخزامي * قبيل الصبح بلتها السماء
تنفس نشرها سحراً فجاءت * به سحرية المسرى رخاء

وقال آخر :

اذا خلا الجو من هواء * فعيشهم غمة وبوس
فهو حياة لكل حي * كأن انفاسه نفوس

(١) في الاصل بالاهمال وهو من اهل الناسخ، فقد ورد في مادة (ج ث ث) من لسان العرب : (الجشجات شجر أصفر مر طيب الريح تستطيه العرب وتكثر ذكره في أشمارها) .

وقال الدينودي : انه من أحرار الشجر ، وهو أخضر ينبت بالقيظ له زهرة صفراء كأنها زهرة العرفجة طيبة الريح .

وقال ابن البيطار : أول ما رأيت به ساحل نيل مصر في أعلاه في صحاريه بمقربة من ضيعة هناك تسمى شهور ، وهي على طريق الطرانة .

وقال داود في تذكرته أنه يسمى باليونانية نرد يسون .

(٢) في اللسان : (البسباس نبات طيب الريح) وهو المعروف عند علماء العرب بالاسم الفارسي (الرازيانج) وبهذا الاسم كان يعرف في الاندلس والمغرب ، ولا يزال معروفاً به الى اليوم في قطر الجزائر واسمه السرياني (برهليا) ويعرف في مصر والشام باسم (الشمار) ومنه نوع برى ينبت بالقيروان ويسميه .

* (ذكر بعض ما قيل أيضاً في حد الهواء) *

قدم قريباً القول حول الهواء وما قيل في حقيقتها ، وسنشير هنا أيضاً الى لمحات من القول حول حد الهواء تنميماً للفائدة المتوخاة ومزيداً للاطلاع .
قال الشيخ الرئيس أبو علي ابن سينا في حده : الهواء جرم بسيط ، طباعه ان يكون حاراً رطباً مشافاً متحرراً الى المكان الذي تحت كرة النار التي فوق كرة الارض والماء .

وقال ابقراط : ان تغير حالات الهواء هو الذي يغير حالات الناس مرة الى الغضب ، ومرة الى السكون ، والى الهم ، والسرور ، وغير ذلك ، واذا استوت حالات الهواء ، استوت حالات الناس وأخلاقهم .

وقال : ان قوى النفس تابعة لامزجة الابدان ، وأمزجة الابدان تابعة لتصرف الهواء ، اذا برد مرة ، وسخن مرة ، خرج مرة الزرع نضيجاً ، ومرة غير نضيج ، ومرة قليلاً ، ومرة كثيراً ، ومرة حاراً ، ومرة بارداً ، فتتغير لذلك صورهم ومزاجاتهم ، واذا استوى واعتدل الهواء ، خرج الزرع معتدلاً ، فاعتدلت بذلك الصور والمزاجات .

قال : والعلة في تشابه الترك ، هو انه لما استوى هواء بلادهم في البرد ، استوت صورهم وتشابهوا .

وقال : ان الرياح تقلب الحيوان حالا الى حال ، وتصرفه من حر الى برد ، ومن يبس الى رطوبة ، ومن سرور الى حزن ، وانها تغير ما في البيوت من أصناف المآكل كالتمر ، والعسل ، والسمن ، والشراب ، فتسخنها مرة ، وتبردها أخرى ، وتصلبها مرة وتيسها مرة .

وعلة ذلك ان الشمس والكواكب تغير الهواء بحركاتها ، واذا تغير الهواء

تغير بتغيره كل شيء .

وقال : ان الجنوب اذا هبت ، اذابت الهواء وبردته ، وسخنت البحار والانهار ، فكل شيء في رطوبة تغير لونه وحالاته ، وهي ترخي الابدان والعصب ، وتورث الكسل ، وتحدث ثقلا في الاسماع ، وغشاوة في الابصار .
وأما الشمال فانها تصلب الابدان ، وتصحح الادمغة ، وتحسن اللون ، وتصفي الحواس ، وتقوى الشهوة والحركة ، غير انها تهيج السعال ، ووجع الصدر .
وزعم بعض من تأخر في الاسلام من الحكماء : ان الجنوب اذا هبت بأرض العراق ، تغير الورد ، وتناثر الورق ، وتشقق القبيط ، وسخن الماء واسترخت الابدان ، وتكدر الهواء .

وزعم آخرون من المتقدماء : ان الهواء جسم رقيق متى تموج من المشرق الى المغرب سمي ربح الصبا ، وقد تقدم قريبا وجه تسميتها بذلك .

(ماهو علم الفراسة)

اعلم أن علم الفراسة هو علم كبير ، وعلى قديم الأيام استعملته الاوائل ، وتفاخرت بحسن الطبع فيه . وهو علم صحيح ، ولولا الاطالة لاتينا بالعلة الموجبة لصحته . ومن مهرفيه ، ونسب الى صحته من الاوائل (أقليمون) صاحب الفراسة ، وكان يستدل بتركيب الانسان على أخلاق نفسه ، ولقد جرت له حكاية ظريفة ، ونحن نوردها في هذا الكتاب ليقف القارىء اللبيب عليها ويستفيد منها ، وهي :
ان تلاميذ الحكيم (ابقراط) صوروا صورة ابقراط في جلد ، ثم مضوا بها الى اقليمون ، وقالوا له : تأمل الى هذه الصورة ، واحكم على أخلاقها ، فنظر الى تركيبها ، وقرن أعضائها بعضها ببعض ، ثم قال : هذا رجل خداع فاسق يحب الزنا ، فأرادوا قتله ، وقالوا له : أيها الجاهل هذه صورة الحكيم ابقراط اقتال

لهم : سألتموني عن علمي فأخبرتكم ، فلما وردوا على ابقراط أخبروه بما قال لهم اقليمون ، فقال لهم ابقراط : صدق والله أقليمون وما أخطأ حرفاً ، ولكن لما رأيت هذه الاشياء قبائح ملكت نفسي عنها ، وقويت على ضبط شهوتي فيها. وهذه من الزيادة في فضل ابقراط ، لان الفلسفة انما هي ملك الشهوات . واعلم ان الرحم للجنين بمنزلة القدر للطبيخ ، والامزجة مختلفة بحسب الخلق والطبائع ، متضادة على قدر التركيب ، فالبياض الساطع مع الزرقة والشقرة دليل على قلة النصح ، فان انضاف الى ذلك نقص في الخلق ، فهو نقص في الطبع فتحفظ من الازرق الاشقر ، فان انضاف الى ذلك أن يكون واسع الجبهة ضيق الذقن ففي خلقه الوفاحة والخيانة والفسق، وفي العين دلائل لاتكاد تخطئك حتى انه يتبين فيها الرضى والسخط والمحبة والبغضة، فاذا رأيت رجلا يكثر النظر اليك فنظرت اليه فاحمر وخجل وظهر منه تبسم لا يريد به أو دمعت عيناه ، فهو محب لك خائف منك متودد اليك ، لاسيما ان كانت عيناه من العيون المتقدمة الذكر ، واذا كان بخلاف ذلك فهو حاسد لك ، مستخف بك ، غير مأمون عليك، وينبغي التحفظ من كل ناقص الخلقة أو صاحب عاهة تحفظك من عدوك ، فان كل ذي عاهة شيطان ، وأعدل الخلقة الموافقة توسط القامة وسواد الشعر والعينين وغورهما، وتدوير الوجه والبياض المشرب بحمرة، والسمرة المعتدلة مع تمام الخلقة واعتدال القامة وتوسط الرأس في الكبر والصغر ، وقلة الكلام الا عند الحاجة الى ذلك ، والتوسط في جهازة الصوت ورقته والميل الى النحافة من غير افراط ، فالشعر اللين يدل على الجين وبرد الدماغ وقلة الفطنة ، والشعر الخشن يدل على الشجاعة وصحة الدماغ، وكثرة الشعر على الكتفين والعنق ، تدل على الحمق والجرأة ، وكثرة الشعر على البطن والصدر تدل على وحشة الطبع وقلة الفهم وحب الجور ، وشقرة الشعر

تدل على الحمق ، وكثرة الغضب وسرعته والتسلط .

سواد الشعر يدل على العقل والاناة وحب العدل والمتوسط بين هذين كذلك ، ومن عظمت عيناه وجحظتا فهو حسود وقح كسلان غير مأمون لاسيما ان كانت زرقاء فانها تكون أشر من ذلك ، وقلما يسلم أن يكون معياناً ، ومن كانت عيناه متوسطتين مائلتين الى الغور والكحلة والسواد فهو يقظان محب ثقة ، وان كانتا ذاهبتين في طول البدن فصاحبهما خبيث ، ومن كانت عيناه يشبهان عيون البهائم في الجمود فهو جاهل غليظ الطبع ، ومن تحركت عيناه بسرعة وحدة نظر فهو محتال لص متربص غادر ، وان كانت حمراء فصاحبها شجاع مقدم .

وأردأ العيون الزرق ، واردةها الفيروزجية ، فان كان حولها نقط صفر اوبيض أو سود أو حمر ، فان صاحبها أشر الناس وأردأهم ، والحاجب الكثير الشعر يدل على العي وغث الكلام، واذا كان الحاجب ممتداً الى الصدغ فصاحبه تياه صلف ، ومن رق حاجبه واعتدل في الطول والقصر وكان أسود فهو يقظان شهيم .

والانف اذا كان رقيقاً فصاحبه ترف ، ومن كان أنفه طويلاً يكاد أن يدخل في فمه فهو شجاع ، ومن كان افطس فهو شبق ، ومن كان ثقب انفه شديد الانفتاح فهو غضوب ، واذا كان الانف غليظ الوسط مائلا الى الفطس فهو مهذار كذوب ، واعتدال الانف اذا طال غير طول فاحش فهو دليل العقل والفهم ، والجبهة المنبسطة التي لاغضون فيها تدل على المخاصمة والوقاحة ، ومن كانت جبهته صغيرة فهو جاهل ، ومن كانت جبهته واسعة منبسطة فهو كذاب مهذار خداع ، ومن كانت جبهته متوسطة في السعة والتتو وكانت فيه غضون فهو صدوق محب عالم يقظان مدبر حاذق .

والفم الواسع صاحبه شجاع ، ومن كان غليظ الشفتين في الغلظ مع حمرة

صادقة فهو معتدل ، والاسنان المنبسطة الخفاف وبينها فلج صاحبها عاقل ثقة مأمون مدبر ، والوجه : من كان لحم الوجه منفتح الشدين فهو جاهل وقح كذاب غليظ الطبع ، ومن كان نحيف الوجه فهو منهم بالامور فهميم ، ومن صغر وجهه ونحف ، وكان مائلا الى الصفرة فهو رديء خبيث خداع شكس ، ومن طال وجهه فهو وقح ، ومن كانت اصداغه منفتحة وأوداجه متميلة فهو غضوب ، ومن كان عظيم الاذان فهو جاهل الا انه يكون حافظاً ، ومن كان صغير الاذان جداً فهو أحمق سارق زان جبان ، ومن كان جهير الصوت فهو شجاع ، ومن كان كلامه معتدلاً في الغلظ والرقه والتأني فهو عاقل مدبر صدوق ، ومن كان كلامه سريعاً لاسيما ان كان صوته رقيقاً فهو وقح جاهل كذوب ، فان كان صوته غليظاً فهو غضوب سيء الخلق ، ومن كان اغن الصوت فهو دليل على الحمق وقلة الفطنة وكبير النفس ، ومن كان يتحرك كثيراً وتعبث يده فهو مهذار خداع ، ومن كان وقوراً في جلوسه متدارك اللفظ عند قوله محرراً كأيده في فصول كلامه ، كان تام العقل مدبراً صحيح العقيدة ، ومن كان عنقه قصيراً جداً فهو مكارخيث ، ومن كان عنقه طويلاً رقيقاً فهو صياح أحمق جبان ، فان انضاف الى طول عنقه صغر رأسه فهو أحمق سخيف لاجيلة فيه ، ومن كان عنقه غليظاً فهو جاهل أكول ، واعتدال العنق في الطول والغلظ دليل على العقل والتدبير وخلوص المودة والثقة والصدق ، ومن كان كبير البطن فهو أحمق جاهل معجب جبان يحب النكاح ، ولطافة البطن وضيق الصدر يدلان على جودة العقل وحسن الرأي ، وعرض الكتفين والظهر يدلان على الشجاعة مع قلة العقل ، وانحناء الظهر يدل على شكاسة الخلق وتراقي الصدر واستواء الظهر علامة محمودة ، وبروز الكتفين يدل على سوء النية وقبح المذهب ، اذا طال الذراعان حتى تبلغ الكف الركبة دل على الشجاعة والكرم ونبيل النفس واذا قصر الذراعان فصاحبهما محب للشر جبان ، والكف الطويلة مع الاصابع

تدل على التفرد في الصناعات واحكام الاعمال وتديبر الرياسة ، وغلظ الاصابع وقصرها يدل على الجهل والحمق ، والقدم اللحمية الغليظة تدل على الجهل وحب الجور ، والقدم الصغيرة اللينة تدل على الفجور ، ورقة العقب تدل على الحمق والجبن ، وغلظه يدل على الشجاعة ، وغلظ الساقين مع العرقوبين يدل على السوء والبله والوقاحة وقوة الجسم ، وكثرة اللحم في الورك يدلان على ضعف القوة والاسترخاء ، ومن كانت خطاه واسعة بطيئة كان متأنياً مرجحاً في جميع أعماله مفكراً في عواقبه ، ومن كانت خطاه قصيرة سريعة فهو عجول شكس غير محكم للامور سيء النية .

والرجل المعتدل الشهم الطباع هو أن يكون ليناً رطباً متوسطاً بين الرقة والغلظ وبين الطول والقصر أبيض مائلاً الى الحمرة اسيل الخد صبيح الوجه طويل الشعر بين السبط ، كبير العينين مائلتين الى الغور والسواد معتدل الرأس في العظم في رقبته استواء سائل الاكتاف عديم اللحم في الصلب والاوراك في صوته صفاء بسط الكف طويل الاصابع ، مائلة الى الرقة قليل الكلام والضحك والمزاح والمرآة الا عند الحاجة الى ذلك تسيل طباعه الى السوداء والصفراء كأنما يخالط نظره فرح وسرور ، غير شره الى ما كل ولا يبحتكم عليك الا فيما لا قدر له ، فهذه أعدل خلقه خلقها الله تعالى فارتضها لصحبتك من ذكروا نثى واجهد جهدك في طلب من هذه صفاته فانك ترشد ، فقد علمت ان الرئيس احوج الى الناس من حاجة الناس اليه . ويلزمك ان لاتسرع في الحكم بدليل واحد ، بل اجمع شواهدك كلها ، ومتى جاءتك دلائل متضادة ، فعد الى الاقوم والارجح تصب ان شاء الله تعالى .

*** (من شرح القانون للعلامة الحكيم الشيرازي «ره»)***
*** (فيما يتعلق بعلم الفراسة أيضاً)***

صغر العين مع خفة حررتها وكثرة طرفها دليل قوي على رداءة الباطن ،
من كان طرف أنفه دقيقاً فهو محب للخصومة طياش ، من كان أنفه عظيماً ممثلاً
من اللحم فهو قليل الفهم ، من كان أنفه طويلاً دقيقاً فهو قليل العقل ، من كان
ثقب أنفه شديد الانفتاح فهو غضوب ، من كان أنفه عظيماً فهو قليل الخير، من
كان أنفه أفتس فهو شبق محب للنكاح ، من كان واسع الفم فهو شجاع ، من
كان لحيم الوجه فهو جاهل كسلان ، من كان محتف الخدين فهو مهتم بالامور،
من كان وجهه شديد الاستدارة فهو جاهل حقير النفس ، من كان عالي الضحك
فهو وقح ، من كان عظيم الاذنين فهو طويل العمر جاهل، من كان دقيق الخصر
فهو قوي صبور على المؤلمات ، من قصر ذراعه جداً فهو جبان محب الشر ،
دقة الكف جداً دليل على السلاطة والرعونة، تصلب اللحم دليل على قلة الفهم،
من كان فخذة لحيمة فنفسه ضعيفة، من كان عظيم الاليتين فهو جبان كسلان، من
كان قليل لحم الالية فأخلاقه ردية عظيمة ، غلظ الساقين دليل على البلامة ، من
كان طويل الساقين دقيقاً فهو طياش القدم اللحيم يدل على سوء الفهم ، لطافة لقدم
تدل على أن صاحبها مزاح محب للهزل، من كان خطاه قصيرة سريعة فهو عجول
يهتم بالامور غير محكم لها ، انتهى ما في شرح القانون .

*** (مقتطفات من نوادر الاذكياء ومستطرف أخبارهم)***

(١) حكى الشيخ بدرالدين الطبيب قال: أخبرني بعض الاصحاب، قال كنت
يوماً جالساً عند صديق لي بالموصل ، اذ جاءه كتاب من صديق له في بغداد وفيه
عتاب بهذا البيت :

تناسيتم العهد القديم كأنسا * على جبلي نعمان لن نتجمعا
 فقلت له : معشوقتك صاحبة هذا الكتاب ، هل كنت تأتيها من وراء الدار؟
 فقال : اي والله ومن أين علمت ذلك ؟ قلت : من هذا البيت ، لانها ذكرتك
 فيه بجبلي نعمان وهما كناية عند الظرفاء من أهل الادب عن جانبي الكفل للمليح
 والمليحة ، فقال : والله ما أدركت ما أدركت .

(٢) حكى عن فراسة أفلاطون الحكيم انه كان يصوره صورة انسان لم يره
 قط ولم يعرفه فيقول : صاحب هذه الصورة من أخلاقه ومن همته كذا وكذا ،
 فصوروا له صورة نفسه ، فقال : هذه صورة رجل يحب الزنا ، فقيل : انها
 صورتك ، فقال : نعم ، لولا اني أمتنع نفسي لفعلت ، لاني محب له .

(٣) حكى ان رجلا جاء الى سليمان عليه السلام فقال: ان لي جيرانا يسرقون
 أوزي ، فنادى الصلاة جامعة ، ثم خطبهم ، فقال في خطبته : وأحدكم يسرق
 أوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على رأسه، فمسح رجل رأسه، فقال خذوه
 فانه صاحبكم .

(٤) حكى في التاريخ ان امرأة أتت الى عمر بن الخطاب فقالت : ان زوجي
 يصوم النهار ويقوم الليل، فقال لها : نعم الزوج زوجك. فجملت تكرر عليه القول
 وهو يكرر عليها الجواب ، فقال له كعب بن سور الاسدي : انها تشكو زوجها
 في مباعده اياها عن فراشه. فقال : كما فهمت كلامها فاقض بينهما، فقال : عليّ
 بزوجه فأتني به فقال : ان امرأتك هذه تشكوك، فقال : أفني طعام أو شراب؟ قال:
 لا ، فقالت المرأة :

الهي خليلي عن فراشي مسجده * زهده في مضجعي تعبده
 نهاره وليله ما يرقده * فلس في أمر النساء أحمدته
 فقال الرجل :

زهدت في فراشها وفي الحجل * اني امرؤ أذهلني ماقد نزل
 في سورة النمل وفي السبع الطول * وفي كتاب الله تخويف جليل
 فقال كعب :

ان لها حقاً عليك يا رجل * نصيبها في أربع لمن عقل

فأعطها ذاك ودع عنك العلل

ثم قال : ان الله عز وجل ، أحل لك من النساء منى وثلاث ورباع ، فك
 ثلاثة أيام تعبد فيهن ربك ، ولها يوم وليلة ، فقال عمر : والله ما أدري من أي
 أمريك أعجب ، أمن فهمك أمرهما ؟ أم من حكمك بينهما ؟ اذهب فقد وليتك
 قضاء البصرة ، فبقي الى حرب الجمل وقتل مع عائشة .

(٥) حكى الصولي عن محمد بن يحيى الادمي عن عبد الله بن الفضل عن أبيه
 قال : كان عندنا رجل يعطي دواء لظلمة العين ينتفع به فمات ، فأضر ذلك بمن
 كان يستعمله ، فذكر ذلك للخليل ، فقال أله نسخة ؟ فقالوا : لم نجد له نسخة ،
 قال : فهل كانت له آنية يعمل فيها ؟ قالوا : نعم ، قال : فجيثوني بها ، فلما
 جىء بها جعل يشمها ويخرج نوعاً حتى ذكر خمسة عشر نوعاً ، ثم سأل عن
 جمعها ومقاديرها ، فعرف ذلك ممن يعالج مثله فعمله واعطاه الناس فانتفعوا به
 مثل ذلك .

ثم وجدت النسخة في بعض كتب الرجل فوجدت الاخلاط ستة عشر خلطاً
 كما ذكره الخليل ، لا يغفل منها الا خلطاً واحداً .

* (الاذكياء من الملوك والولاة والامراء والاشراف) *

(١) حكى ان المنصور العباسي جلس يوماً في إحدى غرف المدينة، فرأى رجلاً مهموماً ملهوفاً يجول في الطرقات، فأتى به فأخبره أنه خرج في تجارة وأفاد ما لا كثيراً ولما رجع أعطاه زوجته، فذكرت ان المال سرق من المنزل ولم ير أثراً فقال له المنصور: منذ كم قد تزوجتها؟ قال: منذ سنة، قال: تزوجتها بكراً أم ثيباً؟ قال: بل ثيباً، قال ألهما ولد من سواك؟ قال: لا، قال: فشابة هي أم مسنة؟ قال: شابة، فدعى المنصور بقارورة طيب حاد الرائحة غريب النوع، وقال: تطيب بهذا فإنه يذهب همك، فأخذها إلى أهله، قال المنصور لاربعة من ثقاته: ليقعد كل واحد منكم على باب من أبواب المدينة، فمن شممت منه روائح ذلك الطيب فأتوني به.

وأما الرجل فقد مضى بالطيب إلى زوجته ودفعه إليها، وقال لها وهبه لي أمير... فأعجبت المرأة ذلك الطيب، وبعثته إلى عشيقتها الرجل الذي كانت تحبه وهو الذي دفعت إليه المال، فتطيب الرجل به ومر مجتازاً ببعض أبواب المدينة، ففاحت منه رائحة الطيب، فشم الموكل بالباب منه رائحة الطيب فأخذه وأتى به إلى المنصور، فقال من أين لك هذا الطيب؟ قال اشتريته، قال ممن؟ فتلجلج وخطط في كلامه فدعا صاحب الشرطة وقال خذ هذا فان أحضر كذا من الدنانير فخل سبيله، وان امتنع فاضربه ألف سوط، ثم أوصاه سرأ بأن يهول عليه ولا يضربه فلما سجنه وجرده للضرب أقر واحضر الدنانير، فدعى صاحب المال وأعطاه المال، وأمره بطلاق زوجته، وخبره خبرها.

(٢) حكى انه قدم رجل إلى بغداد معه عقد يساوي ألف دينار فجاء به إلى عطار

موصوف بالصالح فأودعه عنده ومضى الى الحج ، فلما قدم من الحج وأراده من العطار جحده وضربه وصدقه الناس ، فعرض قصته الى عضد الدولة الديلمي ، فقال له : اذهب غداً واجلس على دكان العطار ثلاثة أيام حتى أمر عليك في اليوم الرابع واقف واسلم عليك فلا تزيد على رد السلام ، فاذا انصرفت اعد عليه ذكر العقد ، ففعل ولما كان في اليوم الرابع جاء عضد الدولة في موكبه العظيم فسلم على الرجل فلم يتحرك ولكن رد عليه السلام فقال : يا أخي تقدم العراق ولاتأتينا ولاتعرض علينا حوائجك ؟ فقال : ما اتفق هذا والعسكر واقف ، فاندمل العطار وابقن بالموت ، فلما انصرف التفت العطار وقال : يا أخي متى اودعتني هذا العقد ، وفي أي شيء هو ملفوف ؟ فذكرني لعلى انا ناس ؟ فذكر له أوصافه فحل له جراباً وأخرجه منه وقال : كنت ناسياً ، ومضى الرجل الى عضد الدولة وأخبره وعلقه في عنق العطار وصلبه على باب دكانه ونودي عليه هذا جزاء من استودع فجحد .

(٣) حكى انه سرق لرجل خمسمائة دينار فحمل المتهمين الى الوالي ، فقال لهم انا لا اضرب أحداً منكم بل عندي خيط ممدود في بيت مظلم اذا أمر السارق يده عليه التف على يده فليمر كل منكم يده عليه من أوله الى آخره ويلف يده في كفه ويخرج وكان سود الخيط بما يلتصق على اليد فدخلوا ثم خرجوا فوجد أيديهم مسودة الا واحداً ، فعلم انه السارق .

(٤) حكى أن رجلاً لطم الاحنف بن قيس ، فقال : لم لطمتني ؟ قال : جعل لي جعل على لطم سيد بني تميم ، قال : لست بسيدهم ، انما سيدهم حارثة بن قدامة ، فذهب فلطمه فقطع يده وذلك ما أراد الاحنف .

(٥) حكى أن بعض العلماء المجتهدين قال لآحد السلاطين الصفوية (رحمهم الله) في إيران : يجب أن تكون جميع أمور المملكة بيد المجتهدين لانهم حملة الشريعة المطهرة ، فأجاباه السلطان الى ذلك ، وفي اليوم الثاني جىء بقتيل ذبح بسكين لا يعلم قاتله ، فأخبروا السلطان به فأمر أن يرجعوا فيه الى المجتهد فأخبروه فقال : هل تهمون أحداً ، قالوا : لا علم لنا ، قال : فما ذهبوا وادفنوا قتيلكم ، فأخبروا السلطان فأمر باحضار القتيل بمحضر المجتهد وتأمل في ثياب القتيل وقال : علي بالجزارين ، فأحضروا فأقامهم صفيين وجعل يتفرس في وجوههم ويستمع الى دقات قلوبهم ، ثم دعا بواحد منهم وهدده فأقر بالجناية ، فسئل عن ذلك ، فقال : نظرت الى ثياب القتيل فوجدت الذي ذبحه قد مسح السكين بثيابه ، فعلمت انه جزار ، لان عادة الجزار أن يمسح السكين بجلد الشاة بعد الفراغ من ذبحها ، ولما جمعت الجزارين رأيت أحدهم قد أصفر وجهه وسمعت خفقات قلبه فعلمت أنه القاتل وقررتة فأقر .

(٦) حكى أن بعض تجار بغداد كان يسكن همدان في أيام السلاطين الفاجارية ، وكان مشهوراً بالصلاح والسداد ، فبينما هو عائد الى داره ليلا لقيه جماعة فقالوا اقبض طرف عباةك ، فقبضه فوضعوا فيه رأس انسان وهربوا ، فتحير في أمر الرأس ، ثم عزم ان يدفنه ولا يخبر أحداً فدفنه ، وأصبح الخبير انه وجد قتيل بدون رأس ، والعادة في إيران حينذاك انه اذا وقع مثل ذلك يكلف بكشفه مدير البوليس ويسمى (الداروغة) ويطلق له الدخول الى أي محل أراد ، فكان الداروغة يجىء الى الخان الذي فيه التاجر البغدادي أنشاء تفتيشه ويدعو بكرسي ويجلس عليه مقابل حجرة التاجر ، ففعل ذلك أياماً ، ثم أتى الى دار التاجر ليلا ، وقال له : هل أنت لك علم بهذا القتيل ولست بقاتل فأخبرني ما تعلمه ، فأنكر التاجر ذلك فلم يقبل منه

الى أن أخبره بما جرى له، فسأله عن هيئة الذين لقوه، فأخبره أن هيئتهم تدل على أنهم من خارج المدينة، فبحث عنهم حتى عرفهم وسئل الداروغة ما الذي رأيت من التاجر حتى علمت بأن عنده علماً بالقتيل مع اشتهاؤه بالصلاح، قال كنت كلما دخلت الخان الذي هو فيه يجتمع جميع أهل الخان للنظر الى ويطلون من أبواب حجرهم الا دوفانه يتشاغل عني ولا ينظر الي مادمت في الخان، فعلمت أن عنده علماً مما جرى، ولكنه ليس بقاتل لشهرته بالصلاح .

* (الاذكياء من العلماء) *

(١) حكى أن بعض العلماء من أهل البيت عليهم السلام اذا طلبه من لا يحب لقاءه يأمر الجارية أن تخط دائرة وتضع يدها في وسطها وتقول ليس هنا أي في الدائرة .

(٢) حكى أن ابراهيم النخعي كان اذا طلبه انسان وهو لا يحب أن يلقاه خرجت الخادم فقالت اطلبوه في المسجد .

(٣) حكى ان محمد بن الحسن الفقيه كان ابن خالة الفراء النحوي المشهور، فقال له محمد يوماً : يا أبا زكريا قد أنعمت النظر في العربية فأسألك عن باب من الفقه قال هات علي بركات الله تعالى ، قال ما تقول في رجل صلى فسها فسجد سجدتين للسهو فسها فيهما، ففكر الفراء ساعة ثم قال لاشيء عليه، قال له محمد : ولم قال لان التصغير عندنا لاتصغير له وانما السجدتان تمام الصلاة فليس للتمام تمام، قال محمد : ما ظننت آدمياً يلد مثلك .

* (الاذكياء من الاطباء) *

(١) حكى ان جارية من خواص الرشيد تمطت فلما جائت تمديدها لم تطلق وحصل فيها الورم فصاحت وآلمها ، فشق على الرشيد ذلك وعجز الاطباء عن علاجها ، فقال له طبيب حاذق :لادواء لها الا ان يدخل اليها رجل أجنبي غريب فيخلوبها ويمرخصها بدهن أعرفه ، فأجاب الخليفة الى ذلك ، فأحضر الرجل والدهن وامر بتعريتها فأعريت ، واضمر الخليفة قتل الرجل ، فلما دخل الغريب اليها وقرب منها سعى اليها وأومى بيده الى فرجها ليمسه ، فغطت الجارية فرجها بيدها التي كانت قد عطلت ، ولشدة ما داخلها من الحياء والجزع حمى جسمها بانتشار الحرارة الغريزية ، فأعانت على ما أرادت من تغطية فرجها واستعمال يديها في ذلك ، فلما غطت فرجها ، قال لها الرجل : الحمد لله على العاقبة ، فأخذه الخادم وجاء به الى الرشيد واعلمه بالحال وما اتفق ، فقال الرشيد : وكيف نعمل برجل نظر الى حرمنا فمد الطبيب يده الى لحية الرجل فانتزعها فاذا هي ملصقة ، واذا الشخص جارية ، فقال ما كنت أبذل حرمك الى الرجال ، ولكن خشيت ان تعلم الجارية فتبطل الحيلة لانني أردت أن أدخل الى قلبها فزعاً شديد أليحمى طبعها ويقودها الى تحريك يدها وتمشي الحرارة الغريزية في سائر أعضائها بهذه الوساطة ، ففرح الرشيد واجزل عطيته .

(٢) حكى انه حضر الى هارون الرشيد طبيب أعمى فأمر جارية تأخذ بيده ، فلما سأله عما أراد ، أمر الجارية أن تأخذ بيده وتخرجه ، فمشت به خطوات ، ثم عاد الى الرشيد ، فقال له ماشأنك ، قال يا أمير ... لما دخلت أخذت بيدي هذه الجارية وهي بكر ، فلما خرجت أخذت بيدي وهي ثيب ، فضربت الجارية

فقلت : ان ولد الامير افتضني ، فعجب الرشيد من الطبيب وحدقه وفراسته .

(٣) حكى ان بعض الاطباء دخل على مريض وجس نبضه، وشاهد تعسره ، فقال له : لملك تناولت شيئاً من الفواكه ، قال المريض : نعم فقال الطبيب : لا ترجع تأكل ، فأنها تضرك ، ثم دخل عليه في اليوم الثاني ، ورأى النبض والتفسرة ، فقال لملك أكلت لحم فروج ؟ قال المريض نعم ، فقال الطبيب لا ترجع تأكله فانه يضرك ، فتعجب الناس من حذق الطبيب ، فقيل للطبيب : كيف عرفت تناوله الفاكهة والفروج ؟ فأجاب الطبيب : اني ما عرفت ذلك بالطب وحده ، بل بالطب والفراسة ، فقيل له كيف عرفت ذلك بالفراسة ؟ فقال اني لما دخلت دار المريض ، رأيت على سطح الدار سقاطات الفواكه ، ثم رأيت في وجه المريض انتفاخاً ، وفي النبض ليناً ، وفي التفسرة غلظاً وفجاجة ، وعلمت ان الفاكهة اذا حضرت عند المريض لا يبصر عنها ، فظهر لي من هذه الشواهد انه تناول الفاكهة ، وما جزمت بها بل قلت لملك أكلت .

وفي اليوم الثاني رأيت على باب الدار ريش الفروج وفي النبض امتلاء ، وفي الرسوب غلظ ، فعرفت ان الفروج لا يأكله الا المريض غالباً ، فظهر لي بهذه الشواهد ما سألته عن المريض ، وأنا ما جزمت به ، بل قلت لملك أكلت ، وكان كل ذلك صحيحاً .

(٤) حكى عن الطبيب النطاسي الشهير مفخرة حكماء عصره وزمانه عبد الوهاب ابن أحمد ادراق المتوفى سنة ١١٥٩ هـ انه كان له نوادر عجيبة وذكاء مفرط ، ومن ذكائه انه يقال ان شخصين أراد أن يختبرا في الطب وكانت طريقته في العلاج ان من كان عنده مريض يأتيه عند الصباح بزجاجة فيها بوله ويقال لها (المهرقة) فعمد

أحدهما الى بول كبش سمين وجعله في زجاجة ، وعمد الاخر الى سقف قديم تنزل منه القطرة وجعل ماء القطرة في زجاجة أخرى ، ثم اختلطوا في الناس ، فجعل الطبيب ينظر في كل زجاجة ويصف لمريضها الدواء حتى وصل الى صاحب الكبش فجعله في ناحية ، ثم وصل لصاحب السقف فجعله في ناحية أخرى ، حتى فرغ من أمور الناس فقال لصاحب الكبش: هذا غلب عليه الشحم ان لم تذبحه عن قريب مات ، وقال لصاحب السقف : اجعل لهذا حريرة والاسقط ، ثم قبضهما وأراد أن يذهب بهما الى الحاكم ، ثم عفا عنهما .

(٥) وحكي عن ذكائه أيضا انه كان يمر على رأس الشراطين فيجد انسانا في طراز ينشد الشعر بصوت حسن فكان يقف لاستماع صوته ، ومر به ذات يوم فسمع صوته وقد تغير فصعد الى الطراز وطلب الاينة التي يشرب منها فوجدها برادة فكسرها واذا فيها وزعة ، فقال هذه الذي غيرت صوته .

﴿ لمحات من أخبار القاضي أياس بن معاوية (١) وذكائه وفراسته ﴾

(١) حكي المسعودي في شرح المقامات : ان المهدي العباسي لما دخل البصرة رأى أياس بن معاوية وهو صبي ، وخلفه أربعمائة من العلماء وأصحاب الطيالة وياس يقدمهم ، فقال المهدي : أف لهؤلاء العباسيين ، اما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحدث ؟ ثم ان المهدي التفت اليه وقال له : كم سنك يافتى ؟ قال : سني اطال الله بقاء الامير سن اسامة بن زيد بن حارثة لما ولاه

(١) القاضي أياس بن معاوية بن قرّة المزني من أهل البصرة، يضرب به المثل في الذكاء والفراصة ، وقد جمع بعض العلماء مجلداً فيما يتعلق بذكائه وأجوبته البديعة ، وقد قال أبو تمام في حقه :

اقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاه أياس

رسول الله (ص) جيشاً وفيهم أبوبكر وعمر ، فقال له : تقدم بارك الله فيك ، هكذا ذكره المسعودي .

وقال الصفدي : والصحيح ما ذكره الحافظ الذهبي في تاريخه الكبير ان اياساً قاضي البصرة توفي في زمن بني أمية سنة مائة وتسع عشرة ، ولم يلحق دولة بني العباس ، ويقال كان سنه اذ ذلك سبع عشرة سنة ، وكان معروفاً بالذكاء والفتنة والفراسة ، وقد ولاه قضاء البصرة عمر بن عبد العزيز ، وحسبك بمن يختاره عمر بن عبدالعزيز لهذا المنصب .

وذكر الخطيب في تاريخ بغداد : ان يحيى بن أكرم ولي قضاة البصرة وسنه عشرون سنة أونحوها ، فاستصغره أهل البصرة فقالوا له : كم سن القاضي؟ فقال لهم : أنا أكبر من عتاب بن أسيد الذي وجه به النبي (ص) قاضياً على مكة يوم الفتح ، وأنا أكبر من معاذ بن جبل الذي وجه به النبي (ص) قاضياً على أهل اليمن ، وأنا أكبر من كعب بن سوار الذي وجه به عمر بن الخطاب قاضياً على البصرة ، فجعل جوابه احتجاجاً .

(٢) حكى ان اياس بن معاوية نظر يوماً الى ثلاث نسوة فزعن من شيء ، فقال هذه حامل ، وهذه مرضع ، وهذه بكر ، فسئلن فكان الامر على ما ذكر ، فقيل له : من أين عرفت ذلك ؟ قال : لما فزعن رأيت أن الحامل وضعت يدها على بطنها ، وأما المرضع فلما قعدت أمسكت ثديها بيدها ، وأما البكر فلما دخلت لم تلتفت الى أحد ، وقد وضعت يدها على فرجها .

(٣) حكى أيضاً ان اياس نظر يوماً الى رجل غريب لم يره قط ، فقال : هذا رجل غريب من أهل واسط ، معلم مكتب ، هرب منه غلام أسود فسئل الرجل

فوجد الامر كما ذكر ، فقيل له من أين علمت ذلك ؟ قال : أما انه غريب فلاني رأيته يمشي ويلتفت يمينا وشمالا فعلمت انه غريب ، وأما انه من أهل واسط فلأني رأيت على ثوبه حمرة تراب واسط ، وأما انه هرب منه غلام أسود ، فلأني رأيته يمر بالصبيان ويسلم عليهم ، ويدع الرجال ، واذا مر بندي هيئة لم يلتفت اليه ، واذا مر بقلم أسود ذي أسمال يتأمله .

يقول جامع الكتاب غفر الله له وعليه تاب : وأين هذه من فراسة ابي الحرث حمير ، وقد أنشد بين يديه قول العباس بن الاحنف :

قلبي الى ماضرني داعي * يكثر أسقامي وأوجاعي

كيف احتراسي من عدوي اذا * كان عدوي بين أضلاعي

ان دام بي هجرك مع كل ذا^(١) * يوشك ان ينعماني الناعي

فبكى وقال : هذا رجل جائع يصف جارية طباحة مليحة ، فقيل له : من أين لك هذا ؟ فقال لانه بدأ فقال : (قلبي الى ماضرني داعي) وكذلك الانسان تدعوه شهواته وقلبه الى ما يضره من الطعام والشراب ، فياً كل فتكثر عليه أوجاعه ، وهذا تعريض ، ثم صرح فقال : كيف احتراسي البيت ، فعلمت انه ليس للانسان عدو بين اضلاعه الا معدته ، فهي تلف ماله ، وهي سبب أسقامه ومفتاح كل بلاء عليه ، ثم قال ان دام بي هجرك البيت ، فعلمت ان الطباحة كانت صديقه وهجرته ففقدتها وفقد الطعام ولودام عليه لمات جوعاً ونعى .

(٤) حكى ان رجلاً أودع عند أمين القاضي أبياس مالا وخرج الى الحجاز لحج بيت الله الحرام ، فلما رجع اليه طالبه بالمال فجحده ، فأخبر أبياس القاضي ، فقال

(١) لقلما أبكى على كل ذا (نسخة) .

له :عالم انك أتيتني؟ قال لا ، قال فنازعته عند أحد ، قال لا ، قال انصرف واكتم أمرك وعد الي بعد يومين ، فمضى الرجل ، ودعى أياس أمينه ، فقال قد حضر عندنا مال كثير وأريد أن أسلمه اليك ، أفحصين منزلك؟ قال نعم ، قال : فأعد موضعاً للمال واحضر من يحمل المال ، فرجع الرجل الى أياس ، فقال له : انطلق الى صاحبك واطلبه بالمال فان أعطاك فذاك ، وان جحد فقل اني أخبر القاضى بالقصة ، فأتى الرجل صاحبه فقال اعطني الوديعة أو اشكوك الى القاضى ، فدفع المال اليه ورجع الرجل وأخبر أياس بأنه أعطاني المال ، وجاء الامين الى أياس ليأخذ المال الموعود فزبره وانتهره وقال : لاتقربني بعد هذا يا خائن .

(٥) اختصم رجلان الى أياس بن معاوية وهو قاضى البصرة لعمر بن عبد العزيز في مطرف خز وأنبجاني ، وادعى كل واحد منهما ان المطرف له وان الانبجاني لصاحبه ، فدعا أياس بمشط وماء ، فبتل رأس كل واحد منهما ، ثم قال لاحدهما : سرح رأسك فـرحه ، فخرج في المشط عفر المطرف ، وفي مشط الاخر عفر الانبجاني ، فقال : يا خبيث الانبجاني لك ، فأقر ، فدفع المطرف لصاحبه .

(٦) وقال رجل لاياس : هل ترى علي من بأس ان أكلت تمرأ؟ قال لا ، قال : فهل ترى علي من بأس ان أكلت معه كيسوماً؟ قال لا ، قال : فان شربت عليهما ماء؟ قال : جائز ، قال : فلم تحرم السكر وانما هو ما ذكرت لك؟ قال له اياس لو صببت عليك ماء هل كان يضرك؟ قال لا ، قال : فلو نثرت عليك تراباً هل كان يضرك؟ قال لا ، قال : فان أخذت ذلك فخلطته وعجنته وجعلت منه لبنة عظيمة فضربت بها رأسك هل كان يضرك؟ قال : كنت تقتلني ، قال : فهذا مثل ذاك .

(٧) حكى ان أياساً دخل الشام في أيام عبد الملك ابن مروان وهو غلام، فقدم خصمأله الى القاضي وكان الخصم كبير السن، فصال عليه أياس بالكلام ، فقال له القاضي مهلا فانه شيخ كبير، فقال أياس :الحق أكبر منه، فقال: اسكت ويحك، قال: فمن ينطق بحجتي ان سكت ، قال ماأراك تقول حقاً ، فقال : لااله الا الله، فقام القاضي ودخل على عبد الملك فأخبره الخبر، فقال: اقض حاجته واخرجه من الشام لثلا يفسد أهلها ويهيجهم علينا .

(٨) حكى ان في أيام اياس القاضي تعذر على الناس رؤية الهلال، فحضر اليه انس بن مالك فقال رأيتَه ، فقال : أرني مكانه ، فلم ير أياس شيئاً ونظر شعرة بيضاء خارجة عن حاجب انس فنحاهما وقال : انظر الى الهلال فنظر ولم يجد شيئاً .

* (حكايتان طريفتان في ذكاء بعض القضاة وفراستهم) *

(الحكاية الاولى) حكى أن رجلين تخاصما عند أحد القضاة، فكان يدعى أحدهما ان الاخر عبده ، والاخر ينكر ذلك .

فسأل القاضي عن المدعى ما اسم الغلام ؟ فقال : اسمه ميمون ، ثم سأل الغلام عن اسمه ؟ فقال : هو يكذب على واسمي عبدالله .

فأمرهما بالجلوس، ولهى عنهما ساعة واشتغل بغيرهما، ثم نادى ياميمون، قال المنكر : لبيك ، قال : أطع مولاك .

(الحكاية الثانية) حكى أيضاً انه اختصم رجلان عند أحد القضاة في قطعة غنم ، فادعى كل منهما انها له ، ولم يكن لهما شاهد ، فأمرهما القاضي البيتوتة عنده ليلا ، فباتا عنده ، فلما مضى شطر من الليل، قال القاضي لاحدهما : قم ،

واثنني بغنم منها ، فمضى ليأتي به ، فنبح الكلب عليه ، ولم يتمكن من ذلك ، فقال القاضي : مكانك ، وأمر الآخر بذلك ، فلما مضى لم ينبح عليه الكلب فحكّم له .

*** (حكاية طريفة في ذكاء رجل عربي و فراسته) ***

حكى الاصمعي قال: كنت أقرأ (السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم) وبجانبني اعرابي فقال : كلام من هذا ؟ فقلت كلام الله ، قال : أعدده فأعدت له ، فقال : ليس هذا كلام الله ، فانتبهت فقرأت والله عزيز حكيم ، فقال : أصبت ، هذا كلام الله ، فقلت : أقرأ القرآن ؟ قال : لا ، فقلت : من أين علمت ؟ فقال : يا هذا ، عز فحكّم فقطع ، فلو غفر ورحم لما قطع .

*** (ذكاء و فراسة عجيبة لصبي أيام المأمون) ***

حكى أن المأمون خرج يوماً الى الصيد فانفرد عن عسكريه ، فمر بحي من احياء العرب ، فنظر الى صبي يملأه قربة وهو يصيح : يا ابت أدرك فاها ، غلبني فوها ، ولا طاقة لي بفيها ، فعجب المأمون من فصاحته على صغره ، وقال له : من أنت بارك الله فيك ، فنسئى له ، ثم قال : فمن أنت ؟

قال المأمون : من بني آدم .

قال الصبي : صدقت ، فمن أي بني آدم ؟

قال المأمون : من خيارهم .

قال الصبي : فمن مضر اذن ، فمن أيها ؟

قال المأمون : من خيارهم .

قال الصبي : فمن قريش ورب الكعبة ، فمن أيهم ؟

قال المأمون : من خيارهم .

قال الصبي : فمن بني هاشم والله ، فمن أيهم ؟

قال المأمون : انا من تحسده بنو هاشم كلهم .

فتباعد الصبي عن المأمون ، وقال له : السلام عليك يا أمير . . . فرد عليه السلام وتعجب من ذكائه ، فقال له : أيما أحب إليك ؟ مائة دينار معجلة ، أو عشرة آلاف مؤجلة .

قال الصبي : لأبيع العاجل بالاجل ، فبينما هما كذلك ، اذ خرج شيخ كبير من بيت ، وحاول أخذ الصبي ، وقال : يا أمير . . . انا شيخ فان ، وهو ولدي ، وله والدة مثلي في الكبر والضعف ، ومالنا سواه ، فلا تحرمناه . فأمر المأمون بمائة دينار وانصرف .

* نبذة طريفة من ذكاء اولاد نزار الاربعة و فراستهم *

ذكر عدة من المؤرخين ان نزار بن معد (الذي هو من أجداد الرسول الاعظم «ص») ولد له أربعة اولاد ذكور (١) أباد وبه كان يكنى (٢) انمار (٣) ربيعة (٤) مضر ، فحصل بينهم نزاع ، لان والدهم نزار لما حضرته الوفاة دعا بنيه ، ودعا بجارية له شمطاء ، فقال لا ياد : هذه الجارية وما أشبهها من مالي فلك . ثم أخذ بيد الثاني فأدخله قبة له حمراء ، ثم قال : هذه القبة وما أشبهها من مالي فلك .

ثم أخذ بيد الثالث وقال له : هذا الفرس الادهم والخباء الاسود وما أشبهها من مالي فلك .

ثم أخذ بيد الرابع وقال له : هذه البدره - من الدراهم - والمجلس وما

أشبههما من مالي فلك ، فان أشكلت عليكم هذه القسمة بينكم فأتوا الافعى بن الافعى الجرهمي - وكان ملك نجران - حتى يقسم بينكم وتراضوا بقسمته ، فلم يلبث نزار الا قليلا حتى مات ، واشكلت عليهم القسمة ، ووقعت فيما بينهم النزاع ، فركبوا رواحلهم ثم قصدوا الى أرض نجران نحو الافعى حتى اذا كانوا منه على يوم وليلة من أرض نجران ، وهم في منسارة ، اذا هم بحشيش قدرعي وفيه أثر بعير ، فقال: أياد ان هذا البعير الذي ترون أثره وقدرعى هذا الحشيش هو أعور ، فقال انمار : وانه لا بتر ، قال ربيعة : وانه لا زور ، وقال مضر: وانه لشرود ، فلم يلبثوا ان رفع اليهم راكب على راحلته ، فلما غشيهم قال لهم : هل رأيتم من بعير ضال في وجوهكم ؟ قال أياد : أكان بعيرك أعور ؟ قال فانه لا عور ، قال انمار : أكان بعيرك أبتر ؟ قال فانه لا بتر ، قال ربيعة : أكان بعيرك أزور ؟ قال فانه لا زور ، قال مضر : أكان بعيرك شروداً ؟ قال انه لشرود .

ثم قال لهم : هذه والله صفات بعيري دلوني عليه ، قالوا واه ما أحسننا لك ببعير ولا رأيناه ، قال : كيف أصدقكم وانتم تصفونه بصفته وما أخطأتم من نعته شيئاً ، قالوا ما رأينا لك بعيراً . فتبعهم حتى قدموا نجران ، فلما أناخوا بباب الافعى اسأذنوا عليه فأذن لهم ، فدخلوا وصاح الرجل من وراء الباب أيها الملك هؤلاء أخذوا بعيري ، وقد وصفوه بصفته ثم أنكروه وحلفوا أنهم مارأوه ، فدعا به الافعى ، فقال ماتقول ؟ فقال أيها الملك هؤلاء ذهبوا ببعيري وهم أصحابه .

فقال الافعى : ماتقولون ! وكيف وصفتم البعير ولم تروه ؟ قالوا رأينا في سفرنا هذا - اليك - أثر بعير ، فقال أياد : انه لا عور ، قال : وما يدريك انه أعور ، قال : رأيته آخذاً برعيه على جانب واحد دون الآخر ، فعلمت انه أعور .

وقال انمار : رأيته يرمى ببعره مجتمعاً ولو كان له ذنب لتبعثر بعره ، فعلمت انه أبتر ، وقال ربيعة : رأيت أثر احدى يديه ثابتاً والاخر فاسداً فعلمت انه أزور .

وقال مضر : رأيتہ يرعى الشقة من الارض ثم يتعداها فيمر بالكلا الملتف فلا ينهش منه حتى يأتي ما هو أرق منه فيرعى فيه، فعلمت انه شرود، فقال الافعي: صدقوا قد أصابوا أثر بعيرك وليسوا بأصحابه التمس بعيرك .

ثم قال الافعي للقوم : من أنتم؟ فأخبروه بحالهم ، وانتسبوا اليه فرحب بهم وحياهم ثم قال : ما خطبكم ؟ فقصوا عليه قصة أبيهم ، فقال الافعي : وكيف تحتاجون الي وأنتم على ما أرى ؟ قالوا : أمرنا بذلك أبونا .

ثم أمر بهم فأنزلوا ، وأمر خادماً له على دار الضيافة ان يحسن اليهم ويكرم مئواهم والطاقهم ، ثم أمر وصيفاً له من بعض خدمه ادبياً ، فقال له انظر كل كلمة تخرج من أفواههم فأنتي بها .

فلما نزلوا دار الضيافة أتاهم القهرمان بقرص من شهد فأكلوا وقالوا : ما رأينا شهداً أعذب ولا أحسن منها ، فقال أياد : صدقتم لولان نحله القاه في هامة جبار ، فوعاها الغلام .

ثم حضروا الغداء فاذا بشاة مشوية فأكلوها وقالوا ما رأينا شواء أجود ولا أسمن منها ، فقال انمار : صدقتم لولا انه غذى بلبن كلبية ، ثم جاء الشراب فلما شربوا، قالوا : ما رأينا أرق ولا أعذب من هذا الشراب ، فقال ربيعة : صدقتم لولان كرمها نبت على قبر ، ثم قالوا : ما رأينا منزلاً أكرم قرى من هذا الملك قال مضر : صدقتم لولا انه لغيرايه ، فذهب الغلام الى الافعي فأخبره بما كان منهم، فدخل الافعي على امه ، فقال : أقسمت عليك الا ما أخبرتني من أنا ومن أبي ؟ فقالت يابني ، ومداعك الى هذا ؟ أنت ابن الافعي الذي تدعى له وكان ملكاً ، قال حقاً لتصدقني ، فلما ألح عليها قالت : يابني ان أباك الافعي الذي تدعى له كان شيخاً قد أفل ، فخشيت ان يخرج هذا الملك عنا أهل البيت وقد كان قدم الينا شاب من أبناء الملوك فدعوته الى نفسي فعلق بك منه ، ثم بعث الى القهرمان ، فقال :

أخبرني عن الشهد الذي بعثت به هؤلاء النفر ماخطبه ، قال انا أخبرنا بدبري في طف ، فبعثت اليه من يشوره ، فأخبروني انهم هجموا على عظام نخرة منكورة في ذلك الطف ، فاذا النحل قد عسلت في جمجمة تلك العظام فأتوا بعسل لم أرمثله فقدمته الى القوم لجودته، ثم بعث الى صاحب مائدته ، فقال : ماهذه الشاة التي شويتها لهؤلاء القوم، قال :اني بعثت الى الراعي انأبعث اليي باحسن شاة عندك، فبعث بها اليي وماسألته عنها، فبعث اليي الراعي انأعلمني خبر هذه الشاة، قال : انها أول ماولدت من غنمي عام أول فماتت امها ، فبقيت ، وكانت كلبة لي قد وضعت فأنست السخلة بجراء الكلبة فكانت ترضع مع أطفالها ، فلم أجدفي غنمي أسمن منها ، فبعث اليي صاحب الشراب ، فقال ماهذا الشراب الذي سقيت هؤلاء القوم منه؟ قال حبة كرم نبتت غرستها على قبراييك فليس في العرب مثل شرايها .

فقال الافعى : ماهؤلاء القوم الا شياطين، ثم أحضرهم فقال : ماخطبكم ؟ فقال أباد :ان أبي جعل لي خادماً شمطاء وماأشبهها من ماله ، فقال :ان اباك ترك غنماً براشاً فهي لك ورعاؤها مع الخادم .

فقال انمار : ان أبي جعل لي بدرة ومجلسه وما اشبههما من ماله ، قال : فلك ماترك أبوك من الفضة والحراث والارض .

فقال ربيعة :ان أبي جعل لي فرساً أدهم وبيتاً أسود وماأشبهها من ماله، قال : فان أباك ترك خيلاً دهماً وسلاحاً فهي لك وما فيها من عيب .

فقال مضر : ان أبي جعل لي قبة حمراء من آدم وما أشبهها من ماله ، فقال :ان أباك ترك ابلا حمراء فهي لك وماأشبهها من ماله، فصار لمضر الابل والقبة الحمراء والذهب ، فهؤلاء ولد نزار الاربعة اليهم يرجع سائر ولد نزار .

* (نزار يوصي بنيه عند وفاته) *

لما حان ارتحال نزار من دار الدنيا الى دار الآخرة أحضر أولاده الاربعة بين يديه ، وقال لهم : اعلموا يا أولادي اني راحل عنكم الى دار الآخرة ، وما أحضرتكم الا لاشرح لكم وصيتي ، فاحفظوا ما أقول لكم ولا تخالفوا وصيتي فيحل بكم الوبال في مخالفتي، قالوا : ماهي وصيتك يا أبانا ؟ قال وصيتي لكم يا أولادي : هي أن يوقر صغيركم كبيركم ، واياكم والتكبر فانه مهلك الجبابرة ، مساويع به أحد الا هلك وفي غير طريق الحق سلك ، يا أولادي اياكم والحسد فانه يقلل الرزق ، ويذيب الجسد ، والحسود لايسود ، ولا يموت الا وهو مكمود ، واياكم والطمع ، فانه يرمي صاحبه في البلاء والعذاب ، والقناعة غناء ، يا أولادي : اياكم والبخل فيبعدكم من الله ومن الخلق ، ومن هان عليه ماله حسنت حاله وسمع مقاله ، يا أولادي آسوا الناس بالطعام وأكثروا البشاشة وأفشوا السلام ، وصلوا بالليل والناس نيام ، يا أولادي اياكم والكسل ، فسانه يورث الفشل ، يا أولادي اياكم والغضب فانه يورث السخط ، والبشاشة في الوجه تورث المحبة وهي خير من القرى ، ومن لانت كلمته وجبت محبته ، يا أولادي لاتخالفوا وصيتي ، واعلموا اني قد قسمت أموالي بينكم بالسوية وجعلت قسم كل واحد منكم في كتابي هذا ، فاذا وضعتوني في حفرتي ، وغابت عنكم جثتي وأنت العرب لعزائي فاذبخوا لهم من نعمي ، واذا تفرقت العرب عنكم فاعتمدوا على كتابي ووصيتي ولا تثيروا الحرب بينكم .

* (اشعار طريفة لعدة شعراء في الغزل) *

فمن ذلك ما استحسنت من شعر بدر الدين الدمايني وهو :

- سل سيفاً من الجفون صقيلا * مـد تصدى الي رحـت قتيلا
صح عن جفنه حديث فتور * وهو ما زال من قديم علبلا
مذ بدا ذالنا من الخصر ردفاً * فأرانا مع الخفيف ثقبلا
ذو قوام كأنه الفصن لكين * بالهوى نحو وصلنا لن يميلا
كامل الحسن وافرظل وجدى * فيه يسا عاذلى شديداً طويلا
فاتر الجفن ذو جمال كثير * أتلف العاشقين الا قليلا
قلت اذ لاح طرفه ولماه * فاتر اللحظ بكرة وأصيلا
كيف حالى وهل لصب اليه * من سبيل فقال لي سلسيلا

* (وقال بهاء الدين زهير) *

- يعاهدني لا خانني ثم ينكث * وأحلف لا كلمته ثم أحنث
وذلك دأبي لا يزال ودأبه * فيامعشر الناس اسمعوا وتحدثوا
أقول له صلني يقول نعم غداً * ويكسر جفناً هازئاً ثم يعبت
أمولاي اني في هواك معذب * وحتى م أبقى في العذاب وأمكت
فخذمة روجي ترحني ولم أكن * أموت في النهار مراراً وأبعث
فاني لهذا الضيم منك لحامل * ومنتظر لطفاً من الله يحدث
أعيدك من هذا الصدود انسى بدا * خلائك الحسنى أرق وأدمت
ترددتان الناس فينا وأكثروا * أفاويل منها ما يطيب ويخبث

* (وقال أيضاً) *

- حبيبي ما هذا الجفا الذي أرى * واين التفاضمي بيننا والتعطف
لك اليوم أمر لا أشك يربيني * فما وجهك الوجه الذي كنت أعرف

- نعم نقل الواشون عني باطلا * فملت لما قالوا فزادوا وأسرفوا
 كأنك قد صدقت فينا حديثهم * وحاشاك من هذا فخلقك أشرف
 وقد كان قول الناس في الناس قبلنا * فكذب يعقوب وسرق يوسف
 بعيشك قل لي ما الذي قد صنعته * فانك تدري ما أقول وتنصف
 فان كان قولاً صح اني قلتها * فلقول تأويل وللقول مصرف
 وهب أنه قول من الله منزل * فقد بدلوا التوراة قوم وحرفوا
 وما أنا والواشي وأنت جميعنا * يكون لنا يوم عظيم وموقف

* (وقال صفي الدين الحلبي) *

- شكرت الهي اذ بسلا من أحبه * بعشق مليح في الهوى ليس ينصف
 يجرحه أضعاف مابي من الاسى * وينحله بالهجر منه ويتلف
 فأورده ما أورد الناس في الهوى * وأسلفه الوجد الذي كان يسلف
 فأصبح مسلوباً وقد كان سالباً * ففي الحزن يعقوب وفي الحسن يوسف

* (وقال ايضاً) *

- عبث النسيم بقده فتأودا * وسرى الحياء بخده فتوردا
 رشاً تفرد فيه قلبي بالهوى * لما غدا بجماله متفردا
 قاسوك بالغصن الرطيب جهالة * تالله قد ظلم المشبه واعتدى
 حسن الغصون اذا اكتست أوراقها * ونراك أحسن ما تكون مجردا

* (وقال ابن عنين) *

- ماذا على طيف الاحبة لو سرى * وعليهم لو سامحوني في الكرى

- جنحوا الى قول الوشاة وأعرضوا * واقه يعلم ان ذلك مفترى
يا معرضاً عني بغير جناية * الا لما رشق العذول وزورا
هبني أسأت كما تقول وافترى * وأتيت في حبيك أسراً منكرا
ما بعد بعدك والصدود عقوبة * يا هاجري هل آن لي أن تغفرا
لا تجمعن علي عتبك والنوى * حسب المحب عقوبة ان يهجرا
أشكو اليك نوى تمادي عمرها * حتى حسبت اليوم منه أشهراً
لا عيشتي تصفو ولا رسم الهوى * يعمو ولا جنفي يصفحه الكرى

* (وقال ابن صابر) *

- قبلت وجنته فألفت جيده * خجلا ومال بعطفه المياس
فأنهل من خديه فوق عذاره * عرق يحاكي الطل فوق الاس
وكأنني استقطرت ورد خدوده * بتصاعد الزفرات من أنفاس

* (وقال ابن الساعاتي) *

- بكت للفراق وقد راعها * بكاء المحب لبعده الديار
كان الدموع على خدها * بقية طلل على جلتار

* (وقال غيره) *

- لو ان قلبك لم يرق ويرحم * ما بت من ألم الهوى أتالم
ومن العجائب انني لاسهم لي * من ناظريك وفي فؤادي أسهم
يا جامع الضدين في وجناته * ماء يرق عليه نار تضرم

عجبي لظرفك وهو ماض لم يزل * فعلى م يكسر عندما يتكلم
ومن المروءة ان تواصل مدناً * والدهر سمح والحوادث نوم

*** (وقال آخر) ***

ألا يانسيم الريح بلغ رسالتي * سليمي وعرض بي كأنك مازح
فان أعرضت عني فموه مغالطاً * بغيري وقل ناحت بذلك النوائح

*** (وقال الصفدى فى هذا المعنى) ***

ويارسولي اليهم صف لهم أرقى * وان طرفي لضيف الطيف مرتقب
واسأل مواهبهم للعين بعد كرى * عساهم يهبوا لي بعض ما نهبوا
وألطف القول لا تساهم مراجعة * واشكو الهوى والنوى قد ينجح الطلب
عرض بذكرى فان قالوا أتعرفه * فاسئل لى الوصل وانكرني اذا غضبوا

*** (وقال الواواء الدمشقى) ***

قالت متى البين يا هذا فقلت لها * اما غداً زعموا أولاً فبعد غد
فامطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت * ورداً وعضت على العناب بالبرد

*** (وقال ايضاً) ***

بالله ربكما عوجا على سكتي * وعاتباه لعل العتب يعطفه
وعرضا بي وقولا في حديثكما * ما بال عبدك بالهجران تتلفه
وان تبسم قسولا عن ملاطفة * ماضر لو بوصال منك تسعفه
وان بدا لكما في وجهه غضب * فغالطاه وقولا لسنا نعرفه

* (وقد اخذه القائل فضمنه دويبت في المعنى) *

باللطف اذا لقيت من أهواه * عاتبه وقل له الذي ألقاه
ان اغضبه الوصال غالطبه * أورق فقل عبدك لا تنساه

* (وقال المظفر بن عمر الامدى) *

قل للذين جفوني اذ بهجت بهم * دون الانام وخير القول أصدقه
أحبكم وهلاكسي في محبتكم * كعابد النار يهواها وتحرقه

* (وقال غيره) *

قد كنت أسمع بالهوى وأكذب * من كان يتهم الهوى ويجرب
حتى بلوت بحلوه وبمره * وأرى المحب وما يقول فأعجب

* (وقال غيره أيضاً) *

ياذا الذي فتن الانام بحسنه * اغمض لحاظك قد قتلت بها الورى
واعر جفوني من جفونك نومة * ما في المروءة ان تنام واسهرا

* (وقال غيره أيضاً) *

قد قلت اذ لحظته عيني مرة * فاحمر من خجل وفرط تترف
عيني التي غرست بخدك وردة * من ذا يقول لغارس لا تقطف
يا سافكاً دمي الحرام بطرفه * أو ما تخاف الله يوم الموقف
أرويته عن عالم أوجده * في مسند أقرأته في مصحف

* (وقال غيره أيضاً) *

- لقد ضاق بي صدري فان كنت لاتدري * سل الدمع عن عيني يخبرك عن سري
 على حرق امسى وفي غرق اضحى * فقلبي على جمر وعيني في بحر
 فلى مقلة عبرى ولى وجنة ريبا * ولى شفة عطشى الى ذلك الثغر
 الى الكوكب الدرى الى القمر البدرى * الى غرة زهرا الى الغصن النضر

* (وقال العماد الكاتب) *

- ابصرني مبلبلا * من الغرام ممتحن
 فقال من قتلته * قلت له قائل من

* (اخذه من قول الاول وهو مشهور) *

- قالت لترب معها جالسة * اخيتي هذا الذي تراه من
 قلت فتى متيم يشكو الهوى * قالت بمن قلت بمن قالت بمن

* (مامعنى هذا الحديث لاتسبوا الدهر الخ) *

جاء في حديث معتبر عن النبي (ص) انه قال : لاتسبوا الدهر فان الدهر هو الله، قيل في وجه ذلك: ان الملحدين ومن نفى الصانع من العرب كانوا ينسبون ما ينزل بهم من افعال الله ، كالمرض ، والعافية ، والجذب ، والخصب ، والغنا ، الى الدهر جهلا منهم بالصانع (جلت عظمته) ويذمون في كثير من الاحوال من حيث اعتقدوا انه الفاعل بهم هذه الافعال ، فنهاهم النبي (ص) عن ذلك ، وقال لهم لاتسبوا من فعل بكم هذه الافعال ممن يعتقدون انه هو الدهر ، فان الله هو الفاعل لهذه الافعال، وانما قال : ان الله هو الدهر من حيث نسبوا الى الدهر

افعال الله ، وقد حكى الله عنهم قولهم : ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر .

*** (بعض ما قيل في مدح الدهر) ***
*** (نثراً ونظماً) ***

قال بعض الحكماء : الدهر أنصح المؤدبين .

وقال آخر : قد وعظنا الدهر لو اتعظنا ، ونصحنا لو اتصحنا .

وقال الشاعر :

عمري لقد نصح الزمان وصرفه * ومن العجائب ناصح لا يشفق

وقال العتابي : من لم يؤدبه والداه ، أدبه الليل والنهار .

وقال آخر : من لم يؤدبه الابوان ، أدبه الزمان .

وقال بشار :

اندهراً يضم شملي بسلمى * لزمان قد هم بالاحسان

وقال البحري :

هل الدهر الا غمرة وانجلاؤها * وشيكاً والاضيقة وانفراجها

وقال الاخطل :

وان أمير المؤمنين وفعله * لكا الدهر لا عار بما فعل الدهر

وقال آخر :

يقولون الزمان به فساد * لقد فسدوا وما فسد الزمان

وقال آخر :

تذم دهرك جهلا في تصرفه * لاتشك دهرك ان الدهر مأمور

ما ذنب دهرك والاقدار غالبه * وكل أمر اذا وافاك مقدور

فاصبر على حدثان الدهر وارض به * مادام في الدهر مهموم ومسرور

وقال آخر :

رضاً بالدهر كيف جرى وصبراً * ففي أيامه جمع وعبد
ولم يخشن عليك قضيب عود * من الايام الا لان عود
وقال أبو الفتح ابن العميد :
أبن لي من يفي بشكر الليالي * حين ضاقت خيالها بخيالي
لم يكن لي على الزمان اقتراح * غيرها منية فجاد بها لي
وقال الوزير المهلبى :

رق الزمان لفاقتي * ورثى لطول تحرفي
وانالني ما ارتجى * وافاتني ما اتقى
فلاصفحن عما جناه * من الذنوب سبق
حتى جنايته بما * فعل المشيب بمفرقي

* (بعض ما قيل في ذم الدهر)

* (نثراً ونظماً) *

قال بعض الحكماء : اف للدهر ما اكر صافيه ، واخيب راجيه . واعدى
أيامه ولياليه .

وقال آخر : من له يدان بفوائل الزمان .

وقيل : يسار الدهر في الاخذ أسرع من يمينه في البذل ، لا يعطى بهذه
الا ارتجع بتلك .

وقال آخر : الدهر لا يؤمن يومه ويخاف غده ويرضع ثديه وتجرح يده .

وقيل : الدهر يغر ويمر ويسوه من حيث يسر .

وقال آخر : الدهر لا تنتهي فيه المواقب حتى تتخللها المصائب ولا تصفو

فيه المشارب حتى تكدرها الشوائب .

وفي فصل أبي المعتز : هذا زمان متلون الاخلاق، متداعى البنيان ، موقظ الشر ، منيم الخير ، مطلق اعنة الظلم ، حابس روح العدل ، قريب الاخذ من الاعطاء والكتابة من البهجة والقطوب من البشر ، مر الثمرة ، بعيد المجتني ، قابض على النفوس بكربته ، منيخ على الاجسام بوحشته ، لا ينطق الا بالشكوى ، ولا يسكت الا على غصص وبلوى .

ومثله فصل للصاحب : الزمان حديد الظفر ، لثيم الظفر ، حلو المورد مر المصدر ، أثره عند المرء كأثر السيف في الضريبة والليث في الفريسة .

ولشمس المعالي قابوس بن وشمكير : الدهر شر كله مفصله ومجمله ، ان اضحك ساعة ابكي سنة ، وان أتى بسبيثة جعلها سنة ، ومن أراد منه غير هذا سيرة ، أراد من الاعمى عيناً بصيرة ، ومن ابتغى منه الرعاية ابتغى من القول الهداية .

ومن أحسن ما قيل في ذمه قول ابن المعتز وهو الامام في ذلك ، قال :

الست ترى يا صاح ما أعجب الدهرا * فدماً له لكن للخالق الشكرا
لقد حجب الموت البقاء الذي أرى * فباحداً مني لمن يسكن القبرا
وله أيضاً :

يا دهر ويحك قدأ كثر فجعاتي * شغلت أيام دهرى بالمصيات
ملاأت الحاظ عيني كلها حزناً * فأين لهوى وأحبابي ولذاتي
حمداً لربي ودماً للزمان فما * أقل في هذه الدنيا مسراتي
وله أيضاً :

يا صاحبي ان السز * مان كما علمت وما علمته
يفني الذي جمعته * بيدي ويحصد ما زرعته

- ويخون من صافيته * عبداً ويعشق من مقته
 وجهلته فحمدته * وذمته لما عرفته
 ولطالما عاتبته * حتى على رغم تركته

وقال عبدالله بن طاهر :

- ألم ترى ان الدهر يهدم ما بنى * ويأخذ ما أعطى ويفسد ما أسدى
 فمن سره ان لا يرى ما يسؤه * فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقدا

وقال بعضهم :

- ألم تر ان الدهر يوم ولبلة * يكران من سبت عليك الى سبت
 فقل لجديد الدهر لا بد من بلى * وقل لاجتماع الشمل لا بد من شت

وقال البستي :

- صبراً على الدهر الخؤون وريبه * يانفس كيلا تبلي بكلابه
 واذا صبرت على اساءة ظالم * لا تندمي فتوابه بسك لابه

ومن فلائد ابن الرومي في هذا المعنى قوله :

- دهر على قدر الوضيع به * وترى الشريف يحطه شرفه
 كالبحر يزسب فيه لؤلؤه * سفلا وتعلو فوقه جيفه

وقال الطبري :

- الدهر يستخدم من يخدم * حتى يذيق الهون من يكرم
 كالارض لا تطعم من فوقها * الا لكسي تطعم من تطعم

وقال غيره :

- يامحنة الدهر كفى * ان لم تكفي فخفى
 ما ان يكن ترحميننا * من طول هذا التشفي

- ذهبت أطلب بختي * فقيل لي قد توفي
 ثور ينال الثريا * وعالم متحفى
 وقال أبو محمد المروزي :
- تفاضك دهرك ما أسلفا * وكدر عيشك بعد الصفا
 فلا تنكرون فان الزمان * جدير بثبت ما ألفا
 وقال أبو جعفر الموسوي :
- اي خير ترجو بنو الدهر في الدهر * وما زال قاتلا لبنيه
 من يعمر يفجع بفقد الا خلا * ومن مات فالمصيبة فيه
 وقال أبو نصر المقدسي :
- أقول والقلب مكثور بأحزان * والصبر أبعد مما بين أجفاني
 حتى متى انا يدمى العض انملتي * غيظاً على زمن قد رام ازماني
 فكل يوم أراني من نوائبه * كأنني اصبعي والدهر أسناني
 وقال أيضاً :
- كم الى كم تبرمى^(١) بحياتي * أتسوى تسوى الحيات
 تحت عبثي من الزمان ثقبيل * وخطوب قوسن مني قناتي
 وقال قابوس بن وشمكير :
- قل للذي بصروف الدهر غيرنا * هل عاند الدهر الا من له خطر
 وفي السماء نجوم لا عداد لها * وليس يكسف الا الشمس والقمر
 أما ترى البحر تلو فوّه جيف * وتستقر بأقصى قعره الدرر

وقال ابن لنكك البصري :

- يا زماناً البس الا * حرار ذلا ومهانه
 لست عندي بزما * ن انما أنت زمانه
 كيف أرجو منك خيراً * والعلی فيك مهانه
 اجنمون ما أراه * منك يبدوام مجانه

وقال آخر :

- يادهر ويحك ماذا الغلط * وضيع علا وشريف هبط
 حمار يرتع في روضة * وطرف بلا علف يرتبط
 وما أحسن قول الصاحب :
- وقائلة لم عرتك الهموم * وأمرك ممثّل في الامم
 فقلت ذريني على غصتي * فان الهموم بقدر الهمم

(من حوادث الدهر)

حكى أن رجلاً لقي حكيماً، فقال : كيف ترى الدهر؟ قال : يخلق الابدان
 ويجدد الامال ، ويقرب المنية ، ويباعد الامنية . قال : فما حال أهله؟ قال :
 من ظفر منهم لغب ، ومن فاته نصب ، قال : فما يغني عنه؟ قال : قطع الرجاء
 منه ، قال : فأبي الاصحاب أبر وأوفى؟ قال : العمل الصالح والتقوى ، قال :
 أيهم أضر وأردى؟ قال : النفس والهوى ، قال : فأين المخرج؟ قال : سلوك
 المنهج .

(من نوائب الدهر)

لما نزل سعد بن أبي وقاص الحيرة ، قيل له : ها هنا عجوز من بنات

الملوك يقال لها الحرقة بنت النعمان بن المنذر وكانت من أجل عقائل العرب،
وكانت اذا خرجت الى بيعتها نشرت عليها ألف قطيفة خز وديباج ومعها ألف
وصيف ، فأرسل اليها سعد فجاءت كالشن البالي ، قالت : ياسعد كنا ملوك
هذا المصربلك، يجىءنا خراجه، ويطيعنا أهله مدة من المدد، حتى صاح بنا
صائح الدهر فشتت ملائنا ، والدهر ذو نوائب وصروف ، فلو رأيتنا في أيامنا
لارعدت فرائصك فرقاً منا ، فقال لها سعد : ما أنعم ماتنعمتم به ؟ قالت : سعة
الدنيا علينا وكثرة الاصوات اذا دعونا ، ثم أنشأت تقول :

وبينا نسوس الناس والامر أمرنا * اذا نحن فيهم سوقة ليس ننصف

فتباً لدنيا لا يدوم نعيمها * تغلب تارات بنا وتصرف

ثم قالت : ياسعد انه لم يكن أهل بيت بخير الا والدهر يعقبهم حسرة حتى

يأتي أمر الله على الفريقين ، فأكرمها سعد وأمر بردها .

* (شعر فى التوجع وفى شكوى الدهر) *

لابي الفضل عبيد الله الميكالي بقية آل الميكال أمراء الفارس ، قال فى

التوجع وفى شكوى الدهر :

يا دهر ما أقساك يا دهر * لم يحظ فيك بطائل حر

أما اللثام فأنت صاحبهم * ولهم عليك العطف والنصر

يبقى اللثيم مدى الحياة فلا * يرتاع منه لحادث صدر

تصفو له الدنيا بلا كدر * ويطيعه فى عيشه اليسر

فمرامه سهل ، وكوكبه * سعد، وغصن سروره نضر

وعلى الكريم يدسلطها * منك الجفاء المر والفسر

ان ناب خطب فهو عرضته * يفريه منه الناب والظفر

- أويغ معروفأ لديك غذا * ينحى عليه حادث نكر
 مرعاه جذب، والحظوظله * حرب، وجانب عيشه وعر
 وجناه شوك ، والبحور له * وشل ، وحشو فؤاده جمر
 يادهر دع ظلم الكرام فهم * عغد لنحرك لو درى النحر
 سالمهم واستبق ودهم * فهم نجوم ظلامك الزهر

(آيات طريفة لبعضهم قالها وهو يذكر فجائع الدهر)

- وأصبحت كالبازي المنتف ريشه * يرى حسرات كلما طار طائر
 يرى خرقات الجويخرقن في الهوا * فيذكر ريشأ من جناحيه وافر
 وقد كان دهرأ في الرياض منعماً * على كل مايهوى من الصيد قادر
 الى أن اصابته من الدهر نكبة * فأصبح مقصوص الجناحين خاسر

(آيات طريفة أخرى لغيره)

- في الدهر تحيرت الامم * والحاصل منه لهم ألم
 بعجائبه ومصائبه * أمواج زواخير تلتطم
 والعمر يسير مسير الشم * فليس تقر له قدم
 قدمان له يسعى بهما * فضحى ودجى ضوء ظلم
 والناس بحلم جهالتهم * فاذا ذهبوا ذهب الحلم
 صم بكم عمي بهم * نعم قسمت لهم نعم
 فرقوا فرقاً فرقوا فرقاً * ومضوا طرقتاً لالتثم

/(آيات طريفة أخرى لآخر)*

- وما الدهر الا سلم فبقدر ما * يكون صعود المرء فيه هبوطه

وهيئات مافية يزول وانما * شروط الذي يرقى اليه سقوطه
فمن كان أعلى كان أوفى تهشماً * وفاء بما قامت عليه شروطه

(* من قصيدة للمتنبي يشكو فيها من الدهر ويفتخر بنفسه *)

مفرشى صهوة الحصان ولكن * قميصي مسرودة من حديد
أين فضلي اذا فنتت من السد * هر بعيش معجل التنكيد
ضاق صدري واطال في طلب الرز * ق قيامي وقل عنه قعودي
أبدأ أقطع البلاد ونجمي * في نحوس وهمتي في سعود
عش عزيزاً أومت وأنت كريم * بين طمن القنا وخفق البنسود
فرؤوس الرماح اذهب للغيظ * وأشفى لغل صدر الحسود
لا كما قد حبيت غير حميد * واذا مت مت غير فقيد
فاطلب العز في لظى ودع الذ * ل ولو كان في جنان الخلود
يقتل العاجز الجبان وقد يعجز * عن قطع بخنق المولود
ويوقى الفتى المخش وقد نحو * ض في ماء لبة الصنديد
لابقومي شرفت بل شرفوا بي * وبنفسى فخرت لا بجوددي
وبهم فخر كل من نطق الضا * د وعود الجاني وغوث الطريد
ان أكن معجباً فعجب عجب * لم يجد فوق نفسه من مزيد
أنا تراب الندى ورب القوافي * وسمام العدى وغيظ الحسود

(* وله ايضاً *)

أمثلي تأخذ النكبات منه * ويجزع من ملاقة الحمام
ولو برز الزمان الي شخصاً * لخضب شعر مفرقه حسامي

وما بلغت مشيتها الليالي * ولا سارت وفي يدها زمامي
اذا امتلأت عيون الخيل مني * فويل في التيقظ والمنام

(وله من قصيدة)

اذا غامرت في شرف مروم * فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر حقير * كطعم الموت في أمر عظيم
يرى الجبناء أن العجز عقل * وتلك خديعة الطبع اللثيم
وكل شجاعة في المرء تغنى * ولا مثل الشجاعة في الحكيم
وكم من غائب قولاً صحيحاً * وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الاذان منه * على قدر القرائح والعلوم

(مقتطفات عما قيل في معاني العرش)

قال بعضهم: العرش هو الجسم المحيط بجميع الاجسام، سمي به لارتفاعه،
أو للتشبيه بسرير الملك في تمكنه عليه عند الحكم لنزول أحكام قضائه وقدره
منه ولا صورة ولا جسم ثمة .

وقال آخر: العرش في اللغة بمعنى سرير الملك، وبهذا المعنى جاء في
موردين من القرآن الكريم:

١ - قوله تعالى: (ورفع أبويه على العرش) .

٢ - قوله تعالى: (وأوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم).

والان ينبغي ان يعرف ما هو المراد من عرش الرحمن وما ذكر في القرآن
الكريم .

وهنا نذكر لمحات من أقوال المفسرين وكلام المحققين منهم .

الاول : الذين لايتأملون فى ظواهر الايات ويحكمون بالتجسيم وان الله جسم ويجلس على دكة الحكم وسرير الملك .

الثاني : الذين يعتمدون على هيئة (بطليموس) ويقولون بأن العرش هو الفلك التاسع ويسمونه بفلك الاطلس ، وعندهم هو المحيط بجميع الافلاك . وهذه النظرية بعدهيئة (كوبرنيك) والهيئة الجديدة، أصبحت من الخرافات. الثالث : ان المراد من العرش الاحاطة والاستيلاء والسلطة على العالم كله ، ومعنى علمه بكل شىء ان جميع ما فى الكون تحت ارادته وبقبضته .

وهناك شواهد من القرآن الحكيم مذكورة فى مظانها .

الرابع : العرش مظهر قدرته تعالى وهو هذا العالم الفسيح كله ومن جملة السموات .

وأما قوله تعالى : (ورب السماوات ورب العرش العظيم)، محمول على عطف الكل على الجزء .

الخامس : المراد من العرش عوالم ماوراء الطبيعة والمادة وهى الخارجة عن هذا الكون الواسع ، وهو غير مقيد بزمان ومكان .

يقول جامع هذه الفوائد وناظم هذه العوائد حفه الله بالبركات ونجاه من شر أهل المكر والمكائد :

وهناك آراء وأقوال أخرى لم نتعرض اليها بافية الاختصار .

نعم : قد رأيت فى بعض مؤلفات السيد الحجة الوالد (أعلى الله درجته) بياناً طريفاً وجيزاً حول معانى العرش أحببت أن أذكره أيضاً فى هذا المقام احباء لذكره واداء لبعض حقوقه وتتميماً للفائدة المتوخاة .

قال (قدس سره) : وقد جاء للعرش فى الآية الكريمة (وترى الملائكة

حافين حول العرش) معانى عديدة عدداً بعضهم ثلاثة ، وبعضهم أربعة ، وبعضهم

خمسة ، وبعضهم أكثر ، وقد بلغت عند القرطبي (ستة) ولكن أكثرها شيوعاً
ثلاثة :

١ - السرير ، ومنه قوله سبحانه : (ولها عرش عظيم).

٢ - الملك ، منه ثل عرشه .

٣ - السقف ، ومنه قوله تعالى : (فهي خاوية على عروشها).

والمراد هنا على الاصح المعنى الثاني ، وذلك بمعنى انه تعالى شأنه قد
استوى أمره ، أي استقر ملكه واستقام ، ولنا على ذلك شاهد من كلام العرب ،
فقد قالوا: استوى الملك على عرشه اذا انتظمت أمور مملكته ، واذا اختلت قالوا:
ثل عرشه ، وقد لا يكون لذلك الملك سرير ، بل قد لا يجلس على سرير أبداً ،
وعلى هذا فيكون معنى الآية على ما ذكره المفسر العظيم الشيخ الطبرسي (طيب
الله ثراه) في مجمع البيان ، وأشار اليه القرطبي في تفسيره ، وقال ان فيه نظراً
بناء على مبناهم ، أي ما استوى الملك الاله تعالى شأنه ، وان من عجائب شأن
الآخرة انك تشاهد الملائكة وقد ظهر لهم ذلك محددين بالعرش يطوفون حوله،
ينزهون الله تعالى عما لا يليق به ، ويدكرونه بصفاته التي هو عليها .

(كلمة قيمة في معنى العرش والكرسي للفيض الكاشاني (هـ))

وهناك للعلامة الكبير المحدث الشهير الحكيم الالهي المولى الفيض
الكاشاني (طيب الله رمسه) كلمة قيمة في معنى العرش والكرسي، رأيت من المناسب
ان اذكرها أيضاً في هذا المقام ليكون أبلغ في المرام، قال في الحقائق : قد يراد
بالعرش الجسم المحيط بجميع الاجسام، وقد يراد به ذلك الجسم مع جميع ما فيه من
الاجسام، أعني العالم الجسماني بتمامه ، وقد يراد به ذلك المجموع مع جميع
ما يتوسط بينه وبين الله سبحانه من الارواح والعقول التي لا تتقوم الاجسام الا بها

أعني العوالم كلها بملكها وملكوتها وجبروتها .

وبالجملة ماسوى الله عزوجل ، وقد يراد به علم الله سبحانه المتعلق بما سواه ، وقد يراد به علم الله الذي أطلع عليه أنبياءه ورسله وحججه صلوات الله عليهم خاصة ، وقد وقعت الاشارة الى كل منها في كلامهم عليهم السلام .

وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن العرش والكرسي ماهما ؟ فقال : العرش في وجه هو جملة الخلق والكرسي وعاؤه ، وفي وجه العرش هو العلم الذي أطلع الله عليه أنبياءه ورسله وحججه (ع) والكرسي هو العلم الذي لم يطلع عليه احداً من انبيائه ورسله وحججه (ع) وكان جملة الخلق عبارة عن مجموع العالم الجسماني والرعاء عن عالمي الملكوت والجبروت لاستقراره عليهما وقيامه بهما .

وقد يراد بالكرسي الجسم الذي تحت العرش بالمعنى الاول الذي دونه السماوات والارض لاحتوائه عليهما كأنه مستقرهما والعرش فوقه كأنه سقفه .

وفي الحديث ما السماوات والارضون السبع مع الكرسي الا كحلقة ملقاة في فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة .

وعن الصادق عليه السلام: السماوات والارض وكل شىء في الكرسي . وفي رواية العرش وكل شىء في الكرسي، وربما يقال كون العرش في الكرسي لا ينافي كون الكرسي في العرش ، لان أحد الكونين بنحو والاخر بنحو آخر، لان أحدهما كون عقلي اجمالي ، والاخر كون نفساني تفصيلي ، وقد يجعل الكرسي كناية عن الملك لانه مستقر الملك .

وقد ثبت ان العلم والمعلوم متحدان بالذات، متغايران بالاعتبار، فمعاني العرش

كلها متقاربة .

*** (تحقيق لطيف في حقيقة السماوات والعرش والكرسي) ***
*** (سؤال وجواب) ***

سئل الامام كاشف الغطاء (عطر الله مثواه) بما هذا نص السؤال :
لوقيل ان السماوات التي نطق بها القرآن الكريم ما حقيقتها في الديانة
المقدسة الاسلامية ؟ وتطبيقها مع الافلاك التي تقول بها الهيئة القديمة ، وكذا
تطبيقها مع الهيئة الجديدة لانظمتن به النفس ، وأيضاً أي دليل دل صريحاً من
الكتاب المبين والسنة المطهرة على كون العرش والكرسي شيئاً جسمانياً .

فأجاب قدس الله تربته بهذا الجواب الرائع الممتع واليك نص الجواب:
قال(ره): ان ظاهر القرآن الكريم، بأن السماوات أجسام واجرام مبدأها دخان،

كما قال عز اسمه : (ثم استوى الى السماء وهي دخان) .

ولعله كناية عن الغاز أو الاثير أو ما أشبه ذلك من العناصر اللطيفة الشفافة
السائلة ، ثم تماسكت وجمدت كما تشير اليه بعض خطب الامام أمير المؤمنين
(عليه السلام) في نهج البلاغة وغيره ، وهذا قريب الى ما تصورته الهيئة القديمة
من الافلاك السبعة بل التسعة من فلك الافلاك الى فلك القمر ، وان كل واحد
منها جسم أثيري مستدير لا يقبل الخرق والالتئام . والكواكب يعني زحل والمشتري
والمريخ واخواتها كل واحد منها مر كوز في ثخن فلكه، وفرضوا لبعضها حوائل
وموائل وجو زهرات الى تمام ما هو مبسوط في الهيئة القديمة من الحدسيات
ونحوها مما اضطرهم الى فرضه حركات تلك الكواكب السبعة ولاسيما الخمسة
المتحيرة منها ذوات الرجوع والاقامة والاستقامة .

نعم ما هو الظاهر من الشرع في السماوات والكواكب لا ينطبق على الهيئة
الحديثة ، بل هي قديمة أيضاً ، فانها مبنية على الفضاء غير المتناهي، وكل كوكب

يتحرك في ذلك الفضاء في مدار مخصوص ، ويرتسم من حركته فلك أي دائرة لاينفك سيره عليها ، وفرضوا شمساً ولكل شمس نظام من أقمار و كواكب وأراضي تدور حول شمسها، أحدها بل أصغرها نظامنا الشمسي .

وليس في انكارهم للسموات بالمعنى الظاهر من الشرع دعوى اليقين بعدمها بل بمعنى ان علمهم وبحتم لم يوصلهم اليها ، وهي - أي هذه الطريقة - أسلم وأبسط من الاولى، والاعتبار والاثارتدل عليها ولم يحتاجوا الا الى فرض الاثير المائي لذلك الفضاء لنقل النور من كوكب الى آخر .

وقد اكتشفوا بآلاتهم الرصدية سيارات اخرى كثيرة غير السبعة المشهورة، مما لامجال لذكرها في هذا المقام ، وأما العرش والكرسي فليس في الشرع كتاباً وسنة مايدل صريحاً على جسماً فيتهما سوى بعض اشارات طفيفة ، مثل قوله تعالى: (وسع كرسيه السماوات والارض) وقوله عزاسمه: (على العرش استوى) وهي مصروفة عن هذا الظاهر قطعاً .

وأما السنة ، فالاجبار كما في السماء والعالم من البحار وغيره مختلفة أشد الاختلاف وفيها مايشعر بأنهما جسمان وأكثرها صريح في عدم الجسمية، وانهما من مقولة العلم والقدرة والملك وصفات الذات المقدسة .

وبالجملة : فامعان النظر في الاخبار و كلمات العلماء والمفسرين لايزيد الا الحيرة والارتباك ، والذي أراه في هذا الموضوع الدقيق والسراعميق والبحث المغلف بسرائر الغيب وحجب الخفاء ، ان المراد بالكرسي هو الفضاء المحيط بعالم الاجسام كلها من السماوات والارضين والكواكب والافلاك والشموس . فان هذه العوالم الجسمانية بالقطع والضرورة لها فضاء يحويها ويحيط بها سواء كان ذلك الفضاء متناهيأ بناء على تناهي الابعاد، أو غير متناهي أي مجهول

النهاية بناءً على صحة عدم تناهي معلولات العلة الغير المتناهية ، وهذا الفضاء المحيط بعوالم الاجسام هو الكرسي - وسع كرسيه السماوات والارض - وهو المعبر عنه أيضاً في لسان الشرع (بعالم الملك) - تبارك الذي بيده الملك -، ثم تحمل هذا الفضاء وكل ما فيه القوة المدبرة المتصرفه فيه ، وليست هي من الاجسام بل نسبتها الى الاجسام نسبة الروح الى الجسم وهذه هي (العرش) الذي يحيط بالكرسي ويحملة ويدبره ويصرفه ويتصرف فيه ، وتقوم تلك القوة بشمانية أركان كل واحد متكفل بجهة من التدبير فتحمل ذلك العرش المحيط بالكرسي وما فيه وهي حملة العرش : (ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية) .

ولعل هذه الثمانية هي الصفات الثمانية: العلم، والقدرة، والحياة، والوجود، والارادة، والسمع، والبصر، والادراك . فهي بالنظر الى نسبتها الى تدبير الاجسام والسما والارض وما فيهما (العرش الأدنى) وبالنظر الى نسبتها الى الذات المقدسة ، وانها صفات تلك الذات (العرش الأعلى) والملائكة الكروبيين ، والعرش الأعلى والأدنى هو عالم الملكوت ، ثم فوق القوة المدبرة للاجسام عالم العقول والمجردات والملائكة الروحانيين ، وهذا هو عالم الجبروت ، ثم يحيط بهذا العالم ويدبره ويتصل به عالم الاسماء والصفات والاشراقات والتجليات، وهو عالم اللاهوت، فانتظمت العوالم الاربعة هكذا عالم اللاهوت، ثم عالم الجبروت ، ثم عالم الملكوت ، وهو العرش ، ثم عالم الملك وهو الكرسي ، أعني الاجسام والجسمانيات .

أما أهل الهيئة القديمة من علماء المسلمين ، فقد جعلوا فلك الثوابت هو الكرسي والفلك التاسع الاطلس هو العرش ، ومهما كان الواقع فان كل هذه العوالم أشعة تلك الذات المقدسة الاحدية، ومضافة اليها اضافة اشراقية لامقولية،

* (الامام أمير المؤمنين علي (ع) ومسألة رياضية) *

ذكر العلامة البهائي الكبير ، والمفكر الاسلامي الشهير الفيلسوف الرياضي الاستاذ النابغة المربي جد أولادنا الدكتور أحمد أمين (طيب الله نراه) في كتابه القيم (التكامل في الاسلام) قال: روي أن ١٧ جملاً كانت مشتركة بين ثلاثة أشخاص ، فجاءوا علياً عليه السلام وقالوا : إن نصف هذه الجمال لأحدنا وثلاثها لآخر وتسعها لثالثنا ، ونريد أن تقسمها بيننا علي أن لا يبقى باق .
 فدعا علي (ع) بجمال له وأضافه الى الجمال . فكانت ١٨ جملاً .
 فأعطى نصف الجمال : (أي ١٨ جملاً) الى من له النصف ، أي أعطاه : (٩) جمال .
 وأعطى ثلث الـ (١٨) الى من كان له الثلث ، أي أعطاه (٦) جمال .
 وأعطى تسع الـ (١٨) الى من كان له التسع : أي أعطاه جملين .
 ثم أرجع الجمل الذي أضافه الى بيته .
 $٩ + ٦ + ٢ = ١٧$

قد يستغرب الشخص لأول وهلة عندما يلاحظ هذا الحل . ذلك ، لأن من كان له النصف يستحق $\frac{1}{2}$ من الجمال . ومن كان له الثلث يستحق $\frac{2}{3}$ من الجمال . ومن كان له التسع يستحق $\frac{1}{9}$ من الجمال . وان

$$\frac{1}{2} + \frac{2}{3} + \frac{1}{9} = \frac{18}{18}$$
 فالمجموع ١٨ جملاً وجزء من ثمانية عشر جزءاً من جمل . فبقى إذن $\frac{17}{18}$ من جمل واحد لم يوزع بعد بين الشركاء . ولا يخفى أن الباقي وهو $\frac{17}{18}$ من جمل واحد يجب أن يوزع بين الشركاء أيضاً : على ان يأخذ الأول نصف هذا المقدار وان يأخذ الثاني ثلث هذا المقدار وان يأخذ الثالث تسع

هذا المقدار . مع العلم انه لا يراد نحر جمل أو تعويض . بالقيمة في هذا التقسيم . فالتقسيم السابق على علاته غير مطلوب ، لما يؤدي الى تجزئة الجمل الواحد الى كسور !

فلنأت بمثال حسابي بسيط بثغية التوضيح :

مثال : لو أن رجلين أرادا أن تقسم بينهما مبلغاً بنسبة : $\frac{1}{3}$ ، $\frac{1}{6}$.
فنحن نقسم المبلغ بينهما بنسبة $\frac{1}{3}$ ، $\frac{1}{6}$ أي بنسبة : $\frac{2}{6}$ ، $\frac{1}{6}$ أي بنسبة ٣ ، ١ (بنسبة البسوط أو الصور) . فالمبلغ يقسم الى أربعة أقسام : ٣ منها تكون للشخص الأول ، وقسم واحد أو حصة واحدة تكون للشخص الثاني . ذلك لأن نسبة $\frac{1}{3}$ الى $\frac{1}{6}$ أي :

$$\frac{1/3}{1/6} = \frac{2}{1} = 2 \text{ ، و } \frac{3}{1} = 3 \text{ حصص}$$

فاذن : قسم المبلغ بين الشخصين بنفس النسبة المطلوبة . فإذا كان المبلغ ٤٠ ديناراً فللشخص الأول ٣٠ ديناراً وللشخص الثاني ١٠ دنانير .
ولكن لو اقترح علينا الشخصان : أن تقسم بينهما المبلغ على ان يكون نصيب أحدهما النصف ونصيب الآخر السدس دون أن يبقى شيء يعطى لغيرهما . أي انهما قالوا هكذا :

قسم بيننا المبلغ ٤٠ ديناراً على أن يكون لأحدنا النصف وللآخر السدس .
فعلينا أن نقسم المبلغ بشكل لا يؤدي الى بقاء شيء من المبلغ . لأن المبلغ كله لهما .

فإذا قسنا بحل هذه المسألة حسب منطوق المسألة رقم (١) ٠٠٠ يكون الجواب هكذا :

$$\frac{2}{3} = \frac{4}{6} = \frac{1}{6} + \frac{3}{6} = \frac{1}{6} + \frac{1}{2}$$

فيبقى $\frac{1}{3}$ المبلغ دون مالك ، حين أنه لهما •
 فيجب اذن : اخذ نصف الثلث (الباقي) واعطاؤه للأول وأخذ سدس
 الثلث (الباقي) واعطاؤه للثاني •
 أي $\frac{1}{6} = \frac{1}{3} \times \frac{1}{2}$ يكون للأول
 و $\frac{1}{18} = \frac{1}{3} \times \frac{1}{6}$ يكون للثاني ٠٠٠ أو
 $\frac{2}{9} = \frac{1}{3} \times \frac{2}{3} = \frac{1}{3} \times (\frac{1}{6} + \frac{1}{2})$
 أي يجب اعطاء $\frac{2}{9}$ المبلغ لهما • فيبقى أيضاً :

$\frac{1}{9} = \frac{1}{3} \times \frac{1}{3}$ دون مالك • ومعنى ذلك : أن في كل تقسيم
 يبقى $\frac{1}{3}$ الموجود دون مالك • حينئذ يبقى في التقسيم الثالث أيضاً ثلث
 الباقي قبلاً ، أي $\frac{1}{27} = \frac{1}{9} \times \frac{1}{3}$

وفي التقسيم الرابع يبقى : $\frac{1}{81} = \frac{1}{27} \times \frac{1}{3}$ وهكذا دواليك •
 اذن يكون نصيب الأول : المبلغ الاصل $\times \frac{1}{2} (1 + \frac{1}{3} +$
 $\frac{1}{9} + \frac{1}{27} + \frac{1}{81} + \dots)$

أو نصيب الاول = المبلغ الأصلي $\times \frac{1}{2} (1 + \frac{1}{3} + \frac{1}{9} + \frac{1}{27} + \frac{1}{81} + \dots)$
 $(\frac{1}{3} + \frac{1}{9} + \frac{1}{27} + \frac{1}{81} + \dots)$

نرى داخل القوس متوالية هندسية تنازلية أساسها : $\frac{1}{3}$
 ومعلوم ان مجموع حدود متوالية هندسية أساسها أقل من الواحد :

$$S = \frac{1}{1 - r} \quad (\text{فيما اذا كانت الحدود لا تنتهي أي } r < 1)$$

ويراد بـ S = المجموع

1 = الحد الأول

r = الأساس

$$\text{وبعد التطبيق : ح} = \frac{1}{\frac{2}{3}} = \frac{1}{\frac{1}{3} - 1} = \frac{3}{2}$$

• نصيب الأول = المبلغ الأصلي $\times \frac{1}{2} \times \frac{3}{2} = \frac{3}{4}$ من المبلغ الأصلي
 • نصيب الثاني = المبلغ الأصلي $\times \frac{1}{6} \times \frac{3}{2} = \frac{1}{4}$ من المبلغ الأصلي
 وهذه النتيجة تطابق تماماً ما نحصل عليه فيما اذا قسمنا المبالغ بنسبة $\frac{1}{6}, \frac{1}{3}$ كما بينا آنفاً .

توضيح : لا يخفى ان مجموع حدود متوالية هندسية :

$$\text{ح} = \frac{1 - r^n}{1 - r} = \frac{1 - r}{1 - r} = 1 \quad (r = 1) \quad \text{عدد الحدود}$$

لنضرب صورة الكسر ومخرجه في (1 -) فتكون النتيجة :

$$\text{ح} = \frac{1 - r^n}{1 - r} = \frac{(1 - r)^n}{1 - r}$$

ولما كانت $r = \frac{1}{2}$ ••• $\frac{1}{2^n} = 0$ (اذا كانت $n = \infty$)
 ••• $1 - r^n = 1$ •••

$$\text{ح} = \frac{1}{\frac{1}{2} - 1} = \frac{1}{-1/2} = -2$$

لنعم الموضوع ولنؤسس (نظرية حسابية) . فنقول : لو أريد اعطاء $\frac{1}{a}$ من مبلغ ما الى شخص ، و $\frac{1}{b}$ من نفس المبلغ الى شخص آخر وكان $\frac{1}{a} + \frac{1}{b} > 1$ (أي مجموع $\frac{1}{a}$ و $\frac{1}{b}$ أقل من الواحد) ، فان تقسيم الباقي بصورة متسلسلة على نفس النسق يؤدي بالنتيجة الى تقسيم المبلغ المذكور بنسبة الكسرين $\frac{1}{a}$ ، $\frac{1}{b}$ دون أي فرق .

البرهان : بديهي انه في التقسيم الأول كان نصيب الشخص الأول : $\frac{1}{a}$ ، ونصيب الشخص الثاني : $\frac{1}{b}$ وما سيبقى هو كسر من المبلغ الأصلي ، يساوي :

$$\frac{a - 1 - b}{ab} = 1 - \left(\frac{1}{a} + \frac{1}{b} \right)$$

وقد فرضنا المبلغ الأصلي = ١

$$\text{ولنفرض : } \frac{a - 1 - b}{ab} = k$$

وحسب توضيحنا السابق ، سيكون مجموع سهام الشخص الأول بعد تقسيمات متوالية ، تقسيمات لا تنتهى مساوياً الى كسر من المبلغ الأصلي يعادل :

$$\text{نصيب الشخص الأول} = \frac{1}{a} (1 + k + k^2 + k^3 + \dots + k^n)$$

ويكون مجموع سهام الشخص الثاني كسراً من المبلغ الأصلي يعادل :

$$\frac{1}{b} (1 + k + k^2 + k^3 + \dots + k^n)$$

وان ما في القوس من متوالية هندسية عدد حدودها $n = \infty$ وأساسها

k ، مجموعها يساوي :

$$\frac{1}{a+b} = \frac{1}{a+b} = \frac{1}{a+b} = \frac{1}{a+b}$$

$$\frac{1}{a+b} = \frac{1}{a+b} = \frac{1}{a+b} = \frac{1}{a+b}$$

••• يكون نصيب الشخص الاول كسراً من المبلغ الاصلي يعادل :

$$\frac{a}{a+b} = \frac{a}{a+b} \times \frac{1}{1}$$

ونصيب الشخص الثاني كسراً من المبلغ الاصلي يعادل :

$$\frac{b}{a+b} = \frac{b}{a+b} \times \frac{1}{1}$$

واذا فرضنا المبلغ : م ، سيكون :

$$\frac{m}{a+b} = \text{نصيب الشخص الاول}$$

$$\frac{m}{a+b} = \text{ونصيب الشخص الثاني}$$

ومن المعلوم انه اذا أردنا تقسيم المبلغ م بين شخصين بنسبة $\frac{1}{a}$ ، $\frac{1}{b}$ ، يجب ان تقسمه حسب قواعد التقسيم المتناسب بنسبة الكسور كما يلي :

$$\frac{م}{ب} = \frac{م \times \frac{1}{ا}}{\frac{1}{ا} + \frac{1}{ب}} = \text{نصيب الشخص الاول}$$

$$\frac{م}{ب} = \frac{م \times \frac{1}{ب}}{\frac{1}{ب} + \frac{1}{ا}} = \text{ونصيب الشخص الثاني}$$

ويلاحظ أن العمليتين أي تقسيم المبلغ حسبما قسمه علي عليه السلام وحسب قواعد التقسيم المتناسب بنسبة الكسور تعطيان نفس النتيجة . وهكذا يسكن أن نبرهن على صحة التقسيم فيما لو كان عدد الاشخاص أكثر من اثنين :

فإذا كان عدد الأشخاص ٣ وكسر الشخص الثالث $\frac{1}{ح}$ فإن $\frac{1}{ا}$ من المبلغ (في التقسيم الأول) يكون للشخص الأول و $\frac{1}{ب}$ من المبلغ يكون للثاني و $\frac{1}{ح}$ من المبلغ للثالث . ويبقى من المبلغ الأصلي كسر يعادل :

$$١ - \frac{ا - ب - ج - د}{ا ب ح} = \frac{١}{ح} + \frac{1}{ب} + \frac{1}{ا}$$

وبعد القيام بتقسيمات متوالية بمقدار لا يتناهي يكون نصيب الشخص الأول = $\frac{1}{ا} (١ + ك + ك^٢ + ك^٣ + \dots + ك^n)$ ، ونصيب الشخص الثاني = $\frac{1}{ب} (١ + ك + ك^٢ + ك^٣ + \dots + ك^n)$ ، ونصيب الشخص الثالث = $\frac{1}{ح} (١ + ك + ك^٢ + ك^٣ + \dots + ك^n)$.
وأما مجموع المتوالية الهندسية داخل القوس عندما تكون $n = \infty$ يساوي :

$$\frac{م ا ح}{ب ح + ا ح + ا ب} = \frac{م \times \frac{1}{ب}}{\frac{1}{ح} + \frac{1}{ب} + \frac{1}{ا}} = \text{نصيب الثاني}$$

$$\frac{م ا ب}{ب ح + ا ح + ا ب} = \frac{م \times \frac{1}{ح}}{\frac{1}{ح} + \frac{1}{ب} + \frac{1}{ا}} = \text{نصيب الثالث}$$

والآن نأتي لحل المسألة حساباً وضعناه من نظرية برهنا على صحتها :
 والمسألة هي : ثلاثة أشخاص طلبوا أن تقسم بينهم ١٧ جملاً ، على أن
 يكون سهم الشخص الأول $\frac{1}{2}$ ونصيب الشخص الثاني $\frac{1}{3}$ وحصة الثالث $\frac{1}{9}$
 ولا يبقى شيء .

ولما كان $\frac{1}{2} + \frac{1}{3} + \frac{1}{9} = \frac{17}{18}$ اذن يبقى من الجمال $\frac{1}{18}$ منها .
 وهذا يوجب أن تقسم الباقي وأعني به : ($\frac{1}{18}$) بصورة متسلسلة حسب
 منطوق المسألة حتى لا يبقى شيء . وقد برهنا على ان نتيجة هذه التقسيمات
 المتسلسلة التي لا تنتهى من حيث العمل الحسابي تطابق تقسيم ١٧ جملاً
 بنسبة الكسور :

$$\frac{1}{2} ، \frac{1}{3} ، \frac{1}{9} \text{ فعليه يكون :}$$

$$٩ = \frac{1}{2} \times ١٨ = \frac{\frac{1}{2} \times ١٧}{\frac{17}{18}} = \text{نصيب الشخص الأول}$$

$$٦ = ١٨ \times \frac{1}{3} = \frac{\frac{1}{3} \times ١٧}{\frac{17}{18}} = \text{نصيب الشخص الثاني}$$

$$٢ = ١٨ \times \frac{1}{9} = \frac{\frac{1}{9} \times ١٧}{\frac{17}{18}} = \text{نصيب الشخص الثالث}$$

ويرى ان العمل حسب التقسيم المتناسب في ايجاد نصيب الشخص

$$\text{الأول أي : } \frac{\frac{1}{2} \times ١٧}{\frac{17}{18}}$$

وهو ضرب ١٨ في $\frac{1}{2}$ أو : $٩ = \frac{1}{2} \times (١ + ١٧)$ أي يضاف على ١٧ جملاً ، جمل واحد . فيضرب المجموع في $\frac{1}{2}$ فيكون نصيب الشخص الأول ، (أو يؤخذ نصفه) . وهكذا بالنسبة الى الثاني والثالث :

$$٠ \cdot ٩ = ١٧ \text{ جملاً (يطابق الأصل)} \cdot ٠$$

ان قيام علي عليه أفضل الصلاة والسلام بهذا النوع من التقسيم أي اضافة ١ على ١٧ وأخذ نصف المجموع واعطاه الى الشخص الاول ، وأخذ ثلث المجموع واعطاه الى الشخص الثاني وأخذ تسع المجموع واعطاه الى الشخص الثالث أقرب الى أذهان العوام الذين لا يمكنهم أن يتوصلوا الى حقيقة تقسيم عدد بنسبة كسور اعتيادية : على أن يكون نسبة ما للأول الى الثاني كنسبة النصف الى الثلث :

$$\frac{1}{2} \quad \text{الأول}$$

$$\frac{3}{2} = \frac{\quad}{\frac{1}{3}} = \frac{\quad}{\text{الثاني}}$$

ونسبة ما للثاني الى الثالث كنسبة الثلث الى التسع . أي :

$$\frac{1}{3} \quad \text{الثاني}$$

$$3 = \frac{9}{3} = \frac{\quad}{\quad} = \frac{\quad}{\quad}$$

$$\frac{1}{9} \quad \text{الثالث}$$

ونسبة ما للأول الى الثالث كنسبة النصف الى التسع . أي :

$$\frac{1}{2} \quad \text{الأول}$$

$$4 \frac{1}{2} = \frac{9}{2} = \frac{\quad}{\quad} = \frac{\quad}{\quad}$$

$$\frac{1}{9} \quad \text{الثالث}$$

وهكذا نرى ان بعد تقسيم المبلغ حسب فواعذ التقسيم المتناسب بنسبة الكسور (أو تقسيم المبلغ بنسبة الصور بعد توحيد المخارج) ، تحقق نفس النسب :

نصيب الأول

$$\frac{2}{2} = \frac{9}{6} = \frac{\quad}{\quad}$$

نصيب الثاني

نصيب الثاني

$$3 = \frac{9}{3} = \frac{\quad}{\quad}$$

نصيب الثالث

نصيب الأول

$$4 \frac{1}{2} = \frac{9}{2} = \frac{\quad}{\quad}$$

نصيب الثالث

وهكذا نرى ان علم الامام علي عليه السلام يتجلى في حل المسألة المذكورة بشكل مفهوم لدى العوام في ذلك الوقت ، حيث لم تكن العلوم الرياضية معروفة في الجزيرة العربية ، حلاً يطابق ما نص عليه علم الحساب الاستدلالي . وقد علمنا أن لا فرق بين المنطوقين : (١) تقسيم المبلغ بين ثلاثة

أشخاص على ان يأخذ الاول $\frac{1}{3}$ والثاني $\frac{1}{3}$ والثالث $\frac{1}{9}$ ولا يبقى شيء
 وبين : (٢) تقسيم المبلغ بين ثلاثة بنسبة الكسور الاعتيادية $\frac{1}{3}$ ، $\frac{1}{3}$ ، $\frac{1}{9}$ ،
 من حيث المال . وفي السؤال حالة خاصة ، أي ان المضاعف المشترك البسيط
 للمقامات = عدد الجمال = $1 + 17 = 1 + 18$. فاستفاد علي
 عليه السلام من هذه الحالة الخاصة وحل المسألة باضافة جمل على عدد الجمال
 فكان المضاعف المشترك البسيط : ١٨ ، ولو ضربت الكسور في ١٨ (المضاعف)
 لما تغيرت النسب ، ولكن كحالة خاصة يكون المجموع : $17 = 2 + 6 + 9$
 مساوياً لعدد الجمال .

وقد رويت هذه المسألة بشكل آخر ولعلها هي مسألة اخرى ، ذلك :
 ان ثلاثة أشخاص اتوا علياً عليه أفضل الصلاة والسلام ومعهم ١٩ جملاً وأرادوا
 أن تقسم كلها بينهم على أن يكون للأول $\frac{1}{3}$ وللثاني $\frac{1}{4}$ وللثالث $\frac{1}{6}$ ولا
 يبقى شيء . فقال علي عليه السلام : أضيفوا على ١٩ جملاً واحداً . . .
 فيكون (٢٠) . خذوا النصف وأعطوه الشخص الاول . وخذوا الربع
 وأعطوه الشخص الثاني وخذوا الخمس وأعطوه الشخص الثالث :

$$10 + 5 + 4 = 19 \text{ جملاً}$$

فالحل حسبما أمر به علي (ع) : $19 + 1 = 20$ المضاعف المشترك البسيط
 (كحالة خاصة) .

نصيب الشخص الأول = $20 \times \frac{1}{3} = 10$ (لا تتبدل النسب لو

نصيب الشخص الثاني = $20 \times \frac{1}{4} = 5$) ضربت كلها في نفس

نصيب الشخص الثالث = $20 \times \frac{1}{6} = 4$ (المقدار)

$10 + 5 + 4 = 19$ (عدد الجمال ، كحالة خاصة أيضاً) .

فالحل حسب قواعد التقسيم المتناسب :

$$١٠ = \frac{1/2 \times 19}{19/2} = \text{نصيب الشخص الأول}$$

$$٥ = \frac{1/4 \times 19}{19/2} = \text{نصيب الشخص الثاني}$$

$$٤ = \frac{1/5 \times 19}{19/2} = \text{نصيب الشخص الثالث}$$

« صراط علي حق نمسكه »

لو جمعنا الرموز التي أنت في أوائل السور مثل : (ألم ، سورة - ٢)
 (ألم ، ٣) (المص ، ٧) (آلر ، ١٠) (آلر ، ١١) (آلر ، ١٢) (آلرا
 ، ١٣) (الرا ، ١٤) (الرا ، ١٥) (كهيعص ، ١٩) (طسم ، ٢٦) (طس
 ، ٢٧) (طسم ، ٢٨) (آلم ، ٢٩) (الم ، ٣٠) (الم ، ٣١) (الم ، ٣٢)
 (ص ، ٣٨) (حم ، ٤٠) (حم ، ٤١) (حم عسق ، ٤٢) (حم ، ٤٣)
 (حم ، ٤٤) (حم ، ٤٥) (حم ، ٤٦) (ق ، ٥٠) (ن ، ٦٨) .
 فبعد أن جمعناها وأخرجنا المكررات من حروفها ، لقيت حروف ترتب
 لنا جملة حقة عظيمة ، ترمز الى ولاية الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع»
 وهي (صراط علي حق نمسكه) .

* (أشعار طريفة لعدة شعراء مرموقين في مدح الامام أمير المؤمنين عليه السلام) *

(١) لابن وكيع ، ذكره أبو الفتح الكراجكي في كنز الفوائد، قال أنشدت

لابن وكيع الشاعر في أمير المؤمنين صلوات الله عليه هذه الابيات :

- | | | |
|-----------------------------|---|-------------------------------|
| قالوا علي لماذا لست تمدحه | * | فقلت أصبحت في ذي الفعل معذورا |
| صرفت مدحي الى من نزر مدحته | * | بعده الناس اسرافاً وتكثيرا |
| ولم أطق مدح من فاقت فضائله | * | قدر المدائح منظوماً ومنشورا |
| ومن جواد قريضي ان بعثت به | * | في مدحة من علاه عاد مجسورا |
| أزعم الغيث يحيي الارض وابله | * | أم أزعم البدر قدعم الوري نورا |
| ما قلت ذلك وذا بالفضل مشتهر | * | ولا أتيت بفضل كان مستورا |
| متى صرفت اليه الشعر أمدحه | * | شهرت من وصفه ما كان مشهورا |
| وظلت أتعب فيما ليس برفعه | * | مدحي وانشر مدحاً كان منشورا |
| سارت مآثره بالفضل ظاهرة | * | فما ترى لمديح فيه تأثيرا |
| وأصبح الوصف منه لاستفاضته | * | كاللفظ كرر في الاسماع تكريرا |
| يعد جهدين تفصيلاً بمدحته | * | ولست أرضى بجهد عد تفصيلا |

(٢) لابي المحاسن شهاب الدين يوسف بن اسماعيل بن علي بن أحمد بن

الحسين بن ابراهيم المعروف بالشواء الكوفي الحائري الحلبي المتولد سنة

٥٦٢ تقريباً والمتوفى سنة ٦٣٥ هـ قال :

- | | | |
|---------------------------|---|--------------------------|
| ضمنت لمن يخاف من العقاب | * | اذا والى الوصي أبسا تراب |
| يسرى في حشره رباً غفوراً | * | ومولى شافعاً يوم الحساب |
| فتى فاق الوري كرمأ وبأساً | * | عزيز الجار مخضر الجناب |
| جرى في السلم منه غيث جود | * | وفي يوم الكريهة ليث غاب |

- اذا ماسل صارمه لحرب * أراك البرق في مثل السحاب
وصي المصطفى وأبوئنيه * وزوج الطهر من بين الصحاب
أخو النص الجلي بيوم خم * وذو الفضل المرتل في الكتاب

(٣) لابي العلاء محمد بن علي بن الحسن بن حسول الهمداني الرازي
الملقب بصفي الحضرتين المتوفى حدود سنة ٤٥٠ هـ . كان وزيراً حازماً
وقاضياً لبيباً وشاعراً أديباً وله اشعار ، فمن شعره قوله :

- علي امامي بعد الرسو * ن شفع في عرصة الحق لي
ولا ادعى لعلي سوى * فضائل في العقل لم يشكل
ولا ادعى انه مرسل * ولكن امام بنص جلي
وقول الرسول له اذ أتى * له شبه القاضل المفضل
الا ان من كنت مولى له * فمولاه من غير شك علي

(٤) لابن مدال الحسيني الموصلبي ، وقد أورد ابن شهر آشوب في المناقب

له أبياتاً منها :

- زر بالفري العالم الرباني * علم الهدى ودعائم الايمان
وقل السلام عليك ياخير الورى * يا أيها النبا العظيم الشان
يامن على الاعراف تعرف فضله * يا قاسم الجنات والنيران
نار تكون قسيمها يا عدتي * أنا آمن منها على جثمانى

(٥) لقطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله المعروف بالقطب الراوندي

المتوفى سنة ٥٧٣ هـ . من أفاضل علماء الشيعة قال :

- قسيم النار ذو خير وخير * يخلصني الفسادة من السعير
فكان محمد في الناس شمساً * وحيدر كان كالبدر المنير

- هما فرعان من عليا قريش * مصاص الخلق بالنص الشهير
وقال له النبي لانت منى * كهارون وأنت معي وزيري
ومن بعدي الخليفة في البرايا * وفي دار السرور على سريري
وأنت غيائهم والغوث فيهم * لدى الظلماء والصبح السفور
مصيري آل أحمد يوم حشري * ويوم النصر قائمهم مصيري

(٦) لابي الحسن علي بن العباس بن جورجس الرومي المعروف بابن الرومي

المتولد سنة ٢٢١ هـ والمتوفى سنة ٣٨٣ هـ قال :

- ياهند لم أعشق ومثلي لا يرى * عشق النساء دبانة وتحرجا
لكن حبي للوصى مخيم * في الصدر يسرح في الفؤاد تولجا
فهو السراج المستنير ومن به * سبب النجاة من العذاب لمن نجا
وإذا تركت له المحبة لم أجد * يوم القيامة من ذنوبي مخرجا
قل لسي أترك مستقيم طريقه * جهلا واتبع الطريق الاعوجا
وأراه كالنبر المصفى جوهرأ * وأرى سواه لنا قدبه مبهرجا
ومحله من كل فضل بتين * عال محل الشمس أوبدر الدجى
قال النبي له مالا لم يكن * يوم الغدير لساميه ممججا
من كنت مولاه فذا - ولى له * مثلي فأصبح بالفخار متوجا
وكذاك اذ منع البتول جماعة * خطبوا واكرمه بها اذ زوجا

(٧) لابي الحسن بن عبدالله بن وصيف المعروف بالناشي الاصفر الحلاء

المتكلم المشهور البغدادي نزيل مصر المتولد سنة ٢٧١ هـ والمتوفى سنة

٣٦٥ أو ٣٦٦ هـ على اختلاف ، قال :

- ألا يا خليفة خير السورى * لقد كفر القوم اذ خالفوك

- ادل دليل على انهم * أبوك وقد سمعوا النص فيك
 خلافهم بعد دعواهم * ونكثهم بعد ما بايعوك
 طفوا بالخرية واستجدوا * بصفين والنهر اذ صالتوك
 اناس هم حاصروا شيخهم * ونالوه بالقتل ما استأذنوك
 فيا عجباً منهم اذ جنوا * دماً وبثاراته طالبوك
 فلم لم يثوروا بيدر وقد * قتلت من القوم اذ بارزوك
 ولم عردوا اذ شجيت العدى * بمهراس أحد ولم نازلوك
 ولم احجموا يوم سلح وقد * ثبت لعمر و ولم أسلموك
 ولم نكصوا بحنين وقد * صككت بنفسك جيشاً صكوك
 فأنت المقدم في كل ذلك * فياليت شعري لم أخروك

(٨) لابي الفضل التميمي ، عده ابن شهر اشوب من شعراء أهل البيت

المجاهرين وذكر له في المناقب هذه الايات وهي قوله :

- سمعت منى يسيراً من عجائبه * وكل أمر علي لم يزل عجيباً
 ان كان أحمد خير المرسلين فذا * خير الوصيين أو كل الحديث بها

(٩) لابي الحسن البياضي ولم نعرف اسمه ، وقد ذكر له ابن شهر اشوب

في المناقب هذه الايات :

- من قاتل الجن غير حيدرة * وصاح فيهم بصوته الجهوز
 فصوته قد علا عز يفهم * اذ قال هات الحسام يا قنبر
 فانهزموا ثم مزقت شيعاً * منه العفاريث خيفة تذر

(١٠) لابي نؤاس :

- قيل لي قل في علي مدحاً * ذكره يخمد ناراً مؤصده

- قلت لا أقدر في مدح امرئ * حار ذو اللب الى ان عبده
 والنبي المصطفى قال لنا * ليلة المعراج لما صعده
 وضع الله على كتفي يدا * فأحس القلب ان قد برده
 وعلي واضع أقدامه * في محل وضع الله يده

(١١) للناشيء الصغير :

- جامع وحي الله اذ فرقه * من رام جمع آية فما ضبط
 أشكله لشكله بجهله * فاستعجمت أحرفه حين نقط

(١٢) وله أيضاً فيه (ع) :

- وقى النبي بنفس كان يبذلها * دون النبي قرير العين محتسبا
 حتى اذا ما أتاه القوم عاجلهم * بقلب ليث يعاف الرشيد ما وجبا
 فسأه لوه عن الهادي فشاجرهم * فخوفوه فلما خافهم وثبنا

*(مقتطفات عما يتعلق بالضيف والضيافة) *

جاء في الحديث : انه اذا دخل رجل بلدة فهو ضيف على من بها من أهل
 دينه حتى يرحل عنهم .

(ويحكى) انه تنازع في الضيافة رجل عربي وآخرفارسي، فقال الاعرابي نحن
 أقرى للضيف ، قال وكيف ذلك ، قال : لان أحدنا لا يملك الا بعبيراً فاذا حل به
 الضيف نحره له ، فقال الفارسي : فنحن أحسن مذهباً في القرى منكم ، قال
 وماذا لك؟ قال نحن نسمي الضيف مهماناً، ومعناه انه أكبر من في المنزل والمكان.

قال الشاعر :

ماسمت العجم المهمان مهمانا * الا لاکرام ضيف كان من كانا

ألمه سيدهم والمان منزلهم * والضيف سيدهم ما لازم المانا

أقول: وقد روى الطبرسي في تفسير قوله تعالى: (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم) عن المعصوم انه قال : الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته فلا جناح عليه في ان يذكره بسوء ما فعله .

(قيل) نزل رجل على صديقه مستتراً خائفاً من عدوله ، فأنزله منزله وسافر لبعض حوائجه ، وقال لامرأته أو صيك بضيفي هذا خيراً ، فلما عاد بعد شهر قال لها كيف ضيفنا ، قالت أشغله العمى عن كل شيء ، وكان الضيف قد أطبق عينيه فلم ينظر الى امرأة صاحبه ولا الى منزله الى أن عاد من السفر .

(وفي مجمع البيان) : ان صديقاً للربيع بن خثيم دخل منزله وأكل من طعامه ، فلما عاد الربيع الى المنزل أخبرته جاريته بذلك ، فقال ان كنت صادقة فأنت حرة .

وقال بعضهم : كنت أتمشى في شوارع مصر فرأيت داراً مكتوباً على بابها هذه الايات :

منزلنا هذا لمن حله * نحن سواء فيه والطارق
فمن أتاننا فيه فليحتكم * فانه في حكمه صادق
يملك منا كل ما يشتهي * الا الذي حرمه الخساق
لا نحذر الفاقة من ربنا * فانه المانع والرازق

قال : فدخلت تلك الدار وكنت جائعاً ، فاذا بمائدة منصوبة وعليها من جميع الاطعمة الفاخرة ، قال فجلست وأكلت حتى شبعت ، قال فخرجت الى جارية سوداء فأفاضت على يدي ماء ففسلت ، ثم بسطت يدي لادعولهم ، فقالت الجارية لاتدع ياسيدي فان الدعاء كالعوض ، والفنى لا يطلب عوضاً على معروفه ،

قال فتمجبت من ذلك وخرجت، فسألت عن صاحب الدار، فقيل لي هذا رجل يتيم مات أبوه ووصاه بذلك ، فهذا ديدنه في كل يوم .

*** (شعر طريف في الضيف) ***

*** (تشطير لطيف) ***

(ياضيفنا لوزرتنا لوجدتنا) * نبدي البشاشة والصفاء للمبتلى
فاهناً وطب يابن الكرام فاننا * (نحن الضيوف وأنت رب المنزل)

*** (لمحات من الاحاديث الطريفة الممتعة في الضيف والضيافة) ***

المستفاد من الاحاديث المروية عن الرسول الاعظم (ص) وآل بيته المكرمين عليهم السلام ان الضيافة فضلها عظيم، وثوابها جسيم، واجرها جزيل، وثمرها جميل :

(روى) عن النبي الاعظم (ص) انه قال : لاخير فيمن لا يضيف .

(وروى) انه (ص) مر برجل له ابل وبقر كثير، فلم يضيفه ، ومر بأمرأة لها شويهاة، فذبحت له ، فقال النبي (ص): انظروا اليهما ، فانما هذه الاخلاق بيد الله عزوجل ، فمن شاء ان يمنحه خلقاً حسناً فعل .

(وروى) انه قال: الضيف اذا جاء فنزل بالقوم ، جاء برزقه معه من السماء، فاذا أكل غفر الله لهم بنزوله .

(وروى) انه قال : مامن ضيف حل بقوم الا ورزقه في حجره .

(وروى) انه قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه .

(وروى) انه قال : لاتزال أمتي بخير ماتحابوا ، وأدوا الامانة ، واجتنبوا الحرام ، وأقرأوا الضيف، وأقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، فاذا لم يفعلوا ذلك

ابتلوا بالقحط والسنين .

(وروى) انه قال: اذا اراد الله بقوم خيراً اهدى لهم هدية، قالوا : وماتلك الهدية ؟ قال: الضيف ينزل برزقه ، ويرتحل بذنوب أهل البيت .

(وروى) انه قال : كل بيت لا يدخل فيه الضيف لا تدخله الملائكة .

(وروى) انه قال : الضيف دليل الجنة .

(وروى) عن الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) انه قال: مامن مؤمن يحب الضيف الا ويقوم من قبره ووجهه كالقمر ليلة البدر، فينظر أهل الجمع فيقولون : ما هذا الا نبي مرسل ! فيقول ملك : هذا مؤمن يحب الضيف ويكرم الضيف ، ولا سبيل له الا أن يدخل الجنة .

(وروى) انه (ع) قال: مامن مؤمن يسمع بهمس الضيف وفرح بذلك، الا غفرت له خطاياها ، وان كانت مطبقة بين السماء والارض .

(وروى) انه (ع) بكى يوماً ، فقيل له ما يبكيك ؟ قال : لم يأتي ضيف منذ سبعة أيام ، أخاف ان يكون الله قد أهاننى .

(وروى) عن محمد بن قيس ، عن أبي عبد الله (ع) انه قال : ذكر أصحابنا قوماً ، فقلت والله ما أتغدى ولا أنعشى الاومعي منهم اثنان أو ثلاثة أو أقل أو أكثر، فقال (ع) : فضلهم عليك أكثر من فضلك عليهم ، قلت : جعلت فداك كيف ذا وأنا أطعمهم طعامي ، وانفق عليهم من مالي ، ويخدمهم خادمي ؟ فقال : اذا دخلوا عليك دخلوا من الله بالرزق الكثير ، واذا خرجوا بالمغفرة لك .

(وكان) ابراهيم (ع) اذا اراد أن يأكل ، خرج ميلاً أو ميلين يلتمس من يتغدى معه ، وكان يكنى (أبا الضيفان) .

وجميع الاحاديث والاختبار المأثورة الواردة في فضيلة اطعام المؤمن وسعيه

تدل على فضيلة الضيافة .

كقول الرسول الاعظم (ص) : من أطمع ثلاثة نفر من المسلمين أطعمه الله من ثلاث جنان في ملكوت السماوات: الفردوس ، وجنة عدن ، وطوبى شجرة تخرج في جنة عدن غرسها ربنا بيده .

وكقول الامام الصادق (ع) : من أشبع مؤمناً وجبت له الجنة .
 وقوله (ع) : من أطمع مؤمناً حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ماله من الاجر في الاخرة ، لاملك مقرب ، ولانبي مرسل الا الله رب العالمين .
 وسئل (ص) : ما الايمان ؟ فقال : اطعام الطعام ، وبذل السلام .
 وقال (ص) : ان في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها ، يسكنها من أمتي من أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وأفشى السلام ، وصلى بالليل والناس نيام .

وقال (ص) : من أحب الاعمال الى الله تعالى : اشباع جوعة المؤمن ، وتنفيس كربته ، وقضاء دينه .

وقال (ص) : ان الله يحب الاطعام في الله ، ، ويحب الذي يطعم الطعام في الله، والبركة في بيته أسرع من الشفرة في سنام البعير .
 وقال (ص) : خيركم من أطمع الطعام .

وقال (ص) : من أطمع الطعام أخاه المؤمن حتى يشبعه ، وسقاه حتى يرويه، بعده الله من النار سبع خنادق، ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام .
 وفي الخبر: ان الله تعالى يقول للعبد في القيامة : يا بن آدم خفت فلم تطعمني، فيقول: كيف أطمعك وأنت رب العالمين؟ فيقول: جاع أخوك فلم تطعمه، ولو أطمعته كنت أطمعتني .

وقد ورد ان رجلاً أتى النبي (ص) فقال : اني أحسن الوضوء ، وأقيم الصلاة ، وأوتى الزكاة في وقتها ، وأقرأ الضيف طيبة بها نفسي، فقال له رسول

الله (ص) : مالجهنم عليك سبيل ، ان الله قد برهك من الشح ان كنت كذلك .
ثم نهى (ص) عن التكلف للضيف بما لا يقدر عليه الا بمشقة .
والاخبار فى هذا الشأن كثيرة لانخضع للاحصاء .

* اشعار أنيقة ممتعة فى الضيف والقرى *

من اشعار الحماسة :

- | | | |
|-------------------------------|---|-------------------------------|
| يعاتبنى فى الدين قومي وانما | * | ديوني فى أشياء تلبسهم مجدا |
| وفى جفنة ما يعلق الباب دونها | * | مكللة لحمأ مدققة تردا |
| وفى فرس نهد عتيق جعلته | * | حجاباً لبيتي ثم أخدمته عبدا |
| وان الذي بيني وبين بني أبي | * | وبين بني عمي لمختلف جدا |
| فان أكلوا الحمي وفرت لحومهم | * | وان هدموا بيني بنيت لهم مجدا |
| وان ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم | * | وان هم هو واغبي هويت لهم رشدا |
| وان زجروا طيراً بنحس تمرى | * | زجرت لهم طيراً تمرىهم سعدا |
| لهم جل مالي ان تتابع لي عني | * | وان قل مالي لم اكلفهم رفدا |
| وانى لعبد الضيف ما دام ثاوباً | * | وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا |

أيضاً من الحماسة :

- | | | |
|-----------------------|---|--------------------|
| يابدر والامثال يضربها | * | لذي اللب الحكيم |
| دم للخليل بوده ما | * | خبير ود لا يدوم |
| واعرف لجارك حقه | * | والحق يعرفه الكريم |
| واعلم بأن الضيف يوماً | * | سوف يحمد أو يلوم |

قال حاتم الطائي وهو يخاطب زوجته :

- إذا ما صنعت الزاد فالتمسى له * أكبلا فاني لست آكله وحدي
 قصياً بعيداً أو قريباً فأني * أخاف مذمات الاحاديث من بعدي
 كفى بك عاراً ان تبیت ببطنة * وحولك أكباد تحن الى القد
 واني لعبد الضيف ما دام نازلاً * وما من خلالي غيرها شيمة العبد

وقال دعبيل الخزاعي :

- الله يعلم انني ما سرنى * شىء كطارفة الضيوف النزول
 ما زلت بالترحيب حتى خلتنى * ضيفاً له والضيف رب المنزل

وقال أيضاً :

- نعمات الضيف أحلى عندنا * من نغاه الشاة أوتلك الرعى

وقال آخر في هذا المعنى :

- صوت مضغ الضيوف أحسن عندي * من عناء القيان بالعيدان

وقال الطغرائي :

- تبیت نار الهوى منهن في كبدي * حرى ونار القرى منهم على القلل
 يقتلن انضاء حب لاحراك بهم * وينحرون كرام الخيل والابل

وقال بعضهم :

- لنا بيت على طرق الثريا * بعيدمذاهب الاطناب سامى
 تظلمه الفوارس بالعوالى * وتفرشه الولايذ بالطعام

وقال آخر :

- أضاحك ضيفي قبل انزال رحله * ويخصب رحلى والمحل جديد

وما الخصب للضيف ان تكثر القرى * ولكنما وجه الكريم خصيب

وقال آخر :

لقد قل عاراً اذ أضيف بضيفني * بما كان عندي اذا أعطيت مجهودي
 جهد المقفل اذا أعطاك نائلة * ومكث في الغنى سيان في الجود

وقال آخر :

حسن أكل الفتى بدل على * ايناسه ضيفه وبسط أكيله
 وتراه يقل منه ويدعو * ذاك اضيفه الى تبخيله

وقال آخر :

وقمت اليه مسرعاً ففتمته * مخافة قومي ان يفوزوا به قبلي
 فأوسعني حمداً وأوسعته قرى * وأرخص مجد كان كاسبه الاكل

وقال آخر :

ولم يغلقوا أبوابهم دون ضيفهم * ولا شتموا خدامهم ساعة الاكل

وقال آخر :

أضفت ولم أفحش اليه ولم أقل * لاحرمه ان الفناء مضيق

وقال آخر :

واذا حضرنا الباب عند غذائه * اذن الغذاء لنا يرغم الحاجب

وقال آخر :

وزاد وضعت الكف فيه تانساً * وما بي لولا انسة الضيف من أكلي

وقال آخر :

أبادره بالشكر قبل حلوه * فان حل بي صيرت خدي له نعلا

وقال آخر :

كان الزائر ين اذا أتوه * مفاجأة أتوه على انعاد

وقال آخر :

اذا أنت لم تشرك رفيك في الذي * يكون قليلا لم تشاركه في الفضل

وقال أحمد بن أبي طاهر :

وأكثر ما ألد به والهو * محادثة الضيوف على الطعام

وقال مضموس :

واني لادعو الضيف من بعد ما كسا * الارض نضاح الجليد وجامد

وقال العب الاشعري :

وناراه نار يجذب الضيف ضوؤها * وأخرى يصيب المجرمين سعيها

وقال آخر :

له نار تشب بكل واد * اذا النيران البست القناعا

وقال آخر :

رفعوا الوقود على الجبال ترفماً * ان يستدل عليهم بنباح

وقال آخر :

متى تأته تمشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد

وقال آخر :

ويدل ضيفي في الظلام على القرى * اشراق نارى أو نباح كلابى
حتى اذا واجهته وعرفته * فدينه ببصايعى الاذناب

وقال عبدالاعلى العبدى :

فللكلب لما ان هداه الى القرى * نصيب وللنور الدليل نصيب
يشارك فيها الكلب والضيف والصلاح * وكل الى قلب الكريم حبيب

وقال الفرزدق :

وانى سفيه النار للمبتغى القرى * وانى حلیم الكلب للضيف بطرق

(آيات لابن الاعسم فى آداب الضيف) *

قال لافض فوه فى منظومته القيمة فى آداب الضيف :

والضيف يأتى معه برزقه * فلا يقصر أحد بحفه
يلقاه بالبشر وبالطلافة * ويحسن القرى بما أطاقه
بدنى اليه كل شىء بجسده * ولا يرم ما لا تناله يده
وليكن الضيف بذاك راضى * ولا يكلفه بالاستقراض
واكرم الضيف ولا تستخدم * وما اشتهاه من طعام قدم
وبالذى عندك للاخ اكتف * لكن اذا دعوته تكلف
فان تنوعت له فلا يضر * فخيره ما طاب منه وكثر
ويندب الاكل مع الضيف ولا * يرفع قبله يداً لو اكلا
وان يعين ضيفه اذ ينزل * ولا يعينه اذا ما يرحل
وينبغى تشييعه للباب * وفي الركوب الاخذ للركاب

- * (ما هو الفرق بين المشمع، والمطفل، والمتشارف، والعداد، والصوات، والرشاف،)*
 * (والنفاض، والقراض، واللثات، والعوام، والقسام، والمخلل،)*
 * (والمزنج، والمرشش، والمفتش، والصباغ، والنفاخ،)*
 * (والحامى، والمجنح، والشطرنجى، والمهندس،)*
 * (والفضولى، والمعطل، والمسلسل، والمفضح،)*
 * (والمداخل، والمستعجل، والمتامر،)*
 * (اقسام الضيف)*

ذكر العلامة الحجة البحانة المتبوع السيد الوالد (أنار الله برهانه) في المجلد الاول من كتابه القيم (رياض الانس) بما هذا نص تعريبه :

(فائدة) اعلم ان بعض أدباء العرب قد قسم الضيف الى أقسام كما يلي :

(١) المشمع : وهو الذي معه خريطة مشمعة يقرب فيها الحلواء والطعام ويأخذه معه .

(٢) المطفل : وهو الذي يستصحب معه ولده الصغير .

(٣) المتشارف : وهو الذي لا يزال ملتفتاً على ناحية الباب لينظر متى يدخل الطعام وكل ما دخل يظن انه طعام .

(٤) العداد : وهو الذي يشتغل بعد ألوان الاطعمة والظروف .

(٥) الصوات : وهو الذي يسمع صوت مضغه وأكله .

(٦) الرشاف : وهو الذي يحس ببلعه ويسمع منه صوت .

(٧) النفاض : وهو الذي يجعل اللقمة في فيه وينفض أصابعه في المائدة .

(٨) القراض : وهو الذي يقرض اللقمة باسنانه ، ثم يضع في الطعام .

(٩) اللثات : وهو الذي يلت اللقم بأصابعه قبل وضعها في الطعام .

(١٠) العوام : وهو الذي يميل ذراعه بيمينه ويساره لآخذ الظروف .

(١١) القسام : وهو الذي يأكل نصف اللقمة ويعيد باقيها في الطعام .

(١٢) المخلل : وهو الذي يخلل أسنانه في أثناء الطعام .
 (١٣) المزنج : وهو الذي يزنج اللقم في المرق فما ييلع الاولى الا لانت
 الثانية .

(١٤) المرشش : وهو الذي يفسخ الدجاجة ونحوها فيرش على مؤاكله .
 (١٥) المفتش : وهو الذي يفتش عن اللحم ونحوه باصبعه .
 (١٦) الصباغ : وهو الذي ينقل الطعام من ظرف الى ظرف ليبرده .
 (١٧) النفاخ : وهو الذي ينفخ في الطعام فيأكله .
 (١٨) الحامي : وهو الذي يجعل اللحم بين يديه فيحميه عن مؤاكله .
 (١٩) المجنح : وهو الذي يزاحم مؤاكله بجناحيه .
 (٢٠) الشطرنجي : وهو الذي يضع ظرفاً ويرفع أخرى .
 (٢١) المهندس : وهو الذي يقول : ضح هذا الظرف هنا وهذا هنا حتى يأتي
 قدامه ما يجبه .

(٢٢) الفضولي : وهو الذي يقول لصاحب الطعام ان كان عندك شيء من الطعام
 فأعطه فلاناً وفلاناً .

(٢٣) المعطل : وهو الذي يحدث عند غسل اليدين فيبقى الغلام واقفاً
 والابريق بيده معطل والناس منتظرون .

(٢٤) المسلسل : وهو الذي يدخل الدار فيبدأ بالترتيب ويقول : كان ينبغي
 أن يكون باب المجلس من هنا والايوان هنا ، وترتيب الفرش كذا . وهكذا .
 (٢٥) المفضح : وهو الذي يخرج فيخبر من يعرف صاحب البيت بضيافته
 حتى يتغير عليه .

(٢٦) المداخل : وهو الذي يرى صاحب المنزل قد ناجى شخصاً فقال :

ما الذي قال مولانا لصاحبه؟.

- (٢٧) المستعجل : وهو الذي يستعجل بالاكل ويشكو الجوع .
 (٢٨) المتأمر : وهو الذي يتأمر على غلمان صاحب الدار ويهين أولاده
 ويعد ذلك من الاخلاص .

*** (ما هو التشبيه ؟ وبعض ما قيل فيه نثراً ونظماً) ***

التشبيه هو أن تثبت للمشبه حكماً من أحكام المشبه به حقيقة أو ادعاء .
 (فالاول) مثل ان تقول فرسي مثل فرسك ، أو ثوبي كتوبك .
 (والثاني) وهو الاكثر استعمالاً لفصد المبالغة كقولهم زيد كالاسد ، وهند
 كالشمس ، ودعد كالقمر ، وطرفها كالسهم ، ولحظها كالسيف وقدما كالرمح ، وجسمها
 كالحرير ، وفلان كالجبل في الحلم وكالسحاب في الجود والبحر في العلم ، وغير ذلك .
 واداته الكاف ومثل ويشبه ويحكى ونحو ذلك ، فلا بد فيه من مشبه ومشبه به
 وشيء جامع بينهما وأداة تشبيه ، وقد تحذف الاداة فيقال زيد أسد وهو أبلغ
 ولا بد في الجامع من المناسبة وعدم الاستهجان ، فلا يصح تشبيه الرجل الطويل
 بالحاظ .

قال أحمد بن اسماعيل بن أحمد بن الاثير في جوهر الكنز مختصر كنز
 البراعة : قال قوم ان التشبيه من باب الحقيقة ، والذي عليه جمهور علماء البيان
 انه من باب المجاز وهو الاصح - ٨١ .

وقال الامام الامين (طيب الله رسمه) والحق في ذلك التفصيل ، فمرة يكون
 حقيقة وقد يكون مجازاً .

والفرق بين التشبيه والاستعارة ثبوت الاداة في التشبيه او تقديرها وذكر
 المشبه وسقوطها ، وذكر المشبه به وعدم ذكر المشبه في الاستعارة والاكتفاء
 بذكر شيء من لوازمه كقولك رأيت أسداً في الحمام .

والتشبيه ثلاثة أنواع :

- ١ - تشبيه معنى بصورة ، كقوله تعالى: (والذين كفروا أعمالهم كسراب) .
- ٢ - تشبيه صورة بصورة ، كقوله تعالى : (وله الجواري المنشآت في البحر كالاعلام) شبه صورة أجسام الفلك في عظمها بالجبال .
- ٣ - تشبيه معنى بمعنى ، كقولك : زيد كالاسد ، فان الغرض تشبيه الشجاعة التي هي معنى في زيد بالشجاعة التي هي معنى في الاسد ، وكل واحد من هذه الثلاثة اما ان يكون تشبيه مفرد بمفرد ، أو مركب بمركب ، أو مفرد بمركب أو مركب بمفرد .

(فالاول) كقول البحترى :

تبسم وقطوب فى ندى ووغى * كالقنبث والبرق تحت العارض الهطل
(والثانى) كقوله تعالى: (انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام) .

(والثالث) كقول الشاعر :

ورمل كأوراك العذارى قطعته * اذا البسته المظلمات الحنادس

(والرابع) كقول الشاعر :

وكان فروة رأسه من شعره * بسدرت فأنبث جانبها طفلاً
ومن محاسن التشبيه قول الشاعر :

يبدو وتضمه التلال كأنه * سيف على شرف يسل ويفمد
وقول عدي بن الرقاع يصف ظلياً :

تزجى اغن كأن ابرة روقه * قلم اصاب من الدواة مداها
وقول ابن المعتز فى الخمرة :

معتقة صاغ الزمان لرأسها * اكليل درما لمنظومها سلك

وقد خفيت في ضوئها فكانها * ضمير يقين كاد يدخله الشك
ومثله قول البحترى :
يخفى الزجاجة ضوؤها فكانها * في الكأس قائمة بغير انا
ومثله لابي عثمان الخالدي :
لست ادري من رقعة وصفاء * هي في كأسها ام الكأس فيها
وفي مثل ذلك يقول العلامة المجاهد سيد شعراء عصره السيد محمد سعيد
جبوي (ره) :

أهي في الكأس ام الكأس بها * ام هما شيان خمر وزجاج
لا الطلا كاس ولا الكأس طلا * عزب القصد على المتصف
بل لها ان شئت فاضرب مثلاً * وحدة الوصف مع المتصف
وقال الآخر :

هي في رقعة الصبابة والوج * د وفي قسوة النوى والفراق
لست ادري امن خدود الفواني * سكبوها أم ادمع العشاق
وقال ابن ابي حصينة :

يا طيف كيف سخت بك ابنة مالك * والصبح نصل والظلام قراب
والجو مشتبك النجوم كأنه * كأس علاه من المزاج حباب
وقال أيضاً :

ولا تثق بصديق لا تجربيه * فربما زهدت فيه تجاربه
كذلك البحر صافي اللون منظره * ولا تلد لظمان مشاربه
وقال ابن الساعاتي :

وظلعتها والفرع شمس و ليلة * وبسمها والكأس صبح و كوكب
ومالاح في الغرب الهلال وانما * هو البدر اجلالا لها يتنقب

- وخط عذار طرسه ماء وجنة * فيامن رأى خطأ على الماء يكتب
وقال أيضاً :
- ما الجوالا عنبر والسدوح الـ * لاجوهر والروض الاسندس
سفرت شقائقها فهم الاقحسوا * ن بلثمها فرنا اليه النرجس
فكأن ذا ثغر وذا خد يحا * وله وذا ابدأ عيون تحرس
وقال أيضاً :
- فكأنما فنن الاراكه منبر * وهزارها فوق الذؤابة يخطب
فالطير تشدو والحيابسى وغص * ن البان يرقص والخمائل تشرب
والقطر ينزل والغدير سوابغ * موضونه والبرق سيف مذهب
وقال أيضاً :
- كان المغاني حين اعجمها الشحط * بقايا زبور والاثافي لها نقط
كان الفلاطرس ومن شهد الوغى * سطور بأقلام العوالي لها نقط
وقال أيضاً :
- فالطير يقرء والغدير صحيفة * والريح تكتب والغمام ينقط
وقال أيضاً :
- والسحب آيات ولمع بروقها * بيض الطبا والارض طرف اشهب
وقال أيضاً :
- والبدرفي جنح الظلام وعمره * في العنقوان كغرة في ادهم
فكأنما محبوبه جلبت على * عرس فنقطها العروس بدرهم
وقال أيضاً :
- والبان يرقص والحمام هواتف * تشدو واطراف الغدير تصفق
فكأنما زهر الربيع رعيه * وقلوبها منها تخاف فتخفق
وقال أيضاً :

- فالأرض طرس والجباد سطوره * والبيض شكل والقنأ الفاته
وقال البحتري :
- ولما التقينا والنوى موعد لنا * تعجب رائى الدر حسناً ولاقطه
فمن لؤلؤ تجلوه عند ابتسامها * ومن لؤلؤ عند الوداع تساقطه
وقال أبو تمام :
- وثناياك انها اغريض^(١) * ولال توم وبرق وميض
واقاح منور في بطاح * هزه في الصباح روض اربض
وقال سيف الدولة :
- خاطبتنى متبسماً فقرأتها * من نظم ثغرك عن صحاح الجواهر
قال ابن التلعفري :
- الثغر منه وخسده وجبينه * للنور بل للنار جبل للنون
وقال الصنوبري :
- فالجو والنو والوادي وزينته * در ودر وديباج وكافور
وقال غيره :
- اياديه بيض في الورى موسوية * ولكنها تسعى على قدم الخضر
وقال آخر :
- ابكى فأبصر ادمعى فى خدها * لصقاله فكأنها تبكى لى
ومن محاسن التشبيه فى القدم :
- قدم الرئيس مقدماً فى سيقه * فكأنما الدنيا سعت فى طرقه
فجبالها من حلمه وبحارها * من جوده ورياضها من خلقه

(١) الاغريض . الطلع .

وقال آخر :

ومدامة صفراء في قارورة * زرقاء تحملها يد بيضاء
فالراح شمس والحباب كواكب * والكف قطب والاناء سماء
وقيل لابن الرومي ابن انت عن تشبيهات ابن المعتز حيث يقول :
كأن آذريونها * والشمس فيه كاليه
مداهن من ذهب * فيها بقايا غاليه
فقال ان ابن المعتز يشبه بأواني بيته ولكن انظر الى قولي في قالي زلاية:

ومستقر على كرسية تعب * روحى الفداء له من منصب تعب
رأيته سحراً يلقى زلاية * في رقة القشر والتجويف كالقصب
يلقى المعجب لجيناً من انامله * فيستحيل شبا بينامن الذهب
كأنما زيتة المغلى حين بدا * ألكيمياء التي قالوا ولم تصب
وقال ابن الرومي في تفضيل النرجس على الورد:

للنرجس الفضل المبين لانه * زهر ونور وهو نبت واحد
ينهى النديم عن القبيح بلحظه * وعلى المدامة والسماع مساعد
خجلت حدود الورد من تفضيله * خجلا توردها عليه شاهد
هدى النجوم هي التي ربتهما * بحيا السحاب كما يربي الوالد
فتأمل الاثنين من ادناهما * شهماً بوالده فذاك الماجد
ابن العيون من الخدود نفاسة * ورئاسة لولا القياس الفاسد
وقال ابن الرومي أيضاً :

ومهفهف كملت محاسنه * حتى تجاوز منية النفس
ابصرته والكاس بين فم * منه وبين انامل خمس
فكأنها وكان شاربها * فمر يقبل عارض الشمس

﴿ما معنى الایجاز فی الكلام وما هو المراد منه؟﴾*

الایجاز هو جمع المعاني الكثيرة في الالفاظ القليلة، وعليه ورد أكثر آی القرآن الکریم . فمن ذلك قوله تعالى في مفتتح سورة الفاتحة: (الحمد لله رب العالمين) انتظم فيه خلق السماوات والارض وسائر المخلوقات لم يشذ عنه شيء في أوجز لفظ وأقربه وأسهله.

ومنه قوله تعالى : (الاله الخلق والامر) استوعب جميع الاشياء على الاستقصاء في كلمتين لم يخرج عنهما شيء .

وقوله تعالى : (أوأنتك لهم الامن) فدخل تحت الامن جميع المحبوبات لانه نفى به أن يخافوا شيئاً من الفقر والموت وزوال النعمة والجور وغير ذلك .
وقوله تعالى : (ليشهدوا منافع لهم) جمع منافع الدنيا والاخرة .

وقوله تعالى في صفة خمر أهل الجنة : (لافيهما غول ولاهم عنها ينزفون) انتظم بقوله : (ولاهم عنها ينزفون) عدم ذهاب العقل ، وذهاب المال ، ونفاد الشراب ، فلم يكن فيها شيء من ذلك .

وقوله تعالى : (خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين) فجمع فيها مكارم الاخلاق بأسرها، لان في العفو صلة القاطعين، واعطاء المانعين، وفي الامر بالمعروف تقوى الله تعالى ، وصلة الرحم ، وصون اللسان عن الكذب، وغض الطرف عن المحرمات، والتبري من كل قبيح ، اذ لا يأمر بالمعروف من هو ملابس شيئاً من المنكر ، الى غير ذلك من الايات التي لاتحصى كثرة .
ومن كلام النبوة قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (نية المؤمن خير من عمله).

وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (حبك الشيء يعمى ويصم) الى غير ذلك من

جوامع الكلم .

*** (ما معنى الاطناب في الكلام وما هو المراد منه؟) ***

الاطناب هو الاشباع في القول، وترديد الالفاظ المترادفة على المعنى الواحد، وقد وقع منه الكثير في الكتاب العزيز .

مثل قوله تعالى : (كلا سوف تعلمون ، ثم كلا سوف تعلمون) .

وقوله سبحانه : (فان مع العسر يسراً ، ان مع العسر يسراً) فقد كرر اللفظ

في الموضوعين تأكيداً للمروءة اعلاماً انه كذلك لامحالة .

وقوله عزوجل (ففروا الى الله اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الهاً

آخر اني لكم منه نذير مبين) فكسرر (اني لكم منه نذير مبين) من حيث ان

الكفر وان تعدت أفسامه لا يخرج عن تعطيل أو شرك ، ففي قوله : (ففروا الى

الله) نفي التعطيل باثبات الاله ، وفي قوله : (ولا تجعلوا مع الله الهاً آخر)

نفي الشرك .

وقد كرر سبحانه في سورة الرحمن قوله : (فبأي آلاء ربكما تكذبان)

حيث عدد فيها نعمه ، واذكر عباده آلاءه، ونبههم على قدرها ، وقدرته عليها،

ولطفه فيها . وجعلها فاصلة بين كل نعمة ونعمة، تنبيهاً على موضع ما اسداه اليهم

فيها ، وكذلك كرر في سورة المرسلات : (ويل يومئذ للمكذبين) تأكيداً لامر

القيامة المذكورة فيها، وقد وقع التكرار للتأكيد في كلام العرب كثيراً كما في قول

الشاعر :

أناك أذاك اللاحقون أناك^(١)

وقول الآخر:

كم نعمة كانت لكم كم كم وكم

الى غير ذلك مما وقع في كلامهم مما لا تأخذه الاحاطة .

(١) في الضوء بدله (أحبس أحبس) وهو المشهور في البيت .

* (ما معنى المساواة في الكلام وما هو المراد منه؟)*

المساواة ان تكون الالفاظ بأزاء المعانى في القلة والكثرة لايزيد بعضها على بعض ، وقد مثل له العسكري في (الصناعتين) بقوله تعالى: (حورمقصورات في الخيام) .

وقوله تعالى: (ودوا لوتدهن فيدهنون) .

وقول الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله: (لانزال أمتي بخير مالم تر الامانة مغنماً ، والزكاة مفرماً) .

وقوله (ص) : (اياك والمشاركة ، فانها تميمت الغرة وتحى المرة) .

وقول بعض الكتاب : سألت عن خبري وأنا في عافية لاغيب فيها الا فقدك ، ونعمة لامزيد فيها الا بك .

وقول آخر : وقد علمتني بنوتك سلوتك ، واسلمني بأسي منك الى الصبر عنك .

وقول آخر: فتولى الله النعمة عليك وفيك ، وتولى اصلاحك والاصلاح بك وأجزل من الخير حظك والحظ منك ، ومن عليك وعلينا بك ، وقول الشاعر:

أهابك اجلالاً وما بك قدرة * علي ولكن ملء عين حبيبها

وما هجرتك النفس انك عندها * قليل ولا ان قل منك نصيبها

اذا علمت ذلك فقد اختلف البلغاء في أي الثلاثة (الايجاز ، والاطناب ،

والمساواة) ابلغ واولى بالكلام .

فذهب قوم الى ترجيح الايجاز ، محتجين له بأنه صورة البلاغة ، وان ما تجاوز مقدار الحاجة من الكلام فضلة داخله في حيز اللغو والهذر ، وهما من اعظم ادواء الكلام ، وفيهما دلالة على بلادة صاحب الصناعة وغباوته ، وقد قال بعضهم :

عليكم بالايجاز فان له افهاماً ، وللإطالة استهماً ، وقال جعفر بن يحيى لكاتبه:

ان قدرتم على ان تجعلوا كتبكم توقيعات فافعلوا .

وقال بعضهم : البلاغة بالايجاز انجع من البيان بالطباب .

وقيل لبعضهم : ما البلاغة ؟ قال : الايجاز .

وقيل لابن حازم : لم لاتطيل القصائد ؟ فأنشد:

أبى لي أن أطيل الشعر قصدي * إلى المعنى وعلمي بالصواب

وايجازي بمختصر قريب * حذفت به الفضول من الجواب

وذهبت طائفة إلى ان الاطباب ارجح ، واحتجوا لذلك بأن المنطق انما هو بيان ، والبيان لا يحصل الا بايضاح العبارة ، وايضاح العبارة لا يتهاى الا بمرادفة الالفاظ على المعنى ، حتى تحيط به احاطة يؤمن معها من اللبس والابهام ، وان الكلام الوجيز لا يؤمن وقوع الاشكال فيه ، ومن ثم لم يحصل على معانيه الاخواص أهل اللغة العارفين بدلالات الالفاظ ، بخلاف الكلام المشبع الشافي فانه سالم من الالتباس لتساوي الخاص والعام في جهته .

ويؤيد ذلك ما حكى انه قيل لقيس بن خارجه: ما عندك لي في جمالات ذات حسن ؟ قال : عندي قرى كل نازل ، ورضا كل ساخط ، وخطبة من لدن تطلع الشمس إلى ان تغرب، أمر فيها بالتواصل، وانهى عن التقاطع. فقيل لابي يعقوب الجرمي : هلا اكتفى بقوله أمر فيها بالتواصل عن قوله وانهى عن التقاطع ؟ فقال : أو ما علمت ان الكناية والتعريض لاتعمل عمل الاطباب والتكشيف ؟ الا ترى ان الله تعالى اذا خاطب العرب والاحزاب اخرج الكلام مخرج الاشارة والوحي، واذا خاطب بني اسرائيل أوحى عنهم جعل الكلام مبسوطاً ، وقلما تجد قصة لبني اسرائيل في القرآن الا مطولة مشروحة ، ومكررة في مواضع لئلا يبعد فهمهم ، وتأخر معرفتهم ، بخلاف الكلام المشبع الشافي فانه سالم

من الالتباس لتساوي الخاص والعام في فهمه .

وذهبت فرقة الى ترجيح مساواة اللفظ المعنى ، واحتجوا لذلك بأن منزع
الفضيلة من الوسط دون الاطراف ، وان الحسن انما يوجد في الشيء المعتدل .
قال في (مواد البيان) : والذي يوجبه النظر الصحيح ان الایجاز والاطناب
والمساواة صفات موجودة في الكلام ولكل منها موضع لا يخلفه فيه رديفه ،
اذا وضع فيه انتظم في سلك البلاغة ودل على فضل الواضع ، واذا وضع غيره
دل على نقص الواضع ، وجهله برسوم الصناعة .

فأما الكلام الموجز فانه يصلح لمخاطبة السلوك ، وذوي الاخطار العالية ،
والهمم المستقيمة ، والشؤون السنية ، ومن لا يجوز ان يشغل زمانه بما همته
مصروفة الى مطالعة غيره .

وأما الاطناب فانه يصلح للمكاتبات الصادرة في الفتوحات ونحوها مما يقرأ
في المحافل والعهود السلطانية ، ومخاطبة من لا يصل المعنى الى فهمه بأدنى
اشارة ، وعلى ذلك يحمل ما كتبه المهلب بن أبي صفرة الى الحجاج في فتح
الازارقة من الخوارج والظهور عليهم على ارتفاع خطر هذا الفتح وطول زمانه
وبعد صيته ، فانه كتب فيه : الحمد لله الذي كفى بالاسلام قصدا مسوا ، وجعل
الحمد متصلا بنعماءه ، وقضى ألا ينقطع المزيد وحيله ، حين ينقطع الشكر من
خلقه ، ثم انا كنا وعدونا على حالتين مختلفتين نرى منهم ما يسرنا أكثر مما يسرهم ،
ويرون منا ما يسؤهم أكثر مما يسرهم ، فلم يزل ذلك دأبنا ودأبهم ، ينصرنا الله
ويخذلهم ، ويمحصنا ويمحقهم حتى بلغ الكتاب بنا ديبهم أجله (فقطع دابر القوم
الذين ظالموا والحمد لله رب العالمين) .

فان الذي حملة على الاختصار في هذا الكتاب انما هو كونه الى السلطان
الذي من شأنه اختصار المكاتبات الذي تكتب اليه ، بخلاف ما لو كتب به عن

السلطان الى غيره فانه يتعين فيه بسط القول واطالته .

وأما مساواة اللفظ للمعنى ، فانه يصلح لمخاطبة الكفاء والنظراء والطبقة الوسطى من الرؤساء ، فكما ان هذه المرتبة متوسطة بين طرفي الأيجاز والاطناب ، كذلك يجب ان تخص بها الطبقة الوسطى من الناس ، قال أما لو استعمل كاتب تريد الالفاظ ومرادفتها على المعنى في المكاتبه الى ملك مصروف الهمة الى أمور كثيرة متى انصرف منها الى غيرها دخلها الخلل ، لرتب كلامه في غير رتبه ، ودل على جهله بالصناعة ، وكذا لو بنى على الأيجاز كتاباً يكتبه في فتح جليل الخطر ، حسن الاثر ، يقرأ في المحافل والمساجد الجامعة على رؤوس الأشهاد من العامة ومن يراد منه تفخيم شأن السلطان في نفسه ، لوقع كلامه في غير موقعه ، ونزله في غير منزلته ، لانه لأقبح ولأسمح من ان يستنفر الناس لسماع كتاب قد ورد من السلطان في بعض عظام أمور المملكة أو الدين ، فاذا حضر الناس كان الذي يمر على أسماعهم من الالفاظ وارداً مورد الأيجاز والاختصار لم يحسن موقعه وخرج من وضع البلاغة لوضعه في غير موضعه .

قلت: وما ذكرته من الاصول والقواعد التي تبنى عليها صنعة الكلام هو القدر اللازم الذي لايسع الكاتب الجهل بشيء منه ، ولايسمح بأخلاء كتاب مصنف في هذا الفن منه .

أما المتممات التي يكمل بها الكاتب ، من المعرفة بعلوم البلاغة ووجوه تحسين الكلام من المعاني والبيان والبديع ، فان فيها كتباً مفردة تكاد تخرج عن الحصر والاحصاء ، فاقضى الحال من المتقدمين للتصنيف في هذا الفن ان قد قصروا تصانيفهم على علوم البلاغة وتوابعها كالوزير ضياء الدين ابن الاثير في (المثل السائر) وأبي هلال العسكري في (الصناعتين) والشيخ شهاب الدين محمود الحلبي في (حسن التوسل) وغير هؤلاء ، ومن أراد تفصيل ذلك فليراجع

الى مظانه من الكتب المذكورة وغيرها ، اذ موسوعتنا هذه نمايد كرفيها مقتطفات عما يشق طلبها من كتب متفرقة ، وتصانيف متعددة ، أو يكون في المصنف الواحد منه النبذة غير الكافية ، ولا يجتمع منه المطلوب الامن كشف الكثير من المصنفات المتفرقة في الفنون المختلفة .

انتهى ماذكره القلقشندي في صبح الاعشي ، مع تصرف يسير من مؤلف الكتاب .

* (ما معنى عالم المثال ؟) *

قال القيصرى في شرح فصوص الحكم: ان عالم المثال هو عالم روحانى من جوهر نورانى شبيه بالجواهر الجسمانى في كونه محسوساً مقدارياً ، وبالجوهر المجرد العقلي في كونه نورانياً ، وليس بجسم مادى ولا جوهر مجرد عقلي ، لانه برزخ فاصل بينهما .

وكل ما هو برزخ بين الشيتين فهو غيرهما ، وله جهتان تشبه بكل منهما ما يناسب عالمه ، اللهم الا ان يقال: انه جسم نورى في غاية ما يمكن من اللطافة ، فيكون حداً فاصلاً بين الجواهر المجردة اللطيفة وبين الجواهر الجسمانية الكثيفة ، وان كان بعض الاجسام الطف من بعض ، كاسماوات بالنسبة الى غيرها .

* (ما هو المراد من القناطير ؟) *

القناطير جمع القنطرة وهي التي يعبر عليها ، والقنطرة من المال مقدار ما فيه عبور الحياه تشبيهاً له بالقنطرة ، وذلك غير محدود القدر في نفسه ، وانما هو بحسب الاضافة ، كالغنى ، فرب انسان يستغنى بالقليل ، وآخر لا يستغنى بالكثير ولما قلناه اختلفوا في حده ، فقيل : اربعون اوقية .

وقال الحسن : الف مآتا دينار (وقيل) بل مسك ثور ذهباً ، وقوله تعالى :
(والقناطير المقنطرة) اي المجموعة قنطاراً قنطاراً ، كقولهم دراهم مدرهمة ، ودنانير
مدنرة ، قاله الراغب .

* (ما تصنعها الصاعقة ؟) *

يستغرب ان الصاعقة تذيب الذهب والفضة في الصرة ، ولكن لا تحرق الخرقة
المصرورين فيها .

قال المحقق الشريف في شرح المواظف : قد اخبرنا أهل التواتر ، بأن
الصاعقة وقعت بشيراز على قبة الشيخ الكبير أبي عبدالله بن خفيف ، فاذابت
قنديلا فيها ، ولم تحرق شيئاً فيها ، والسبب في ذلك ان تلك النار لغاية لطافتها
تنفذ في المتحلل ، وهي سريعة الحركة جداً ، فلا تبقى فيها حتى تذيبها ، واما
الاجسام المندمجة فتنفذ فيها في زمان اطول ، فتبقى فيها قدراً يعتد به فتذيبها .

* (كيف تميز الالماس الحقيقي ؟) *

١ - ضع الالماسة في قرح ماء فاذا كانت حقيقية كان شعاعها لامعاً ، والا
فقدت لمعانها .

٢ - ضع قطرة من الماء على سطح الالماسة والمس هذه القطرة برأس
قلم رصاص رقيق للغاية ، فالالماس الحقيقي يجذب قطرة الماء فتبقى مجموعة
والاسالت الى كل جانب .

٣ - الالماس الحقيقي يمكن الناظر من رؤية نقطة سوداء على ورق ابيض
اذا نظر الى النقطة بواسطة الالماسة .

٤ - الالماس الكاذب يفتته المبرد ، خلافاً للحقيقي .

* (طبيعة العناصر) *

ذكر الاطباء ان عنصر النار حار يابس ، والهواء حار رطب ، والماء بارد رطب ، والتراب بارد يابس ، ولكل منها ادلة مذكورة في محالها .

* (ما قيل في شعر الميت) *

ذهب بعض الاطباء الى ان شعر الميت وظفره يطولان بعد الموت ، قال العلامة في شرح القانون : لاشك انهما يطولان بعد الموت ازيد مما كانا . وقال قوم : انهما لا يطولان ، ولكن لما تحلل ما حولهما ظن انهما طالا .

* (ما قيل في طبقات العين) *

قال الغزالي : خلق الله العين طبقات لطيفة ، وجعل الاجفان غطاء ملاصقاً لها بأهداب طويلة ، فبانفتاح الاجفان وانطباقها تنمسح الحدقة من دقيق الهباء الذي يخالط الهواء ويخرج بشعاع البصر من بين الاهداب وهو كالشبكة عليها بحكمة باهرة ولما كان الذباب لا اجفان له ، تراه يمسح بيديه عينيه ، ثم يحكمهما لينزل ما تلبد بهما مما فضل مع الهواء ، وهذه حكمة بالغة ، ومما عد من بلاغة عترة في معلقته قوله :

- | | |
|-------------------------------|-----------------------------|
| وترى الذباب بها يغنى سادراً * | هزجا كفعل الشارب المترنم |
| ابدأ يحك ذراعه بذراعه * | فعل المكب على الزناد الاجذم |
| ولقد اجاد القائل في متابعته : | |
| فعل الاريب اذا خلا بهومه * | فعل الذباب يرن عند فراغه |
| فتراه يفرك راحتيه ندامة * | منه ويتبعها بلطسم دماغه |

* (هل الاب افضل ام الام ؟) *

لا مشاحة في ان الايات الكريمة في القرآن المجيد التي أمرت ببر الابوين وخفض الجناح لهما لا يفهم منها سوى الالتزام بذلك، اما كون البر على حد سواء بينهما فلا تدل عليه الايات كى تكون السنة معارضة لها ، واما السنة المطهرة ، فقد ورد فيها بالبر للام وتقديما على الاب بالعناية واللطف ، ولعل الحكمة في ذلك انها اضعف من الاب بحسب خلقها فهي نحتاج الى العناية أكثر من الاب ، بالاضافة الى ان الام اكثر تعباً وعناء من جهة جهودها في تربية الولد ، كما انها أكثر منه حناناً وعظماً على الولد .

وصفوة المقال: لاتعارض هنا بين الكتاب الشريف والسنة المطهرة في ذلك ابدأ، فان التعارض انما يتصور فيما لو كانت هناك دلالة على منافاة كل منهما للآخر وليس ثمة منافاة ومعارضة بين الكتاب والسنة ، لافي المنطوق ولا في المفهوم فتدبر .

* (هل يمكن تغيير خلق الانسان أم لا ؟) *

اختلفوا في ان الانسان هل يمكنه تغيير خلقه أم لا؟ فذهب المحقق الاسلامي الكبير الطوسي (انارالله برهانه) في الاخلاق ، وهكذا الغزالي في الاحياء، على الاول ، وبعضه قول الرسول الاعظم (ص) : (حسنوا اخلاقكم) وذهب بعض الاعاظم على الثاني ، وعليه قول بعضهم :

لكسل داء دواء يستطب به * الا الحماقة اعيت من يداويها

وفي الديوان المنسوب الى الامام سيد الاوصياء أمير المؤمنين علي (ع) :

وكسل جراحة فلها دواء * وسوء الخلق ليس لها دواء

* (فائدة شم شعر الانسان) *

قال بعض المتأخرين من اطباء : شم شعر الانسان في اليوم والليل على الاكثر يزيل مرض النسيان بالكلية، مجرب في ذلك. يقول جامع هذا الكتاب غفر الله له وعليه تاب: لعله السبب في شم اللحية عند الفكر واستظهار مقدماته كما يشاهد في الاكثر .

* (المياه التي في رأس الانسان كم هي ؟) *

ان في رأس الانسان أربعة مياه (١) عذب، وهو في فمه، (٢) مرو هو في اذنيه، (٣) مالح، وهو في عينيه، (٤) حامض، وهو في منخرينه. وهذه هي أصول الاطعمة البسيطة على رأي جماعة من الحكماء ، وقيل أصولها تسعة .

* (لم كان ماء العينين مالحاً وماء الاذنين مرأ ؟) *

روى عن النبي الاعظم (ص) انه قال : انما جعل ماء العينين مالحاً ، لانهما شحمتان ، ولولا ذلك لذابتا ، وجعلت المرارة في الاذنين حجاباً للدماغ يمنع وصول الاغيار اليه بواسطة تلك المرورة يعني كدخول الهوام وغيرها واذا دخلها حيوان طلب الخروج .

* (هل في الرأس قوى باطنة كالقوى الظاهرة وما هي ؟) *

لامشاحة في ان في الرأس قوى باطنة كثيرة غير القوى الاربعة الظاهرة ، الباصرة، والسامعة، والشامة، والذائقة، فمن القوى الباطنة (القوة العاقلة) وهي بمنزلة الرئيس على باقي القوى (والمفكرة) ومحلها في وسط الرأس وهي للتفكر

(والحافظة) في مؤخره للحفاظ بمنزلة الخزانة (والمخيلة) في وسطه للنخيل ومن شأنها تركيب الصور الفاسدة التي لاحقيقة لها كشخص ذي رأسين وغير ذلك ، وهي لاتستقر في اليقظة والنوم .

* (مثل نفس الانسان في البدن) *

قالوا: ان مثل نفس الانسان في بدنه كمثل وال في بلده ، وقواه وجوارحه اعوانه ، والعقل له وزير ناصح ، والشهوة فيه كعبد سوء جالب للشر .

* (كلام للقرشي في الحرارة والطعام) *

قال القرشي: ان الحرارة التي تجعل الطعام بحيث يصلح لان يؤكل ، اما ان تكسون ملاقية له أولاً ، والاول اما ان تكون هوائية ، وهواني ، أو أرضية كالجمرة ، وهو التكييب ، والثاني وهو ما يكون بينهما واسطة كالثقدر ، فان كانت الحرارة تؤثر في المتوسط في الطعام من غير ان يكون معه شيء آخر ، فهو القلي ، وان كان معه شيء آخر فان كان دهناً فهو التطحين ، وان كان ماء ، فهو الطبخ .

* (اقدار الجواهر المختلفة) *

ذكر الشيخ الاجل الاعظم بهاء الملة والدين والمذهب (عطر الله مضجعه) نقلاً من تلخيص رسالة مانالاولس لابن الهيثم في تعرف اقدار الجواهر المختلفة: اذا خلط بعضها ببعض من غير تغيير شكل ذلك المختلط ، تتخذ مقدارين من ذهب وفضة محض متساويين في العظم والشكل أيضاً ، بأن تقلبهما جميعاً في قالب واحد ، ويعرف وزن كل واحد منهما ، فيكون الذهب أكثر وزناً ، فيحفظ

الفضل بينهما .

فاذا وقع البنا جسم مركب من ذهب وفضة ، وطلبنا تميز كل واحد منهما ، عملنا مقداراً مساوياً له في العظم ، ثم وزنا الجسم المركب ووزنا المقدار من الفضة المساوي له في العظم ، وحصلنا الفضل بينهما فيكون نسبة زيادة وزن الذهب الخالص ، على وزن الفضة المساوية له في العظم الى زيادة وزن الجسم المركب من ذهب وفضة ، على وزن فضة مساوية له في العظم كنسبة وزن الذهب الخالص الى وزن الذهب في الجسم المركب من ذهب وفضة .

* (قاعدة طريفة في تعريف العدد) *

اذا أردت أن تعرف العدد، قلت مائة الدرهم وألف الرجل، وكذلك مادون العشرة، تقول عشرة الدراهم وثلاثة الاثواب، هذا في العدد المضاف الى مميزه، اما ما كان مميزه منصوباً فتدخل ال على العدد لاعلى المميز ، تقول العشرون والاحدى عشرة جارية ، وكذلك ما بين الاحد عشر الى تسعة عشر ، والى تسعة وتسعين، فأما ادخال الالف واللام في العشرة وما دونها والمائة وما فوقها فهو خطأ في القياس ، فلا يجوز العشرة أثواب ، والاربعة دراهم ، والمائة ألف درهم ، اذ لايجوز اضافة ال الى العاري ، بل تدخل ال على المضاف اليه فاذا تكررت الاضافات دخلت ال على آخر لفظة منها تقول ثلاثمائة ألف الدرهم .

وبعضهم يجيز الثلاث المائة الالف الدرهم ، والضابط ان المميز اذا لم يكن مجروراً بالاضافة جاز دخول ال على العدد ، وان كان مجروراً بالاضافة دخلت ال على المميز لثلاث تدخل ال على المضاف والمضاف اليه عار منها ، كذا يفهم من كلام ابن قتيبة في أدب الكاتب .

* (من طرائف الاعداد) *

ان العدد لو كان (١ ٤ ٢ ٨ ٥ ٧) ف ضرب في الاثنين الى الستة لم تتغير أرقامه ،
وانما تتغير مواقعها فقط .

مثلا :

لو ضربته في اثنين يكون الحاصل (٢ ٨ ٥ ٧ ١ ٤) وهذه الارقام هي نفسها
الارقام الاولى بتغيير مواقعها ، وكذا لو ضربته في (٣) يكون الحاصل (٤٢٨٥٧١)
وهو كالأول في الارقام بتغيير مواقعها ، وهلم جرا الى الستة .
ومن طرائف هذا العدد أيضاً انه لو ضربته في سبعة يكون العدد الحاصل
(٩ ٩ ٩ ٩ ٩ ٩) .

* (معرفة مقدار السطر من العدد) *

إذا أردت ان تعلم مقدار سطر من العدد تبدأ باليمين ، وتسقط المراتب
ثلاثاً ثلاثاً الى ان يبقى ثلاثاً أو اثنتان أو واحدة ، وتقرأ ما بقي على أنه في الابتداء ،
وتزيد على مقروك لفظ الالف بعدة الثلاثات السابقة عليه .
ثم تقرأ المراتب الثلاث السابقة عليه كذلك ، وتزيد على مقروك لفظ الالف
بعدة الثلاثات السابقة عليه ، وهكذا ينتهي الى ان ينتهي الى المراتب الثلاث
الأول .

مثاله إذا أردنا أن نقرأ هذا العدد ٩٨٧٦٥٤٣٢١٠٠ فبعد اسقاط المراتب
الثلاث بقي ٩٨ فزدنا على ثمانية وتسعين لفظ الالف ثلاث مرات بعدة الثلاثات
السابقة ، والمراتب السابقة عليها ٧٦٥ فزدنا على سبعمائة وخمس وستين لفظ
الالف مرتين ، والمراتب الثلاث السابقة عليها ٤٣٢ فزدنا على أربعمائة واثنين

وثلاثين لفظ الالف مرة، والمراتب الثلاث الاول مائة، فالعدد المذكور ثمانية وتسعون ألف ألف وسبعمائة وخمسة وستون ألف ألف وأربعمائة واثنان وثلاثون ألفاً ومائة .

* (انطباع الصور في الحواس) *

قال الشيخ الاعظم بهاء الملة والدين (ره) :

انكر محققو الاشراقيين انطباع الصور في الحواس مطلقا ، لان المدرك ربما يزداد مقداره على مقدار محل الحس بالاضعاف ، قالوا وما يقال من ان النفس تستدل بالصورة وان كانت أصغر من المرئي على ما عليه المرئي في نفسه، بمعنى ان ما مقدار صورته هذا كم يكون أصل مقداره باطل ، لان ادراك مقدار الشيء بالمشاهدة لا بالاستدلال .

وكذا يستحيل عندهم انطباع الصورة في المرآة لاختلاف مواقع الصور منها باختلاف مقامات النظر، ولانه يرى الصورة غائرة في عمق المرآة بحسب بعد ذي الصورة عنها ، وربما كان ذلك البعد بحيث لا يفي به عمق المرآة ، والحق عندهم في الصور الخيالية وصور المرآة انها صياصي معلقة لافي مكان بل هي موجودة في عالم آخر متوسط بين التجرد التام والتعلق التام يسمى عالم المثال، والنفس تشاهدها هناك ، ولها مظاهر كالمرآة والخيال، وأنكروا انحفاظ المعاني الجزئية في الحافظة ، اذ ربما يجتهد الانسان جهداً عظيماً في تذكر شيء منها فلا يتأتى له ، ثم يتفق له ان يتذكره بعينه ، فلو كان محفوظاً في بعض قوى بدنه لما غاب عنه مع الفحص الشديد بل المعاني عندهم محفوظة في النفس المنطبعة السماوية ، كما ان الكليات محفوظة في المجردات، نعم جوزوا ان يتعلق بالحافظة استعداد استفادتها من الخزانة .

وحقيقة الادراك عندهم : اضافة اشراقية النفس بالنسبة الى المدرك ، وتلك

الاضافة ربما تترتب على استعمال الحواس ، وربما تتحقق بدونه ، فان النفوس المنسلخة عن الابدان ربما تشاهد أموراً يتيقن انها ليست نقوشاً في بعض القوى البدنية ، والمشاهدة باقية مع النفس ما بقيت ، انتهى .

* (الصور الخيالية لا تكون موجودة في الازهان) *

قال في شرح حكمة الاشراف : ان الصور الخيالية لا تكون موجودة في الازهان ، لامتناع انطباع الكبير في الصغير ، ولا في الاعيان ، والا لرآها كل سليم الحس ، وليست عدماً محضاً ، والا لما كانت متصورة ، ولا متميزاً بعضها عن بعض ، ولا محكوماً عليها بأحكام مختلفة ، واذهي موجودة وليست في الاعيان ولا في الازهان ولا في عالم المعقول ، لكونها صوراً جسمانية لاعقلية .

فبالضرورة تكون موجودة في صقع ، وهو عالم يسمى بالعالم المثالي والخيالي متوسط بين عالمي العقل والحس لكونه بالرتبة فوق عالم الحس ودون عالم العقل ، لانه أكثر تجريداً من الحس ، وأقل تجريداً من العقل ، وفيه جميع الاشكال والصور والمقادير والاجسام ، وما يتعلق بها من الحركات والسكنات والاضاع والهيئات ، وغير ذلك قائمة بذاتها ، معلقة لافي مكان ولا في محل ، واليه الاشارة بقوله : (والحق في صور المرايا والصور الخيالية انها ليست منطبعة) اي في المرآة والخيال ولا في غيرهما ، بل هي صياصي : اي ابدان معلقة : اي في عالم المثال ، ليس لها محل لقيامها بذاتها ، وقد يكون لها - اي لهذه الصياصي المعلقة لافي مكان - مظاهر ولا تكون فيها لمايينا ، فصورة المرآة مظهرها المرآة ، وهي معلقة لافي مكان ولا في محل ، وصورة الخيال مظهرها الخيال ، وهي معلقة لافي مكان ولا في محل .

* (ليس الحزن أمراً طبيعياً او ضرورياً بل هو من التخيلات) *

قال الكندي في كتاب رفع الاحزان: مما يدل ذلك دلالة واضحة على ان الحزن شيء يتخيله الانسان من سوء الاختيار ، وليس هو من الاشياء الطبيعية ، ان من فقد ملكاً أو طلب أمراً ، فلم يجده ، فلحقه حزن ، ثم نظر في حزنه ذلك نظراً حكماً ، عرف ان أسباب حزنه أسباب غير ضرورية .

ان كثيراً من الناس ليس لهم ذلك ، وهم غير محزونين ، بل فرحون مغتبطون ، وعلم علماء لاريب فيه ، ان الحزن ليس بضروري ، ولاطبيعي ، وان من حزن من الناس ، وجلب لنفسه هذا العارض ، فهو لامحالة سيسلو ويعود الى حالته الطبيعية . وقد شاهدنا قوماً فقدوا من الاولاد ، والاعزة ، والاصدقاء ، والاحبة ، من اشتد حزنهم عليهم ، ثم لم يلبثوا ان يعودوا الى حالة المسرة والقبطة ، وبصبرون الى حال من لم يحزن قط ، وكذلك نشاهد من فقد المال ، والضياع ، وجميع ما يفتنيه الانسان مما يعز عليه ، ويحزن عليه ، فانه لامحالة يتسلى ، ويزول حزنه ، ويعاود انسه واغباطه .

وان ما أشار اليه الامام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) اصبر صبر الاكارم ، أو اسل سلو البهائم ، فهو منبىء عن هذا المعنى ، فالعاقل اذا نظر الى أحوال الناس في الحزن وأسبابه ، علم انه لم يختص من بينهم بمصيبة غريبة ، ولا يميز عنهم بمحنة بديعة ، وان الحزن غايته من المصيبة السلوة ، وان الحزن أمر عارض يجري مجرى ساير الارادات .

وينبغي ان يعلم ان حال من يطمع في بقاء المنافع ، والفوائد الدنيوية كحال شخص حضر في ضيافة جماعة يدبرون فيما بينهم شمامة على ان يشمها كل واحد منهم ويتمتع بها ، ثم يردها ليشمها غيره ، فاذا انتهت النوبة اليه أطمعته نفسه

فيها وظن انها موهوبة له هبة أبدية ، فلما أخذت منه حزن، وأسف ، وغضب، فكذلك أصناف المقتنيات ودائع الله المشتركة بين الخلائق ، وله عز اسمه ولاية استرجاعها متى شاء على يد من شاء ولايتوجه العار واللوم والفضيحة على من يرد الوديعة اختياراً ، ويقطع طمعه وأمله عنها ، ومن طمع فيها وتضجر حين استرداده لها فقد ارتكب مع استجلاب العار واللوم ، كفران النعمة ، فان أقل مراتب الشكر ان يرد العارية الى المعير يطيب النفس والرغبة، ويسارع في الاجابة، وخاصة في معير يترك عندنا أفضل ما أولانا ، ويسترد أخس ما أعطانا .

والمراد من الأفضل العقل والنفس، والفضائل التي لانصل اليها أبدي المتعرضين ولا يمكن فيها شركة المتقلبين ، والاخس الارذل انما يرتجمه منا رعاية لجانبنا، ومحافظة للمدالة بين أبناء الجنس .

* (الحزن والغضب) *

قالوا : ان سبب الحزن هجوم ماتكرهه النفس ممن هو فوقها .
وسبب الغضب هجوم ماتكرهه النفس ممن هو دونها .
والغضب حركة الى الخارج .
والحزن حركة الى الداخل .
فيحدث عن الغضب السطوة والانتقام لبروزه ، ويحدث عن الحزن المرض والسقم لكمونه ، ولهذا يعرض الموت من الحزن ، ولا يعرض من الغضب .

* (الخوف والحزن) *

جاء في تفسير القاضي في قوله تعالى : (فلاخوف عليهم ولاهم يحزنون)
قال : الخوف على المتوقع ، والحزن على الواقع . وفيه نظر لقوله تعالى :

(اني ليحزنني ان تذهبوا به) ويمكن ان يدفع بأن المراد انه ليحزنني فقد ذهبابكم به ، وبهذا يندفع اعتراض ابن مالك على النحاة بالاية الكريمة في قولهم : ان لام الابتداء تخلص المضارع للحال كما لا يخفى .

* (هل هناك فرق بين السرور والاستبشار) *

قال أبو هلال العسكري: الفرق بينهما هو ان (الاستبشار) هو السرور بالبشارة والاستفعال للطلب والمستبشر بمنزلة من طلب السرور في البشارة فوجده، واصل البشرة من ذلك لظهور السرور في بشرة الوجه .

* (هل هناك فرق بين السرور والفرح) *

ان الفرق بينهما هو ان (السرور) لا يكون الا بما هو نفع أو لذة على الحقيقة، وقد يكون الفرح بما ليس بنفع ولا لذة كفرح الصبي بالرقص والعدو والسباحة وغير ذلك مما يتعبه ويؤذيه ، ولا يسمى ذلك سروراً ، ألا ترى انك تقول الصبيان يفرحون بالسباحة والرقص ، ولا تقول يسرون بذلك .

وتقيض السرور الحزن، ومعلوم ان الحزن يكون بالمرازيء، فينبغي ان يكون السرور بالفوائد وما يجرى مجراها من الملاذ، وتقيض الفرح الغم ، وقد يفتن الانسان بضرر يتوهمه من غير ان يكون له حقيقة، وكذلك يفرح بما لاحقيقة له كفرح الحالم بالمنى وغيره .

ولا يجوز ان يحزن ويسر بما لاحقيقة له، وصيغة الفرح والسرور في العربية تنبئ عما قلناه فيهما، وهو ان الفرح فعل مصدر فعل فعلا وفعل المطاوعة والانفعال فكأنه شيء يحدث في النفس من غير سبب يوجبه ، والسرور اسم وضع موضع

المصدر في قولك سر سروراً وأصله سراً وهو فعل يتعدى ويقتضى فاعلاً فهو مخالف للفرح من كل وجه ، ويقال فرح اذا جعلته كالنسبة وفارح اذا بنيته على الفعل، قال الفراء: الفرحة الذي يفرح في وقته، والفارح الذي يفرح فيما يستقبل مثل طمع وطامع .

* (هل هناك فرق بين السرور والجدل) *

الفرق بينهما هو ان (الجدل) هو السرور الثابت، مأخوذ من قولك جاذل أي منتصب ثابت لا يبرح مكانه ، وجدل كل شيء أصله ، ورجل جذلان ولا يقال جاذل الاضرورة .

* (هل هناك فرق بين السرور والحبور) *

الفرق بينهما هو ان (السرور) انبساط القلب لنيل محبوب أو توقفه ، و(الحبور) السرور الذي يظهر في الوجه اثره، فهو اشد السرور، ولذا خاطب سبحانه أهل الجنة بقوله : (ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون) . وقال العسكري: في الفرق بينهما هو ان الحبور هي النعمة الحسنة من قولك حبرت الثوب اذا حسنته ، وفسر قوله تعالى : (في روضة تحبرون) أي تنعمون وانما يسمى السرور حبوراً لانه يكون مع النعمة الحسنة، وقيل في المثل مامن دار ملئت حبرة الا استملاً عبرة، قالوا الحبرة هي هنا السرور، والعبرة الحزن، وقال المعجاج :

الحمد لله الذي اعطى الحبر * هو الى الحق ان المولى شكر
وقال الفراء: الحبور الكرامة، وعندنا ان هذا على جهة الاستعارة، والاصل فيه النعمة الحسنة ، ومنه قولهم للعالم حبر لانه حبر بأحسن الاخلاق، والمداد حبر لانه يحسن الكتب .

*** (هل هناك فرق بين الحزن والكرب) ***

الفرق بينهما هو ان (الحزن) تكاثف الغم وغلظه مأخوذ من الارض الحزن وهو الغليظ الصلب، و(الكرب) تكاثف الغم مع ضيق الصدر، ولهذا يقال لليوم الحار يوم كرب أي كرب من فيه ، وقد كرب الرجل وهو مكروب وقد كربه اذا غمه وضيق صدره .

*** (هل هناك فرق بين الحزن والكآبة) ***

الفرق بينهما هو ان (الكآبة) اثر الحزن البادى على الوجه ومن ثم يقال عليه كآبة ولا يقال علاه حزن أو كرب ، لان الحزن لا يرى ولكن دلالة على الوجه وتلك الدلالات تسمى كآبة والشاهد قول النابغة :

اذا حل بالارض البرية أصبحت * كئيبه وجه غبها غير طائل
فجمل الكآبة في الوجه .

*** (هل هناك فرق بين الهم والغم) ***

الفرق بينهما هو ان (الهم) هو الفكر في ازالة المكروه واجتلاب المحبوب وليس هو من الغم في شىء، ألا ترى انك تقول لصاحبك اهتم في حاجتى ولا يصح ان تقول اغتم بها ، و(الغم) معنى ينقبض القلب معه ويكون لوقوع ضرر قد كان أو توقع ضرر يكون أو يتوهمه ، وقد سمي الحزن الذي تطول مدته حتى يذيب البدن هما ، واشتقاقه من قولك انهم (ايهم فى ل) الشحم اذا ذاب وهمه اذا أذابه .

* (هل هناك فرق بين الغم والحسرة والاسف) *

الفرق بينها هو ان (الحسرة) غم يتجدد لفوت فائدة، فليس كل غم حسرة (والاسف) حسرة معها غضب أو غيظ والاسف الغضبان المتلهف على الشيء ثم كثر ذلك حتى جاء في معنى الغضب وحده في قوله تعالى : (فلما آسفونا انتقمنا منهم) أى اغضبونا، واستعمال الغضب في صفات الله تعالى مجاز وحقيقته ايجاب العقاب للمغضوب عليه .

* (هل هناك فرق بين الحزن والبث) *

الفرق بينهما ان قولنا (الحزن) يفيد غلظ الهم، وقولنا (البث) يفيدانه يثبت ولا ينكتم من قولك ابثته ما عندي وبثته اذا أعلمته اياه ، واصل الكلمة كثرة التفريق ومنه قوله تعالى : (كالفراش المبثوث) وقال تعالى : (انما اشكوبشى وحزنى الى الله) فعطف البث على الحزن لما بينهما من الفرق في المعنى وهو ما ذكرناه .

* (لمحات عما قيل في السرور والحزن) *

تقول : ورد علي من أمر فلان ما شرح صدرى، واثلج نفسى ، وطيب قلبي واقر ناظرى .

وهذا خير قد ثلجت له نفسي ، وانفسح له صدرى ، ووجدت به برد كبدي وقره عيني ، وقد ارتحت له ، ووجدت به روحاً .

وتقول بشرته بكذا فهزله عطفه ومنكبيه، وقد لاحت عليه اريحية السرور، واخذت منه هزة الطرب، وغليت عليه نشوة الطرب، ولم يملك نفسه من الطرب

وقد استخفه الفرح واستطاره ، واستفزته الأريحية ، وهزه السرور وماد بعطفيه ،
واقبل يمينه من الطرب ويسحب اذبال الغبطة ويجر ذيله فرحاً ، وقد خفق فؤاده
فرحاً ، ورأيته يرقص طرباً ويصفق يديه من الطرب ، وكاد يطير فرحاً .

ورأيته متهلل الوجه ، طلق المحيا ، مشرق الجبين ، وقد هس للامرويش
وبرق ثغره ، وبرقت ثناياه واساريره ، واشرق في محياه صباح البشر ، وتدفق
السرور من وجهه ، وانطلق وجهه بشراً .

وتقول في خلاف ذلك : قد ساءني ما كان من امره وعز علي وشق وعظم
واشد .

وورد عليه خبر كذا، فحزن له ووجد وكمد واكتأ وابتأس وجزع ولهف
والتاع .

واورثه الامرغماً وأسى وشجواً وشجناً وترحاً وترحة ووجداً وكمداً وكآبة
وكآبة وجزعاً ، واشعره جوى وحرقة ولوعة ولذعة وغصة وفجعة وحزاة .
ورأيته يتفجع ويتلهف ويتوجد ويتأوه، وتساقطت نفسه غماً واسفاً، وتقطعت
احشاؤه حزناً ولهفاً ، وزفر زفرة كاد ينشق لها ، وتنفس تنفساً ظننت ان ضلوعه
تنقص منه .

وقد قرعت ساحته الاحزان، واخذته حزن تنقض منه الجوانح ووجد تنفطر
منه المرائر ، وهم يذيب لفائف القلوب .

ورأيته كاسف الوجه ، مطرق الطرف خاشعه ، ناكس البصر قلق الخاطر كاسف
البال ، ضيق الصدر منقبضه ، لهيف القلب ، وقد اغصه الحزن بريقه واشرقه
بدمعه وخنقه بعبرته ولاع قلبه واصلى ضلوعه، وضرم انفاسه، ومزق احشاهه، وفطر
مرارته ، وقت كبده ، واسخن عينه ، واطار نومه ، وارق جفنه واطال ليله .

وقد ضافه الهم وطرقت الهموم مضجعه ، وقد افترش الهم وتوسد القلق ،

وبات الهم ضجيعه ، وبات ليله يساور الهموم ويسامر النجوم ، وبات يتقلب على الجمر ويتقلب على القناد ، وبات يتجرع غصص الكرب ويعالج برحاء الهموم .
وتقول : تفارطته الهموم اذا كانت لانزال تأتيه الحين بعد الحين ، وتخالجته الهموم وتنازعته ، وجاش الهم في صدره ، وقد تقسمته الهموم وتشعبته الغموم وتوزعت الفكر ، وقدهام في أودية الاحزان وتاه في بيده الفكر ، وقد وله الحزن وهو واله وولهان وهي ولهى وواله ووالهة .

وتقول : نفست عن الرجل ونفست كربته وفرجت من كربه وجلوت عنه الهم وجلينته ، وهذا أمر قد اطلق نفسى من عقال الهم ونضاعنى شعار الغم ، واطفاه حر كبدى ، واذهب برحاء صدرى وقد سرى الهم عنى وانفرج ، وقد سرى عن فلان وانجلي كربه ، وتجلت وحشته ، وانكشفت غمته ، وانساغت غصته .

وفلان خلو من الهم وهو خلي البال فارغ القلب فارغ الصدر ، رخي البال .
وتقول : هون عليك وخفض عليك وسر عنك وخفف من حزنك .
وتقول : سرى الله عنك وفرج عنك ونفس كربتك ، وكشف عنك الغمة ، وانه ليقبضنى ما قبضك ويبسطنى ما بسطك ، واعزز علي ان اراك بحال سوء .

﴿ شذرات عما قيل في الضحك والبكاء ﴾

يقال : رجل ضحوك السن اذا كان عادته الضحك ، ورجل ضحاك وضحكة اذا كان كثير الضحك ، وهذا أمر يضحك الجماد ويضحك الثكلى ، وكلمته وهو باسم الثغر وهو اغر بسام ، ونساء غر المباسم وغر المضاحك .
ويقال : اومضت المرأة اذا ابتسمت ، وقد اومضت عن ثغرفضى وثغر لؤلؤي وافترت عن ثغر نضيد وثغر شبيب ، وعن ثنايا كالدرر وثنايا كالبرد ، وعن مثل اللؤلؤ المنظوم ، ومثل حب الغمام ، ومثل الاقاحى ومثل الجمان .

وتقول : حدثه بكذا فما تمالك ان ضحك ، ولم يملك نفسه من الضحك وضحك حتى استغرق في الضحك واستغرب واغرب اذا بالغ فيه وافرط، وقد امعن في الضحك وأكثر منه وافرط فيه ولج ، وقد ذهب به الضحك كل مذهب وضحك حتى دمعت عيناه ، وحتى امسك صدره .

ويقال في خلاف ذلك: بكى من الرزء واستدمع واستمير واسبل عبرته وأذرى دموعه ، وقد بكيته على الفقيد اذا هيجته للبكاء، وبكيت فاستبكيته اى دعوته الى البكاء وابكيته اذا فعلت به ما يبكى لاجله .

وجاء خبر كذا فدمعت عيناه وذرقت آماقه وسحت جفونه وفاضت شوونه واسبلت عبرته، وسالت مدارف عينيه ودرت حوالب عينيه، وقد وكفت دموعه وتقاطرت وتناثرت وتساقت وترششت وارفضت وتصيببت وسفحفت وسحت وانسجمت وهطلت وهنتت وهمت وهملت وانهملت وانهمرت وانهللت واستهللت. ورأيته وقد استبقت عبراته وانهللت بوادر دموعه ولم يملك سوابق عبرته ، وهذا خطب يستوكف الدموع ويستدرف الجفون ويستدر الشؤون ويستقطر المأقى ويستمطر شآبيب العيون .

وجاء فلان وهو عبر وعبران اى حزين باك ، وهي عبرة وعبرى ، وهو ذوعين عبرى وذو مقلة شكرى وذو دمع مدارر وهتون وسفوح ، وانه لذوعين دموعه ودموع .

وقد لج في الاستعمار واسترسل في البكاء واستسلم للعبرة اذا اشتد بكاؤه، وبكى حتى خنفته العبرة، وحتى شرق بماء دموعه وانه ليبكى بدمع الغمام وبدمع المزن وبدمع الخنساء، ورأيته ودموعه تتساقط تساقط الطل وتنهل انهلال القطر وقد انحل عقد دموعه وتساقلت عقود دموعه وتناثرت لالىء جفنه وقد تفرحت اجفانه من البكاء وسالت عبرته دماً .

ويقال : نحب الرجل وانتحب واعول اذا رفع صوته بالبكاء وأجهش اذا تهيأ للبكاء ، وترفرق الدمع في عينه اذا دار في الحملاق اى باطن الجفن، وقد اغرورقت عيناه بالدموع اذا امتلأتا ولم تفيضا .

وتقول: قد غاض دمعها اذا احتبس ووقف ، ورقاً دمعها اذا انقطع ، ولفلان دمعة لا ترقأ ، وكفكف دمعها ونهتهه اذا مسح وكفه مرة بعد أخرى ، ونزفت عبرته أي فنيته وأنزفها هو .

ويقال : رجل جامد العين وجمودها اذا كان قليل الدمع وانه لذو عين جمود، وقد خانته دموعه وبخلت عينه بالدمع وشحت به .

* (مقتطفات عما قيل في الصبر والجزع) *

يقال صبر فلان على المكروه ، وصبر عن المحبوب أي أمسك ، وانه لو اسع فناء الصدر ، متين عرى الجلد ، وقد تلقى الامر برحب صدره وثبات جنانه واحتمله بطول اناته وسعة ذرعه ، ونزل هذا الامر منه في بال واسع وخلق وادع وذرع فسيح .

وانه لرجل حمول للنائبات ، مضطلع بالشدائد ، جلد على مض النوازل، وقد لاذبالصبر . ووطن نفسه على الصبر، وضرب على هذا الامر أطناب صبره ، وصبر فيه على تجرع القصص ، وتجلد على مضض المحن وصبر على شيء أمر من الصبر ، وما زال في أمره رابط الجأش .

وانه لرجل صلب العود، لاتروعه النوائب ولا تنال من صبره الملمات ولا يلين جنبه لحادث ولا يتضعض لريب الدهر .

ولم أجد أصبر منه على خطب ولا أقوى جلدأ على محنة ولا أثبت جأشأ عند نازلة ، وكانما هو طود من الاطواد .

وغشيه أمر كذا فتماسك وتمالك ، وليس لفلان ملاك اذا كان لايملك نفسه .
وأنا أملك من نفسي ما لايملك سواي .

وقد سلم أمره الى الله وفوضه ووكله ، وصبر على منازل به صبراً جميلاً ،
وتجمل في مصيبتيه .

وعزيتيه عن كذا اذا امرته بالعزاء والصبر ، واسيته في مصيبتيه اذا ذكرت له
من ابتلى بمثلها فصبر .

تقول : لك في فلان اسوة ، وقد ضربت له الاسى وهي جمع أسوة ،
وتأسى الرجل واتسسى بفلان .

وتقول للرجل تعزبه : جمالك^(١) يا هذا أي تجمل وتصبر ، وخفض عليك
أي هون على نفسك ولا تجزع ، وعليك بالصبر ولد بالصبر واعتصم به واستعن
بالصبر على ما نابك ، وألهمك الله الصبر ، وأجزل أجرك .

ويقال في ضده : جزع الرجل وهلع وهو أشد الجزع وأفحشه ، وهو رجل
جزوع وهلوع وبه جزع وهلع وهلوع .

ويقال : قد انحلت عقدة صبره ، وانفصمت عرى صبره ، وانهار جرف
اصطباره ، وتقوضت دعائم اصطباره ، وتداعت حصون صبره ، ودكت أسوار
صبره ، ومزقت كئائب صبره ، ورهقه من الامر ما عيل به صبره وضاق به ذرعه
وضاق عنه طوقه ، وعجز عنه وسعه ووهن به صبره ووهى جلده ورق جلده ووهى
جأشه وخار اصطباره ، وضعف احتماله ، ونفذ صبره ونزف ، ونضب معين اصطباره ،
وقد خانته الصبر وأسلمه الجلد ، وبات رهين البلابل ، ونجى الوسوس ، وقد
استسلم للوجد وأخلد الى الشجون ، وبات لايملك دمه ولايملك قلبه ، ولا يتمالك
من الوجد ، ولا يتماسك من الكرب ، وقد ضاقت به المذاهب ، وضافت عليه

(١) النصب على المصدر أو على الاغراء .

المسالك ، وضافت عليه الارض برحبها .
 ورأيته حائر الطرف ، مدلة العقل ، ذاهب القلب ، مستطار الفؤاد ، وقدهفا
 فؤاده جزعاً وطارقلبه شعاعاً، وذهبت نفسه شعاعاً، وتساقطت نفسه حسرة، وكادت
 تزهب نفسه من الهلع ، وكاد يقضى عليه من الغم .
 ويقال: قد وردعليه من الخطب ماهاله وتعاظمه ، وكبر عليه وناء به وأرهمه،
 وغلبه على الصبر ، وغلبه على العزاء ومنعه القرار ، وسلبه السكينة .
 وهذا أمر يعز الصبر عليه ، ويشتد الصبر عليه ولا يتسع له نطاق الصبر ،
 وأمر يقبح في مثله الصبر الجميل .

(ارجوزة طريفة بديعة سانحة)

من نظم الاديب الاريب العلامة الالمني اللبيب رافع راية الكمال وجامع
 خزانة الخيال المولى محمد مؤمن الجزائري الشيرازي المتولد سنة ١٠٧٤ هـ
 والمتوفى بالهند سنة ١١٣٠ هـ .

قال : هذه الارجوزة من مقترحات فكري الفاتر ومبتدعات ذهني القاصر،
 التي أنشدتها في ربيع الشباب وجعلتها نزهة لخواطر الاحباب، أرجوزة تتضمن
 قصة لطيفة من أضاحيك اللهو وأضاليل اللغو جميع مصاريعها الأخيرة مضمّنة من ألفية
 ابن مالك في النحو والارجوزة هي هذه :

حكى اخ حبسى اليه يعتزى * ويسط البذل بوعد منجز
 اعنى خليلا يفقد المثيلا * مستوجباً ثنائى الجميلا
 خلا صديقاً خالياً عن الاذى * لقدسمى على العدى مستحوذا
 يقول من يبصره اذا أتى * زيد منيراً وجهه نعم الفتى
 ليس بذى بنخل ولاذى جلال * مروع القلب قليل الحيل

- فقال من وصفى لها مما اتى * في النظم والنثر الصحيح مثبتا
فروعها كانت بغير سخط * فائقة الغيبة ابن معط
وقس عليها ما لى الوصف لزم * كلامنا لفظ مفيد فاستقم
وكان حولها انام قطنوا * اب اخ حم كذاك وهن
اتبتها ليلا وفي القلب وجل * منهم فزرتها وانى ذوامل
ان اباها عالم رباني * كفو ولكن ابنه ذوضفن
وقلت هل ترضى فقالت لي نعم * وكلمة بها كلام قد يؤم
ان شئت ان ترتع في مرعى الحمى * فاعط ما دمت مصيباً درهما
واضمم الى ذلك قفيزاً برا * ومنوين عسلا وتمرا
وانت في حل متى سخت لي * فافتح أو انصبن أو ارفع تعدل
وبعد ما تعطى كمن قد وصلا * بالالف ارفع المثنى وكلا
فالرفع فيهما انوا حذف جازما * ثلاثهن تقض حكماً لازما
وقرر المبلغ مما نقدا * على الذي في رفعها قد عهدا
اويت في الحال لنيل المدعى * ولم يكن تصرفه ممتعنا
ثم كشفت عن مقام باهر * كظاهر القلب جميل الظاهر
رايت ما تدرى بزند سقط * وتقتضى رضاً بغير سخط
وكان عند الوصل اضمارى وجب * في عائدمتصل اذا انتصب
عاد اليها مضمراً يذكر * ومن ضمير الرفع ما يستتر
ولم ازل ارشف فاها ادخلا * والاصل في الفاعل ان يتصلا
ولم تزل تفرغ عما دخلا * والاصل في المفعول ان تنفصلا
قلت رعى تحريك لازم البنسا * والاصل في المبني ان يسكنا
قالته حصدت من بنات الاوبر * كذا وطبت النفس باقيس السرى

- وقلت اذ قلبي عن الفرج سلا * للمح ما قد كان عنها نقلا
- هل جائز جر الجوار وهو لا * يكون الا غاية الذي تلا
- هل عمل العامل فيما قد أصف * جراً ونصباً بعد فتح قد ألف
- هل حل فيه نازل لما علا * وبعض الاعلام عليه دخلا
- قد يلزم العكس بموجب عرا * وترك ذلك الاصل حتماً قد يرى
- وجائز اعمال ظرف مستقر * وما بالا أو بأنما انحصر
- قالت دع الفضول عنك لاترد * ذا الباب وهو عند قوم يطرد
- فالفـ اسق الفاجر والملحق به * بعكس ذلك استعملوه فانتبه
- فالترك في الامر الذي رمت رجح * مما أبيع افعل ودع مالم يبيع
- واعمل بذا المخصوص اياً كان لا * تعدل بذا فهو بضاهي المثلا
- فقلت دع قولك أنت جاني * فذكر ذا وحذفه سيان
- وتبت لما رفعت صوتاً وتم * تبين الحق منوطاً بالحكم
- قالت وقد ودعتها لا تسزجر * وافعل أوافق نغبتط اذ تشكر
- فأنت مهما جئتنا تلقى الفرح * اعرف بنا فاننا لننا المنح
- واشرع متى ما جئتنا بلا وجل * بالفعل ان لم يك مانع حصل
- الى خوان ان تجيء بالرفقا * للشان والثالث أيضاً حققا
- وان غدت كفك صفرأ نحن من * يصل الينا يستمن بنا يعن
- وما ترى بعدى سوى مستقدره * مفردة جاثتك أو مكررة
- ارى لك الفضل على من وهبا * ان كان مثل ملاء الارض ذهباً
- قلت نعم آتيك واتصالا * اختار غيرى اختار الانفصالا
- نمت حكاية الاخ الاجل * وما بنظمه عنيت قد كمل

* (كلام طريف للشريف المرتضى (ره) في من ضاجع محبوبته) *

قال الشريف المرتضى علم الهدى (روح الله روحه) خطر بيالى ان افردما قيل فيمن ضاجع محبوبته وهو مرتد سيفاً في تلك الحال فأتكلم على محاسنه فانه معنى مثمر مقصود، ثم انه أورد بعد كلام طويل هذه الايات الثلاثة لامرء القيس :

فبتنا نذود الوحش عنا كأننا * قتيلان لم يعرف لنا الناس مضجعاً
تجافى عن المأثور بينى وبينها * وترخى على السائرين المضلعا
اذا اخذتها هزة الروع امسكت * بمنكب مقدم على الهول اروعا

وقال رأيت قوماً من متمقى أصحاب المعانى يقولون: اراد بالمأثور السيف وعنى انه كان مقلداً حال مضاجعته لها سيفاً ، وانها كانت تتجافى عنه استئقالاته . ثم قال بعد كلام : والذي يقوى في نفسي ان امرأ القيس لم يعن هذا المعنى وانما عنى انها تتجافى عن الحديث المأثور بينى وبينها من الوشايات والسعايات التي يقصد بها الوشاة تفريق الشمل وتقطيع الحبل ، وانها تعرض عن ذلك كله وتطرحة ، وتقبل على ضمى ، واعتناقى وادخالى معها في غطاء واحد .

ثم قال : ولفظة مأثور تصلح للحديث وللسيف فمن اين لنا بغير دليل القطع على أحد المعنيين؟ فالاولى التوقف عن القطع، ثم انه طول الكلام ورجع في آخره ان ارادة الكلام أولى .

ثم قال : ولم اجسد ما بين امرء القيس ، وبين ابى الطيب مسن ألم بهذا المعنى ، ثم أورد لابي الطيب قوله :

وقد طرقت فتاة الحي مرتدياً * بصاحب غير عزهاة ولا عزل
فبات بين تراقينا ندافعه * وليس يعلم بالشكوى ولا القبل

ثم انه أورد بعد كلام طويل يستغرق بياض الصفحة آياتاً لآخيه الشريف الرضى (قدس الله رسمه) في هذا المضمون .

وقال: ما وجدت لاحد من الشعراء بين المتنبي وبين اخي الرضى شيئاً في هذا المعنى ووجدت له (رحمة الله عليه) آياتاً جيدة هي هذه:

تضاجعني الحسنا والسيف دونها * ضجيعان لي والعصب ادناهما منى
اذا دنت البيضاء منى لحاجة * ابي الابيض الماضى فماطلها عنى
وان نام لى في الجفن انسان ناظر * تيقظ منى ناظر لى في الجفن
اغمرت فتاة الحي مما الفتى * اعلله بين الشعار من الظن
وقالوا هبوه ليلة الامن ضمه * فما عذره في ضمه ليلة الامن
ثم قال : وهذه الآيات استوفت هذا المعنى واستوعبته واستغرقت، وطول

الكلام في مدحها .

ثم قال : ويمضى في ديوان شعرى نظم هذا المعنى في اقطاع ، انا اثبتها لتعلم زيادتها على ما تقدم ورجحانها، فمن تلك الاقطاع قولى:

لما اعتنقنا ليلة الرمى * ومضاجمى ما بيننا نصلى
قالت اما ترضى ضجيعك من * جسمى الرطيب ومصمى الطفل
الا احتملت فراق نصلك ذا * في هذه الظلماء من اجلى
أنظر الى ضيق العناق بنا * تنظر الى عقد بلا حل
لا بيننا يجري العقار ولا * فصل به لمدينة المنل
فأجبتها انى اخاف اذا * فطنوا بنا أهلوك أو أهلى
عديه مثل تميمة نصبت * كيلا نصاب بأعين نجل
انى اخاف العار يلصق بى * يوماً ولا اخشى من القتل
قال : ومن ذلك قولى أيضاً :

- ولما تعانقنا ولم يك بيننا * سوى صارم في جفنه لامن الجبين
 كرهت عناق السيف من اجل جفنه * فها عانقى منى حساماً بلا جفن
 فما كنت الا منه في قبضة الحمى * ولا ذقت الا عنده لذة الامن
 ويجنى على من شئت منك غرارة * واما عليك ساعة فهو لا يجنى
 ثم قال ولى مثله :

- انكرت ليلة اعتنقنا حسامى * وهو ملقى بينى وبين الفتاة
 ان يكن عائقاً يسيراً عن الضم * فما زال واقياً من عداتى
 هو قرب صفو ولا بد في * كل صفات تناله من قذاة
 وانتفاع وما رأينا انتفاعاً * ابد الدهر خالياً من قذاة
 ثم قال : ولى مثله أيضاً :

- زرت هنداً ومن ظلام قميصى * لا بوعد ومن نجاد ردائى
 واعتنقنا وبيننا جفن ماض * في فراش الرؤوس أى مضاء
 وتجاافت عنه وليس لها ان * انصفت عن جواره من أباء
 انه حارس لنا غير ان ليس * علينا من جملة الرقباء
 لك في النحر من عيون تميم * فاحسبيه نميمة الاعداء
 هو ساء عن الذي نحن فيه * من حديث وقيلة واشتاء
 ودعيني طوال هذا التذاني * ناعماً لا اخفاف غير الثنائى
 فلتن مس فيه بعض عناء * فعناء مستثمر من عناء
 ثم قال : ومثل هذا المعنى قولى :

- ولما اردت طروق الفتاة * وصاحبنى صاحب لا يفار
 صموت اللسان بعيد السماع * فسرى مكتتم والجهار
 وضاق العناق فصار الرداء * لها ملبساً ولباسى الخمار

- ومالفنا كالتفاف الفصون * جميعاً هنالك الاالازار
وطاب لنا بعد طول البعاد * بذلك الحديث وذاك الحوار
شربت بسريرقتها خمرة * ولكنها خمرة لاتدار
كان الظلام باسراق ما * أنسالت واعطته منها نهار
وأثر في جيدها ساعدي * وأثر في جانبي السوار
فلوصبت الكأس ما بيننا * لماخرجت من يديها العقار
وناب مناب ليال طوال * تقصر هذى الليالي القصار

ثم قال : وانى الان أنه على معانى ابياتي وما شابه منها ما تقدم ، وما زاد عليه وتجاوزه . ثم انه اطنب الكلام في ذلك، وأخذ في ذكر محاسن ابياته، وبيان ملاحظ فيها من النكات بياناً طويلاً، قريباً من خمسين سطرأ وبه انتهت الرسالة. وهي منقولة من خط المصنف .

(كلام مجنس طريف لطيف)

الصلاه والسلام على اعلم الرسل محمد محمد محمد سران الاعداء،
وآله الاحار الاحار الاصفاء المسحس المسحس الاوصاء، وعمره المطهرين
المطهرين المطهرين معاسح الهدى ومصاسح الدحى خصوصاً على على على
على أعلى مدارح الاولاء الاركاء . الاماء الاماء السحاء السحاء السحاء
عاله عاله مادار الملك حول العراء .

(شعر طريف منسوب الى الامام أمير المؤمنين على «ع»)

- اشرت الى بكم بكم بكم * عوضاً ترضون عنا عن البكم
فقالوا جميعاً بالاشارة والرضا * كفى عوضاً ان السلامة في البكم

* (شعر طريف آخر منسوب اليه «ع» ايضاً) *

رأيت الناس قد ذهبوا * الى من عنده ذهب

ومن لا عنده ذهب * فعنه الناس قد ذهبوا

رأيت الناس منفضة * الى من عنده فضة

ومن لا عنده فضة * فعنه الناس منفضة

رأيت الناس قد مالوا * الى من عنده مال

ومن لا عنده مال * فعنه الناس قد مالوا

* (حديث ماثور شريف وخبير طريف ظريف) *

(في الخصال) : عن أبي بكر بن أحمد بن عمران البغدادي، قال حدثنا أبو الحسن، قال حدثنا أبو الحسن، قال حدثنا أبو الحسن، قال حدثنا حسن، عن الحسن، عن الحسن : ان أحسن الحسن الخلق الحسن . (فأما) أبو الحسن الاول، فمحمد بن عبدالرحيم التستري، (وأما) أبو الحسن الثاني، فعلي بن أحمد البصري التمار، (وأما) أبو الحسن الثالث، فعلي بن أحمد الواقدي، (وأما) الحسن الاول، فالحسن بن عرفة العبدي، (وأما) الحسن الثاني، فالحسن بن أبي الحسن البصري، (وأما) الحسن الثالث، فالحسن بن علي ابن أبي طالب (عليهما السلام) .

* (ايضاً حديث ماثور شريف وخبير لطيف طريف) *

(روى) عن الامام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) انه قال : ان لله شراباً لا وليائه اذا شربوا سكروا ، واذا سكروا طربوا ، واذا طربوا طلبوا ،

واذا طلبوا وجدوا ، واذا وجدوا تابوا ، واذا تابوا آبوا ، واذا آبوا ذابوا ، واذا ذابوا أخلصوا ، واذا أخلصوا أوصلوا ، واذا أوصلوا اتصلوا ، واذا اتصلوا لا فرق بينهم وبين حبيهم .

*** (مكاتبة بلا نقطة بين الطاغية معاوية والامام أمير المؤمنين «ع») ***

حكى ان معاوية بن أبي سفيان كتب الى الامام أمير المؤمنين عليه السلام هذه العبارة من غير نقطة (علا قدرى علا قدرى) وقصد باحدى العبارتين علو قدره ، وبالاخرى غليان قدره ، كناية عن عظمة شأنه .

فكتب اليه الامام عليه السلام هذه العبارة بلا نقطة أيضاً وهي :
 (عرك عرك فصار فصار ذلك ذلك فاحس فاحس فملك فملك بهذا بهذا) .
 فلم يفهم معنى عبارة الامام عليه السلام ، وظل حائراً .
 واعلم ان عبارة الامام (ع) يكون مع النقطة هكذا :
 (عرك عرك فصار فصار ذلك ذلك فاحش فاحش فملك فملك بهذا بهذا) .

*** (حديث شريف طريف) ***

روى ان النبي (ص) قال لعلي أمير المؤمنين (ع) قصر ثوبك فانه أتقى وأبقى وأتقى .

*** (كلام طريف لبعض الاكابر) ***

قال بعض الاكابر : ان خير الناس من فك كفه ، وكف فكه ، وشر الناس من فك فكه ، وكف كفه .

* (حديث ماثور طريف) *

روى ان بعض الانبياء سأل ربه تعالى ان يكف عنه ألسنة الناس ، فأوحى الله تعالى اليه: خصلة لم أجعلها لنفسى ، فكيف أجعلها لك أنت .

* (حديث شريف لطيف) *

روى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : (من وقى قبحه ولفقه وذبحه فقد وقى الشركه) أقول : القبح البطن ، واللفق اللسان ، والذبح الفرج .

* (كلمة قيمة طريفة) *

قالوا : ان سنة الوصل سنة ، وسنة الهجر سنة .

* (من كلمات بعض أساطين الحكماء) *

قال الراغب في مفرداته : من كلام بعض أساطين الحكماء : من كسب مالا من نهاوش ، أنفق الله في نهاير - أي من اكتسب مالا من مثل أفواه الحيات ، أنفق الله في مثل الابار التي يطرح فيها مالا ينتفع به .
وقيل : الصحيح المهاوش بالميم وهو التخليط والفساد، يقال هوشت الشيء إذا أفسدته ، والعامه تقول شوشته .

* (عبارة مشكلة مرموزة) *

قال أرسطاطاليس للاسكندر : التنوين في الحساب مبرم ، وفي الكتاب

محكم ، وفي الاسم مجسم ، فان أردت أن يصير الغالب مغلوباً ، والحاكم محكوماً ، والمحكوم حاكماً ، فاطلب الطلوع والافول من الفرد والزوج من الحروف والذكور والاناث من الصروف حتى يحصل الامر بأمر الله تعالى .

* (حروف المعجم كلها في آيتين في القرآن المجيد) *

اجتمعت حروف المعجم كلها في آيتين من كتاب الله وليس في القرآن آية فيها جميعها غيرهما (الاولى) قوله تعالى : في سورة آل عمران (ثم أنزل عليكم من بعد الفم) الآية (الثانية) في سورة الفتح (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار) الآية .

* (لاوليمة الافي خمس) *

* (حديث مائور طريف مغلق) *

روى عن النبي الاعظم (ص) انه قال : لاوليمة الافي خمس ، في (عرس) ، أو (خرس) ، أو (عذار) ، أو (ركاز) ، أو (وکار) .

معاني الكلمات الخمس :

فأما(العرس) فالتزويج، و(الخرس)، بالولد، و(العذار)، الختان، و(الركاز) الذي يقدم من مكة ، و(الوکار) ، الرجل يشتري الدار .

* (لاتتزوج عشرة اصناف من النساء) *

* (حديث مائور شريف مغلق) *

روى عن النبي الاعظم (ص) انه قال لزيد بن ثابت : لاتتزوج عشرة ،

قال: وما العشرة يارسول الله؟ قال: لاتتزوج (هيفشة) ولا(عنفصة) ولا(مذبولة)
ولا (شلفقة) ولا (هندرة) ولا (شهيرة) ولا (نهيرة) ولا (لهيرة) ولا(مذفنة)
ولا (لفوتا) .

معاني الكلمات العشر :

(الهيفشة) القصيرة (العنفصة) قصيرة الشعر(المذبولة) النحيفة (الشلفقة)
الشريرة (الهندرة) العقيمة (الشهيرة) المجوزة (النهيرة) المتلفة (اللهيرة)
السارقة (المذفنة) قاتلة الولد (اللفوت) ذات الولد من الغير .

* (احذر التزويج مع خمس طوائف من النساء)*

* (من كلمات حكماء العرب المغلقة)*

قال أحد حكماء العرب : احذر من التزويج مع خمس طوائف من النساء،
ومن : (الحنانة) و(المنانة) و (الانانة) و (الحداقة) و(ذات الديات) .

معاني الكلمات الخمس :

(الحنانة) هي التي تحن الى ولدها من غيرك (المنانة) هي التي تمن
على زوجها بمالها (الانانة) هي التي تن من غير وجع (الحداقة) هي التي
لا ترى شيئاً الا رمته بحدقتها فتقول اجعله لي (ذات السديات) هي التي عندها
عجوز فتقول هي دابتي - انتهى .

* (كلمة طريفة نفيسة مغلقة للصدوق ره)*

* (في ان النساء اربع)*

قال الشيخ الاجل الاعظم الصدوق (عطر الله مضجعه) في كتاب المقنع:

واعلم ان النساء أربع ، (جامع مجمع) و (ربيع مربع) و (كرب مقمع)
و (غل قمل) .

معاني الكلمات الاربعة :

(جامع مجمع) أي كثير الخير مخصبة ، و (ربيع مربع) التي في حجرها
ولد وفي بطنها آخر ، و (كرب مقمع) أي سيئة الخلق مع زوجها ، و (غل
قمل) أي هي عند زوجها كالغل القمل ، وهو غل من جلد فيه شعر يقع فيه القمل
فيأكله فلا يتهاى له ان يحك منه شيئاً وهو مثل للعرب - انتهى .

* (جملة طريفة مغلقة) *

فقدت حشبة في بعيفة فبزغت بعيفه فقدت في جب .
والمعنى : أدخلت خلافاً في اللحم الباقي في الاسنان فخرجتها وطرحتها
في بشر .

* (وصف طريف مغلق) *

قال اعرابي يصف قوماً : هم ليوث غابات ، وغيوث جذبات ، ما في
عهدهم خور ولا في صفوهم كدر ، ولا في حدودهم صعر ، ولا في عيونهم
خزر ، ولا في صدورهم وعر ، ولا في حديثهم زور ، ولا في قولهم خلف .

* (المرأة العربية وكلماتها المغلقة) *

قال الاصمعي : مررت بأمرأة في كمها سفرجلة ، فسألها رجل ما في كمك؟
فقلت: (الكمهدة) ، قال : وما الكمهدة ؟ قالت : (الملتحفة) ، قال : وما الملتحفة
قلت : (الوزيره) ، قال : وما الوزيره ؟ قالت : السفرجلة .

قال الاصمعي : عرفت ان العربية بحر لا يدرى قعره .

*** (من كلمات بعض الاكابر فى الاقارب والاصدقاء) ***

قال بعض الاكابر ولنعم ما قال: الاب رب ، والاخ فخ ، والم غم ، والمخال وبال ، والولد كمد ، والاقارب عقارب ، وانما المرء بصديقه .

*** (كلمة حكمة ايضاً قيلت فى الاقارب) ***

قال أحد الحكماء: الاقارب كالعقارب، أمسهم بك رحماً أشدهم لك ضرراً.

*** (كلمة قيمة لبعض المجانين فى الاقارب) ***

قال أحد المجانين : احذروا الاقارب فانهم العقارب ، ثم قال : وأخبت العقارب أقرب الاقارب .
أقول : فربما لم يصدر عن العقلاء ما صدر عن بعض المجانين .

*** (شعر طريف فى الاقارب) ***

أقارب كالعقارب فى أذاها * فلا تولع بعم أو بخال
فكم عم يجيبه النعم منه * وكم خال من الخيرات خالى

*** (كلمة حكمية لبعض الحكماء) ***

قال بعض الحكماء : من اعتصم بالخلق ذل ، ومن اعتصم بالمال ضل ،
ومن اعتصم بالعقل زل ، ومن اعتصم بالله جل .

* (من كلام بعض الاكابر) *

اذا رأيت الامير على باب الفقير فنعم الامير ونعم الفقير، واذا رأيت الفقير على باب الامير فبئس الفقير وبئس الامير .

* (عظة طريفة) *

قيل لاعرابي : ان الله محاسبك غداً . فقال : سررتني اذا ، لان الكريم اذا حاسب تفضل .

* (حديث شريف فيه ايهام) *

قال عليه السلام : لسان العاقل وراء قلبه ، وقلب الاحمق وراء لسانه .
أقول معناه: ان العاقل لا يتكلم الا بعد التدبير فيجعل ما يريد ان يتكلم به أولاً في قلبه ثم يجعله في لسانه ، بخلاف الاحمق فسانه يتكلم بما لا يعني من دون تدبير أولاً وبعد التكلم يلتفت الى ما تكلم به .

* (شعر طريف فيه تعقيد) *

فيك خلاف لخلاف الذي * فيه خلاف لخلاف الجميل
وغير من أنت سوى غيره * غير سوى غيرك غير البخيل
أقول : مراده انك سخى جميل .

* (حديث بوداسكفت) *

* (عبارة مغلقة ومعناها) *

ذكر العلامة الفقيه المتبحر المحدث الجليل البهائي الشيخ علي الجبعي

العالملي حفيد الامام الفقيه الكبير الشهيد الثاني (أنار الله برهانهما) في كتابه القيم (الدر المنثور من المأثور وغير المأثور) قال : حديث قيل انه في بصائر الدرجات في (باب النوادر في الائمة عليهم السلام واعاجيبهم) باسناده عن عفيف بن أبي سعيد قال : كنا في أصحاب البرود ونحن شبان ، فرجع الينا أمير المؤمنين ، فقال بعضنا : بود اسكفت قد جاءكم . فقال علي عليه السلام : ويحك ان أعلاه علم وأسفله طعام .

أقول : معناه انا كنا في الجماعة الذين كانوا لابسى البرود ، ونحن شبان جمع شباب ، فرجع أمير المؤمنين عليه السلام الينا ، فقال بعضنا بوداسكفت قد جاءكم ، اي قد جاءكم هذا ، وهذا الكلام غير عربي ، وقصد المتكلم به ان لا يفهم أمير المؤمنين عليه السلام مايقوله واعتقد انه لايعرفه فعبر بهذه اللغة لئلا ينكر عليه ويتأثر منه أولغير ذلك .

ومعناه قد جاءكم البطين أو كبير البطن ونحو ذلك ، ومن صفاته عليه السلام الانزع البطين ، فقال له : ويحك ان أعلاه - أي أعلا بطني - علم وأسفله طعام ، فهو عليه السلام بطين من العلم ، فأخبره بأنه يعلم لفته ، وهذا من أعاجيبه عليه السلام .

* (معنى حاجيتك الوارد في الحديث) *

وذكر أيضاً في الدر المنثور قال نقل ابن شهر آشوب (رحمه الله) في مناقبه، قال : كتب معاوية الى أبي أيوب الانصاري : أما بعد فحاجيتك بما لاتنسى شياء ، فقال أمير المؤمنين (ع) : أخبره انه من قتلة عثمان وان من قتل عنده مثل الشياء فان الشياء لاتنسى قاتل بكرها ولأباه مخدرها أبداً .

أقول : قال في القاموس باتت بليلة شياء بالاضافة وبليلة الشياء اذا غلبت

على نفسها ليلة هداها ، وقال : الشيباء آخر ليلة من الشهر .
وقال في الحجى : حاجيته فحجيته قاطنته فقلبتة ، وقال الحجى المعاركة ،
وغير ذلك مما يمكن ان يكون له مناسبة بالمقام ، فقول معاوية (فحاجيتك بما
لاتنسى شيباء) مأخوذ من ذلك .

وحاصل المعنى اني خاصمتك بما يناسب هذا المثل أو نحو ذلك ، وقد بين
أمير المؤمنين عليه السلام بأن معاوية أخبر أبا أيوب الانصاري بهذا الكلام انه
من جملة من قتل عثمان وان من قتل عثمان عند معاوية مثل الشيباء ، فان الشيباء
لاتنسى قاتل بكرها وهو أول من تلده .

و (لاتنسى اباءها) أي امتناعها (في مخدرها) أي خدرها ليلة الدخول
بها ابدأ . وهذا الابالة دخل في عزه الولد ، فالمراد ان هذا القاتل لا ينبغي ان
ينسى ما فعله ابدأ كالشيباء ، اذ الطالب بثاره مع معاوية فيكون مما لا ينسى ، كما
يقال اذا كان مثلي خصمك لم يفارقك الخوف مني ونحو ذلك .

ويحتمل ان يكون المعنى ان معاوية لا ينسى قتلة عثمان ، فيكون مثلاً ضربه
له في عدم نسيانه ذلك ، والمراد التمثيل بعدم نسيان ذلك لا ان القاتل كالشيباء .
ولكل قرب من جهة ، وان كان تشبيه القاتل بالشيباء أظهر من كلامه عليه
السلام والله أعلم .

(حديث عمار جلدة بين عيني)

وذكر أيضاً في السدر المنثور قال: انه روى عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال : عمار جلدة بين عيني تقتله الفثة الباغية ، وفي رواية أخرى : عمار
جلدة بين عيني وأنفي .

أقول : ان هذا مثل مشهور مستعمل فيمن يكن له عزة عظيمة عند القاتل ،

وكان وجه تخصيص الجلدة التي بين العين والانف ان العين لما كانت أعز من غيرها من أجزاء البدن باعتبار كان مجاورها أعز من غيره ، وكان ما بين العينين محفوظاً بعضوين عزيزين فكان المشبه بها كالمحاط بذلك ، ولو أريد ما هو أبلغ من هذا قيل فلان عيني ، وهذا غير مناسب منه عليه السلام في هذا المقام .

وربما كان زوال هذه الجلدة سبباً لتلف ضوء العين أو نقصه أو تلفها أو بعضها بخلاف مجاورها في غير هذا المكان فان زواله لا يؤثر تأثير زوال هذه الجلدة. وحديث افراد العين لا ينافي حديث الثنية ، لا مكان وقوع كل منهما منه عليه السلام ، ولا استعمال العين في المتعدد كقول الهذلي :

والعين بعدهم كأن حدائقها * سملت بشوك فهي عور تدمع
فقال حدائقها وهو جمع حدقة، وقال عور وهو جمع أيضاً، ومثل هذا واقع في غيرها .

ومن ذلك ما أحبيت نقله هنا ، قال الزمخشري في ربيع الابرار : وعن هند بنت الجون قالت: نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيمة خالته أم مبعده، فقام من رقدته فدعا بماء فنسل يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة الى جانب الخيمة، فأصبحنا وهي كأعظم دوحه وجاءت بشمر كأعظم ما يكون في لون الورس ورائحة العنبر وطعم الشهد ما أكل منها جائع الاشبع، ولا ظمآن الاروى، ولا سقيم الابرء ، ولا أكل من ورقها بعير ولا شاة الا در لبنها ، فكاننا نسميها المباركة وينتابنا من الجوادي من يستشفى بها ويتزود منها ، حتى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها واصفر ورقها ففرغنا فما راعنا الا نعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم انها بعد ثلاثين سنة أصبحت ذات شوك من أسفلها الى أعلاها وتساقط ثمرها وذهبت نضرتها، فما أن شعرنا بمقتل أمير المؤمنين علي عليه السلام ، فما أثمرت بعد ذلك وكنا ننتفع بورقها ، ثم أصبحنا واذا بها قد نبع من ساقها دم

عبيط وقد ذبل ورقها ، فبينما نحن فزعون مهمومون اذ انا انما أمر مقتل الحسين عليه السلام ويست الشجرة على أثر ذلك .

وقال الشيخ نصر الله بن محلي : وكان من أثبات أهل السنة: رأيت في المنام على بن أبي طالب عليه السلام فقلت له : يا أمير المؤمنين تفتحون مكة وتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ثم يتم على ولدك الحسين عليه السلام يوم الطف ماتم ، فقال لي : أما سمعت أبيات ابن الصفي في هذا ؟ قلت : لا ، فقال: اسمعها منه فاستيقظت وبادرت الى دار الحيص بيص ، فخرج الي فذكرت له الرؤيا فشهق ووجش بالبكاء وحلف بالله ان كانت خرجت من فمي أوخط الى أحد وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ثم أنشدها :

ملكنا فكان العفو منا سجية * فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما * غدونا عن الاسرى نعف ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا * وكل اناء بالذي فيه ينضح

ذكر هذا وهو المنام ابن خلكان في تاريخه وطنني نقلته أولامن كتاب دمية القصر للباخرزي أو من غيره ، ثم بعد ذلك رأيت في تاريخ ابن خلكان في ترجمة الحيص بيص .

* (مسألة يعقوب من الصحاح) *

وذكر أيضاً في الدر المنثور قال عبارة في الصحاح وهي على ما نقله السائل :
ويعقوب اسم رجل لا ينصرف في المعرفة للعجمة والتعريف لانه غير عن
جهته فوقع في كلام العرب غير معروف المذهب ، واليعقوب ذكر الحجل وهو
مصروف لانه عربي لم يغير وان كان مزيداً في أوله فليس على وزن الفعل ،
قال الشاعر :

* عال يقصر دونه اليعقوب *

أقول : الذي يظهر من معنى هذه العبارة ان يعقوب اذا سمي به رجل كان غير منصرف لانه حينئذ أعجمى وعلم ففيه العلمية والعجمة ، ولم يكن منصرفاً لان استعمال العرب له وقع فيه تغيير عن جهته الاصلية التي هي العجمة ، فوقع في كلامهم غير معروف مذهبهم فيه هل هو بوضع منهم أو انهم استعملوه فقط ، فالاصل فيه البقاء على العجمة .

أو ان لفظ يعقوب وقع فيه بعض تغيير بالنسبة الى الاسم الاصلى من العرب ، ولم يعلم انهم استعملوه مع التغيير بالوضع الاصلى أو بوضعهم ، كما في الالفاظ التي أصلها فارسي فغربت ، بمعنى انها استعملت في لغة العرب مع تغيير في اللفظ لذلك المعنى ، فاستعمال العرب لذلك وتغييرهم له لا يعلم منه مذهبهم في ذلك بأنه وضع أو استعمال مع تغيير .

وهذا بخلاف يعقوب الذي وضعه العرب لذكر الحجل ، فانه عربي واقع على مذهبهم حيث وضعوه له وان كان منقولاً ، فيكون منصرفاً لانه عربي وان كان علماً لهذا الجنس ، فلهذا كان منصرفاً .

والفرق بين يعقوب اسماً لرجل انه كان أولاً اسماً لرجل ثم استعمل كذلك ، ويعقوب الذي هو ذكر الحجل انه بقي على الوضع الاول بحسب اصطلاح العرب ومذهبهم في الوضع .

* مسألة جبرية يمكن حلها من وجوه) *

قال الشيخ الاجل بهاء الملة والدين (ره) :

سمكة ثلثها في الطين ، ربعها في الماء ، والخارج منها ثلاثة أشبار ، استخراجها بالاربعة المتناسبة يسقط الكسرين من مخرجيهما ، يبقى خمسة ، فنسبة الاثنى عشر اليها

كنسبة المجهول الى الثلاثة الخارجة ، والخارج من قسمة مسطح الطرفين على الوسط سبعة وخمس ، وهو المطلوب، وبالجبر ظاهر لانك تعادل شيئاً القى ثلثه وربعه ، أعني ربع شيء وسدسه بثلثه ، ثم تقسمها على الكسر يخرج مامر ، وبالخطأين تفرضها اثني عشر، ثم أربعة وعشرين، فيكون الفضل بين المحفوظين ستة وثلاثين، وبين الخطأين خمسة، وبالتحليل تزيد على الثلاثة مثليها وخمسيها، لان الثلث والربع من كل عدد يساوي مابقي ، وخمسيه ، وقس على هذا أمثاله. تنظر النسبة بين الكسور الملقاة ، وبين مابقي من المخرج المشترك وتزيد على العدد الذي أعطاه السائل بمقتضى تلك النسبة ليحصل المطلوب ، وهذا العمل الاخير مما أورده كاتب هذه الاحرف في رسالته المسماة بخلاصة الحساب، وهو من خواص الرسالة المذكورة ، غير مذكور في سواها .

يقول جوامع هذا الكتاب وخائض هذا العباب أرشده الله الى كل خير وصواب : ولقد ذكر شيخنا الاجل الاعظم بهاء الملة والدين (عطر الله مثواه) هذه المسألة في الباب العاشر من كتابه خلاصة الحساب ، وقد حلها ره بأربعة قواعد، الاربعة المتناسبة ، والخطأين، والجبر، والتحليل، وحيث ان توضيحها وبيان القواعد يحتاج الى شرح وتفصيل ويطول الكلام بذكرها لذا أعرضنا عنها وللطالب مراجعة خلاصة الحساب للشيخ البهائي (طاب رسمه) .

* (مسائل رياضية) *

فائدة : رجل ابتاع من رجل قطعة أرض بألف درهم على ان طولها مائة ذراع وعرضها مائة ذراع ، ثم قال له : خذ مني عوضاً عنها قطعتين كل واحدة طولها خمسون وعرضها خمسون وتوهم ان ذلك حقه فتحاكما الى قاض غير مهندس فتضى مثل ذلك، ثم تحاكما الى حاكم مهندس فحكم بأن ذلك نصف حقه.

أقول: وذلك لان قطعة أرض طولها مائة ذراع وعرضها كذلك فهي مربع ومساحتها تحصل من ضرب عرضه في طوله ، وان شئت قلت ضرب أحد أضلاعه في نفسه كما برهن في محله ، ففي الفرض المذكور ضربنا المائة في المائة حصلت عشرة آلاف ، ومساحة كل واحدة من القطعتين الاخرين طولها خمسون وعرضها خمسون ألفاً وخمسمائة ، فالمجموع خمسة آلاف فهي نصف عشرة آلاف .

وايضاً : رجل استأجر رجلاً على ان يحفر له بركة طولها أربعة أذرع في عمق أربعة بثمانية دراهم ، فحفر ذراعين طولاً في ذراعين عمقاً وطلب نصف الاجرة فتحاكما الى مفتي غير مهندس فحكم بأن ذلك حقه ثم تحاكما الى أهل صناعة الهندسة فحكم له بدرهم واحد .

وقيل لرجل يتعاطى الحساب ولم يكن من أهله : كم نسبة ألف ألف الى ألف ألف فقال : ثلثان ، فقال أهل الصناعة : انه عشر عشر العشر .

(فائدة اصولية)

(اصل البراءة واصل الاباحة)

قال علماء الاصول في الفرق بين أصل البراءة وأصل الاباحة : ان أصل الاباحة أخص منه بحسب المورد، لجريان أصل البراءة فيما يحتمل الاباحة وفيما لا يحتملها، سواء كان عدم احتمالها لها في نفسه كما في العبادة أو لقيام دليل على نفيها بالخصوص كما في الدخول على سوم المؤمن بخلاف أصل الاباحة فانه لا يجري الا فيما يحتمل الاباحة .

وقد فرق بينهما بوجوه آخر لا تخلو عن المناقشة فتأمل .

* (فائدة اصولية اخرى) *

* (أصل البراءة وقاعدة عدم الدليل دليل العدم) *

قال أيضاً علماء الاصول في الفرق بين أصل البراءة وقاعدة عدم الدليل دليل العدم: ان الثاني أعم باعتبار جريانه في الحكم الوضعي دون الاول، كما ان الاول أعم باعتبار جريانه في الموضوعات دون الثاني فالنسبة بينهما عموم وخصوص من وجه ، وان خصصنا أصل البراءة بنفي الوجوب والتحريم ، أو بنفي الاول فالفرق أظهر .

واستظهر بعضهم في الفرق بينهما ان المقصود بالاول نفي الحكم الظاهري وبالثاني نفي الحكم الواقعي ، ويرده ان عدم العلم أعم من العلم بالعدم .
 وذكر بعضهم : ان الاصل الثاني لنفي الحكم عن الموضوعات العامة ، والاول لنفيه عن الموضوعات الخاصة يعني لنفي تعلقه بذمة أحاد المكلفين . وفيه نظر يعرف بالتأمل ، والمعتمد هو الاول .
 ذكر هذه الفائدة في القوانين والفصول .

* (بعض القواعد العامة للفقهاء الشيعي المقدس) *

من ملك شيئاً ملك الاقرار به ، لا يملك مال امرء الا بطيب نفسه ، لا عتق الا في ملك ، لانكاح الا بولي ، لاضرر ولا ضرار ، على اليد ما أخذت حتى تؤديه ، ما يضمن بصحيحه يضمن بفاسده ، كل مبيع تلف قبل قبضه فمن بايمه ، التلف في زمن الخيار ممن لا خيار له ، من ألتف شيئاً فهو له ضامن ، البيعان بالخيار ما لم يفترقا ، لا خيار بعد العلم والتصرف ، الانكار بعد الاقرار لا يسمع ، لا يتدارك الضرر بالضرر ، لا يجوز شراء الوقت الا في موارد ، لا عتق الا في ملك ،

العمودان لا يملكان ، الناس مسلطون على أموالهم ، اقرار العقلاء على أنفسهم جائز ، الطلاق بيد من أخذ بالساق ، الحكم التكليفي ما ينبيء عن الوجوب أو الحرمة ، الحكم الوضعي ما ينبيء عن الصحة أو الفساد ، لاوطى الا بسبب شرعي الا الشبهة ، الاقوى ان الخيار حق يتعلق بالعقد ، أم الولد لا تباع الا بشرائطه ، اليد اماراة على الملك ، ترك الاستفصال دليل العموم ، اليد حاكمة على الاستصحاب الا في موارد ، اقض ما فات كما فات ، المغرور يرجع على من غره ، الرضاع لحمة كلحمه النسب ، الامتناع بالاختيار لا ينافي الاختيار ، لا جرح في الدين ، التكليف يدور مدار العلم والقدرة الا في الاحكام الوضعية ، اصالة الصحة لم تجر عند غلبة الفساد .

* (مسألة فقهية غامضة وجوابها) *

جاء في عبارات بعض المجتهدين انه : اذا دخل الرجل بالخنثى ، والخنثى بالانثى وجب الغسل على الخنثى دون الرجل والانثى .

الجواب :

ذلك لان الخنثى ان كان ملحقاً بالرجل فوطيه بالانثى يوجب غسله ، وان كان ملحقاً بالانثى ، فلمقاربة الرجل معه يوجب غسله ، فعلى التقديرين يجب على الخنثى الغسل ، وأما الرجل والانثى فلا يجب على أحد منهما الغسل .
أما على الرجل فلا احتمال كون الخنثى رجلاً ، فمقاربة الرجل الرجل في القبل بدون الانزال لا يوجب الغسل ، وأما على الانثى فلا احتمال كون الخنثى امرأة ومقاربة المرأة للمرأة لا يوجب الغسل ، فلتأني احتمال عدم وجوب سبب الغسل بالنظر الى كل منهما يسقط الغسل عن كل منهما لاصالة عدم التكليف الى ان يقطع بثبوته :

﴿مسألة فقهية رضاعية﴾

في الرسالة الرضاعية للعلامة الأكبر شيخ الإسلام الامام المجلسي (أناراقه برهانه) لو أرضعت المرأة المزوجة واحداً من هؤلاء الاولاد الاثني عشر حرمت على زوجها :

(أحدهم) أخوها أو اخوتها (ثانيهم) أحد أولاد أخيها (ثالثهم) أحد أولاد اختها ، (رابعهم) أحد أولاد أولادها .

(ومثله) لو أرضعت بنت ولدها صيباً رضيعاً ، ثم صار الصبي زوجاً لها حسب ولاية وليه عليه . (خامسهم) عمها أو عمتها (سادسهم) خالها أو خالتها (سابعهم) أولاد عمها أو عمتها (ثامنهم) أولاد خالها أو خالتها (تاسعهم) أخو زوجها أو اخته (عاشرهم) أولاد ولد زوجها (حادي عشرهم) أولاد أخي زوجها أو اخته (ثاني عشرهم) أولاد خال زوجها وخالته .

﴿مسألة فقهية في بعض أحكام الدية﴾

تجب نصف دية الرجل في خمسة مواضع : في الحاجبين معاً ، وفي كل واحد منهما ربع الدية ، وفيما أصيب منهما بحساب ذلك ، وفي دونه الأنف وهي الحاجز بين المنخرين ، وفي أحد العضوين إذا كان فيهما معاً دية الرجل ، وهذا القسم يشمل أقساماً كثيرة .

(وفي كتاب ظريف بن ناصح أيضاً) وقضى علي عليه السلام في صدغ الرجل إذا أصيب فلم يستطع السماع نصف الدية خمسمائة دينار .

(وفيه أيضاً) إذا قطعت الشفة العليا فاستؤصلت فديتها نصف الدية خمسمائة دينار ، وفيما قطع منهما فبحساب ذلك ، وجميع ما ذكرناه هنا انما يلزم ذلك إذا

كان في الرجل، واذا كان في المرأة ففيه نصف ديتها ، وان كان من ذمي ففيه نصف ديته ، وان كان من مملوك ففيه نصف قيمته مالم يتجاوز نصف دية الحر ، فان تجاوز رد الى نصف دية الحر .

*** (مسألة فقهية طريفة)**

قد يستدل على صحة العقد الفضولي في باب النكاح من أصله ، الا انه موقوف على الاجازة برواية أبي عبيدة الحذاء ، وفيه نظر.

*** (مسألة فقهية وجوابها)***

لو وقع التنازع بين الزوجين في دوام العقد وانقطاعه ، فمن المقدم قوله منهما ؟

الجواب :

التحقيق ان الدوام والانقطاع صنفان من حقيقة واحدة ، ولكن الاصل هو الدوام ، بمعنى انه مع الشك يبني على الدوام لاصالة الاطلاق ، لان الانقطاع قيد والاصل عدمه .

وبالجملة: فالقول قول المدعي للدوام حتى يثبت خلافه، والله العالم بحقائق الاحكام .

*** (مسألة فقهية امتحانية وجوابها)***

قال الشيخ الاكبر المفيد (رضوان الله تعالى عليه) رجل صحيح دخل على مريض فقال له أوص . فقال : بما أوصى وانما يرثني زوجتك واختاك وعمتك وخالتك

وجدتاك ، وفي ذلك يقول الشاعر :

- أتيت الوليد ضحى عائداً * وقد خامر القلب منه السقاما
فقلت له أوص فيما تركت * فقال الا قد كفيت الكلاما
ففي عميتك وفي جدتيك * وفي خالتيك تركت السواما
وزوجاك حقهما ثابت * واختاك منه نحوز التماما
هناك ايا ابن أبي خالدا * ظفرت بعشر حوين السهاما

الجواب :

هذا المريض تزوج جدتي الصحيح ام أمه وأم أبيه، فأولد كل واحدة منهما ابنتين، فابنتاه من جدته أم ابيه هما عمنا الصحيح ، وابنتاه من جدته أم أمه هما خالتنا الصحيح ، وتزوج الصحيح جدتي المريض أم أبيه وأم أمه ، وتزوج أبو المريض أم الصحيح فأولدها ابنتين ، فقد ترك المريض أربع بنات وهن عمنا الصحيح وخالتاه وترك جدتيه وهما زوجنا الصحيح ، وترك أمأتيه وهما جدتا الصحيح ، وترك أختيه لابيه وهما اخنا الصحيح لأمه فلبناته الثلثان ، ولزوجتيه الثمن، ولجدتيه السدس، ولاختيه لابيه مابقي، وهذه القسمة على مذهب العامة دون الخاصة .

* (مسألة امتحانية منظومة وجوابها) *

* (وهي من عويص النسب) *

من كتاب كنز الفوائد للكراچكي :

- ألاقل لابن أم حماة أمي * انا ابن أخي ابن اختك غير وهم
فلوزوجت اختك من أخ لي * فأولدها غلاماً كان عمي
وكان أخي لذلك العم عمماً * وصار العم مثل دمي ولحمي
فمن انا منك أو من أنت مني * أجب ان كنت ذا لب وفهم

الجواب : القائل ابن ابن المقول له الذي هو خال أب القائل، وأخت المقول له هي أم أبي القائل، فإذا تزوجها أخو القائل لأمه وهو جائز لانه لأقربة بينهما، فأولدها غلاماً فالغلام عم القائل لانه يصير أخاً لآبيه ويكون القائل أيضاً عمًا للغلام من الام وكانت الاخوة للقائل من أبيه وأمه أعماماً للغلام .

*** (مسألة امتحانية أخرى منظومة أيضاً وجوابها) ***

ولي خالة وأنا خالها * ولي عمه وأنا عمها
فأما التي أنا عمها * فإن أبي أمه أمها
أبوها أخي وأخوها أبي * ولي خالة هكذا رسمها
ولسنا يهوداً ولا مشركين * شريعة أحمد نأتمها

صورتها الاولى: رجل له امرأتان ، قد أولدت واحدة بنتاً ، والآخرى ولدأ ، ثم زوج بنته من أبي امرأته التي ولدت له ابناً ، فولدت بنتاً ، فهي خالته ، وهو خالها .

أو هو رجل له جد لأمه واخت لآبيه ، فزوج الجد بالاخت فأولدها بنتاً ، فهذه البنت خالة الرجل لانها أخت أمه ، وهو خالها لانه أخو أمها .

وصورتها الثانية : رجل له ابن ولابنه أخ من أمه ، فزوج أخاه من أم أبيه فولدت بنتاً ، فهي حقاً عمته وهو عمها .

أو هو رجل له أخ لأمه وجده لآبيه ، فزوج الاخ بالجدة ، فأولدها بنتاً ، فتلك البنت عمه هذا الرجل لانها أخت لآبيه وهو عمها لانه أخو أبيها .

*** (مسألة امتحانية أخرى منظومة أيضاً وجوابها) ***

ثلاثة أخوة لأب وأم * وفي التقدير كلهم ذكور

- أناهم ارثهم فتقاسموه * فما ظلم الصغير ولا الكبير
فحاز الاكبران الثلث منه * وبقاى المال أحرزه الصغير
وتروى هذه الايات هكذا :
- ثلاثة اخوة لأب وأم * وكلهم اذا عدوا ذكور
اتاهم ارثهم فتقاسموه * وقاضي القوم عدل لايجور
فحاز الاكبران الثلث منه * وبقاى المال احرزه الصغير

الجواب :

هؤلاء ثلاثة اخوة لأب وأم ، ولهم ابنة عم أو عمة أو خال أو خالة أو نحو ذلك تزوجها أصغرهم فماتت ولاوارث لها سواهم فالقريضة من ستة حاصلة من ضرب ثلاثة مخرج الثلث والثلثين نصيب الاخوة في اثنين مخرج نصيب الزوج وهو النصف للزوج النصف ثلاثة والثلاثة الباقية بينه وبين أخويه اثلاثاً فيكون له ثلاثة نصيب الزوجية وواحد نصيب القرابة المجموع أربعة هي ثلثا الستة وللأخوين الاكبرين اثنان هي ثلث الستة .

* (مسألة امتحانية ايضاً وجوابها) *

قالت امرأة لآخرى : مرحباً بك يا اختي ، يامن أبوها أخ لابني .

صورتها :

ان رجلا له ولد ، وامرأة لها ام ، تزوج المولد ام تلك المرأة ، فأولد ذلك لرجل ام المرأة ابناً فصار أخاً لها ، وأولدها هو ابناً ، فصار أخاً لذلك الرجل ،
نناده بذلك

* (مسألة أرثية أشبه باللفز) *

ذكر صاحب (النخبة الأزهرية في تخطيط الكرة الأرضية) عند الاستدلال على كروية الأرض، قال ما هذا نصه : الدليل الثالث ، قال الفقهاء في الموارث ، اذا مات متوارثان في يوم واحد وزمن واحد منه لكن أحدهما في المشرق والآخر في المغرب ، فان المغربي يرث المشرقي ، لما ان وقت المشرقي متقدم في الوجود على وقت المغربي في الزوال مثلا ، وهذا لا يتأتى الا من تحذب سطح الأرض - انتهى .

بيان ذلك :

يعني اذا مات مشرقي ومغربي متوارثان يوم الثلاثاء الثالث من شهر محرم سنة كذا عند الزوال مثلا ، كان موت المشرقي أسبق من موت المغربي ، لان طلوع الشمس على أفق المشرقي أسبق من طلوعها على أفق المغربي ، فيحدث الزوال يوم الثلاثاء المذكور في المشرق قبل حدوثه في المغرب ، وربما يكون وقت الزوال في المشرق يوم الثلاثاء ليلا في المغرب ويكون ذلك ليلة الثلاثاء فوق الزوال في المغرب يكون يوم الاربعاء في المشرق ، فلذلك يرث المغربي المشرقي دون العكس .

* (لفز منظوم طريف فقهى) *

للعلمة الكبير والفقير التحرير الشيخ أحمد آل طعان الستري البحراني المتوفى سنة ١٣١٥ هـ : له ديوان طبع في الهند (بمبي) وهذا اللفز لم يوجد في الديوان المطبوع :

- يا فضلاء الادب * من عجم أو عرب
 ماقولكم في أجنبي * مؤرث من أجنبي
 حال وجود أقرب * ذي نسب لم يحجب
 جوابه له « ره » :

- يا سائلا لم يجب * عن لغز مستغرب
 ذاك مريض مطلقا * زوجته على تقى
 أو ضرر أو مطلقا * على خلاف حقا
 فمات في هذا المرض * لا مرض به عرض
 بعد تمام العده * ولم تزوج بعده
 وهي تمام الحول * فاقنع بهذا القول

*** (لغز فقهى آخر) ***

للشيخ الطعان أيضاً :

- ايا علماء العصر هل من مخبر * عن امرأة حلت لصاحبها عقدا
 فان طلقت قبل الدخول ففرضها * ثلاثة اقراء تعد لها عدا
 وان طلقت بعد الدخول ففرضها * بقرء من الاقراء تأتى به فردا

*** (لغز منظوم نحوى طريف) ***

له أيضاً :

- يامن ببحر النحويجني الدررا * ما مبتدا ليس له من خبير
 وليس وصفاً لفظه نفى بلا * ولا بالاستفهام شاع الخبر

جوابه للعلامة الجليل الشيخ علي البلادي البحراني :

- يا أبحر العلم وماوى الدرر * وجامع المعقول ثم الاثر
 ذا مبتدا صدر بالنفى في * المعنى فالجاء لحذف الخبر

اذ كان فيه فاعل قد غنى * عنه كما جاء ببعض الصور
تقول غير ضارب عبيدهم * عبدكم وغير مرضى عمر

* (لغز منظوم فى النحو) *

سلم على شيخ النحاة وقل له * عندي سؤال من يجبه يعظم
انا ان شككت وجدتموني جازماً * فاذا جزمت فانني لم أجزم

* (جوابه) *

باذا جزمت وما جزمت وان بها * لما جزمت فانني لم أجزم

* (عظة طريفة ونصيحة انيقة لطيفة) *

* (تهويلات وتنكيلات) *

قال بعض الاكابر: أيها المسرور بالجاه والمال ، المغرور بالاماني والامال ،
حتى م هذا الكسل والتواني ، وأجلك كل حين في التداني ، وعمرك كل آن
في الذهاب ، وموتك كل ساعة في اقتراب ، كل يوم تسمع ان فلاناً مات ، وكل
اسبوع تزور مقابر الاموات ، وكل شهر تحضر دفن الاتراب في التراب ، وكل
عام تفجع بموت الاقارب والاحباب ، وأنت مع ذلك فارغ البال ، مشغول
القلب باكتساب الاموال ، لاتزال تجمع من حرام وحلال ، وتصرف في لذة ما كل
ومبال ، تبني الدور ، وتعمر القصور ، وترفع الحيطان ، وتشيد الجدران ، وتؤسس
المباني ، وتحصص المغاني ، وتنكح الغواني ، وتسمع الاغاني ، وتفرح بصوت
الشادي وداعي المنون ينادي ، الرحيل الرحيل الى سفر طويل .

ويحك أظن ان ترك سدى ، ام تحسب انك لاتموت ابدا ، وملك ان لهذا

اليوم غدا، وبعده هذا العيش نكدا، أليس بعد الشباب شيب وهرم، ام ليس بعد الوجود فناء وعدم ، بلى لك من هذه البيوت رحيل ، وسكنائك فيها لوعقلت قليل ، انك تبصر وتنعمامى ، وتذكر وتتناسا ، اعتبر بموت اسلافك وآلاف من جيرانك والافك ، فان كانت لك فكرة ففي كل شىء لك عبرة .

* مقامة بديعة من مقامات الحريري المسماة بـ « الساوية » *

وانها تتضمن قضية وقوف أبي زيد بالمقابر واعظاً وهي :

حدث الحارث بن همام قال : آنتت من قلبي القساوة ، حين حللت ساوة ، فأخذت بالخبر المسأثور ، في مداواتها بزيارة القبور . فلما صرت الى محلة الاموات ، وكفات الرفات ، رأيت جمعاً على قبر يحفر ، ومجنوز يقبر ، فانحزت اليهم متفكراً في المآل ، متذكراً من درج من الال ، فلما ألدوا الميت ، وفات قول لبت ، اشرف شيخ من رباوة ، متخصراً بهراوة ، وقد لفع وجهه بردائه ، ونكر شخصه لدهائه ، فقال لمثل هذا فليعمل العاملون ، فادكروا أيها الغافلون ، وشمروا أيها المقصرون ، وأحسنوا النظر أيها المتبصرون ، مالكم لا يحزنكم دفن الاتراب ولا يهولكم هيل التراب ، ولا تعبأون بنوارل الاحداث ، ولا تستعدون لنزول الاجداث ، ولا تستعبرون لعيسن تدمع ، ولا نعتبرون بنعي يسمع ، ولا ترتاعون لالف يفقد ، ولا تلتاعون لمناحة تعقد ، يشيع أحدكم نعش الميت ، وقلبه تلقاء البيت ، ويشهد مواراة نسيبه ، وفكره في استخلاص نصبيه ، ويخلى بين ودوده ودوده ، ثم يخلوا بمزماره وعوده ، لما آسيتم على انثلام الحجة ، وتناسيتم ، احترام الاحبة ، واستكنتم لاعتراض العسرة ، واستهنتم بانفراض الاسرة ، وضحكتم عند الدفن ، ولاضحككم ساعة الزفن ، وتبخترتم خلف الجنائز ، ولا تبختركم يوم قبض الجوائز ، واعرضتم عن تعديد النوادب ، الى اعداد المآدب ، وعن

تحرق الثواكل ، الى التائق في المآكل ، لاتبالون بمن هوبال، ولا تخطرون ذكر
الموت ببال، حتى كأنكم قد علقتم من الحمام بدمام، أو حصلت من الزنا على
أمان، أو وثقت بسلامة الذات أو تحققت مسالمة هادم اللذات، كلاساء ماتوهمون،
ثم كلا سوف تعلمون . ثم أنشد هذا :

*** (المسمط البديع الرائع العصماء) ***

أيامن يدعي الفهم	* الى كم يا أخا الوهم	* تعبى الذنب والذم
	* وتخطى الخطاء الجم	* وما في نصحه ريب
اما بان لك العيب	* اما أنذرك الشيب	* اما تخشى من القوت
	* ولا سمعك قد صم	* فتحتا ط و تهتم
امانا دى بك الموت	* أما اسمعك الصوت	* وتصب الى اللهو
	* و تختال من الزهو	* كأن الموت ما عم
وحتى م تجافيك	* وابطاء تلا فيك	* طباعاً جمعت فيك
	* عيوباً شملها انضم	* فما تعلق من ذاك
اذا اسخطت مولاك	* فما تظليت من الهم	* وان أخفق مسعاك
	* من الاصفر تهتش	* وان مر بك النعش
وان لاح لك النقش	* تغامت ولا غم	* وتنفاد لمن غر
	* وتعتاص وتزور	* ومن مان ومن نم

وتسعى في هوى النفس *	وتحتال على الفليس *	وتنسى ظلمة الرمس *
* ولا تذكر ما ثم *		
ولو لاحظك الحظ *	لما طاح بك اللحظ *	ولا كنت اذا الوعظ *
* جلا الاحزان تغتم *		
ستدرى الدم لا الدمع *	اذا عاينت لاجمع *	بقي في عرصة الجمع *
* ولا نخال ولا عم *		
كأنى بك تنحط *	الى اللحد وتنقط *	وقد أسلمك الرهط *
* الى أضييق من سم *		
هناك الجسم ممدود *	ليستأ كليه الدود *	الى أن ينخر العود *
* ويمسى العظم قد رم *		
ومن بعد فلا بد *	من العرض اذا اعتد *	صراط جسره مد *
* على النار لمن ام *		
فكم من مرشد ضل *	ومن ذي عزة ذل *	وكم من عالم زل *
* وقال الخطب قدطم *		
فبادر أيها الغمر *	لما يحلوه به المر *	فقد كاد يهي العمر *
* وما أفلعت عن ذم *		
ولا تركز الى الدهر *	وان لان وان سر *	فتلقى كمن اغتر *
* بأفعى تنفث السم *		
وخفض من تراقبك *	فان الموت لايك *	وسار في تراقبك *
* وما ينكل ان هم *		
وجانب صعر الخد *	اذا ساعدك الجد *	وزم اللفظ ان ند *
* فما أسعد من زم *		

ونفس عن أخى البث * وصدقه اذا نث * ورم العمل الرث
 * فقد أفلح من رم *
 ورش من ريشه انحص * بما عم وما خص * ولا تأس على النقص
 * ولا تحرص على اللم *
 وعاد الخلق الرذل * وعود كفك البذل * ولا تستمع العذل
 * ونزهها عن الضم *
 وزود نفسك الخير * ودع ما يعقب الضير * وهى امر كب السير
 * وخف من لجة اليم *
 بدا أوصيت يا صاح * وقد بحث كمن باح * فطوبى لفتى راح
 * بآدابى يأتسم *

ثم حسر رذنه عن ساعد شديد الاسر ، قد شد عليه جبائر المكر لا الكسر ،
 متعرضاً للاستماحة ، في معرض الوقاحة ، فاختلف به أولئك الملا ، حتى أترع
 كمه وملا ، ثم انحدر من الربوة ، جذلاً بالحبوة .

قال الراوي : فجاءته من ورائه ، حاشية رذائه ، فالتفت الي مستمسماً ،
 وواجهني مسلماً ، فاذا هو شيخنا أبو زيد بعينه ومينه ، فقلت له :

الى كم يا أبازيد * افانينك في الكيد * لينحاش لسك الصيد
 * ولا تبعأ بمن ذم *
 فأجاب من غير استحياء ولا ارتياء ، وقال :

تبصر ودع اللوم * وقل لي هل ترى اليوم * فتى لا يقمر القوم
 * متسى مادسته تم *

فقلت له : بعداً لك يا شيخ النار ، وزاملة العار ، فماملك في طلاوة علانيتك ،
 وخبث نيتك ، الا مثل روث مفضض ، أو كنيف مبيض ، ثم تفرقنا فانطلقت ذات

اليمين ، وانطلق ذات الشمال ، وناوحت مهب الجنوب وناوح مهب الشمال .
يقول جامع هذه النقول وناظم هذا المنقول ابعده الله عن كل كسل ونحول :
ولله در الحريري في مقاماته حيث أنشد هذا المسمط الرائع المتقدم على وجه
التربيع والنمط العجيب البديع ، فأجاد فيما أفاد وهو من نوع التسميط .

* (طرائف وحكم واخلاق) *

(١) عاد بعضهم بعض العارفين ، فوجده مبتلي بأمراض عديدة ، وآلام شديدة ،
فقال له يسليه : يا هذا من لم يصبر على البلاء فليس صادقاً في دعوى المحبة . فقال
العارف : ليس كما قلت ، ولكن من لم يجد لذة في البلاء فليس صادقاً في دعوى
المحبة .

(٢) قيل لابن المهلب : مالك لانبيي لك في البصرة داراً ؟ فقال : انا لا ادخلها
الا أميراً أو أسيراً ، فان كنت أسيراً فالسجن داري ، وان كنت أميراً فدار الامارة
داري .

(٣) قال رجل لفيلسوف : ان فلاناً عابك بكذا وكذا . فقال الفيلسوف :
لقد واجهتني أنت بما استحى الرجل من استقبالي به .

(٤) سأل شقيق البلخي رجلاً : كيف يفعل فقراؤكم ؟ قال : ان وجدوا اكلوا
وان فقدوا صبروا . قال : هكذا كلاب بلخ . قال : فانتم ؟ قال : ان وجدنا آثرنا ،
وان فقدنا شكرنا .

(٥) قالت امرأة بعض الاجواد لزوجها : اماترى أصحابك اذا ابسرت لزموك ،
وإذا أعسرت رفضوك . فقال : هذا من كرم نفوسهم ، يأتوننا في حال القوة منا

على الاحسان اليهم ، وبتركوننا في حال الضعف عنهم .

(٦) كان رجل جاراً لفيروز الديلمي ، فأراد بيع داره لدين ركيه ، فلما سامها واحضر المشتري الثمن قال البائع هذا ثمن الدار فأين ثمن الجار ؟ فقال نعم ، جوار فيروز يباع بأضعاف ثمن الدار ، فلما بلغ ذلك فيروز بعث اليه ضعف ثمن الدار ، وقال: معها على نفسك بورك لك فيها .

(٧) قال المنصور العباسي لجنده : صدق القائل: اجع كلبك يتبعك ، فقال بعض الجند : نعم ولكن ربما يلوح له غيرك برغيف فيتبعه ويدعك .

(٨) قال بعض الحكماء : اذا وليت ولاية ، فايساك ان تستعين في ولايتك بأقاربك ، فتبتلى بما ابتلى به عثمان بن عفان، واقض حقوقهم بالمال لا بالولاية.

(٩) أكل اعرابي مع معاوية ، وجعل يمزق جدياً على الخوان تمزيقاً عنيفاً ويأكله أكلا ذريعاً ، فقال له معاوية : انك تمزقه كأن امه نطحتك ؟ فقال: وانك تشفق عليه كأن امه أرضعتك .

(١٠) بعث ملك في طلب اقليدس الحكيم فامتنع ، وكتب اليه : ان الذي منعك ان تجيئنا منعنا ان نجيثك .

(١١) قال بعضهم: الدنيا مدورة ، ومدارها على ثلاثة مدورات (١) الدرهم

(٢) الدينار (٣) الرغيف .

(١٢) أوصى بعض الاعراب ابنه، فقال: يا بني كن سبعاخالساً ، أو ذئباً خانساً،

أو كلباً حارساً، ولا تكن انساناً ناقصاً .

(١٣) قيل لعاشق : لو كانت لك دعوة مستجابة ما كنت تدعو ؟ قال: تسوية الحب بيني وبين من أحب حتى يمتزج قلبانا سرأً وعلاوية .

(١٤) قال رجل ليوستف عليه السلام : اني أحبك، فقال: وهل أتيت الا من المحبة ؟ أحبني أبي فألقيت في الجب واستعبدت ، واحببني امرأة العزيز فلبثت في السجن بضع سنين .

(١٥) من كلام بعض حكماء الهند : اذا احتاج اليك عدوك احب بقاءك ، واذا استغنى عنك وليك هان عليه موتك .

(١٦) قال بعض العارفين لرجل من الاغنياء : كيف طلبك للدنيا؟ فقال: شديد فقال : فهل أدركت منها ماتريد ؟ قال لا ، قال: هذه التي صرفت عمرك في طلبها لم تحصل منها ماتريد ، فكيف انتي (لم تطلبها .

(١٧) سمع بعض الزهاد في يوم من الايام شخصاً يقول : أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة؟ فقال له الزاهد: يا هذا اقلب كلامك ، وضع يدك على من شئت .

(١٨) قال بعض العارفين عند قوله تعالى : (وجعلنا من بين أيديهم سداً) هو طول الامل وطمع البقاء ، (ومن خلفهم سداً) هو الغفلة عما سبق من الذنوب وقلة الندم عليها والاستغفار منها .

(١٩) قيل لحكيم : ما النعمة ؟ فقال في ثمان : الغنى ، والامن ، والصحة ،

والشباب ، وحسن الخلق ، والعز ، والاخوان ، والزوجة الصالحة .

(٢٠) وقيل لحكيم : ما : لذي لايمل وان تكرر؟ فقال ثمانية : خبز البر ، ولحم الضأن ، والماء البارد ، والثوب اللين ، والفراش الوطىء ، والرائحة الطيبة ، والنظر الى من تحب ، ومحادثة اخوان الصدق .

(٢١) قالت امرأة مالك بن دينار له في أثناء مجادلته : يماثني . فقال لها : ليك هذا اسم ما عرفني به أحد منذ أربعين سنة الا انت .

(٢٢) قيل لراع عابد وجدت الذئب بين غنمه وهي لاتؤذيها : متى اصطلحت الذئب مع غنمك ؟ قال : منذ اصطلح الراعي مع الله .

(٢٣) من كلام بعض الحكماء : الصديق نصيب الروح ، والقريب نصيب الجسم .

(٢٤) من كلام بعض العارفين : الاخ الصالح خير لك من نفسك ، لان النفس امارة بالسوء ، والاخ الصالح لا يأمرك الا بالخير .

(٢٥) قيل لواحد من الحكماء : هل تزوجت؟ قال : لو قدرت لطلقت نفسي .

(٢٦) سمع بعضهم بكاء على ميت ، فقال : عجباً من قوم مسافرين يكون على مسافر قد بلغ منزله .

(٢٧) مات لبعض العارفين صديق ، فرآه في النوم شاحب اللون ، ويده مغلولة الى عنقه ، فقال له : ما حالك ؟ فأشده :

تولى زمان لعننا به * وهذا زمان بنا يلعب

(٢٨) قيل لابي ذر (رض) - وقدر مدت عيناه - هلاداويتهما ؟ فقال : اني

عنهما لمشغول ، فقيل له : هلا سألت الله ان يعافيهما ؟ فقال : أسأله فيما هو أهم من ذلك .

(٢٩) قال بعض العارفين : قد جمعت مكارم الاخلاق في أربع : (١) قلة الكلام
(٢) قلة الطعام (٣) قلة المنام (٤) الاعتزال عن الانام .

(٣٠) قال بعض الاعلام : لا ينال عبد الكرامة حتى يكون على احدى صفتين :
اما ان يسقط الناس من عينه فلا يرى في الدنيا الا خالقه ، وان أحداً لا يقدر على
ان يضره ولا ينفعه ، واما ان يسقط الناس عن قلبه فلا يبالي بأى حال يرونه .

* لمحات عما قيل في طبقات الرجال *

حكى عن خالد بن صفوان انه قال : الناس ثلاث طبقات : طبقة علماء ،
وطبقة خطباء ، وطبقة أدباء ، ورجرجة بين ذلك يغلون الاسعار ، ويضيقون
الاسواق ، ويكدرون المياه .

وقال الحسن : الرجال ثلاثة : فرجل كالغذاء لا يستغنى عنه ، ورجل كالدواء
لا يحتاج اليه الا حيناً بعد حين ، ورجل كالدهاء لا يحتاج اليه أبداً .

وقال مطرف بن عبد الله بن الشخير : الناس ثلاثة : ناس ، ونسائس ،
وناس غمسوا في ماء الناس .

وقال الخليل بن أحمد : الرجال أربعة : فرجل يدري ويدري انه يدري
فذلك عالم فسلوه ، ورجل يدري ولا يدري انه يدري فذلك الناسي فذكروه ،
ورجل لا يدري ويدري انه لا يدري فذلك الجاهل فعلموه ، ورجل لا يدري ولا
يدري انه لا يدري فذلك الاحمق فافرضوه ، وقال الشاعر :

اليس من البلسوى بأنك جاهل * وانك لا تدري بأنك لا تدري
اذا كنت لا تدري ولست كمن درى * فكيف اذا تدري بأنك لا تدري

وقال آخر :

وما الداء الا ان تعلم جاهلا * ويزعم جهلا انه منك أعلم
وقال سيد الاوصياء الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام : الناس ثلاثة :
عالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، ورعاع همج يميلون مع كل ريح .
وقالت الحكماء : الاخوان ثلاثة : فأخ يخلص لك وده ، ويبدل لك رفته ،
ويستفرغ في مهمك جهده ، وأخ ذونية يقتصر بك على حسن نيته دون رفته
ومعونته ، وأخ يتملقك بلسانه ويتشاغل عنك بشانه ويوسعك من كذبه وأيمانه .
وقال الشعبي : مر رجل بعبدا لله بن مسعود ، فقال لاصحابه : هذا لا يعلم ولا
يعلم انه لا يعلم ولا يتعلم ممن يعلم .

وقال النبي (ص) : كن عالماً أو متعلماً ولا تكن الثالثة فتهلك .

*** (من الاخبار الطريفة الادبية خبر الناقوس) ***

ذكر العلامة المجتهد الكبير السيد الامام المحسن الامين العاملي (رفع الله به
كلمة الاسلام) في اعيان الشيعة هذه القصة الطريفة وقال : ذكره غير واحد من طريق
الحارث الاعور عن الامام أمير المؤمنين علي عليه السلام ولكن اختلفت رواياتهم
فيه ، ونحن نذكر الجميع تمييزاً للفائدة المتوخاة :

ففي كتاب دستور معالم الحكم للقاضي القضاعي الشافعي المطبوع بمصر
مالفظه : مر علي عليه السلام ومعه الحارث الاعور فاذا دبراني يضرب بالناقوس

فقال علي عليه السلام: أتعلم مايقول هذا الناقوس ؟ قال: الله ورسوله وابن عم رسوله أعلم ، قال : انه يصف مثل خراب الدنيا يقول :

مهلا مهلا ياابن الدنيا * مهلا مهلا ان الدنيا
 قد غرتنا واستهوتنا * لسنا ندري ما فرطنا
 فيها الا ان قدمتنا * ما من يوم يمضي عنا
 الا هدت منا ركنا * زن ماياتي زن ماياتي
 زن ماياتي زن ماياتي * وزناً وزناً وزناً وزناً
 تفنى الدنيا قرناً قرناً * ياابن الدنيا جمعاً جمعاً
 ياابن الدنيا سرطاً سرطاً * ما من يوم يمضي عنا
 الا اثقل منا ظهرا * ان المولى قد خبرنا
 انا نحشر عزلاً بهما * قد ضيعنا داراً تبقى

* واستوطننا داراً تفنى *

فقال الحارث لعلي عليه السلام: أو تعلم النصارى ذلك ؟ قال: لا يعلم ذلك الا نبي أو صديق أو وصي نبي ، فان علمي من علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وعلم النبي (ص) من علم جبرئيل عليه السلام، وعلم جبرئيل (ع) من علم الله تبارك وتعالى ٨١ .

وفي هامش الكتاب المذكور في النسخة المطبوعة (مامثاله) روى التبريزي الخطيب في عروضه عن أمير المؤمنين عليه السلام في خبر الناقوس :

حقاً حقاً حقاً حقاً * صدقاً صدقاً صدقاً صدقاً
 ياابن الدنيا جمعاً جمعاً * ان الدنيا قد غرتنا
 ياابن الدنيا مهلاً مهلاً * لسنا ندري ما فرطنا

مامن يوم يمضي عنا * الا أوهى منا ركنا

مامن يوم يمضي عنا * الا أمضى مندا قرنا

وفي كتاب جواهر المطالب : وسمع عليه السلام ناقوساً يضرب ، فقال

أتدرون مايقول هذا الناقوس ؟ قالوا لا ، قال فانه يقول :

أهل الدنيا خلوا الدنيا * مهلا مهلاً رفقاً رفقاً

ان المولى صمداً يبقى * حقاً حقاً صدقاً صدقاً

يامولانا ان الدنيا * قدأهوتنا واستهوتنا^(١)

واستلتنا لسنا ندري * فيها الا لو قد متنا

واستبدلنا داراً تبقى * جهلاً منادراً تفنى

ياابن الدنيا زن بالدنيا * وزناً وزناً وزناً وزناً

ياابن الدنيا تفنى الدنيا * قرناً قرناً قرناً قرناً

وببالي اني رأيت أوحدثت ان ذلك كان بالحيرة ، وان بعض أصحابه سأله عن تفسير مايقول الناقوس ، فقال انه يدق مثل الدنيا وخرابها وذكر نحواً مما مر ، فذهب ذلك الرجل الى الديراني بعد ان أنقطع صوت الناقوس وسأله ان يدق كما كان يدق أولاً ، قال : فما اخطأ أمير المؤمنين « ع » حرفاً واحداً وان الديراني سأله عن فسر قول الناقوس فأخبره فقال مامعناه انهم يجدون عندهم انه يكون نبي في آخر الزمان يفسر وصيه مايقول الناقوس .

(أقول): يجوز ان يكون اختلاف هذه الروايات في كيفية ذلك من جهة ان الرواة حفظ كل منهم البعض ونسي البعض فحدث كل بما حفظه أو حفظوا المعنى وأخطأوا في بعض الالفاظ .

(١) نلنا الدنيا فاستهوتنا (خ ل) .

ويمكن الحمل على تعدد الواقعة أو غير ذلك .

ثم انه لاستبعاد في صدور مثل هذا فيكون من مكنون العلم الذي أودعه
إياه رسول الله صلى الله عليه وآله ، ودل عليه بقوله (ص) : (انا مدينة العلم
وعلي بابها) .

وتفسير دق الناقوس بهذا يحتمل وجوهاً :

(منها) ان يكون أهل الناقوس الاوائل وضعوا الدق على نحو هذا الكلام
مشيرين به اليه .

(ومنها) ان يكون الله تعالى بقدرته أودع في صوت الناقوس ما فيه اشارة
الى هذه المعاني وعلمها لاهلها الى غير ذلك .

* (أشعار طريفة قيلت في القيسين) *

وهي عشرة أبيات قيلت في القيسين الغافرين لذنوب العباد :

- | | |
|----------------------------------|--------------------------------|
| ومن أظفح الاشياء حسناء غادة * | كأن بعينها اذا نظرت سحرا |
| سبي الناس منها ردفها وقوامها * | ومقلتها الغيدا ووجنتها الحمرا |
| تجىء عليها الحللى والحلل انطلت * | معطرة معقولة سفرة الشعرا |
| بها يختلى قسيسها وهو أعزب * | شفاشقه من ثوبه هدرت هدرا |
| فتعترف الاثنى له بذنوبها * | ولو بالزنا سراً ليمنحها الغفرا |
| ولا جوائز منهم دخول عليهما * | ولو بقيا في السر وحدهما شهرا |
| ورب امرىء من غير قصد رأهما * | فشاهد مدهوشاً بعروتها الزرا |
| ومن لم يكن يجري اعترافاً كهذه * | فذلك اغيبى القوم اجهلهم طرا |
| فأف لدين يهتك العرض بالرضا * | ويوهم أهل العرض ان له اجرا |

مساكين أهل العلم منهم فكم رأوا * مناكير لكن ما استطاعوا لها نكرا

*** فائدة لطيفة في لفظه عاد ***

قال الشيخ العلامة الفقيه الاجل الشيخ يوسف البحراني (طيب الله رمسه):
فائدة غريبة لم أجدتها في كلام أحد من النحويين واللغويين وهي:
قال الشيخ برهان الدين ابراهيم بن علي بن عجيل في كتابه المسمى بـ
(المذاكرة) اعلم ان لفظه (عاد) لها ستة أمكنة، تكون اسماً، وتكون فعلاً
تاماً، وتكون فعلاً ناقصاً، وتكون بمعنى ان، وتكون بمعنى هل، وتكون جواب
الجملة المتضمنة معنى النفي مبنية على الكسر متصلة بالمضمرات:
(الاول) تكون اسماً متمكناً جارياً بتصريف الاعراب، كما قال الله تعالى:
(وعاداً وثمود) فنصبه باضمار اذكر.

(الثاني) ان تكون فعلاً تاماً بمعنى رجع اوزار، يقول: (عاد يعود) أي
رجع برجع، أو زار بوزور.

(الثالث) ان تكون فعلاً ناقصاً مفتقراً الى الخبر بمنزلة كان بشرط ان
يتقدمها حرف عطف، وعليه قول حسان:

ولقد صبوت بها وعاد شبابها * غضاً وعاد مزارها مستطرفاً
أي وكان شبابها غضاً وكان مزارها مستطرفاً.

(الرابع) ان يكون حرفاً عطفاً عاملاً نصباً بمنزلة ان مبنياً على أصل الحرفية
محرراً لالتقاء الساكنين مكسوراً على الاصل فيهما بشرط ان يتقدمها جملة فعلية،
وحرف عطف كقولك: (رقدت وعاد أباك ساهراً) أي وان أباك، ومنه مشطور
حسان انشد مشعوقاً بشرط قبله:

علقتها وعاد قلبي له * وعاد أيام الصبا مستقبلة

وقال آخر :

ان تعاد زيداً فعاد عمراً * وعاد عمراً بعده وعمراً

أي فان عمراً موجود .

(الخامس) ان يكون حرف استفهام بمنزلة هل مبنياً على الكسر للعلّة المذكورة أيضاً مفتقراً الى الجواب كقولك : (عاد أبوك مقيم ؟) مثل هل أبوك مقيم .

(السادس) ان يكون جواباً بمعنى الجملة المتضمنة معنى النفي بلم أو بما فقط مبنية على الكسر أيضاً ، وهذا اذا اتصلت بالمضمرات يقول المستفهم (هل صليت ؟) فيقول (عادي) أي انني لم أصل أو انني ماصليت .

وبعض الحجازيين يحذف نون الوقاية فيقول : (عادي) واللغتان فصيحتان اذا كان عادي هاهنا بمعنى ان ، ولا يمتنع ان يكون اني وانني ، هذا اذا اتصلت عاد بياء النفس خاصة ، وان اتصلت بغيرها من المضمرات كقول المجيب لمن سألك عن شيء عاده أو عادنا ، وكذا باقي المضمرات ، فائبات نون الوقاية ممتنع تشبيهاً بأن (فصل) وربما فاه المستفهم عاد : خرج زيد ، فيقول مجيباً له عاد اي انه لم يخرج أو انه ما خرج . نقلته من خط الشيخ العوفي الحنبلي مفتي الحنابلة بمكة المشرفة - انتهى ما نقلناه من الكتاب المشار اليه والحمد لله حق حمده وصلى الله على خير خلقه محمد وآله .

* (تحقيق لطيف وتفسير طريف في السلام) *

قال البغوي، في تفسير قوله تعالى : (فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم)

الآية .

وقال ابراهيم النخعي فسلموا على أنفسكم اذا كان في البيت انسان ، يقول :

السلام عليكم ، واذا لم يكن فيه أحد ، يقول : السلام علينا من ربنا وعلى عباد الله الصالحين . وهكذا . .

وقال مجاهد والحسن والكلبي : (فسلموا على أنفسكم) يعني بعضكم على بعض .

ويقال : ان معنى السلام، اذا قال « السلام عليكم » يعني السلامة لكم مني فكأنه أمنهم على أنفسهم من شر نفسه ، ويقال: (السلام عليكم) يعني حفظكم من الافات .

ويقال : السلام هو الله ، فكأنه يقول : الله حفيظ عليكم ، ومطلع على ضمائركم ، فان كنتم في خير فتزيدوا ، وان كنتم في شر فانزجروا تحية من عند الله .

قال واصل : التحية هو البقاء والحياة ، كقوله « حياه الله » ، وانما صار نصباً على المصدر .

وفي الكشاف عن انس قال : خدمت رسول الله (صلى الله عليه وآله) عشرين سنة ، وروى تسع سنين ، فما قال لي في شيء فعلته لم فعلته ، ولا قال لي في شيء كسرته لم كسرته ، وكنت واقفاً على رأسه أصب الماء على يديه ، فرفع رأسه فقال: الا أعلمك ثلاث خصال؟ قلت : بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، قال : متى لقيت أحداً من أمتي فسلم عليه يطل عمرك ، واذا دخلت بيتاً فسلم على أهله بكثر خير بيتك، وصل صلاة الضحى فانها صلاة الابرار الاولين . وقالوا : ان لم يكن في البيت أحد فليقل « السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، السلام على أهل البيت ورحمة الله وبركاته » .

وعن ابن عباس (رض) اذا دخلت المسجد فقل : السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .

* (تأويل لطيف لاحدى آيات القرآن الكريم) *

من تأويلات جمال العارفين ونبراس السالكين المولى الشيخ عبدالرزاق الكاشاني (طاب رسمه) في قصة مريم في قوله تعالى « فتمثل لها بشراً سوياً » قال انما تمثل لها بشراً سوي الخلق حسن الصورة لتتأثر نفسها في الطبيعة فتتحرك على مقتضى الجبلة ويسرى الاثر من الخيال في الطبيعة ، فتتحرك شهوتها ، فتنزل كما يقع في المنام من الاحتلام .

وانما أمكن تولد الولد من نطفة واحدة لانه ثبت في العلوم الطبيعية ، ان منى الذكر في تولد الولد بمنزلة الانفحة في الجبن ، ومنى الانثى بمنزلة اللبن أي العقد من منى الذكر والانعقاد من منى الانثى لاعلى معنى ان منى الذكر ينفرد بالقوة العاقدة، ومنى الانثى بالقوة المنعقدة ، بل على معنى ان القوة العاقدة في منى الذكر أقوى والقوة المنعقدة في منى الانثى أقوى . والام يمكن ان يتحدا شيئاً واحداً ولم ينعقد منى الذكر حتى يصير جزءاً من الولد .

فعلى هذا اذا كان المزاج قوياً ذكورياً كما تكون أمزجة النساء الشريفة النفس، فان كان مزاج كبدها حاراً كان المنى الذي ينفصل عن كليتها اليمنى أحر كثيراً من المنى الذي ينفصل عن كليتها اليسرى ، فاذا اجتمعا في الرحم وكان مزاج الرحم قوياً في الامساك وال جذب قام المنفصل من الكلية اليمنى مقام منى الرجل في شدة قوة العقد والمنفصل من الكلية اليسرى مقام منى الانثى في قوة الانعقاد ، فيتخلق الولد هذا ، وخصوصاً اذا كانت النفس متأيدة بروح القدس، متقوية به يسرى أثار اتصالها به الى الطبيعة والبدن والمزاج، ويمد جميع القوى في أفعالها - بالمدد الروحاني ، فتصير أقدراً على أفعالها بما لا ينضبط بالقياس ، والله بكل شيء عليم .

* اشكال فى القراءه *)

ذهب كثير من المفسرين على ان الحروف المقطعات فى أوائل السور اسماء للحروف المخصوصة، فالالف فى الم اسم للمسمى بالالف، واللام اسم للمسمى باللام، والحاء فى حم اسم للمسمى بالحاء، والطاء فى طه اسم للمسمى بالطاء. ولا ريب فى ان الاسم للمسمى بالحاء هو الحاء بالمد، وكذا الاسم للمسمى بالطاء هو الطاء بالمد .

وعلى هذا يجب ان يقرء الحاء فى أوائل حم، والطاء فى أوائل طه وطس بالمد، مع انه لا يقرء كذلك باتفاق القراء .

ولم اعثر على أحد تعرض لهذا الاشكال وجوابه والظاهر انهم أسقطوا الهمزة تخفيفاً ولكن الكلام فى صحة هذا الاسقاط اذ لا مقتضى لصحته على الظاهر فتأمل .

* هل هناك فرق بين الانزال والتنزيل *)

قال بعض المفسرين: (الانزال) دعى (والتنزيل) للتدريج. قلت: ويدل عليه قوله الله سبحانه: (نزل عليك الكتاب بالحق مصدقاً لما بين يديه وانزل التوراة والانجيل) حيث خص القرآن بالتنزيل لنزوله منجماً ، والكتابين بالانزال لنزولهما دفعة .

اما قوله تعالى : (الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب) فالمراد نزوله مطلقاً من غير اعتبار التنجيم ، وكذا قوله تعالى : (انا انزلناه فى ليلة القدر) فان المراد انزاله الى السماء الدنيا ، ثم تنزيله منجماً على النبي (ص) فى ثلاث وعشرين سنة كما وردت به الروايات المأثورة .

* (هل البسمة تعد آية من آيات السورة في القرآن الحكيم) *

قد اطبق علماء الشيعة اجمعون تبعاً لائمتهم ائمة أهل البيت عليهم أفضل الصلاة والسلام ان قوله سبحانه : (بسم الله الرحمن الرحيم) آية من الذكر الحكيم في كل سورة من سور القرآن المجيد عدا سورة (البراءة) وسواء في ذلك (الحمد) وغيره وان من تركها متعمداً في الصلاة بطلت صلاته فرضاً كانت أم نفلاً .

وذهبوا أيضاً الى انه يجب الجهر بها فيما يجهر فيها بالقراءة ، ويستحب الاجهر بها فيما يخافت فيها بالقراءة، حتى جعل الائمة الهداة المعصومين (عليهم السلام) الجهر بيسم الله في الصلاة من جملة علامات المؤمن .

وللعثرة الطاهرة ائمة أهل البيت عليهم السلام في رد المخالفين وتقريرهم جمل تنبيه عن مدى تأثرهم واشتمزازهم مما ذهبوا اليه .

منها ما روي عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه قال : ما لهم قاتلهم الله عمدوا الى اعظم آية في كتاب الله فزعموا انها بدعة اذا اظهرها وهي : بسم الله الرحمن الرحيم .

ومنها ما روي عن الامام أبي جعفر الباقر عليه السلام انه قال : سرقوا اكرم آية من كتاب الله وهي : (بسم الله الرحمن الرحيم) .

ومنها ما روي عن الامام الصادق عليه السلام أيضاً انه قال : كتموا بسم الله الرحمن الرحيم فنعم والله الاسماء التي كتموها كان رسول الله (ص) اذا دخل منزله اتته قريش فكان يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم فتنهزم قريش وتولى فأنزل الله عزوجل : (واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولو على اذبارهم نفورا) .

وروي عنه (ع) أيضاً انه قال : انما كان يعرف انقضاء السورة بنزولها - يعني

البسمة - ابتداء للآخرى وما انزل الله كتاباً من السماء الا وهي فاتحته .
 وعن الامام أمير المؤمنين عليه السلام: انها من الفاتحة وان رسول الله (ص)
 كان يقرئها وبعد آية منها ويقول : فاتحة الكتاب هي السبع المثاني .
 الى غير ذلك من الاخبار الماثورة الصريحة في ان البسمة من القرآن الكريم
 ومتعلقة به تعلق الجزء بالكل .
 واما أهل السنة والجماعة :

فقد اختلفوا في البسمة اختلفهم في غيرها ، فقد ذهب أبو حنيفة ومالك
 الى انها ليست من الفاتحة فلا تجب قراءتها، مع قول الشافعي وأحمد انها منها
 فتجب، وكذلك القول في الجهر بها فان مذهب الشافعي الجهر بها، ومذهب أحمد
 الاسرار بها .

وهناك قول بالتحخير منقول عن أبي ليلى، وذهب النخعي الى عدم التجويز
 وكون الجهر بها بدعة^(١).

قال جار الله الزمخشري في الكشاف : (بعد نقله ان قراء المدينة والبصرة
 والشام وفقهاءها على ان التسمية ليست بآية من الفاتحة ولا من غيرها) وقراء مكة
 والكوفة وفقهاؤها على انها آية من الفاتحة ومن كل سورة وعليه الشافعي وأصحابه
 ولذلك يجهرون بها وقالوا قد اثبتتها السلف في المصحف مع توصيتهم بتجريد
 القرآن ، ولذلك لم يشبهوا آمين فلولاً انها من القرآن لما اثبتوها .

وعن ابن عباس : من تركها فقد ترك مائة وأربع عشرة آية من كتاب الله
 تعالى - انتهى .

وقال القاضي البيضاوي في تفسير سورة الحمد : بسم الله الرحمن الرحيم
 من الفاتحة وعليه قراء مكة والكوفة وفقهاؤها وابن المبارك والشافعي، وخالفهم

(١) راجع الميزان للشمراني ج ١ ص ١٢١ طبع مصر الطبعة الثانية .

الشيباني وقراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها ومالك والاوزاعي ، ولم ينص أبو حنيفة فيه بشيء فظن أنها ليست من السورة عنده ، وسئل محمد بن الحسن عنها فقال : ما بين الدفتين كلام الله تعالى لنا أحاديث كثيرة .

منها ما روى أبو هريرة انه قال : فاتحة الكتاب سبع آيات أولهن بسم الله الرحمن الرحيم ، وقول أم سلمة (رض) : قرأ رسول الله (ص) وعد بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين آية ، ومن أجلها اختلف في انها آية برأسها أو مع ما بعدها ، والاجماع على ان ما بين الدفتين كلام الله والوفاق على اثباتها في المصاحف مع المبالغة في تجريد القرآن حتى لم يكتب آمين .

وقد بان واتضح مما ذكر ان الحق هو ما ذهب اليه الشيعة الامامية (شيعة أهل البيت عليهم السلام) ومن حذا حذوهم ، كيف لا وهم يستقون من أهل البيت ، وأهل البيت أدرى بما في البيت .

هذا واما ذكر البسمة في اثناء السورة اذا كان البدء من اثنائها فجوازه مما لا ريب فيه بل لا يبعد القول برجحانه نظراً للحديث المشهور : (كل امرؤى بال لم يبدأ بيسم الله الرحمن الرحيم فهو ابتر) .

* (بيان لطيف من الزمخشري في الكشاف) *

كان في نسخ الكشاف ، الحمد لله الذي خلق القرآن ، فغير جار الله الزمخشري خلق الى انزل لوجه سبعة ، أوردتها السيد الشريف الجرجاني في حواشيه : (الاول) ان الخلق اذا نسب الى الكلام ، فقد يراد به معنى الاختلاق ، يقال خلق هذا الكلام واختلقه أي افتراه .

(الثاني) ان كون القرآن حادثاً امر شنيع عند الخصم ، فأراد ان يكتمه أولاً ثم يظهره بعد سوق مقدمات مسلمة مستلزمة للحدوث ، فان ذلك أقوى لاستدراج

الخصم .

(الثالث) الانزال ادخل في كونه نعمة علينا ، واقرب لتأخره عن الخلق .
 (الرابع) ان الحمد على انزاله وارد فيه دون الحمد على خلقه .
 (الخامس) ان انزال أحسن التياماً مع نزل، لما بينهما من صنعة الاشتقاق.
 (السادس) ان في الجمع بين الانزال والتنزيل اشارة الى كيفية النزول، على ما روى: من ان القرآن أنزل جملة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا ، وامر السفارة الكرام باستنساخه ، ثم نزل الى الارض نجوماً في ثلاثة وعشرين سنة .
 أقول : ولم يذكر الوجه السابع فلاحظ .

*** (من حاشية ملا خسرو على البيضاوي عند قوله تعالى :)**

*** (الحمد لله رب العالمين) ***

اختلف في اجناس عدد العالم ، فقيل لله تعالى ألف عالم ، ستمائة في البحر وأربعمائة في البر .
 وقيل : ثمانية آلاف عالم ، الدنيا عالم واحد منها، وما العمران في الخراب الا كفسطاط في الصحراء .
 وقيل : أربعون ألف عالم من مشرقها الى مغربها عالم واحد .
 وقيل : ثمانون ألف عالم ، أربعون ألفاً في البر ، وأربعون ألفاً في البحر ، وقيل مائة ألف عالم ، اذ روى ان الله تعالى خلق مائة ألف قنديل وعلقها بالعرش والسموات والارض وما فيهما حتى الجنة والنار كلها في قنديل واحد، ولا يعلم أحد ما في القناديل الا الله تعالى .
 وقال كعب الاحبار : ولا يحصى عدد العالمين أحد الا الله ، وما يعلم جنود ربك الا هو .

*** (أقوال متناقضة في تفسير بعض آيات الذكر الحكيم) ***

*** (للقاضي البيضاوي) ***

ذكر القاضي عبدالله بن عمر بن محمد بن علي الفارسي الأشعري المعروف بالبيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ في تفسيره (أنوار التنزيل) الذي هو في الحقيقة تهذيب لتفسير الكشاف للزمخشري أقوالا متناقضة ، مثلاً قال عند تفسير قوله تعالى : في سورة هود : (ليلوكم أيكم أحسن عملاً) ان الفعل معلق عن العمل ، وقال في سورة المالك نقيض ذلك ، وصرح في سورة هود: بأن التوراة كانت قبل اغراق فرعون ، وقال في سورة المؤمنين نقيض ذلك ، وقال عند قوله تعالى في سورة مريم : (وكان رسولا نبياً) ان الرسول لا يلزم ان يكون صاحب شريعة ، وقال في سورة الحج : نقيض ذلك ، وصرح في سورة النمل بأن سليمان (على نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام) توجه الى الحج ، بعد اتمام بيت المقدس ، وقال في سورة سبأ نقيض ذلك ، انتهى .

*** (عبارة في تفسير القاضي البيضاوي : في الراسخين في العلم) ***

*** (وبيان طريق حولها لحفيد الشهيد الثاني) ***

جاءت عبارة في تفسير القاضي البيضاوي في قوله تعالى في أواخر سورة النساء : (لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة والمؤمنون بآله واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم أجراً عظيماً) .

قال بعد قوله : (والمقيمين الصلاة) نصب على المدح ان جعل يؤمنون الخبر لأولئك ، أو عطف على ما أنزل اليك ، والمراد بهم الانبياء ، أي يؤمنون

بالكتب وبالانبياء ، وقرىء بالرفع عطفاً على الراسخون ، أو الضمير في يؤمنون ،
أوعلى انه مبتدأ والخبر أولئك سيؤتيهم ، والمؤتون الزكاة رفعه لاحد الاوجه
المذكورة .

يقول جامع الكتاب كان الله بعونه يوم الحساب : وهنا بيان طريق للعلامة
الفيقهي المتبحر المحدث النقاد المفسر الجليل الشيخ علي بن محمد بن الحسن
ابن الامام الكبير الفقيه الاعظم الشيخ زين الدين الشهيد الثاني (رحمهم الله
تعالى) : في كتابه القيم : (الدر المنثور) نقله بعد ان ذكر عبارة القاضي
البيضاوي ، ونحن احببنا نقله أيضاً في هذا الكتاب لمزيد الفائدة المتوخاة ،
قال (ره) بما هذا نص كلامه :

أقول : أرى ان هذه العبارة غير محتاجة الى الايضاح ، وتوضيحها لمن
يحتاج اليه ان الراسخون مبتدأ وخبره أما جملة يؤمنون أو جملة أولئك سنؤتيهم ،
وعلى تقدير كون الخبر جملة يؤمنون لا جملة أولئك سنؤتيهم يمكن نصب
المقيمين على المدح أو جره على العطف على ما أنزل ، وعلى قراءة الرفع فعطفه
على الراسخون أو على ضمير يؤمنون بناء على جوازه ، أو انه مبتدأ وخبره جملة
أولئك سنؤتيهم ، ورفع المؤتون بأحد الاوجه المذكورة في رفع المقيمين ، ووجه
كون النصب على المدح مبنياً على كون يؤمنون خبراً انه غير مناسب وقوعه منصوباً
مع كون الخبر جملة أولئك سنؤتيهم لانه غير ملائم لسباق المبتدأ وما عطف
عليه مما هو كالمبتدأ وما يتعلق به وكون الاخبار عن الجميع من المبتدأ وما
عطف عليه ، وهذا بخلاف ما لو كانت جملة يؤمنون خبراً .

وحاصله ان الحكم على محكوم عليه ينبغي أن يكون متعلقاً بالجميع ، والمبتدأ
وما بعده من جملة وغيرها يحمل الخبر فيها على الجميع ، ومع النصب له على
المدح لا يكون المنصوب محكوماً عليه ، والسباق يقتضي دخوله فيمن يؤتى

الاجر العظيم . والله أعلم . وفي جعل أولئك خيراً تجوز ، فان الخبر الجملة لأولئك وحده ، وقد صرح به بعد ذلك - انتهى .

*** (عبارة أخرى أيضاً للقاضي البيضاوي : في جنات عدن) ***
*** (ويان طريف حولها) ***

وفي تفسير القاضي البيضاوي أيضاً جاءت عبارة في سورة مريم في قوله تعالى : (جنات عدن التي وعد الرحمن) الآية ، قال : وعدن علم لانه المضاف اليه في العلم أو علم للعدن بمعنى الاقامة كبره ، ولذلك صح وصف ما اضيف اليه بقوله التي .

يقول جامع الكتاب نجاه الله من فزع يوم الحساب: وهنا أيضاً بيان طريف للعلامة الفقيه المحدث المفسر الشيخ علي حفيد الامام الفقيه الكبير الشهيد الثاني (طيب الله ثراهما) في الدر المنثور بعد ذكره عبارة القاضي البيضاوي قد رأينا من المناسب نقله في هذا الكتاب أيضاً ، قال (ره) بما هذا نص كلامه: أقول: معناه ان عدناً في (جنات عدن) علم لانه قبل الاضافة كان علماً ومع اضافة جنة وجنات لا يخرج عن العلمية بالاضافة ، فهو علم مع الاضافة أيضاً ، وجنة عدن علم أيضاً فهو مع الاضافة علم وبدونها أيضاً علم .

وقوله : (ولذلك) الخ تعليل للوجه الثاني ، فمعنى لانه المضاف اليه في العلم ان الاضافة اليه وقعت في حالة كونه علماً لم يتغير بالاضافة ، وعلميته قبلها معلومة ، كالخلد ، والفردوس . ، والمأوى ، فاذا اضيفت الجنة الي أحدها كان المضاف اليه هو ذلك العلم وان كان مع الاضافة علماً أيضاً .

ومعنى تعليل الوجه الثاني ان تأنيث (التي) وافرادها مع كونه وصفاً لجنات باعتبار ما اضيف اليه جنات وهو الاقامة .

ويحتمل ان يكون التعليل للقسمين .

ووجه الاول ان جنات جمع والتي مفرد ، لكن لكونه جمع جنة عدن وجنة عدن علم مؤنث صح وصفه بالتي ، والعلم هو جنة عدن لا جنات عدن ، لبعده كون الجمع علماً .

*** (عبارة اخرى ايضا للقاضي البيضاوي: في لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر) ***
*** (وتحقيق طريف حولها ايضا) ***

وهناك أيضاً عبارة أخرى للقاضي البيضاوي عند قوله تعالى: (لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر) قال : لا الشمس ينبغي لها يصلح لها ويسهل ان تدرك القمر في سرعة سيره - الى ان قال : وايلاء حرف النفي الشمس للدلالة على انها مسخرة لا يتيسر لها الا ما أريد بها .

يقول جامع الكتاب غفر الله له وعليه تاب: وللعلامة الفقيه المفسر المحدث الجليل الشيخ علي حفيد الامام الفقيه العظيم الشهيد الثاني (أنار الله برهانهما) في هذا المقام بيان طريف أيضاً نقله في الدر المنثور وذلك بعد ان ذكر عبارة القاضي البيضاوي ونحن احببنا ذكره أيضاً في هذا الكتاب، قال (ره) بما هذا نص كلامه.

أقول : ايلاء مصدر مضاف الى مفعوله الاول وهو حرف النهي ، والشمس مفعوله الثاني، وظاهر هذا التركيب ان المراد جعل الشمس والية بحرف النفي من غير فصل بينهما كأن يقال مع الفصل لا ينبغي للشمس أن تدرك القمر، ويحتمل ارادة ايلاء النفي حرف النفي الشمس لا ايلاء الشمس حرف النفي ، كأن يقال الشمس لا ينبغي لها .

اذا تقرر هذا فظاهر مراد القاضي بناء على الوجه الاول ان مقتضى الظاهر انه اذا أريد نفي الصفة عن ذات موجودة ان يتعلق النفي بها وحدها لا بها

وبموصوفها كالايجاب، فاذا قلت (زيد قائم) وأردت بسلب القيام عنه فانك تقول زيد ليس بقائم لاليس زيد قائماً، والشمس هنا موجودة والمقام والظاهر يقتضيان نفي قدرتها لانفيها مع القدرة، كما اذا أريد نفي قدرة زيد فانه يقال زيد لاقدرة له، أو ليس له قدرة كما تقدم.

فالعدول في الآية الشريفة عن هذا حيث دخل النفي على ذي القدرة وعليها الافادة سلب هذه الذات عن ان تكون قادرة، فيفيد سلب القدرة مع سلب الذات، ووجهه على ما ذكره ان سلب الذات لفائدة ان هذه الذات ليست محلاً لان توصف بالقدرة. فان قلت: السلب على هذا يتعلق بنفي القادر على هذا المذكور، وهذا لا يدل على نفي مطلق القدرة ليثبت كونها مسخرة.

قلت: يمكن الجواب بان سلب الذات وان تعلق به قدرة خاصة لكن السلب يدل على ان هذه الذات ليست محلاً لمطلق القدرة، لانها حينئذ تصير كالمعدوم بالنسبة الى القدرة، وقد يكون مراده ان العدول لبذل ذلك على كونها مسخرة لان هذا يدل على كونها مسخرة، فالمعنى ان هذه الذات اذا سلبت كانت كالمعدوم بحسب القدرة فينتفي مطلق القدرة، وذكر فرد مما يتعلق به القدرة لا ينافي ذلك. هذا ما يتعلق بالوجه الاول وهو جعل الشمس والية بحرف النفي من غير فصل بينهما، وعلى الوجه الثاني وهو ايلاء حرف النفي الشمس لا ايلاء الشمس حرف النفي بمعنى تقدم النفي عليها دون العكس للدلالة على انها مسخرة الخ. والمعنى على انه اذا قيل « زيد ليس بقائم » دل على نفي القيام عن زيد، فاذا قيل ليس زيد بقائم وعدل عن مقتضى الظاهر كما تقدم كان زيد وقائم واقعين بعد النفي، وذكر الشمس بعد النفي أدل على كونها مسخرة من دخول النفي على ما بعدها فقط، وذكر هذا وان أفاد ما تقدم وكونه متفرعاً على الوجه الثاني أيضاً، أو يقال انه مع تقدم النفي على الشمس تكون القضية السالبة وهي تصدق مع وجود الموضوع وعدمه ومع تأخره تكون معدولة المحمول، وهي لا تصدق

مع عدم الموضوع ، فالعدول عما يدل على تحقق وجود الموضوع وهو المعدولة الى غيره لتنزيل وجود الشمس من حيث عدم القدرة منزلة المعدوم وان كان الوجود متحققاً أو منزلة ما يحتمل الوجود دلالة ذلك على التسخير أضعف من دلالة ما نزل منزلة المعدوم على ذلك ، أو ما يحتمل الوجود والعدم ان لم تسلب الدلالة له حينئذ .

ومثل هذه التمسكات والوجوه جزئياتها ليست محصورة في علم المعاني ومن تتبع نكات صاحب الكشاف وغيره يرى منهم تصرفات اقتضاها طبعهم وفكرهم موافقة لمقتضى العقل والاعتبار ، ولما ذكر في علم المعاني وان لم نذكر بخصوصها ، وقد وقع في القرآن الكريم وغيره تنزيل ذي البصر والسمع والنطق منزلة الاعمى والاصم والابكم ، ومن يعقل منزلة من لا يعقل وغير ذلك ، فأجرى عليهم ما يجري على من هو كذلك باعتبار عدم وجود ما يترتب على ذلك ، فكان صاحبها كالفائد لها .

وهذا غير منحصر فيما ذكر ، بل يجري في غيره أيضاً ، فلا بعد في كون العدول الى غيره للدلالة على ما ذكر ، ولو ذكر هذا صاحب الكشاف أو غيره مما تقدم على القاصي لم يستبعد ، ولعله مذكور من غيره ، ولو لم يذكر فهو من أفاضل هذا الفن ، فاذا ذكر شيئاً موافقاً لا يستبعد .

ومثل هذه المقامات لا ينظر فيها الى أصل القواعد المنطقية ، أو جزئيات علم المعاني ، فانها ليست مبنية على براهين قطعية ، بل هي وجوه مستحسنة وخطايبات تفيد ما عليه بحسب مقتضى الحال .

ويمكن ان يقال: ان تقديم النفي يدل على انها ليست ذاتاً تقدر ويصح منها ذلك ، وتأخيره يدل على انها ذات لا تقدر ولا يصح منها ، وانتفاء ذات القادرة يدل على انها مسخرة ، وانتفاء القدرة عن الذات لا يدل على التسخير صريحاً ،

فانه مع عدم القدرة على هذا قد لا تكون مسخرة بأن تكون غير قادرة على هذا الفعل ولا تكون مسخرة بل لعجزها عن ذلك كما في كل قادر يعجز عن بعض المقدورات دون بعض .

وحاصله الفرق بين ذات قادرة على هذا ونفي قدرة الذات عليه .

بقي احتمال بعيد ، وهو انه قد ثبت كونها مسخرة بقوله تعالى : (والشمس والقمر والنجوم مسخرات) وقوله تعالى : (وسخر الشمس والقمر) فوقع الشمس بعد لامن غير فصل بما تقدم يدل على انها من المسخرات التي لا يصلح لها ذلك ، كما اذا قلت المسخرات لا الشمس منها تقدر على كذا ، واذا قلنا لا تقدر الشمس على كذا لم يكن فيه ولا القمر منها يقدر على كذا ولا النجوم منها يقدر على كذا ، واذا قلنا لا تقدر الشمس على كذا ام يكن فيه هذه الدلالة وان دل في الجملة على هذا الوجه ، فمسخرة على هذا غير داخل في كونه مدلولاً عليه بل مابعد ، كما اذا قلت أفعال هذه المرأة تدل على انها امرأة صالحة ، ويجوز حينئذ دخوله بمعنى ان ايلاءها لا يدل على ذلك ، ووجهه قد يظهر مما تقرر سابقاً . والله تعالى اعلم .

وما ذكر مما ظاهره التكرار لبعض المعاني بعد ملاحظته ليظهر من كل عبارة نوع يندفع به التكرار ولو باختلاف العبارات المقنضى للتغاير في الجملة .

*** (تفسير لطيف وتاويل طريف للآية الشريفة) ***

*** (فاما الذين شقوا ففي النار . . . واما الذين سعدوا ففي الجنة الخ) ***

*** (هل يخرج من الجنة احد ؟) ***

قال الله سبحانه في القرآن الكريم : (يوم يأت لاتكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد ، فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق ، خالدين فيها

مادامت السماوات والارض الا ماشاء ربك ان ربك فعال لما يريد ، وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السماوات والارض الا ماشاء ربك عطاء غير مجذوذ) .

اختلف المفسرون في تفسير هذه الايات المباركة أيما اختلاف ، بحيث عده بعضهم (منهم الطبرسي ره في مجمع البيان) انها من المواضع المشككة في القرآن الكريم ، والاشكال فيها من وجهين (أولهما) تحديد الخلود بمدة دوام السماوات والارض . (وثانيهما) معنى الاستثناء في الموضوعين بقوله : الا ماشاء ربك .

وقد قيل في دفع الاشكال الاول : ان المراد مادامت سماوات الجنة والنار وأرضهما اذ كل ماعلاك فأظلك فهو سماء ، وكل ما استقر عليه قدمك فهو أرض ، والمقصود سماء الآخرة وأرضها وهما دائمتان أبداً بدوام الآخرة دوام سماء وأرض الدنيا مقدرتان بمدة بقائها .

وقيل : انه لا يراد به السماء والارض بعينهما بل المراد التبعيد المحض ، فان للعرب ألقاباً للتبعيد في معنى التأيد يقولون لأفعل ذلك ما اختلف الليل والنهار ومادامت السماوات والارض وما نبت الثبت وما اختلف الجرة والدرة وما شاكل ذلك ظناً منهم ان هذه الاشياء لا تتغير ويقصدون بذلك التأيد ، لا التوقيت والتحديد فخطبهم البارئ (عزاسمه) بالمتعارف من كلامهم على قدر عقولهم وما يعرفون .

قال عمرو بن معد يكرب :

وكل أخ مفارقه أخوه * لعمرو أيبك الا الفرقدان

وقال زهير :

ألا لا اري عل الحوادث باقياً * ولا خالداً الا الجبال الرواسيا

والا السماء والنجوم وربنا * وإيماننا معدودة واللياليما

لانه توهم ان هذه الاشياء لا تفنى وتخلد .

واما الجواب عن الاشكال الثاني اعني الاستثناء فقد قيل : ان الاستثناء الاول

يتصل بقوله : (لهم فيها زفير وشهيق) وتقديره ، الا ما شاء ربك من اجناس

العذاب الخارجة عن هذين الضريين ، ولا يتعلق الاستثناء بالخلود ، وفي أهل

الجنة يتصل الاستثناء بمادل عليه الكلام، فكأنه قال لهم فيها نعيم الا ما شاء ربك

من أنواع النعيم ، وانما دل عليه قوله : عطاء غير مجذوذ .

وقيل : ان تعليق ذلك بالسيئة على سبيل التأكيد للخلود والتبديد للخروج

لان الله سبحانه لا يشاء الا تخليدهم على ما حكم به فكأنه تعليق لما لا يكون بما

لا يكون لانه لا يشاء ان يخرجهم منها وتكون الفائدة ان لو شاء ان يخرجهم لقدرة

ولكنه قد اعلمنا انهم خالدون ابدأ .

(وينسب هذا القول الى الزجاج كما في التبيان لشيخنا الاعظم المقدم

الطوسي « انار الله برهانه ») .

وقيل : ان الاستثناء واقع على مقامهم في الحشر والحساب لانهم حينئذ

ليسوا في جنة ولا نار ومدة كونهم في البرزخ الذي هو ما بين الموت والحياة

لانه تعالى لو قال خالدين فيها ابدأ ولم يستثن ، لظن الظان انهم يكونون في

الجنة والنار من لدن نزول الآية أو من بعد انقطاع التكليف، فحصل للاستثناء

فائدة .

قال الشيخ الطبرسي (ره) في مجمع البيان : فان قيل كيف يستثنى من

الخلود في النار ما قبل الدخول فيها ؟ .

فالجواب : (ان ذلك جائز اذا كان الاخبار به قبل دخولهم فيها) .

وذكر شيخنا المحدث الكبير الفيض الكاشاني (طاب رسمه) في تفسير الصافي

ما نصه القمي في هذه الآية : يوم يأت ، والتي بعدها هذا في نار الدنيا قبل يوم القيامة ، قال: واما قوله : (واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها) يعني في جنان الدنيا التي تنقل اليها ارواح المؤمنين مادامت السماوات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجدوذ يعني غير مقطوع من نعيم الآخرة في الجنة يكون متصلا به ، قال: وهو رد على من أنكروا عذاب القبر والثواب والعقاب في الدنيا والبرزخ قبل يوم القيامة .

(قال الفيض) أقول : ويؤيد هذا التفسير قوله تعالى: (النار يعرضون عليها غدواً وعشياً) قال الصادق (ع): ان هذا في نار البرزخ قبل يوم القيامة اذ لا غدو ولا عشي في القيامة، ثم قال الم تسمع قول الله عزوجل (يوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب) ، ويؤيده أيضاً قوله سبحانه : (مادامت السموات والارض) يعني : سماوات الدنيا وارضها كما هو معلوم - انتهى .

وذكر سيدنا العلامة الجليل المحدث الكبير السيد هاشم البحراني (قدس سره) في تفسير البرهان عن مسعدة بن صدقة عن الباقر (ع) والصادق (ع) ما معناه ان المقصود من الجنة والنار في هذه الآية المباركة، ولاية آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعاداة اعدائهم ، قال : الصادق (ع) فقال الجاهل بعلم التفسير ان هذا الاستثناء من الله انما هو لمن دخل الجنة والنار وذلك ان الفريقين جميعاً يخرجان منهما فيبقيان وليس فيهما أحد وكذبوا . . . الى أن قال : والله تبارك وتعالى ليس يخرج أهل الجنة ولا كل أهل النار منها ابداً وكيف يكون ذلك ؟ وقد قال الله في كتابه الكريم (ما كثرين فيه ابداً) ليس فيها استثناء .

هذا وقد روى العياشي عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر (ع) حذف كلمة الا ما شاء ربك من ذكر أهل الجنة ، قال (ع) في ذكر أهل النار استثناء وليس في ذكر أهل الجنة استثناء ، كما جاء عن تفسير البرهان، فعلى هذا ينقطع

الاشكال رأساً .

وهناك أقوال أخرى، كجعل لفظة الابعنى سوى او الواو، ونحن اعرضنا عن ذكر تلكم الاقوال مخافة التطويل وحذراً عن الاسهاب الممل، فمن اراد تفصيل ذلك فليراجع الى مظانها من كتب التفسير .

*** (تفسير لطيف لطيف للاية الكريمة) ***

*** (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير - الخ) ***

قال الله تعالى (حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما أكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وان تستقسموا بالازلام) .

قال المفسرون : انما خص لحم الخنزير بالذكرمع مشاركة الكلب له في التحريم والسباع والموخ وكل ما لا يحل أكله من الحيوانات لان كثيراً من الكفار اعتادوا أكله والفوه أكثر مما اعتادوه في غيره والاهلال رفع الصوت وفي الذبيحة رفع الصوت بالتسمية وكان المشركون يسمون الاوثان على ذبائحهم والمسلمون يسمون الله (وما أهل لغير الله به) ما ذكر غير اسم الله عليه ، وقيل ما ذبح لغير الله .

وقال الطبرسي (طاب رسمه) في مجمع البيان : فيه دلالة على عدم جواز أكل ذبائح من خالف الاسلام لانهم يذكرون عليه اسم غير الله لانهم يعنون به من ابد شرع موسى أو اتحد بعيسى أو اتخذه ابناً وذلك غير الله - انتهى .
أقول : وقد لا يذكرون عليها اسماً أصلاً .

والمنخنقة: التي تدخل رأسها بين شعبتين من شجرة فتختنق وتموت، عن السدى وقيل التي تختنق بحبل الصائد وتموت، عن الضحاك وقتادة ، وقال ابن

عباس كان أهل الجاهلية يخفقونها فيأكلونها .
 (أقول) والاولى ابقاؤها على العموم .
 (والموقوذة) : التي تضرب حتى تموت ، عن ابن عباس وقتادة والسدى .
 (والمتردية) التي تتردى من جبل أو مكان عال أو تقع في بئر فتموت وما وقع
 في بئر ونحوه ولا يقدر على تذكيتها جاز ان يطعن أو يضرب بالسكين في غير
 المذبح حتى يبرد ثم يؤكل كما عليه النص والفتوى .
 (والنطيحة) : التي ينطحها غيرها فتموت .
 (وما اكل السبع) : أي قتله وهي فريسته .
 (الاما ذكيتم) : أي ادر كنتم ذكاته فذكيتموه من هذه الاشياء مما يقبل التذكية .
 (ووجه التنصيص) : على هذه الاشياء مع ان الميتة تعم الجميع انهم كانوا
 لا يعدون الميت الامامات حنث انفه من دون شيء من هذه الاسباب فبين الله تعالى
 ان حكم الجميع واحد وان المبيح هو التذكية المشروعة .
 وعن السدى : ان ناساً من العرب كانوا يأكلون جميع ذلك وبعدون الميت
 ما مات من الوجع .
 (وما ذبح على النصب) على اسم النصب وهي الاحجار ، كانت لهم حجارة
 منصوبة حول البيت يذبحون عليها ويشرحون اللحم عليها ، يعظمونها بذلك
 ويتقربون به اليها نسمى الانصاب والنصب واحد ، قال الاعشى :
 وذا النصب المنصوب لاتعبدنه * لعاقبة والله ربك فاعبدا
 او الاوثان التي كانوا يعبدونها ، أوللنصب تقرباً اليها ، وعلى الاول يدخل
 فيما أهل لغير الله به ، فيكون من ذكر الخاص بعد العام والنكتة ظاهرة .
 (وان تستقسموا بالازلارم) : أي تطلبوا بها معرفة ما قسم لكم مما لم يقسم
 وهي القداح التي كانوا يتألون بها ، جمع قده بالكسر فالسكون بمعنى السهم

والسهم خشبة في رأسها حديدية وهي سهام كانت للجاهلية مكتوب على بعضها امرنى ربي وعلى بعضها نهانى ربي ، وبعضها لا يكتبون عليه شيئاً ، فاذا ارادوا سفراً اوغزواً أو تجارة أونكاحاً أو امرأيهتمون به، ضربوا تلك القداح أى اجالوها واخرجوا واحداً منها فان خرج الاول فعلوا، وان خرج الثانى لم يفعلوا، وان خرج الثالث اعدوها .

وروى علي بن ابراهيم في تفسيره عن الصادقين (عليهما السلام) ان الازلام عشرة عشرة لها انصباء ، وثلاثة لا انصباء لها ، فالتى لها انصباء ، (القدح) و(التوأم) و(المسبل) و(النافس) و (الحلس) و(الرقيب) و(المعلى) . فالقدح له سهم ، والتوأم سهمان ، والمسبل ثلاثة ، والنافس أربعة ، والحلس خمسة ، والرقيب ستة ، والمعلى سبعة ، والتى لا انصباء لها ، (السفيح) و(المسيخ) و(الوغد) وكانوا يعمدون الى الجزور فيجزؤنه اجزاء ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام ويدفعونها الى رجل وثمان الجزور على من يخرج له التى لا انصباء لها . وهذا هو الميسراى القمار، فحرمه الله تعالى، ولذلك قيل ان المراد بالاستقسام بالازلام القمار ، وقيل الشطرنج ، وقيل غير ذلك والله العالم بحقائق الاشياء .

*** (حديث شريف مأثور في تفسير آية النور) ***

*** (وايراد آراء المفسرين فيها) ***

روى العلامة الكبير المتتبع البصير الاية الباهرة السيد عبدالله شبر (قدس الله تربته) بأسانيد عن الشيخ الاجل الاعظم المقدم نفة الاسلام الكليني (عطر الله مثواه) في الكافي باسناده عن الامامين الصادق والكاظم عليهما السلام في قول الله عزوجل : (الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة) فاطمة عليها السلام (فيها مصباح) الحسن عليه السلام (المصباح في زجاجة) الحسين عليه السلام

(الزجاجة كأنها كوكب دري) فاطمة كوكب دري بين نساء أهل الدنيا (توقد من شجرة مباركة) ابراهيم (زيتونة لا شرقية ولا غربية) لا يهودية ولا نصرانية (يكاد زيتها يضيء) يكاد العلم يتفجر منها (ولو لم تمسه نار نور على نور) امام منها بعد امام (يهدى الله لنوره من يشاء) يهدى الله للائمة من يشاء (ويضرب الله الامثال للناس) .

قلت : (أو كظلمات) قال : الاول وصاحبه (يغشاها موج) الثالث (من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات) الثاني (بعضها فوق بعض) معاوية وفتن بني امية (اذا اخرج يده) المؤمن في ظلمة فتنهم (لم يكذبها وراها ومن لم يجعل الله له نوراً) اماماً من ولد فاطمة (فماله من نور) امام يوم القيامة .

وقال في قوله : (يسعى نورهم بين ايديهم وبأيمانهم) ائمة المؤمنين يوم القيامة يسعى نورهم بين أيدي المؤمنين وبأيمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة .

توضيح :

الله نور السموات والارض، اي منورهما أوهاد لاهل السماوات والارض، مثل نوره كمشكاة فاطمة أى صفة نوره كصفة مشكاة وهي الكوة التي ليست بناقذة وقيل: هي انبوية في وسط القنديل يوضع فيها المصباح، وهو السراج والفتيلة المشتعلة ، والمراد بها هنا فاطمة عليها السلام لانها محل لنور الائمة وسراج الامة، وشبه الائمة بالنور والسراج، لان المتبعين آثارهم يستضيئون بنور هدايتهم وضياء علومهم الى طريق الرشاد، كما يهتدى السالكون في الظلمة بالنور والسراج فيها مصباح اي سراج وهو الحسن ، المصباح في زجاجة الحسين ، يعنى ان مصباح الاول المنكر كناية عن الحسن (ع) والثاني المعروف كناية عن الحسين

عليه السلام فلا يلزم اتحاد المصباحين، على ان للاتحاد وجهاً لان الحسين من نور واحد بحسب الحقيقة وان كانا في الظاهر نورين، ومعنى المصباح في زجاجة اي في قنديل مثل الزجاجة في الصفاء والشفافية، فقد شبه فاطمة عليها السلام تارة بالمشكواة وتارة بالزجاجة، وبالاختار الثاني جعلها ظرفاً لنور الحسين عليه السلام لزيادة ظهور نوره على الحسن عليه السلام لكون سائر الائمة من صلبه، قوله الزجاجة كأنها كوكب دري، أي منسوب الى الدر باعتبار المشابهة به في الضياء والصفاء والتلؤلؤ، هذا اذا كان بتشديد الراء والياء كما هو الظاهر وان كان بتشديد الياء فقط فهو من الدرء بمعنى الرفع قلبت همزته ياء وادغمت الياء في الياء، فانه يدفع الظلام بضوئه ولمعانه، ووجه تشبيهه فاطمة عليها السلام به انها صلوات الله عليها وعلى امها وابيها وبعلمها وبنيتها، كوكب دري مضيء لامع نوراني فيما بين نساء أهل الدنيا، توقد من شجرة مباركة توقد بالناء أو الياء على صيغة المجهول من الاتقاد، ومن ابتدائية أي توقد تلك الزجاجة أو ذلك المصباح من شجرة مباركة كثيرة النفع وهي ابراهيم ونفعه كثير لوجود الانبياء والاصياء من نسله، وفي ابهام الشجرة ووصفها بالبركة ثم ابدال الزيتونة عنها تفخيم لشأنها، وعبر عنها بالزيتونة للتشبيه على كثرة نفعها واتصافها بالعلم الذي هو كالزيت في كونه مسادة لضياؤها ومبدءاً لنورانياتها .

وقوله : لا شرقية ولا غربية ، قيل: لعل هذا باعتبار انه كان مسكن اليهود من طرف المشرق ومسكن النصارى من طرف المغرب .

وقوله : يكاد زيتها يضيء ضمير التأنيث يعود الى فاطمة عليها السلام، والمراد بالزيت العلم على سبيل الاستعارة والتشبيه، يعني يكاد علمها يتفجر من قلبها الطاهر الى قلوب المؤمنين والمؤمنات بنفسه قبل ان يسأل لكثرتة وغزارته وفرط ضيائه ولمعانه يهدى الله للائمة أي لاجلهم وتوسطهم أو اليهم، ويضرب

الله الامثال، تشبيه للمعقول بالمحسوس لزيادة البيان والايضاح، (أو كظلمات في بحر ليجي يغشاه من فوقه موج من فوقه سحب ظلمات بعضها فوق بعض) الآية .
 شبه اعمال الذين كفروا أولاً: بسراب في انها لاغية لامنفعة لها، وثانياً: بظلمات في انها خالية عن النور والضياء، واللجي العميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء وضمير يغشاه راجع الى البحر، ولما كان كلما في الاولين من الظلام والفتن موجود في الثالث مع زيادة ما احده نسب اليه الغشاء والموج الذي هو عبارة عن الاضطراب وضمير (فوقه) في الموضوعين راجع الى (موج) القريب منه والظلمات الثانية المتراكم بعضها فوق بعض، ومعنى الحديث ان الظلمات الاولى كناية عن الاول، والموج الاول عن الثاني، والموج الثاني عن الثالث، والظلمات الثانية التي بعضها فوق بعض ، كناية عن معاوية وفتن بنى أمية .

*** (مامعنى هذا الحديث الشريف المأثور) ***

*** (عقول النساء فى جمالهن وجمال الرجال فى عقولهم) ***

روى أيضاً العلامة الكبير الحجة الآية الباهرة السيد عبدالله شبر (طيب الله رمسه) بأسانيد عن الصدوق في الامالى ، باسناده عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن علي « ع » قال : عقول النساء فى جمالهن ، وجمال الرجال فى عقولهم : ووجهت الفقرة الاولى بمعان :

(الاول) : ان المعنى ينبغى ان يراد من النساء الجمال، فلا ينبغى ان يطلب منهن العقول فكأنه قيل عقول النساء موجودة فى جمالهن، لان الجمال يعنى عن العقل وهو عوض عنه ، فلا ينبغى ان يراد منهن مسا يراد من العقلاء من التدبير والرأى لندرة العقل فيهن .

(الثاني) : ان يراد ان عقول النساء لازمة لجمالهن بحسب الغالب فالتى هى

جميلة عاقلة ، واذكبرت وذهب جمالها ذهب عقلها، وقد قيل : من حسن خلقه حسن خلقه ، والجمال يطلق على الحسن والخلق والخلق .

(الثالث) : ان يكون المعنى النساء عقولهن مصروفة في جمالهن فان المرأة تصرف عقلها في تحسين نفسها وتجميلها من الخضاب والحناء والدهن والصبغ والطيب فان همة النساء هذه الاشياء بخلاف الرجال فان جمالهم مصروف في عقولهم يعنى ان همتهم ليست في التجميل بل في كسب العقل وتحصيله وتكميله أو في تحصيل العلم فان العقل يطلق عليه .

(الرابع) ان يراد ان عقول النساء مخفية في جمالهن لان جمالهن ظاهر للناس منظور للعلاء وعقولهن لضعفها وندورها لا تظهر بالنسبة الى الجمال فكأنه سترها وغطاها واخفاها ، والقول في جمال الرجال في عقولهم بالعكس .

(الخامس) ان يراد ان عقول النساء كائنة في جمالهن، بمعنى ان ذات الجمال منهن تميل النفوس اليها وتقبل القلوب عليها ويرضى الناس عقلها وان كان ضعيفاً فان زيادة الجمال تجبره وغير ذات الجمال لا تميل النفوس اليها وان كان عقلها أحسن من عقل الجميلة فكأن عقل كل واحدة منهن كائن في جمالها والجمال يديه ويقويه وان كان ضعيفاً وعدمه يخفيه ويوهنه وان كان قوياً بالنسبة الى ما دونه .

(السادس) : ان يكون استفهاماً انكارياً في الفقرتين ، أى اتظنون ان عقول النساء في جمالهن فمن ثم تميلون الى الجميلة ولا تسألون عن عقلها ليس الامر كذلك بل العقل ينفك عن الجمال فيوجد كل منهما بدون الآخر ، فينبغي ان لا تكتفوا فيهن بالجمال بدون العقل بل يكون الغرض الهم عندكم العقل ويكون الجمال مقصوداً بالتبعية لا بالاصالة، ويؤيد ذلك ما ورد من النهي عن تزوج المرأة لاجل مالها أو جمالها. رفي الفقرة الثانية كأنه عليه السلام يقول:

اتظنون ان جمال الرجال في عقولهم وحدها، ليس الامر كذلك بل لابد من وجود العلم والدين والصلاح والكرم والمروءة وغير ذلك من صفات الجمال .

*** (ما معنى العلو الاعلى) ***

*** (الوارد في بعض الادعية والمناجاة) ***

قد يقع السؤال عن معنى ماورد في بعض الادعية الماثورة والمناجاة المروية عن أهل البيت عليهم السلام بقولهم : (فلك العلو الاعلى) .
والجواب عنه يحتاج مقدمة في بيان معانى (العلو) .
فنقول : (العلو) لفظ مشترك ، يطلق على معان ثلاثة :
(الاول) العلو الحسى ، كارتفاع الاجسام بعضها على بعض .
(الثانى) العلو التخيلى والاعتبارى ، كما قد يقال للملك انه اعلى الناس ، فان المراد منه ، انه اعلاهم في القوة المتخيلة والاعتبار .
(الثالث) العلو العقلى ، كما يقال للسبب انه اعلى من المسبب ، ويقال لبعض الكمالات انه اعلى من بعض .

اذا تمهد هذا فاعلم : انه يستحيل ان يكون علوه تعالى بالمعنى الاول لتنزهه تعالى عن الجسمية والمكان ، وهكذا يستحيل ان يكون بالمعنى الثانى ، لتنزهه أيضاً عن الكمالات الخيالية ، التي يطلق عليها العلو الخيالى والاعتبارى ، اذ هي كمالات اضافية تتغير وتبديل حسب الاحوال والاشخاص ، وربما تكون بعض الصفات كمالات عند جمع ونقصاً عند آخرين كما هو كذلك في المناصب النبوية ، فانها تعد كمالات عند ابناء الدنيا ، ولكن الربانيين من العلماء والزهاد يحسبونها نقصاً لمن تلبس بها على انه تزيد وتنقص ، وليس من كمالاته سبحانه هكذا ، فيبقى المعنى الثالث (أى العلو العقلى) ، فاللازم ان يكون علوه تعالى عقلياً مطلقاً

بمعنى انه لا رتبة فوقه ، بل جميع المراتب منحطة عنه .
 وبعبارة أخرى نقول: ان اعلى المراتب هو الكمال العقلي، ولما كان سبحانه
 وتعالى مبدا الوجود ومفيضه ، وعلو الملل له لا محالة كانت رتبته تعالى اعلى
 الرتب، وكانت له الفوقية المطلقة، وهذا معنى عبارة العلو الاعلى الواردة فى
 الدعاء فليتدبر .

*** (ما هو المراد من الوطن فى هذا الحديث الشريف) ***
*** (حب الوطن من الايمان) ***

روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: (حب الوطن من الايمان)
 ولا مشاحة فى انه ليس المراد من الوطن فى هذا الحديث الشريف ، الاوطان
 الظاهرية من بغداد، والقاهرة، وطهران ونظائرها، لان حب هذه لا يختص بالمؤمن
 بل الكفار أيضاً يحبون اوطانهم ويبتهجون برؤيتها .

على ان حب هذه الاوطان من شعب حب الدنيا ، وقد قال سيد الكائنات
 رسول الله صلى الله عليه وآله : (حب الدنيا رأس كل خطيئة) فما كان هذا شأنه
 فكيف يمكن ان يكون حبه من علائم الايمان .

فلا بد وان يقال بأن المراد من الوطن ، اما هو القبر، كما فهمه الشيخ الاجل
 الاعظم بهاء الملة والدين (عطر الله مشواه) وبعض المحققين، ووجه التعبير عنه بالوطن
 تنبيه الانسان بأنه سيسكن فيه مدة طويلة ، فاللازم عليه ان يجهد قبل وروده فيه
 بملازمة الطاعات والعبادات ، كي يكون هناك مرتاحاً مستبشراً فرحاً مسروراً .
 وفى الحديث عن النبي (ص) انه قال : القبر اماروضة من رياض الجنان ،
 واما حفرة من حفر النيران .

وقد استدل بعض الاكابر ، بأن المساكن المتعارفة من الامور الدنيوية ،

ليس هو الوطن للانسان بدليل ان النبي (ص) لم يأمر بحب الدنيا وقتاً من الاوقات ، بل الذي ورد عنه انما هو الحث على تركها والرغبة عنها كما تقدم .
أو المراد من الوطن (الجنة) واليه أشير في الآية الكريمة : (يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية) .

فان من أحب شيئاً أحب آثاره ، فمن أحبها سابق اليها ، وأتى بما ينفعها ، واحترز عما يضرها .

وقد احتمل بعض العلماء بأن يكون المراد من الوطن في قوله صلى الله عليه وآله : (حب الوطن من الايمان) مكة المكرمة زادها الله عزاً وشرفاً وتعظيماً وتكريماً ، ويشهد له ان لفظ الوطن ولفظ مكة موافقان في العدد :

و	ط	ن	م	ك	هـ
٦٥ = ٦	٩	٥٠	٦٥ = ٤٠	٢٠	٥

ويكون حبها من الايمان ، فمن كان مؤمناً يخرج نفسه من القرية الظالم أهلها ، ويتوجه الى البيت العتيق ، ويكون أجره على الله سبحانه ، كما نطق به القرآن الكريم : (ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله) .

*** (بيان طريف في معنى هذا الحديث الشريف) ***

يعجبني أن أذكر في هذا المقام ما ذكره العلامة الأديب المتفطن المولى محمد مؤمن الجزائري الشيرازي في معنى هذا الحديث الشريف بما هذا نصه :

قال (ره): ان أفضل الصفات وأكمل الدرجات التجريد عن علائق الدنيا، والتشبيه بالملاء الأعلى، والعود وسرعة الرجوع الى الوطن الاصلي ، والاتصال بالعالم

العقلي ، وهو المراد بقول الرسول الاكرم (ص) حب الوطن من الايمان ، واليه يشير قول الله العزيز المتعال : (ياأيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية * فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) وياك ان تفهم ان الوطن هنا نحو النجف الاشرف ، و كربلاء المقدسة ، والكاظمية المشرفة ، ونحوها من سائر المدن والبلاد فانها من الدنيا لا من العقبى ، وقد قال فيها سيد الكائنات النبي المنقذ محمد (ص) : (حب الدنيا رأس كل خطيئة) ليست بأوطانك اللاتي نشأت بها ، لكن ديار التي تهواه أوطان فادخل بالرياضة عن دار الطبيعة من بين جدران العناصر ، واخرج من هذه القرية الظالم أهلها لتفوز فوزاً عظيماً ، واشعر قلبك قوله تعالى : (ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفوراً رحيماً) وتذكر حديث (موتوا قبل أن تموتوا) ومت بالموت الارادي قبل الموت الطبيعي ، وبالفناء الاختياري قبل الفناء الاضطراري ، وأحي نفسك باماتة الشهوات النفسانية ، واجل قلبك باماطة الشبهات الشيطانية ، وشرف ذاتك بترك لذاتك ، وطهر لوحك عن لوح مشتهياتك ، وخلص شخصك بمجاهدة النفس ، وقطع العلائق وتصفية الباطن بالتجريد ، ودفع العوائق عن مضيق البدن الحسي الجسماني ، وكثافة الجسد الارضي الظلماني الى سعة الوطن الاصلي الروحاني ، وفضاء العالم العقلي النوراني الذي هو أشرف العالمين وأفضل النشأتين ، وهما عالم الخلق وهو ماتحس بأحدى الحواس الخمس الظاهرة ، وعالم الامر وهو ما لا يحس بها كالروح والعقل والنفس الزكية الظاهرة ، قال الله تعالى في محكم كتابه المبين (الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين) وربما يعبر عن هذين العالمين بعالم الملك والملكوت واللاهوت والناسوت وعالم الشهادة والغيب والظاهر والباطن والبر والبحر وغير ذلك من العبارات المعروفة قديمين أهل الذكر ، وقد

خلق الانسان جامعاً بين هذين العالمين ، فجسده انموذج من عالم الخلق وروحه من عالم الامر ، قال الله تعالى: (ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي). ولقد كانت روحه سابحة في بحر الحقيقة قبل وجود سائر الموجودات وحاملها العناية الازلية البديعة ، قال سبحانه : (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر) ثم أودعت هذه الروح في حجر ظئر الجسد لتكتسب بعض الكمالات ، وتحصل بعض الاستعدادات التي لا تحصل بدون ذلك ولاتتأني الا هنالك ، ثم تصير الى أصلها وتسبح الى منشأها وتعود الى بحر الحقيقة وقد حصل لها استعداد قبول الفيض الجلالية والجمالية ، واستعدت لاشراق الانوار والبوار السرمدية ، وترقى الى حظيرة القدس ومحل الانس ، وتستغرق في بحر الانوار ويتمثل بقول بعض الابرار في هبوط النفس الى العالم السفلي ثم عودها الى الوطن الاصلي :

خلعت هياكلها بجرعاء الحمى * وصبت لمغناها القديم تشوقا
وتلفقت نحو الديار فشاقتها * ربع عفت اطلاله فتمزقا
وقفت تسائله فرد جوابها * رجع الصدى ان لاسبيل الى اللقا
فكانها برق تألق بالحمى * ثم انطوى فكأنه ما ابرقا

*** (من كلمات بعض الاكابر في محاسن حب الوطن) ***

قال جالينوس : يتروح العليل بنسيم أرضه كما تتروح الارض الجدبة بيل المطر .

وقال بقراط : يداوى كل عليل بعقاير أرضه ، فان الطبيعة تنزع الى غذائها .

ومما يؤكد ذلك قول اعرابي وقد مرض بالحضر ، فقيل له : ماتشهي ؟

فقال : مخيضاً روياً وضباً مشوباً .

وقد قيل : أحق البلدان بنزاعك اليها بلد أمصك حلب رضاعه .

وقيل : أحفظ أرضاً أرسخك رضاعها وأصلحك غذاؤها واراع حمى اكتنك فئاؤه .

وقيل : من علامة الرشد ان تكون النفس الى أوطانها مشتاقة والى مولدها تواقفة .

وقيل لاعرابي : ما الغبطة ؟ قال : الكفاية ، ولزوم الاوطان والجلوس مع الاخوان .

وقيل : فما الذل ؟ قال : التنقل فى البلدان والتنحي عن الاوطان .

وقيل : لانتك بلداً فيه قبائك .

وقال بعض الادباء : الغربة ذلة ، والذلة قلة .

وقال الآخر : لانتنهضن عن وطنك ووكرك فتتفصك الغربة، وتصمتك الوحدة.

وقد شبهت الحكماء: الغريب باليتيم اللطيم الذي ثكل أبويه فلا أم ترأه، ولا أب يحدب عليه .

وكان يقال: الغريب عن وطنه ومحل رضاعه كالفرس الذي زايل أرضه وفقد شربه فهو ذا ولايشمر وذا بل لاينضر .

وكان يقال: الجالي عن مسقط رأسه كالعير الناشز عن موضعه الذي هو لكل سبع فريسة ، ولكل كلب قبيصة ، ولكل رام رمية ، وأحسن من ذلك وأصدق قول الله سبحانه وتعالى (ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء) وقال عز وجل : (ولو ان كتبنا عليهم ان اقلوا أنفسهم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم) ففرون جبل ذكره الجلاء عن الوطن بالقتل وقال عز شأنه : (ومالنا ألا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وأبنائنا) فجعل القتال بأزاء الجلاء. وروي عن بعض بني هاشم انه قال : قلت لاعرابي : من أين أقبلت ؟ قال

من هذه البادية ، قلت وأين تسكن منها ؟ قال : مساقط الحمى حمى ضرية ماان
 لعمر والله أريد بها بدلا ولاأبتغني عنها حولا ، حفتها الفلوات فلا يملولح ماؤها ،
 ولاتحمي تربتها ليس فيها أذى ولاقذى ولاوعك ولاموم ونحن بأرفه عيش وأوسع
 معيشة واسبخ نعمة ، قلت مم طعامكم ؟ قال : بيخ بيخ ، الهيد والضباب واليرابيع مع
 القناذ والحيات ، وربما والله أكلنا القد واشتويتنا الجلد ، فلانعلم احداً اخصب
 منا عيشاً فالحمد لله على ما رزق من السعة وبسط من حسن الدعة .

وقيل لأعرابي : كيف تصنع بالبادية اذا انتصف النهار وانتعل كل شيء
 ظله ؟ قال : وهل العيش الاذاك يمشى أحدنا ميلا فيفرض عرفاً كأنه الجمان ثم
 ينصب عصاه ويلقى عليها كساه ، وتقبل الرياح من كل جانب ، فكأنه في ايوان
 كسرى .

وقال بعض الحكماء : عسرك في بلدك خير من يسرك في غربتك .
 وروى عن الرسول الاعظم (ص) انه قال : الخروج عن الوطن عقوبة

* (ما قيل في محاسن حب الوطن من الشعر) *

قال بعض أكابر الشعراء :

ان الغريب ذليل أين ماسلكا * لو انه ملك كل الورى ملكا
 اذا تغنى حمام الايك في غصن * حن الغريب الى أوطانه فبكى

وقال آخر :

ان الغريب وان يكن في غبطة * لمعذب وفؤاده محزون
 ومتى يكون مع التغرب عاشقاً * ومفارقاً يارب كيف يكون

وقال ابن أبي السرح قرأت : على حائط بيتي شعر وهما

ان الغريب ولو يكون ببلدة * يجبى اليه خراجها لغريب

وأقل ما يلقى الغريب من الأذى * أن يستدل وأن يقال كذوب
قال وقرأت على حائط بعسكر مكرم :

ان الغريب اذا ينادي موجعاً * عند الشدائد كان غير مجاب
فاذا نظرت الى الغريب فكن له * مترحماً لتباعد الاحباب
وقال وقرأت على حائط ببغداد :

غريب الدار ليس له صديق * جميع سؤاله أين الطريق
تعلق بالسؤال لكل شيء * كما يتعلق الرجل الغريق
فلا تجزع فكل فني سيأتي * على حالاته سعة وضيق
قال ووجدت على حائط باب مكتوباً :

عليك سلام الله يا خير منزل * رحلنا وخطفناك غير ذميم
فان تكن الايام فرقن بيننا * فما احدى من ربيها بسليم
وقال آخر :

ألا يا حبذا وطني وأهلي * وصحبي حين تذكروني الصحاب
بلاد من غرانقة كرام * بهم حلى تميمي الشباب
وما عمل يسارد ماء مزن * على ظمماً لشاربه يشاب
بأشهى من تلقىكم البنا * فكيف لنا به ومتى الاباب
وقال آخر :

وان اغتراب المرأ من غير حاجة * ولا فاقة يسمو لها لعجيب
فحسب امرئ ذلاً ولودرك الفنى * ونال ثراه ان يقال غريب
وقال آخر :

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب الا للحيث الاول
كم منزل في الارض يألفه الفتى * وحنينه أبداً لأهل منزل

وقال آخر :

- أعادل حبي للغريب سجية * وكل غريب للغريب حبيب
 لمن قلت لم أجزع من البين ان مضوا * لطيتهم انسى اذا لكذب
 بلى غبرات الشوق أضمرت الحشا * ففاضت لها من مقلتي غروب

وقال آخر :

- أحن الى أرض الحجاز وحاجتي * خيام بنجد دونها الطرف يقصر
 وما نظرى من نحو نجد بنسافعي * أجل لا ولكني على ذاك أنظر
 ففي كل يوم نظرة ثم عبرة * لعينيك يجري ماؤها يتحدر
 متى يسترح قلب فاما محاذر * حزين واما نازح يتذكر

وقال آخر :

- اذا ما ذكرت البغرافاضت مدامعي * واضحى فؤادي نهبة للهمام
 حينياً الى أرض بها اخضر شاربي * وحلت بها عني عقود التمام
 وألطف قوم بالفتى أهل أرضه * وأرعاهم للمره حق التقادم

وقال آخر :

- تصبر ولا تجعل وقت من الردى * لعل اياب الظاعنين قريب
 فقلت وفي قلبي جوى لفراقها * ألا لا تصبرنسي فلست أجيب

وقال آخر :

- سل الله الاياب من المغيب * فكم قد رد مثلك من غريب
 وسل المحزن منك بحسن ظن * ولا تيأس من الفرج القريب

وقال آخر :

- ما كنت أحسب أن يكون * ن كذا تفرقنا سريعاً
 بخل الزمان علي أن * نبقى كما كنا جميعاً

فأحلني في بلدة * وأحلك البلد الشيعي

قد كنت أنتظر الوصا * ل فصرت أنتظر الرجوعا

وقال آخر :

إذا اغترب الكريم رأى أموراً * مجللة يشيب لها الوليد

وقال آخر :

نسيم الخزامى والرياح التي جرت * بنجد على نجد تذكرني نجدا

أتانى نسيم الصدر طيباً الى الحمى * فذكرني نجداً فقطعني وجدا

* (حديث صلاة الرسول الاعظم (ص) الى القبلتين)

* (والاشكال الوارد فى الحديث)

روى الشيخ الاجل الاعظم الصدوق (عطر الله مثواه) فى الفقيه قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وآله الى بيت المقدس بعد النبوة ثلاث عشر سنة بمكة، وتسعة عشر شهراً بالمدينة، ثم عبرته اليهود فقالوا له انك تابع لقبلتنا ، فاغتم غمماً شديداً ، فلما كان فى بعض الليل، خرج (ص) يقلب وجهه فى آفاق السماء، فلما أصبح صلى الغداة ، فلما صلى من الظهر ركعتين جاءه جبرئيل عليه السلام فقال له : (قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام) الآية. ثم أخذ بيد النبي صلى الله عليه وآله فحول وجهه الى الكعبة وحول من خلفه وجوههم حتى قام الرجال مقام النساء والنساء مقام الرجال ، فكان أول صلاته الى البيت المقدس وآخرها الى الكعبة - الحديث.

قال الفقيه المحدث العلامة المفسر الشيخ على حفيد الامام الفقيه الشهيد

الثانى (طيب الله رسمهما) : محل الاشكال فى هذا الحديث قوله : (حتى قام الرجال مقام النساء والنساء مقام الرجال) والمعنى - واقه اعلم - انه لما كان بيت

المقدس الى جهة الشمال والكعبة الى جهة الجنوب كان مقام الرجال أولاً اقرب الى بيت المقدس الذي كان قبلة، ومقام النساء أبعد، حيث ان الرجال يتقدمون النساء، فلما حول (ص) وجهه حولوا وجوههم مع انتقالهم الى خلفه فصار الرجال مقامهم أبعد من مقام النساء باعتبار القبلة الاولى، ومقام النساء اقرب من مقام الرجال باعتبارها أيضاً .

فان قلت : ما الذي دل على ما ذكرت من الانتقال مع التحويل .

قلت : دل عليه قوله : (حتى قام الرجال مقام النساء والنساء مقام الرجال) ومن المعلوم المقرر تقدم الرجال على النساء وعدم جواز تقدم المأمومين على الامام .

وروى محمد بن يعقوب (الكلينى) رضى الله عنه بسنده عن الحلبي عن ابي عبد الله (الصادق) عليه السلام قال : سألته هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلى الى بيت المقدس ؟ قال : نعم ، فقلت : كان يجعل الكعبة خلف ظهره ؟ فقال : أما اذا كان بمكة فلا ، واما اذا هاجر الى المدينة فنعم حتى حول الى الكعبة، فهذا الحديث دال على كون بيت المقدس مقابلاً للكعبة .

هذا كله اذا كانت صلواته (ص) في وسط المسجد بحيث يبقى مع التحويل مكان تقف خلفه الرجال والنساء ، فلو كانت قريبة من طرف المسجد بحيث لو تحول من غير انتقال من موضعه لم يبق مكان للرجال والنساء خلفه ، كان المعنى انه لما حوله انتقل من مكانه الذي كان به متوجهاً الى الكعبة فصف الرجال خلفه والنساء خلف الرجال، فصار مكان الرجال للنساء ومكان النساء للرجال ، كما اذا كان انتقاله الى ما وراء صف النساء فصار النساء مكانهن مكاناً للرجال وعكسه لتقدم الرجال عليهن .

وهذا الوجه أظهر من المقام، وانتقاله صلى الله عليه وآله يظهر من انتقالهم

وقيام كل مقام الآخر . والله اعلم .

* (حديث النملة مع نبي الله سليمان عليه السلام وتحقيق طريف) *

* (حول الحديث الشريف) *

روى الشيخ الاجل الاعظم الصدوق (عطر الله مشواه) فى العلل بسنده عن جعفر بن محمد عليهما السلام فى قوله عز وجل : (فتبسم ضاحكاً من قولها) قال: لما قالت النملة (ياأيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده) حملت الريح صوت النملة الى سليمان وهو مارى فى الهواء والريح قد حملته ، فوقف وقال : علي بالنملة ، فلما اتى بها قال سليمان : يا ايها النملة اما علمت انى لا اظلم أحداً . قالت النملة: بلى، قال سليمان : فلم حذرتهم ظلمى وقلت: ياأيها النمل ادخلوا مساكنكم؟ قالت النملة: خشيت ان ينظروا فى زينتك فيفتنوا ويعبدوا غير الله تعالى ذكره. ثم قالت النملة: انت اكبرام ابوك؟ قال سليمان : أبى داود، قالت النملة: فلم زيد فى حروف اسمك حرف على حروف اسم ابيك داود؟ قال سليمان: مالى بهذا علم. قالت النملة : لان اباك داود داوى جرحه بود فسمى داود، وانت سليمان ارجوان تلحق بأبيك، ثم قالت: هل تدرى لم سخرت لك الريح من بين سائر المملكة؟ قال سليمان : مالى بهذا علم ، قالت النملة: يعنى عزوجل بذلك لو سخرت لك جميع المملكة كما سخرت لك هذه الريح لكان زوالها من امرك كزوال الريح فحينئذ تبسم ضاحكاً من قولها .

أقول : الذي يظهر من معنى هذا الكلام - والله سبحانه تعالى اعلم - ان النملة ارادت ان تذكر سليمان عليه السلام ان وده ومحبه لله تعالى اوله ولنيره أو لغيره ، وان كان الاول اظهر على وجه لطيف وبعبارة رشيقه دون ودائيه ، وذلك انه عليه السلام لما كان من أمر الدنيا فى يده وتصرفه من الملك والسلطان

ما ليس لايه عليه السلام كان ذلك باعثاً على عدم التفرغ لما تفرغ له أبوه أو لغير ذلك ، فقالت له: انت أكبر أم أبوك، ومثل هذا الكلام يخاطب به من يعرف معناه الظاهر لاجل نكته أخرى كما يقال لمن يكون اصغر من آخر في السن ولا يفعل الصغير مع الكبير ما ينبغي له ان يفعله من التأدب ونحوه : انت أكبر ام هذا ، مع العلم بكبر الكبير وصغر الصغير ليتوصل به الى ان يقول له : فلماذا لم تعظمه لكبره الذي انت معترف به وعالم به وتوقره لاجل ذلك .

ويحتمل ان يكون المراد بالكبر العظم ونحوه ، وبالاعتراف لايه بذلك يظهر وجه ما يترتب عليه، فجعلت ذلك وسيلة الى ان تقول له اذا كان اكبر منك فلاى شيء كان اسمك زائداً على اسمه ، وهذا أيضاً مقدمة لما يأتي بعده .

واخبارها اياه عليه السلام بوجه الزيادة المتضمن للحكمة المذكورة فيه اشارة الى ان الله سبحانه وان أعطى مثل سليمان عليه السلام النبوة والملك العظيم فقد يعطى مثل النملة الصغيرة الجثة الحقيرة في النظر مثل هذا الكلام المشتمل على الحكمة ، وتنبه لمثله عليه السلام من مثلها لاعلام ان الله سبحانه يؤتى الحكمة من يشاء وان الحقير بحسب الظاهر لا ينبغي ان ينظر الى حقارته، ولهذا قيل : انظر الى ما قال ولا تنظر الى من قال .

وفيه تنبيه على هو ان الدنيا وانه لا ينبغي النظر الى أحد بعين النقص والحقارة مع عدم العلم بحاله فضلا عن غيره ، فقد علمت النملة معما هي عليه ما لا يعلمه مثل سليمان عليه السلام، وهوانها قالت له ان اياه سمي بهذا الاسم لكونه داوى جرحه الذي هو الخطيئة بالنسبة اليه أو عدم التودد بالود فسمى لذلك داود ، فيحتمل ان يكون امر بقول داو جرحك بود ومجموع ذلك بدون الزائد داوود وان اسقطت الواو في الخط او ان الاسم مأخوذ من هاتين الكلمتين .

ثم قالت له وانت سليمان فيحتمل ان يكون المراد به ان هذا الاسم مشتمل

على سليم أو مأخوذ منه، والسليم قد يستعمل في الجريح كاللديغ تفأولا بصحته وسلامته، كما سميت القافلة المشتقة من الفعول بمعنى الرجوع قافلة وان كانت ذاهبة، ومثله كثير ويؤيده قولها ارجوان تلحق بأبيك .

ويحتمل ان يكون قولها وانت سليمان اي انت سليم بالحق نون التوكيد والمعنى انك سميت سليمان لكونك سليماً بالمعنى المذكور .

ويحتمل ارادة ان معناه السلامة ومشمول عليها ومأخوذ منها، وهو قريب من الاول، ويمكن حمل السليم على معناه الظاهر، والمعنى انت سليم من المداواة التي حصلت لايبك فلهذا سميت سليمان فتدبر .

وعلى كل تقدير فالحرف الزائد للدلالة على وجود الجرح، فكما ان الجرح زائد في البدن أو النفس عن أصل الخلقه كان في الاسم حرف زائد للدلالة على ذلك، وفيه معنى لطيف وهو ان هذه الزيادة في الاسم الدالة على الزيادة في المسمى ليست مما يزيد به الاسم والمسمى كما لايل قد تكون الزيادة لغير ذلك. ولهذه القصة نظائر من كون الله سبحانه ينبه انبياءه وأوليائه وغيرهم بمثل ذلك كما تضمنه حديث الاستسقاء وسماع النملة تقول ما معناه (اللهم لا تهلكنا بذنوب بني آدم) ونحو ذلك .

وقد روي ان سليمان عليه السلام رأى عصفوراً يقول لعصفورة لم تمنعين نفسك منى ولو شئت أخذت قبة سليمان بمنقارى فألقيتها في البحر، فتبسم سليمان من كلامه ثم دعا بهما وقال للعصفور أطبق ان تفعل ذلك؟ فقال : لا يا رسول الله ولكن المرء قديزين نفسه ويعظمها عند زوجته والمحب لا يلام على ما يقول، فقال سليمان للعصفورة : لم تمنعيه من نفسك وهو يحبك؟ فقالت : يا نبي الله انه ليس محباً ولكنه مدع لانه يحب معى غيرى، فأثر كلام العصفورة في قلب سليمان وبكى بكاء شديداً واحتجب عن الناس أربعين يوماً يدعو الله ان يفرغ

قلبه لمحبه وان لا يخالطها بمحبة غيره ، ففي هذه الرواية تأيد لما في حديث النملة .

وروى انه عليه السلام مريوماً فرأى عصفوراً يقول لزوجته: ادنى منى حتى اجامعك لعل الله ان يرزقنا ولدأ يذكر الله تعالى فانا كبرنا ، فتعجب سليمان وقال: هذه النية خير من مملكتي .

وناهيك بقوله تعالى: (قالت نملة بأبيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون) ففي كلامها هذا من الحكمة والتنبه والايقاف ماهو ظاهر، خصوصاً يذكر الحطم والجنود مع عدم الشعور- والله تعالى اعلم- ولعل سليمان عليه السلام لما كان في الجملة مشغولاً بالملك والسلطان زيادة عن ابيه لم يكن له من الفراغ للمحبة ما كان لداود عليه السلام ، وذلك لايتافي مرتبة النبوة ، ولكن بسببه يحصل التفاوت في الدرجات ، ولا يبعد كون هذا تنبيهاً له ليلحق درجة ابيه ويحذو حذوه .

وتسميته بداود ان كان بعد المداواة فظاهر، وان كان خلاف الظاهر الاعلى وجه ، وان كان قبلها فباعتبار ما يؤول اليه ، وقد يكون هذا مع عدم حصول الجرح أصلاً، فمعناه عالج الجرح الذي يتوقع أو يحصل لثلا يقع، فان الانسان قد يداوى نفسه بشيء يمنع عنها حصول مرض ، وهو المسمى بحفظ الصحة .

بقي احتمال آخر، وهو ان النملة ارادت ان اسم داود انما كان بهذا المقدار من الحروف لليلة المذكورة ، وسليمان لما كان سالماً من مثل جرح ابيه كان اسمه سليمان لذلك ، فالزيادة فيه من هذه الجهة ، وعلى هذا فقولها (ارجو ان تلحق بأبيك) معناه ان تلحقه وانت سالم أو تلحقه في السن أو الرتبة، فيكون دعاء منهاله عليه السلام ، وقولها (انت سليمان) معناه انت سليم من هذا الجرح .

يقول جامع الكتاب غفر الله له وعليه تاب: ان هذا التوجيه الطريف والبيان

اللطف هو للشيخ الفقيه المتبحر المفسر الشيخ على حفيد الامام الفقيه الشهيد الثاني (اعلى الله درجاتهما) .

* حديث شريف مآثور فى تفسير حروف الهجاء *

روى الشيخ الاجل الاعظم الصدوق (طيب الله رسمه) باسناده الى الحسين عليه السلام قال جاء يهودي الى النبي صلى الله عليه وآله وعنده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له : ما الفائدة فى حروف الهجاء ؟ فقال رسول الله (ص) لعلي (ع) : اجبه ، وقال : اللهم وفقه وسدده ، فقال علي بن ابي طالب (ع) : ما من حرف الا وهو اسم من اسماء الله عزوجل . ثم قال :

اما الالف : فالله الذي لا اله الا هو الحي القيوم .

وأما الباء : فباق بعد فناء خلقه .

واما التاء : فالتواب يقبل التوبة عن عباده .

واما الثاء : فالثابت الكائن يثبت الله الذين آمنوا منكم بالقول الثابت .

واما الجيم : فجل ثناؤه وتقدست اسماؤه .

واما الحاء : فحق حي عليم حلیم .

واما الخاء : فخبير بما يفعله العباد .

واما الدال : فديان يوم الدين .

واما الذال : فذوالجلال والاکرام .

واما الراء : فروف بعباده .

واما الزاء : فزين المعبودين .

واما السين : فالسميع البصير .

واما الشين : فالشاكر لعباده المؤمنين .

- واما الصاد : فصادق في وعده ووعيده .
 واما الضاد : فالضار النافع .
 واما الطاء : فالظاهر المطهر .
 واما الظاء : فالظاهر المظهر لاياته .
 واما العين : فعالم بعباده .
 واما الفين : فغياث المستغيثين .
 واما الفاء : فقاتل الحب والنوى .
 واما القاف : فقادر على جميع خلقه .
 واما الكاف : فالكافي الذي يكفي الذي لم يكن له كفواً أحد لم يلد ولم يولد .
 واما اللام : فلطيف بعباده .
 واما الميم : فمالك الملك .
 واما النون : فنور السماوات والارض من نور عرشه .
 واما الواو : فواحد صمد لم يلد ولم يولد .
 واما الهاء : فهاد لخلقه .
 واما اللام ألف : فلا اله الا الله وحده لا شريك له .
 واما الياء : فيد الله باسطة على خلقه .
 فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذا هو القول الذي رضي الله عز وجل
 به من جميع خلقه ، فأسلم اليهودي .

*** (حديث شريف ماثور آخر في معانى ابجد والحروف الهجائية) ***

روى الشيخ الاجل الاعظم الصدوق (عطر الله مشواه) في الامالي باسناده
 عن الاصبغ بن نباتة قال : قال أمير المؤمنين (ع) : سألت عثمان بن عفان رسول الله

فقال: يا رسول الله ما تفسير ابعاد؟ فقال صلى الله عليه وآله : تعلموا تفسير ابعاد فان فيه الاعاجيب كلها، ويل لعالم جهل تفسيره، فقلت يا رسول الله ما تفسير ابعاد؟ فقال : (اما) الالف فالآء الله حرف من أسمائه ، (وأما) الباء فبهجة الله (وأما) الجيم فجنة الله وجلاله وجماله ، (وأما) الدال فدين الله .

(وأما) هوز فالهاء هاء الهاوية ، فويل لمن هوى في النار (وأما) الواو فويل لأهل النار (وأما) الزاء فزاوية في النار فنعوذ بالله مما في الزاوية يعني في زوايا جهنم .

(وأما حطى) فالحاء حطوط الخطايا عن المستغفرين في ليلة القدر وما نزل به جبرئيل مع الملائكة الى مطلع الفجر ، (وأما) الطاء ، فطوبى لهم وحسن مآب وهي شجرة عرسها الله عزوجل ونفخ فيها من روحه ، وان أغصانها ترى من وراء سور الجنة تنبت بالحلى والحلل متدلية على أفواههم ، (وأما) الياء فيد الله فوق خلقه (سبحانه وتعالى عما يشركون) .

(وأما كلمن) فالكاف كلام الله لا تبديل لكلمات الله ولن تجد من دونه ملتحداً . (وأما) اللام فالمام أهل الجنة بعضهم لبعض في الزيارة والتحية والسلام وتلاوم أهل النار فيما بينهم (وأما) الميم فملك الله تعالى الذي لا يزول ودوامه الذي لا يفنى ، (وأما) النون فنون والقلم وما يسطرون ، فالقلم قلم من نور وكتاب من نور في لوح محفوظ يشهده المقربون وكفى بالله شهيداً .

(وأما سعفص) فالصاد صاع بصاع وفص بفص يعني الجزاء بالجزاء وكما تدين تدان ان الله لا يريد ظلماً للعباد .

(وأما قرشت) يعني قرشهم فحشرهم ونشرهم الى يوم القيامة ففضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون .

* ايضاح وتحقيق وتاويل وتوجيه حول الحديث المذكور *

وهنا بيان لطريف وتوجيه لطيف وايضاح وتحقيق منيف حول الحديث المذكور المتقدم للعلامة الكبير المحقق الحجة الزاهرة والاية الباهرة السيد عبدالله شبر (انار الله برهانه) واليك بيانه بما هذا نصه قال :

الامر بتعلم تفسير ابجد وتوجه الويل على جاهله لا يخلو من خفاء وغرابة ، ويمكن توجيهه بأنه لما كان تفسيره حسبما ذكره (ع) قد اشتمل على جملة من صفات الله ودينه وما أعد للناس من الثواب والعقاب وماشابه هذه الامور ، فانها مما وقع التكليف بمعرفتها في كل شريعة ولو اجمالاً ولا يعذر من جهلها اذا تيسرت له تلك المعرفة فتأمل .

ويمكن ان يستدل بهذا الحديث ونحوه على ثبوت الحقيقة الشرعية أو الدينية فان هذه المعاني ممالم تعهد لغة فتدبر ، ونحو ذلك ما روى في الامالي والتوحيد أيضاً عن أبي الجارود عن الباقر (ع) قال : لما ولد عيسى بن مريم كان ابن يوم كأنه ابن شهر ، فلما كان ابن سبعة أشهر أخذت والدته بيده وجاءت به الى الكتاب وأقعدته بين يدي المؤدب ، فقال له المؤدب : قل بسم الله الرحمن الرحيم فقال عيسى : بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال له المؤدب : قل ابجد ، فرفع عيسى رأسه فقال وهل تدري ما ابجد ؟ فعلاه بالدرة ليضربه . فقال يا مؤدب لاتضربني ان كنت تدري والافاسألني حتى أفسر لك ، فقال : فسر لي . فقال عيسى عليه السلام :

- . الالف آلاء الله ، والباء بهجة الله ، والجيم جمال الله ، والدال دين الله .
- (هوز) الهاء هول جهنم ، والواو ويل لأهل النار ، والزاء زفير جهنم .
- (حطى) حطت الخطايا عن المستغفرين (كل من) كلام الله لاتبدل لكلماته .
- (سعفص) صاع بصاع ، والجزاء بالجزاء (قرشت) قرشهم فحشرهم .

فقال المؤدب: أيتها المرأة خذي بيد ابنك فقد علم ولا حاجة له الى المؤدب.
قال الفاضل المحقق الفريد الرضي القزويني في (لسان الخواص) ماملخصه:
ان تفسير كل حرف من حروفها بكونه اشارة الى كلمة تامة كما روى في تفسير
بسم الله الرحمن الرحيم ان الباء بهاء الله ، والسين سناء الله ، والميم مجد الله ،
مبنى على ضرب من بيان المرام بنوع اختصار في الكلام ، اعتماداً على فهم
المخاطب ، كما نقل عن الزجاج في تفسير المقطعات القرآنية ، ويؤيده ما روى
عن ابن عباس في معنى قوله تعالى : (الم) أنا الله أعلم وفي (الر) انا الله
أرى ، وهكذا ما روى عنه من أن (الر) و (حم) و (ن) هي حروف الرحمن
مفرداً ، وما روى عن غيره في معنى (يسن) ياسيد المرسلين ، وفي (المص)
الم نشرح لك صدرك ، ويوافق هذه الروايات ما روى عن بعضهم عليهم السلام
في معنى (كهيمص) ان الكاف عبارة عن كربلاء والهاء عن هلاك العترة ، والياء
عن يزيد ظالم الحسين ، والعين عطشه ، والصاد عن صبره .

وأما ما وقع فيها من تفسير بعض آخر كحطى ، وقرشت ، بأن مجموع
الكلمة اشارة الى كلام تام وعبرة عنه بنوع من المناسبة ، فمبنى أيضاً على ضرب
آخر من الایجاز والاختصار ، ونظيره ما ذهب اليه قوم في ألقاظ المقطعات من
انها اسامي السور اذا لوحظ معه ما يلوح مما تظن به في بيان اختصاص كل
سورة بما بدأت به حتى لم يكن (الم) في موضع (الر) ولا (حم) في موضع
(طس) قال وذلك ان كل سورة بدأت بحرف منها فان أكثر كلماتها وحروفها
مماثلة له محقق لكل سورة منها ان لا يناسبها غير الوارد فيها، فلو وضع (ق)
في موضع (نون) لم يمكن لعدم التناسب الواجب مراعاته في كلام الله ،
وسورة (ق) بدأت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر القرآن
والخلق وتكرير القول ومراجعته مراراً والقرب من بني آدم ، ويلقى الملكين
وقول العتيد والرقيب والسابق واللقاء في جهنم والتقديم بالوعيد وذكر المتقين

والقلب والقرون والتنقيب في البلاد وتشقق الارض وحقوق الوعيد وغير ذلك .
وقد تكرر في سورة من الكلم الواقع فيها الراء مائة كلمة أو أكثر واشتملت
سورة (ص) على خصومات متعددة ، فأولها خصومة النبي (ص) مع الكفار ،
وقولهم اجعل الالهة الهاً واحداً ، ثم اختصاص الخصمين عند داود ، ثم تخاصم
أهل النار ، ثم اختصاص الملاء الاعلى ، ثم تخاصم ابليس في شأن آدم (ع) ثم
في شأن بنيه واغوائهم . انتهى .

ولا يخفى ان شيئاً من هذين الضربين لا ينافي لقصد معنى آخر أيضاً من نفس
الكلمة كما ترى في كلمة بسم الله الرحمن الرحيم ، وكما عرفت في كلمات ابجد ،
وكما يحتمل في ألفاظ المقطعات القرآنية على ما سيجيء بل تصير أبلغ والطف
ولا يستبعد من رعاية أمثال هذه النكات الخفية المحتجبة عن أكثر الاذهان في
بعض أنحاء التخاطب من له ألف بأنواع خطاب الله لخواصه من الانبياء وخطاب
الانبياء لخواصهم من الائمة ، فان كلامهما مشحون بما يستغربه العوام من أهل
اللغة لعدم استعدادهم لفهمه .

على ان قوماً اعتقدوا في ألفاظ المقطعات القرآنية ان لها مدلولات كانت
في زمن النزول متداولة بين فصحاء العرب وانه لولا ذلك لا نكروه على النبي
(ص) بل تلى عليهم (حم) و (ص) وغيرهما ، فلم ينكروا ذلك بل صرحوا
بالتسليم له (ص) في البلاغة والفصاحة وهذا الاحتمال وان كان لا يخلو عن بعد
يجري نظيره فيما نحن فيه فانه لا يمتنع ان يكون وضع ابجد في زمان كان فيه
ارادة هذه المعاني من هذه الكلمات متعارفاً مع انها موضوعة لمعاني آخر أيضاً ،
أو ان المقصود الاصلي منها أمور آخر شائعة ولا سيما بين خواصهم خصوصاً
على احتمال ان تكون هذه الكلمات في جملة خطاب الله تعالى لبعض أنبيائه
لا من موضوعات البشر فان كونها مشتملة على الاعاجيب كما في رواية الاصبغ

مؤيد لهذا الاحتمال .

ثم ان هذين الخبرين مما يدلان على قدم وضعها ، وبدل على ذلك أيضاً ما فرعوا عليه في قديم الايام من حساب الجمل ، ومن لطايف الاتفاقات المساعدة لهذا المطلب ان جميع حروف الهجاء المجموعة فيه ثمانية وعشرون حرفاً ، فجعلوا سبعة وعشرين منها لاصول مراتب الاعداد من الاحاد والعشرات والمآت ، وواحد للآلف : فلم يحتاجوا معها الى ضم شيء آخر اليها أصلاً فضلاً عن تكراره كما احتيج في أرقام حساب أهل الهند الى ضم علامة صفر في عشراتهم وصفرين في مئاتهم وثلاثة في آحاد الالف ، وهكذا فيحصل المقصود في جميع المراتب من نفس هذه الحروف بالافراد والتركيب والتقديم والتأخير كما هو المقرر المشهور في حساب أهل النجوم في بلادنا ، والدليل على اعتبار هذا الحساب من قديم الايام ما نقله المفسرون عن بعض في تفسير المقطعات القرآنية ان كل حرف منها يدل على مدة قوم وآجال آخرين حتى نقلوا عن اليهود ، انهم بعد سماع مفتتح سورة البقرة توهموا انه اشارة الى مدة بقاء شريعة محمد (ص) احدى وسبعين سنة عدد مجموع الالف واللام والميم ، فلما قرأ عليهم سائر القوانح ارتفعت الشبهة عنهم .

وبدل على ذلك ما روى عن أبي القاسم ابن روح وقد سئل عن معنى قول العباس للنبي (ص) ان عمك أباطالب قد أسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثاً وستين فقال عني بذلك اله أحد جواد .

وتفسير ذلك ان الالف واحد ، واللام ثلاثون ، والهاء خمسة ، والالف واحد ، والحاء ثمانية ، والداد أربعة ، والجيم ثلاثة ، والواو ستة ، والالف واحد ، والداد أربعة ، فذلك ثلاثة وستون ، ومعنى الحديث حينئذ ان قوله (وعقد بيده) عطف تفسير لقوله قد أسلم بحساب الجمل .

والمراد ان أباطالب أخبر عن اسلامه باشارة حسابية يفهم أهل الخبرة منها

انه اقر بأمهات اسمائه وصفاته التي يمكن أن يرجع اليها البواقي ، وقد تقدم شرح الحديث مفصلاً. ثم قال: وقد تصرف المتأخرون فيه أي في حساب الجمل تصرفات لطيفة، منها التعبير عن الحروف بايراد لفظ يدل بنفسه أو باعتبار معناه اللغوي أو الاصطلاحي بنوع من أنواع الدلالات على عددها باعتبار هذا الحساب كما جرت العادة في المعميات ان يعبر مثلاً عن اللام بالشهر باعتبار موافقته عددها بهذا الحساب لايسامه وعن غين (ضظغ) بالعندليب باعتبار ان اسمه بالفارسية هزار وبالعكس، ومن هذا القبيل ما قيل غفلة عن أمثال هذه الاصطلاحات في معنى (طه) انه يجوز ان يكون المراد به يابدر خطاباً للنبي (ص) باعتبار ان عدد مجموع الطاء والهاء أربعة عشر عدد ما يصير به الهلال بدرأ من الشهر ومنها ضبط التواريخ على وجه يمكن فيه رعاية أمور مناسبة تلتذ بها الاسماع وتنشط لها القلوب ويسهل به الضبط والحفظ كما هو المعمول في هذه الازمان. ومنها تخصيص الحساب المشهور باسم الزبر واستخراج نوع آخر منه مسمى بالبينات، وتوضيحه ان كلام الالف والباء والجيم مثلاً اذا اعتبرت اسماؤها لاعتبارين (الاول) اعتبار أقل الاسماء المطابق للمسميات، فيكون بهذا الاعتبار عدد الالف واحد والباء اثنين، والجيم ثلاثة وهكذا (الثاني) اعتبار تمامة الاسماء فيكون بهذا الاعتبار عدد الالف مائة وعشر عدد مجموع مسمى اللام والفاء، وعدد الباء واحداً عدد مسمى الالف ، وعدد الجيم خمسين عدد الباء والميم ، ويسمى الاول بالزبر والثاني بالبينات ، فبعض الحروف تكون زبره أكثر من بيناته في الحساب لكل من حروف (قرشت) وبعضها بالعكس لكل من حروف (كلمن) وبعضها متساوي الزبر والبينات كما اتفق في خصوص سين (سعفص) ويتفرع على هذين الاعتبارين لطايف كثيرة يتفطن لها الاذكاء ، منها مطابقة عدد بينات لفظ محمد لعدد زبر لفظ اسلام وعدد بينات لفظ علي لعدد زبر لفظ ايمان ،

وربما اعتبر جمع الاعتبارين معاً في الحساب فيكون عدد الالف مثلاً بهذا الاعتبار مائة واحد عشر ، فيقال لهذا العدد للالف عدد الملفوظية لها ، ولما سبق لها باسم حساب الزبر عدد المكتوب لها ، ويعتبر هذا أيضاً كثيراً في المعميات وقوم من المتصوفة بناء على ماتخلوا من ان مراتب الاعداد منطبقة على مراتب العوالم وانها مرآة لحقائق الاشياء حتى لو وفق أحد للاطلاع على جميع خواصها وأحوالها انكشفت لديه أحوال الموجودات حتى الحوادث الماضية والآتية كأنهم اعتقدوا ان لامثال ما نقل عن بعض المغاربة من هذا الباب مثل استنباطه من قوله تعالى: (اذا زلزلت الارض زلزالها) وقوع زلزلة عظيمة في سنة اثنتين وسبعمائة وكان الامر كذلك أصلاً في نفس الامر ، فصرفوا أعمارهم في تلك الخيالات فأجروا أنواع الحساب المذكور في أسماء الله تعالى بل في سائر الاسماء والالفاظ وادعوا ان ذلك باب عظيم الفوائد في الاستنباطات فاخترعوا طرقاً في وضع تلك الاسماء في الالواح بهذا الحساب ووضعوا قواعد عربية من التكسير الصغير والكبير والمكسر وتقسيم الحروف على حسب الطبائع الى الناري والهوائي والمائي والارضي واسقاط بعض منها في الحساب واثبات آخر منها وغير ذلك مما لا طائل تحته ، ثم ادعوا لمن يميل طبعه الى استماع تلك الامور طمعاً في الاحتيال الى كسب المراتب ان لامتلاء الالواح المقسومة بالمربعات الموضوعه فيها هذه الاسماء على هذه الاصول الموضوعه أثاراً غريبة وأحكاماً عجيبة يترتب بعضها على أصل وضعها فيها وبعضها على وقتها في إمكانية مخصوصة ، وبعضها على تعويدها بربطها أو تعليقها على وضع عضو معين مرعية في جميعها الساعات الموافقة لخصوص المطالب باعتبار أوضاع البروج والكواكب ، واثبتوا أيضاً لتكرار كل من هذه الاسماء بعنوان الذكر والورد والمداومة على علمه المخصوص به المستنبط من تلك الاصول خصوصاً مع

رعاية أمور آخر منها موافقه في الحساب لاسم الذكر المذكور فوائد عظيمة وخصائص جلييلة، وطائفة أخرى من المحتالين أضافوا الى تلك الدعاوي أباطيل أخرى لا يكاد يخفى بطلانها على جهال العوام أيضاً، منها ادعاؤهم معرفة الغالب والمغلوب من شخصين متعارضين بحساب اسمهما وطرح عدد مخصوص من كل منهما مرة أو مرات حتى يبقى عدد أقل منه ، ثم النظر في جدول آخر اخترعوه لذلك ، والحكم بأن ايا منهما هو الغالب ، وغفلوا أو تغافلوا عن ان هذا الحكم بهذا الحساب مستلزم لدوام غالبية خصوص أحد المسمين على الاخرين في جميع الاشخاص والاحوال والازمان ، مع انه باطل بالتجربة بل بالضرورة ، وأعجب من جميع ما ذكرناه جزم بعض هذه الطوائف بنسبة بعض هذه الدعاوي تأييداً لصحته وترويجاً له وجلباً لقلوب قوم الى بعض الائمة من أهل البيت عليهم السلام مع انه ليس في كتب خواص شيعتهم ومشايخ طريقتهم الذين شأنهم تتبع أخبارهم واقتفاء آثارهم شيء من ذلك. انتهى كلامه رحمة الله.

*** (خطبة أبي بكر في أمر فدك وتفسير غريبها والكلام في ان من)***

*** (رد فدك لاولاد فاطمة «ع»)***

روى ابن ابى الحديد المعتزلي في شرحه على نهج البلاغة، وغيره من أهل السير والخبار ان الصديقة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) لما جرى بينها وبين أبي بكر ما جرى في امر فدك واستشهدت ببعثها وولديها خطب فقال في خطبته: (الا من سمع فليقل ، ومن شهد فليتكلم ، انما هو نعاله شهيد ذنبه مرب لكل فتنة هو الذي يقول كروها جذعة بعدما هرمت يستعينون بالضعفة ويستنصرون بالنساء كأم طحال احب أهلها اليها البغي، ألا انى لوشئت لقلت ولوقلت لبحت انى ساكت ما تركت (ثم) التفت الى الانصار فقال: قد بلغنى يا معشر الانصار

مقالة سفهائكم ، الى آخر كلامه) .

قال ابن ابي الحديد : قرأت هذا الكلام على النقيب ابي يحيى جعفر بن يحيى بن ابي زيد البصرى ، وقلت له : بمن يعرض ، فقال : بل بصرح ، فقلت : لو صرح لم أسألك فضحك وقال : بعلي بن أبي طالب ، قلت : هذا الكلام كله يقوله لعلى ، قال : نعم انه الملك يسا بنى فسأته عن غريبه ، فقال (ثعالة) اسم للثعلب على غير مصروف (وشهيد ذنبه) أى لاشاهد له على ما يدعيه الا بعضه وجزء منه (وأصله) مثل قالوا : ان الثعلب اذا اراد ان يغرى الاسد بالذئب قال له : انه قد أكل الشاة التي كنت اعدتها لنفسك وكنت حاضراً . قال : فمن يشهد بذلك فرفع ذنبه وعليه دم . وكان للاسد : قد اقتعد الشاة فقبل شهادته وقتل الذئب (ومرب) ملازم ارب بالمكان أقام (وكرهها جذعة) اعيدوها الى الحال الاولى يعنى الفتنة والهرج (وأم طحال) امرأة بنى في الجاهلية كان يضرب بها المثل فيقال : ازنى من أم طحال - انتهى .

وقد رد عمر بن عبد العزيز خدكاً الى أولاد فاطمة (ع) كما رفع السب عن الامام امير المؤمنين (ع) ، قالوا : كانت أول ظلامه ردها دها حسن بن حسن بن علي ابن أبي طالب (ع) . (وقيل) : بل دها الامام علي بن الحسين (ع) فردها عليه ، ثم اخذت منهم ، ثم ردها السفاح ، ثم المهدي مخالفة لسنة بنى امية ، ثم ردها المأمون لكمال علمه ومعرفته .

* تفسير طريف لآيات أبي تمام فى حق مالك بن طوق *)

* فائدة ادبية *)

قال أبو تمام وهو يمدح مالك بن طوق بن عتاب التغلبي :

بنى به الله في بدو وفي حضر * لتغلب سور عز غير منهدم

فجاء والنسب الواضح جاء به * كأنه بهمة فيهم من اليهم
 طعان عمرو بن كلثوم ونائله * ان السيور التي قدت من الادم
 لو كان يأمل عمرو مثله ولدا * من صلبه لم يجد للموت من ألم
 (البهمة) هنا الجيش، ومنه قولهم فارس بهمة وليث غابة، أي كأنه جماعة
 لقيامه مقامهم وان كان واحداً .

(والبهمة) أيضاً الشجاع الذي لا يدري من أين يؤتى، والجمع بهم كصرد،

قال :

ببهمة منيت شهيم قلب * منجد لاذي كهام ينبو

وقال زياد بن حمل :

هم البحور عطاء حين تسألهم * وفي اللقاء اذا تلقى بهم بهم

(والسير) بالفتح الذي يقدم الجلود، والجمع سيور (وعمر) بن كلثوم
 التغلبي من اجداد الممدوح، والى مالك هذا تنسب (رحبة مالك) وهي مدينة
 بين الرقة ويغداد أحدثها مالك في عهد المأمون (وقبل) في عهد الرشيد، وكان
 سبب ذلك انه اجتاز مع الرشيد في حراقة في الفرات حتى بلغ الشدا فلما قرب
 من الدواليب قال له مالك : لو خرجت الى الشط الى أن تجوز هذه البقعة فقال
 الرشيد أحسبك تخاف هذه الدواليب، قال يكفي الله أمير . . . كل محذور
 ولكن ان رأى ذلك رأياً والا فالامر له، فنزل الرشيد الى الشط، فلما بلغت
 الحراقة موضع الدواليب دارت، ثم انقلبت، فسجد الرشيد لله شكراً، وفرق
 مالا عظيماً على الفقراء بتلك النواحي، وقال لمالك : وجبت لك علي حاجة
 فسل، فسأله ان يقطعه في هذا الموضع أرضاً يبنيهام مدينة تنسب اليه، ففعل
 واعانه في عمارتها .

(ما هو تفسير الكرام كثيرون وان قلوا وغيرهم قليلون وان كثروا)

قال أبو تمام من قصيدة يمدح بها عمر بن عبد العزيز الطائي :

ان الكرام كثير في البلاد وان * قلوا كما غيرهم قل وان كثروا
لا يدهمنك من دهمائهم عدد * فان كلهم أو جلهم بقبر
فكلما أمست الاخطار بينهم * هلكى تبين من أمسى له خطر
لولم تصادف شياة البهم أكثرما * في الخيل لم تحمد الاوضح والفرر
(كثرة الكرام) مع قلتهم باعتبار ان الواحد منهم يعادل الالوف ، وقلة
غيرهم مع كثرتهم باعتبار قلة نفعهم فهم كالعدم فالوفهم لاتعادل الواحد من غيرهم
فلذلك كان الكرام كثيرين مع قلتهم ، كما قال الشاعر :

والناس ألف منهم كواحد * وواحد كالألف ان أمرنا
(لا يدهمنك) من أدهمه الامر يدهمه اذا ساءه من باب أفعل يفعل ، والدهماء
مؤنث أدهم وهو الاسود ، والعدد الكثير ، وجماعة الناس ، وهو المراد هنا ،
وضمير « دهمائهم » عائد الى غير الكرام ، أي لايسوءنك كثرة اللثام فان جميعهم
أو أكثرهم بقر لمشاركتهم لها في الصفات وليسوا من نوع الانسان حتى يكون
فقدهم الكرم مما يسوء لان من ليس من شأنه ان يتصف بالكمال لا يتقل على
الطبع فقد له ، وهذا من باب الادعاء والمبالغة ، (والاختطار) جمع خطر
بالكسر وهو الابل الكثيرة أو أربعون أو مائتان أو ألف (والخطر) بفتح الخي
الشرف لماذا ذكران الكرام مع قلتهم كثيرون واللثام مع كثرتهم قليلون ، كأن قاتلا
يقول ما الذي يميز بينهم ويعرفنا الكريم من اللثيم ، فقال يبين ذلك نحر الابل
وهلاكها فيما بينهم ، فكلما أمست الابل هلكى فيما بينهم تبين صاحب القدر
والشرف من غيره فمن كان أكثر نحرأ لها فهو الكريم (أو المراد) كلما أمست

الاحطار اى الاقدار والفضائل مفقودة فيما بينهم تجوزاً بهلاكها عن فقدها تبين صاحب القدر والشرف ، وزاد قدره وضوحاً وظهوراً ، اذ بضدها تبين الاشياء فكلما كثر اضداد الشيء زاد وضوحاً ، فكثرة اللثام توجب ظهور فضل الكرام ولو كان جميع الناس كراماً لم يكن لاحد على أحد فضل (والشياة) جمع شبة وهى كل لون يخالف معظم لون الفرس أو غيره ، قال الله تعالى : (مسلمة لاشية فيها) مسلمة من السلامة ، أي مبرأة من العيوب (لاشية) لاوضح فيها يخالف لون جلدها ، (والبهم) جمع بهيم وهو الاسود (والواضح) جمع وضح وهو البياض ، يقال بالفرس وضح اذا كانت به شبة كالغرة والتحجيل ، ومنه الموضحة للشجة التي تبدى وضح العظم أي بياضه ، والواضح الرجل الابيض اللون لحسنه ، وسمت العرب جذيمة الابرش بالواضح لانه كان أبرص فتحاشوا من تسميته بالابرص فسموه الابرش ، والواضح كانوا بالواضح عن البرص ، وقالوا أوضح الرجل اذا ولد له أولاد بيض (والفرر) جمع غرة ، وهى بياض في الجبهة ، فهو من عطف الخاص على العام ، وهذا البيت كالحجة للذي قبله ، أي ان البياض الذي في الخيل السوداء لو لم يصادف أكثر ما فيها من اللون ، أي لو لم يوجد مع أكثر لونها فيكون الاكثر غيره وهو الاقل لم يكن محموداً ، فالواضح والفرر انما حمدت لقلتها في جنب بقية اللون ، ولو كانت كثيرة في الفرس كالذي أكثر لونه أو كله أبيض لم يكن ذلك البياض محموداً كما تحمد الفرر والحجول وكذلك الكرام انما يحمدون لقلتهم في جنب غيرهم من اللثام ، وهذه القصيدة من غرر قصائد أبي تمام وفيها يقول :

خرجن في حلال كالروص ليس لها * الا الحلى على اعناقها زهر
 بدرة حفها من حولها درر * ارضى غرامى فيها دمعى الدرر
 ريم ابنت ان يريم الحزن لى جلدأ * فالعين عين يماء الشوق تنهمر

- صبت الشباب عليها وهو مقبل * ماء من الحسن ما في صفوه كدر
لولا العيون وتفاح الخدود اذا * ما كان يحسد اعمى من له بصر
قالوا اتبكي على رسم فقلت لهم * من فاته العين ادنى شرقه الاثر

ان الكرام كثير- الايات الاربعة وبعدها :

- نعم الفتى عمر في كل نائبة * نابت وقل له نعم الفتى عمر
مجرد سيف رأى من عزيمته * للناس صيفله الاطراق والفكر
عضباً اذا سله في وجهه نائبة * جاءت اليه صروف الدهر تعتذر
ساماه قوم وطعم الموت في فمه * كالشهد وهو على احنا كههم صبر
فدى له مقشعر حين تسأله * خوف السؤال كأن في جلده ابر
لله دربنى عبد العزيز فكم * اردوا عزيزاً غدا في خده صعر
تتلى وصايا المعالي بين أظهرهم * حتى لقد ظن قوم انها سور
يا ليت شعري من هاتا ماآثره * ماذا الذي يبلوغ النجم ينتظر
سافر بطرفك في اقصى مكارمنا * اذ لم يكن لك في تأثيلها سفر
هل أورق المجد الا في بنى ادد * أو اجتنى قط او لاطىء ثمر
لولا أحاديث ابقتها أوائلنا * من السدى والندى لم يعرف السمر

(يريم الحزن) من رame يريمه أي يبرحه أي ابت ان يبرح الحزن لي جلدأ
(والصعر) الميل في الخد خاصة ، وصعر خده أى اماله من الكبير ومنه قوله تعالى
(ولا تصعر خدك للناس) والتأثيل التأصيل، أى أنظر في مكارمنا كلها حيث انك
لا تقدر على تأصيل مثلها وبنائه وغاية ما يمكنك النظر فيها بطرفك (وادد وطىءه)
من اجداد المادح والممدح. (والسدى) بفتح السين ندى الليل وهو حياة الزرع
وأريد به هنا الجود ، وعطف الندى عليه تفسير ، قال الكميت (ره) :

(فانت الندى فيما ينوبك والسدى) (والسمر) بالتحريك حديث الليل.

* ما تفسير هذا الشعر : حاولن تفديتي فخفن مراقباً الخ)*

قال أبو الطيب من قصيدة يمدح بها علي بن منصور الحاجب وتسمى الدينارية
لانه يقال انه اجازه عليها بدينار وكانت من أوائل شعره :

حاولن تفديتي فخفن مراقباً * فوضعن أيديهن فوق ترائبها
قال الفيروز آبادي في القاموس : (الترائب) عظام الصدر أو ما ولي الترقوتين
منه أو ما بين الثديين ، والترقوتين أو أربع أضلاع من يمنة الصدر وأربعة من
يسرته أو موضع القلادة (ووضع) الأيدي فوق الترائب لما كان لازماً للتفدية
والسلام عادة كما هو كذلك في هذا الزمان كنى هؤلاء النسوة عن التفدية به
ودللن عليها بالإشارة خوفاً من ان يتكلمن فيسمع الرقيب كلامهن .

* ما تفسير هذا الشعر : وبيضة حذر لا يرام خباؤها الخ)*

قال أمرؤ القيس :

وبيضة حذر لا يرام خباؤها * تمتعت من لهوبها غير معجل
قال الزوزني في شرح المعلقات : تشبيه النساء بالبيض من ثلاثة وجوه :
(أحدها) بالصحة والسلامة عن الطمث أي الافتضاض ، والمس والدنس
ومنه قول الفرزدق :

خرجن الي لم يطمثن قبلي * فهن اصح من يبيض النعام
أي لم ينكحن .

(والثاني) الصيانة والستر ، لان الطائر يحضن بيضه ويصونه .

(والثالث) في صفاء اللون ونقاؤه لان البيض يكون صافي اللون نقيه اذا كان

تحت الطائر وربما شبهت النساء ببيض النعام واريدهن انهن يبيض تشرب ألوانهن

صفرة يسيرة، وكذلك لون بيض النعام، ومنه قول ذي الرمة (كأنها فضة قدمها ذهب).

أقول : وقال ابن أبي الحديد في إحدى علوياته السبع :

شبهات بيضات النعام يقلها * من العيس اشباه النعام النوافر
وهناك وجه رابع وهو انها تنصدع من ادنى ملامسة كما ان البيضة كذلك
ويرشد اليه تشبيهها بالقوارير، قال: (ياحادي العيس رفقاً بالقوارير) وهو مأخوذ
من قول الرسول الاعظم (ص) في بعض غزواته : (ارفقوا بالقوارير) يعنى النساء
نهاهم عن سرعة السير بها .

* (ما تفسير هذا الشعر: اعطى ونظفة وجهى فى قرارتها الخ) *

قال أبو تمام يمدح محمد بن عبد الملك الزيات :

أعطى ونظفة وجهى فى قرارتها * تصونها الوجنات الغضة القشب
(النظفة) الماء الصافي قل أو كثر، وقال الامام أمير المؤمنين علي(عليه السلام)
في الخوارج لما قيل له انهم عبروا جسر النهروان : مصارعهم دون النظفة فعبر
عن ماء النهر بالنظفة . يريد اعطاني ولم أبذل ماء وجهي له بالسؤال بل أعطاني
بغير سؤال يعبر عن السؤال ببذل ماء الوجه وعن تركه بصونه ، ووجه المناسبة
ان السؤال يوجب قلة الحياء وهم يعبرون عن قلة الحياء بصلاية الوجه ، أي انه
لا يتأثر بالخجل ، ومن لوازم الصلاية عدم وجود المساء كما في العود اليابس
والارض اليابسة فعبروا عن السؤال ببذل ماء الوجه وازاقة ماء الوجه ونحو ذلك،
وعن عدمه بصون ماء الوجه وبقائه ونحو ذلك .

(والقراة) ما يقر فيه الشيء (والوجنات) جمع وجنة بتثليث الواو
وككلمة وبالتحريك ما ارتفع من الخدين (والغضة) الحسنه الناظرة من النظرة
بالفتح وهي الحسن والبهجة (والقشب) بضمين جمع قشيب وهو المجلسو

والصدىء والجديد والخلق من أسماء الأضداد، والمراد هنا الأول ويحتمل ارادة الثاني ، بمعنى انها غضة في الحقيقة لعدم بذلها في السؤال وان كانت قشياً للرائي لكثرة الاسفار والتكشف وعدم المبالاة بتحسين الوجه اذ المدار على الحسن الباطني لا الظاهري ، فان ذلك ليس مما تتعلق به همم الرجال وانما هوشان ربات الحجال.

*** (ما تفسير هذا الشعر - رات قمر السماء فذكرتني الخ) ***

قال ابن المستوفى :

رأت قمر السماء فذكرتني * ليالي وصلها بالرقمتين

كلانا ناظر قمرأ ولكن * رأيت بعينها ورأت بعيني

في معجم البلدان (الرقمتان) تثنية الرقمة وهو مجتمع الماء في الوادي ، قال الفراء : يقال عليك بالرقمة ودع الضفة ، وفي الصحاح : الرقمة جانب الوادي، وقيل : الروضة ، وقال السكوني: الرقمتان قريتان بين البصرة والسنباج وهما على شفير الوادي، وقال أبو منصور: الرقمتان روضتان بناحية الصمان، وقال العمراني : روضتان احدهما قريب البصرة ، والاخرى بنجد .

وقال الاصمعي : الرقمتان احدهما قرب المدينة والاخرى قرب البصرة وقال الكلبي : الرقمتان بأرض بني أسد ، وأيضاً بشط فلج من أرض بني حنظلة وقريتان على شفير وادي فلج بين البصرة ومكة ، وروضتان في بلاد بني العنبر ، وموضع قرب المدينة انتهى ملخصاً . (وانما) ذكرته ليالي وصلها بالرقمتين عند رؤية القمر لانها كانت ليالي مقمرة فذكرتها عند رؤية القمر (قوله) كلانا ناظر قمرأ أي حين رؤيتها قمر السماء فهي ناظرة الى قمر السماء وهو ناظر الى وجهها لانه لايناسب حال العشق في ذلك المقام ان يكون مشتغلا بالنظر الى

شئ غيرها (قوله) رأيت بعينها الخ، ذكر في تفسيره وجوه لافائدة في ذكرها (والصواب) في تفسيره انها لما رأيت قمر السماء ورأى هو وجهها وكان وجهها هو قمر السماء الحقيقي ادعاء ومبالغة في التشبيه فكأنه رأى بعينها التي نظرت بها الى قمر السماء الحقيقي وكأنها قد رأيت بعينه التي رأى بها وجهها لانها قد نظرت الى مارآه وهو قمر السماء الحقيقي فان وجهها هو قمر السماء الحقيقي ادعاء ومبالغة في التشبيه كما عرفت ، وحاصل المعنى اني لم أنظر الى غير ما نظرت اليه ، بل كل منا ناظر الى قمر السماء الحقيقي .

*** ما تفسير هذا الشعر - لك الثلثان من قلبي الخ ***

قال بعض الشعراء :

لك الثلثان من قلبي * وثلثا ثلثه الباقي
وثلثا ثلث ما يبقى * وثلث الثلث للساقبي
وتبقى اسهم ست * تقسم بين عشاقبي

نريد عدداً له ثلثان ، وثلثه ثلثان، وثلث ثلثه ثلثان، وثلث ثلث ثلثه ثلث، فنضرب ثلاثة في ثلاثة يكون الحاصل تسعة ، نضربها في ثلاثة ، يحصل سبعة وعشرون ، نضربها في ثلاثة ، يحصل احد وثمانون ثلثاها أربعة وخمسون اعطاها له وثلثها سبعة وعشرون اعطاه ثلثها ثمانية عشريفي تسعة اعطاه ثلثي ثلثها وهو اثنان ، بقي سبعة اعطى منها ثلث الثلث الباقي وهو واحد للساقبي بقي ستة تقسم على العشاق .

*** ما تفسير هذا الشعر - أكلنا بها ديكاً وديكاً وديكة الخ ***

قال أحد الشعراء :

أكلنا بها ديكا وديكا وديكة * وديكا وديكا كان بالامس يدرج
وما جملة الاديك الا ثلاثة * وهذا كلام مستقيم معوج
(وديكا) الثمانية صفة ديكا بوزن فعيل أي سميناً من الودك وهو الشحم
(وديكة) انثى ديك (وديكا) في الشطر الثاني معطوف وما بعده صفته .

* (ما تفسير هذا الشعر - جارية قلت لها الا الخ) *

قال بعض الشعراء :

جارية قلت لها ألا * رعيت في الحب لنا الا
وطرفك الازرق ما باله * يحدث فينا لحظه القتلا
قالت الاقتل طرف حكى * لون سنان الرمح والشكلا
قد عملت ان على أنها * حرف وقد اشبهت الفعلا
(ألا) بفتح الهمزة وتشديد اللام حرف تحضيض (والا) بالكسر أي عهدا
قال تعالى : (لا يرعون فيكم الا ولازمة . لا يرعون في مسلم الا ولازمة) أي عهداً
أو حلفاً أو قرابة أو جوراً .

* (ما تفسير التعجب في ابيات ثلاثة) *

قال الشاعر :

ولست أعجب من جسمي وصحته * في حبه انما سقمي صحتي هو العجب
ويقرب منه قول الآخر :
ليس ما بي من الفراق عجباً * عجبني من فراقهم وبقائي
وقول الآخر :
وما عجب موت المحبين في الهوى * ولكن بقاء الفاسقين عجب

أقول : معنى البيت الاول اني صرت في حالة ألحق فيها بالمجانين والحيوانات في عدم الشعور بسبب حبه ، فلا أتعجب من صحة بدني لانه لاحالة لي ولاشعور ينافيان الصحة ، وانما أتعجب من السقم فانه انما يحصل لمن له شعور وحزن وأنا لست كذلك .

ويحتمل أن يكون المعنى انه لما كان سقمي في تربته لا تعهد لاهل السقم لزيادتها عما هو متعارف ، ويكون معنى أول البيت ان حال صحي ليست محلا للتعجب لانه لايتعلق بهامايتعلق بالسقم، بل انصح جسمي كنت مثل غيري من الاصحاء بخلاف حالة السقم ، وفي هذا تأمل .

ويحتمل معنى آخر ، وهو ان المحبة صارت كالغذاء للبدن والروح وذلك يقتضي الصحة فلا تعجب منه ، والتعجب انما يكون حيثئذ من السقم ، اذ مع الغذاء الصالح ينبغي التعجب من السقم لامن الصحة وهذا الاحتمال خطر لبعض الاصحاب .

يقول جامع الكتاب غفر الله له وعليه تاب : هذه لمحات مقتطفة من الشروح الطريفة الموجزة للابيات المتقدمة المذكورة ذكرناها لطرافتها ولمزيد الفائدة المتوخاة وان كثيراً منها هي للعلامة الكبير المتفنن الامام الامين رفع الله به كلمة الدين والمذهب الشريف .

* (قصيدة رائعة في الحكم والاخلاق) *

من نظم القاضي زين الدين أبي حفص عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس بن الوردى المعرى المتوفى سنة ٧٤٩ ، قال مخاطباً ولده :

اعتزل ذكر الاغاني والغزل * وقل الفصل وجانب من هزل
ودع الذكر لايسام الصبا * فلايسام الصبا نجم افل

- ان اهنى عيشة قضيتها * ذهبت لذاتها والاثم حل
 ودع الغادة لا تحفل بها * تمس في عز وترفع وتجل
 واله عن آله لهو اطربت * وعن الامرد مرتج الكفل
 ان تبدى تنكسف شمس الضحى * واذا ما ماس يزرى بالاسل
 زاد ان قسناه بالنجم سناً * أو عدلناه بسدر فاعتدل
 وافنكر في منتهى حسن الذي * انت تهواه تجد امراً جليل
 واهجر الخمرة ان كنت فتى * كيف يسعى في جنون من عقل
 واتق الله فتقوى الله ما * جاورت قلب امرىء الاوصل
 ليس من يقطع طرقاتاً بطلا * انما من يتقى الله البطل
 صدق الشرع ولا تركز الى * رجل يرصد في الليل زحل
 حارت الافكار في قدرة من * قد هدانا سبلنا عزوجل
 كتب الموت على الخلق فكم * فل من جيش وافنى من دول
 اين نمروذ وكنعان ومن * ملك الارض وولى وعزل
 اين عاد اين فرعون ومن * رفع الاهرام من يسمع بخل
 اين من سادوا وشادوا وبنوا * هلك الكل ولم تغن الحيل
 اين ارباب الحجاء أهل التقى * أين أهل العلم والقوم الاول
 سيعيد الله كلا منهم * وسيجزى فاعلا ما قد فعل
 أى بنى اسمع وصايا جمعت * حكماً خصت بها خير الملل
 اطلب العلم ولا تكسل فما * أبعد الخير على أهل الكسل
 واحتفل بالفقه في الدين ولا * تشتغل عنه بمال وخول
 واهجر النوم وحصله فمن * يعرف المطلوب يحقر ما بذل
 لا تقل قد ذهبت اربابه * كل من سار على الدرب وصل

- * في ازدياد العلم ارغام العدى
 * جمال العلم اصلاح العمل
 * جمل المنطق بالنحو فمن
 * يحرم الاعراب في النطق اختبل
 * وانظم الشعر ولازم مذهبي
 * فاطراح الرفد في الدنيا أقل
 * وهو عنوان على الفضل وما
 * مات أهل الجود لم يبق سوى
 * * أحسن الشعر اذا لم يبتذل
 * انا لا اختار تقبيل يد
 * * ان جزنتى عن مديحى صرت في
 * * اعدب الالفاظ قولى لكخذ
 * * وأمر اللفظ قولى بل لعل
 * * ملك كسرى تفن عنه كسرة
 * * وعن البحر اجتزاء بالوشل
 * * اعتبر (نحن قسمنا بينهم)
 * * تلقه حفا وبالحق نزل
 * * ليس ما يحوى الفتى من عزمه
 * * لا ولا ما فات يوماً بالكسل
 * * قاطع الدنيا فمن عاداتها
 * * تخفض العالى وتعلى من سفلى
 * * عيشة الزاهد في تحصيلها
 * * عيشة الجاهد بل هذا أذل
 * * كم جهول وهو مثر مكثر
 * * وحكيم مات منها بالعلل
 * * كم شجاع لم ينل منها المنى
 * * وجبان نال غايات الامل
 * * فانرك الحيلة فيها واتكل
 * * انما الحيلة في ترك الحيل
 * * أى كف لم تنل منها القرى
 * * فبلاها الله منه بالشلل
 * * لا تقل أصلى وفصلى أبداً
 * * انما أصل الفتى ما قد حصل
 * * قد يسود المرء من غير أب
 * * وبحسن السبك قد ينفى الرغل
 * * وكذا الورد من الشوك وما
 * * ينبت النرجس الا من بصل
 * * قيمة الانسان ما يحسنه
 * * أكثر الانسان منه أو أقل
 * * بين تبذير وبخل رتبة
 * * وكلا هذين ان زادقتل

- وتعافل عن أمور انه * لم يفز بالحمد الا من غفل
 مل عن المنام واهجره فما * بلغ المكروه الا من نقل
 ليس يخلو المرء من ضد ولو * حاول العزلة في رأس الجبل
 دار جار الدار ان جار وان * لم تجد صبراً فما احلى النقل
 جانب السلطان واحذر بطشه * لا تخاصم من اذا قال فعل
 ان نصف الناس اعداء لمن * ولى الاحكام هذا ان عدل
 لاتل الحكم وان هم سألوا * رغبة فيك وخالف من عدل
 فهو كالمحبوس عن لذاته * وكلا كفيه في الحشر تغل
 لا توازى لذة الحكم بما * ذاته الشخص اذا المرء انعزل
 والولايات وان طابت لمن * ذاقها فالسم في ذلك العمل
 نصب المنصب اوهي جلدى * وعنائى من مداراة السفلى
 قصر الامال في الدنيا تفز * فدليل العقل تقصير الامل
 ان من يطلبه الموت على * غرة منه جدير بالوجل
 غب وزد غباً تزديجاً فمن * أكثر التردد اضناه الملل
 لا يضر الفصل اقلال كما * لا يضر الشمس اطلاق الطفل
 خذ بنصل السيف واترك غمده * واعتبر فضل الفتى دون الحلل
 حيك الاوطان عجز ظاهر * فاغترب تلق عن الاهل بدل
 فيمكث الماء يبقى آسناً * وسرى البدر به البدر اكتمل
 أيها العائب قولى عبثاً * ان طيب الورد مؤذ بالجعل
 عد عن سهم لفظى واستتر * لا يصيبك سهم من ثعل
 لا يفرنك لين من فتى * ان للحيات ليناً يعتزل
 انا كالخيروز صعب كسره * وهو لين كيفما شئت انقتل
 انا مثل الماء سهل سائح * ومتى سخن اذى وقتل
 غير انى في زمان من يكن * فيه ذامال هو المولى الاجل
 واجب عند الورى اكرامه * وقليل المال فيهم يستقل

كل أهل العصر غمر وأنا * منهم فاترك تفاصيل الجمل

* (جمل وفقرات تفتقر اليها ارباب الاقلام فى المكاتبات والمخاطبات) *

* (فى الحمد) *

حمد الله خير ما ابتدء به القول وختم ، وافتتح به الخطاب وتمم . ان
ازين ما تحلت به عرائس الطروس ، وأحسن ما ابتهجت به نفائس النفوس ،
حمد المولى على ما أولى أهل الفصاحة والبيان ، ومنح أرباب البلاغة من جزالة
الالفاظ وطلاقة اللسان . ان أولى ما فتح به الناطق فمه ، وافتتح به كلمه حمد الله
جل ثناؤه ، وتقدست أسماؤه .

* (فى الكتب والرسائل) *

كتاب جليل القدر جزيل الفوائد ، حوى من درر الالفاظ ما يزرى بعقود
الجواهر فى اجياد الابكار الخرائد. كتاب يرتاح اليه كل حاذق فى هذا المضمار،
لما قد اشتهر فضله اشتهار الشمس رابعة النهار ، اذ تجلى بالاخبار اللطيفة
الصحيحة ، وتحلى بقلائد عقيان الاقوال الفصيحة . كتاب تكفل بابداء نكت
الاخبار ، وتجمل بمحاسن آثار الاخبار ، فهو مرآة الزمان ، ومجلة غرائب
الحدثان ، هو روضة ادب غردت على افنانها بلابل المعاني ، فأزرت بالمثالث
والمثاني، هبهات لناسج ان ينسج على منواله، أو ياتي ببديع شكله وعزيمثاله،
فتلقينه باليمين ، ووضعته موضع العقد الثمين ، ورتعت كيف شئت فى رياضه
وحدائقه ، واقتبست نور الحكم من مطالعه ومشاركه ، سلمت لالفاظه ومعانيه
فضيلة السبق والبراعة ، وتلقينه بواجبه من البشر والاذاعة ، جمع الى حسن
الايجاز ، درجة الاعجاز ، والى فضيلة الابداع ، جلالة الموقع فى القلوب

والاسماع ، طرزت ديباجه ، ورصعت تاجه ، ونظمت عقوده ، ورقمت بروده ،
فقرت عيني بوروده ، وارتاحت نفسي بوفوده ، ونشرته فحكى نسيم الرياض
غب المطر ، وشذا الانوار في السحر ، جلى بكلامه القلوب العليلة ، وشحد
بمواظه الاذهان الكليلة.

* (في النظم والنثر) *

نثر كالسحر أو أدق، ونظم كالماء أو أرق، نظم كنظم الجمان، وروض الجنان،
قصيدة تمتزج بالراح لطفاً، وتقطر ملاحه وظرفاً، قصيدته روضة تجتني بالافكار،
ونقل يتناول بالاسماع والابصار ، شعر يحكم له بالاعجاز والتبريز ، ويشبه في
في صفاء سبكه بالذهب الابريز ، كلام كما هب نسيم السحر على حدائق الزهر ،
ولذ طعم الكرى بعد برح السهر ، ملح أوردها كنوافث السحر ، وفقر نظمها
كالغنى بعد الفقر، يصبو اليها القلب والطرف ويقطر منها ماء الملاحه والظرف،
كلام هو السحر الحلال والماء الزلال ، تنفس السحر غن نسيمه ، وتبسم الدر
عن نظيمه ، لامتجه الاذان ، ولاتبليه الازمان ، الفاظ يكاد الهواء يسرقها لطفاً ،
والهوى يعشقها ظرفاً ، نظم كانه عقود الجمان ، بل أبهى من الدر في اجساد
الحسان .

* (في البلاغة) *

أبلغ الكلام ما حسن ايجازه ، وقل مجازه ، وكثر اعجازه ، البليغ من
يجتني من الالفاظ أزهارها ، ومن المعاني أثمارها ، أقرت له بالبراعة ، السن
البراعة ، هو فارس الهيجاء ، وواحد البلغاء والفصحاء ، يشار اليه بالبنان ، في
البلاغة والبيان ، تغذى بلبان البيان ، وسحب على سحبان ذيل النسيان .

* (في الفضل والشرف) *

ذكاؤكم وارى الزناد ، وفضلكم يغبط به في كل ناد، فلان مائته المحاسن
 عن كلاله ، ولاظفر بالمهدى عن ضلاله ، بل تناول المجد كبراً عن كابر ، وأخذ
 القنجر عن اسرة ومنتابر، شرف تضع له الافلاك خدودها وجباهها، وتلثم النجوم
 أرضه بأفواهما وشفاهما ، فضائل لاتدرك بيد اكتساب ، فسبحان من يرزق من
 يشاء بغير حساب، فشاهدت ثمار المجد والسؤدد تنتثر من شمائله، ورأيت فضائل
 الدهر عبالا على فضائله ، روضة شرف أهدقت بها عيون الازهار بل جنة فضل
 تجري من تحتها الأنهار .

* (في وصف من اكتسب الشكر لمكافئه) *

لوسكت الشاكر، لنطقت المآثر، لوصمت المخاطب، لائنت الحقايب، ان
 جحدت ما أولانيه وكفرت ما أعطانيه نطقت آثار أياديه علي، ولملت اعلام عوارفه
 لدى ، لقد امتلأت بذكره المحافل ، وسارت بخيره الركبان والقوافل ، أثنى
 عليه ثناء العطشان الوارد على الزلال البارد شكره شكر الارض للديم وزهير لهم .

* (في لطف الطباع ودهائة الاخلاق) *

اخلاق ابهج من الربيع وازهاره ، وألغاز أرق من نسيم اسحاره ، اخلاق
 أرق من نسيم الصبا ، وعهد الصبا ، طباع انضر من زهر الربسا ، وألطف من
 نسيم الصبا .

* (في الرياض والربيع وما يتعلق بهما) *

حديقة أخذت زخرفها وازينت ، وتنوعت أزاهيرها وتلونت ، ألفتها كما
تصفها اللسن ، وفيها مانشتهي الانفس وتلد الاعين ، روض انعطفت قدود اشجاره ،
وابتسمت ثغور أزهاره ، خميلة رقت حواشيها ، وراقت مماسيها ، وأخرجت
الارض أسرارها ، وأظهرت يد الغيث آثارها ، وغردت خطباء أطيارها ، على
منابر اغصانها وأزهارها ، وسجت درر حصبائها في اجياد أنهارها ، وسرى النسيم
في ارجائها يحمل شذى أنوارها ، روضة متدفقة أنهارها وارفة ظلال أشجارها ،
مفردة أطيارها مفتحة أزهارها .

* (في وصف الماء) *

ماء اذا مسته يد النسيم ، يحكى سلاسل الفضة أو اصداغ الوسيم . غدبر ماء
ترقرقت دموع السحاب ، وتواترت عليه انفاس النسيم فارتنا من حركاته الغرائب ،
ماء يبوح بأسراره صفاؤه ، وتلوح في قراره حصباؤه .

* (في المطر ومقدماته ، ووصف السحاب والرعد والبرق) *

لبست السماء جلبابها ، وسحبت السحب اذيالها ، بشر النسيم بالندى ،
وابتل جناح الهوى ، وأغرورقت مقلة السماء ، وتألقت أشتات الغيوم ، واسبلت
الستور على النجوم . سحاب يحكى المحب في انسكاب دموعه ، والتهاب النار
بين ضلوعه ، قام خطيب الزعد ، وسل من غمد السحاب سيف البرق ، فما شعرنا
بالسما الاوقد ارعدت ، وأظلمت وأبرقت ، جادت السماء بمطر كأفواه القرب
فأجادت ، وحكت أنامل الاجواد ومدامع العشاق بل أوفت عليهما وزادت .

* (في المنادمة والسمر) *

أخذنا نتجادب أهذاب المنادمة والمذاكرة ، وتتناهب أقداح المناشدة
والمحاورة ، ففضيت الليلة معه في سمر ، آتق من حديقة زهر ، ليلة من حسنات
الدهر هوأها بليل ، ونسيمها عليل ، فضية الاديم ، مسكية النسيم ، الفت شمل
أصحاب قضوها بمنادمة أطيب من عرف النسيم ، وأعذب من رحبق مختوم ختامه
مسك ومزاجه من تسنيم .

* (في التهنة بمولود) *

طلع في أفق الكمال نجم سعد ، وقمر عز و كوكب مجد فتأملت به ربوع
المحاسن ، ووطئت له اكناف المكارم ، أهلا بمولود تشرف بميلاده هذا الوجود ،
وتكامل بظهوره الاقبال والسعود .

* (في الدعاء) *

لازالت أغصان حدائق أجلالها مورقة ، ولابرحت شمس سعادتها في سماء
اقبالها مشرقة ، مابرحت الايام مشرقة بكواكب سعده ، والالسن ناطقة على الدوام
بشكره وحمده ، مادامت شمس سعده بازغة في بروج العز والاقبال ، وبدور
مجده ساطعة في أوج البهجة والاجلال ، لازالت الايام باسمه بوجوده ، والانام
متمتعة بكرمه وجوده ، أسئله تعالى ان يديم شمس مجدكم في افلاك المعالي
طالعة ، وبروق سعديكم على صفحات الايام لامعة ، ماقلدتموا نحورها لالي عقود
الانعام ، فابتهجت بكم في المبدأ والختام .

* (شدرات انيقة طويقة) *

انني لكاسها شارب ، ولاجلها خاطب ، فنتعت من البحر بالوشل ، وسرحت في رياض المنى بين عسى ولعل ، ولسولا مفارقة القوس ما أصاب سهم ، ولولا بعد الدر عن الصدف لم يظفر من الغيد بأوفى سهم ، يبكي كالفمامة وينوح كالحمامة ، عفيف الازار ، طاهر من الازار ، لا يشتهي ما لا يجد ، ولا يكتر اذا وجد . هو اسم وافق مسماه ، ولفظ طابق معناه ، استنبطها من بذابيع صدره ، واستخرجها من معادن فكره .

هاأنا اعتذرا اليك اعتذار مقر بذنبه معترف بجرمه ، مما شاع وذاع ، وملاً الافواه والاسماع ، مجته النفوس لكثرة تكراره ، ولفظته العقول لطول استمراره ، فضائل الله تعالى ليست محصورة في قوم دون قوم ، ولا مختصة بيوم دون يوم . هو عرابه مجدها ، وراية سعدهما . بدر التم يضيء تحت نقابه ، وغصن البان يهتز تحت ثيابه ، دار قد صارت من أهلها خالية ، بعد ان كانت بهم حالية ، فلان كأنه امتطى السماكين ، وانتعل الفرقدين ، وتناول النيرين باليدين ، وملك الخافقين ، واستعبد الثقلين ، فاح مسك ختامه ، ولاح في أفق المحاسن بدو تمامه ، وعليكم مني التحية والسلام ، مافاح من طيب النساء لكم نشر مسك الختام .

* (بعض ما قيل في الاعراب والالحن) *

ذكر ابن عبد ربه الاندلسي في العقد الفريد ان أبا عبيدة قال : مر الشعبي يقوم من الموالي يتذاكرون النحو ، فقال لهم : لئن اصلحتموه انكم لأول من أفسده ، قال أبو عبيدة : ليته سمع لحن صفوان وخالد ابن صفوان والفتح بن

خاقان والوليد بن عبد الملك .

وقال بعضهم : اللحن فى الكلام اقبح منز التفتيق فى الثوب والجدرى
فى الوجه .

وقيل لبعض الملوك : لقد عجل عليك الشيب أيها الملك ، قال : شيبنى ارتقاء
المنابر وتوقع اللحن .

قال بعض الامراء لابن يعمر : اتسمنى ألحن ؟ قال : لا ، الا ربما سبقك
لسانك ببعضه فى آن وآن ، قال : فاذا كان ذلك فعرفنى .

وقال المأمون لابى علي المعروف بأبى يعلى المنقرى : بلغنى انك امى وانك
لا تقيم الشعر ، وانك تلحن فى كلامك؟ فقال له : اما اللحن فربما سبقنى لسانى
بالشئ منه ، واما الامية وكسر الشعر فقد كان النبى صلى الله عليه وآله وسلم
امياً وكان لا ينشد الشعر ، قال المأمون : سألتك عن ثلاث عيوب فىك ، فزدتنى
عيباً رابعاً ، وهو الجهل ، يا جاهل ان ذلك فى النبى صلى الله عليه وآله وسلم
فضيلة ، وفىك وفى أمثالك نقيصة ، وانما منع ذلك النبى (ص) لئفى الظنة عنه
لا لميب فى الشعر والكتاب ، وقد قال الله سبحانه فى القرآن الكريم : (وما كنت
تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك اذا لارتاب المبتلون) .

وقال بعض الملوك الادباء : الاعراب جمال للوضيح ، واللحن هجنة على
الشريف .

وقال : تعلموا النحو كما تعلمون السنن والفرائض .

وقال الشاعر :

النحو يبسط من لسان الالكن * والمرء تكرمه اذا لم يلحن

فاذا طلبت من العلوم اجلها * فأجلها منها مقيم الالسن

وقال آخر :

الشعر صعب وطويل سلمه * اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
 زلت به الى الحضيض قدمه * يريد ان يعربه فيعجمه
 وقال رجل لآخر : يا أبو سعيد ، فقال : احسب ان الدوائق شفلتك عن ان
 تقول : يا أبا سعيد .

(وحكي) ان عمر بن عبدالعزيز كان جالساً عند الوليد بن عبد الملك ، وكان
 الوليد لحناً ، فقال : يا غلام ادع لي صالح ، فقال : الغلام يا صالحاً ، قال له
 الوليد : انقص ألفاً ، فقال عمر : وانت فزد ألفاً .

(وحكي) ان رجلاً من اشرف قريش دخل على الوليد بن عبد الملك ،
 فقال له الوليد : من ختنك ؟ قال له : فلان اليهودي ، فقال : ما تقول ويحك ؟
 قال : لملك ان تسأل عن ختنى ، هو فلان بن فلان .

وقال عبد الملك بن مروان : اضربنا في الوليد حبنا له فلم نلزمه البادية .
 وقد يستثقل الاعراب في بعض المواضع كما يستخف اللحن في بعضها .
 وقال مالك بن أسماء بن خارجة الفزاري : منطلق بارع ويلحن ، وخير
 الحديث ما كان لحناً ، وذلك انه من حكي نادرة مضحكة ، وأراد ان يوفى حروفها
 حظها من الاعراب ، طمس حسننها وأخرجها عن مقدارها ، ألا ترى ان من أكل
 طعاماً فكظه ، وقيل له : الاتقىء ؟ قال : وما اقيء خبزاً نقى ولحم جى مرقى ،
 امرأتي طالق لو وجدت هذا قيثاً لا كلته ، قال : وكذلك يستقبح الاعراب في
 غير موضعه كما استقبح من عيسى بن عمر ، اذ قال وابن هبيرة يضربه بالسياط :
 والله ان كانت الا أتايا في اسقاط قبضها عشاروك .

وحكى عن بعض المعربين للحن ان جارية غنت به :

اذا ما سمعت اللوم فيها رفضته * فبدخل من اذنى ويخرج من أخرى
 فقال لها : من أخرى يافاعلة ، اما علمت ان من تخفض .

وقال رجل لشريح القاضي : ما تقول في رجل توفي وترك أباه وأخيه ؟
فقال له : أباه وأخاه ، فقال : كم لاباه وأخاه ، قال : لآبيه وأخيه ، قال : أنت
علمتني فما أصنع .

وقال بعض الشعراء : وأدرك عليه رجل من المستفصحين يقال له حفص لحننا
في شعره ، وكان حفص به اختلاف في عينيه وتشويه في وجهه ، فقال فيه :
لقد كان في عينيك يا حفص شاعل * وانف كمثل العود عما تتبع
تتبع لحناً من كلام مرقش * وخلقك مبني من اللحن اجمع
فعينك أقواء وأنفك مكفا * ووجهك أبطاء فما فيك مرتع

* (بعض ما قيل في اللحن والتصحيح) *

ذكر ابن عبد رببه الاندلسي في العقد الفريد ان أبا حنيفة كان لحناً ، وقد
سأله رجل يوماً فقال له : ماتقول في رجل ، تناول صخرة فضرب بها رأس
رجل فقتله أتقيده به ؟ قال : لاولو ضربه بأبا قبيس .

وكان بشر المريسي يقول لجلسائه قضى الله لكم الحوائج على أحسن الوجوه
واهنؤها ، فسمع قاسم التمار قوماً يضحكون ، فقال : هذا كما قال الشاعر :

ان سليمى والله يكلؤها * ضنت بشيء ما كان يرزوها

وبشر المريسي رأس في الرأي ، وقاسم التمار متقدم في أصحاب الكلام
واحتجاجة لبشر : أعجب من لحن بشر .

ودخل شبيب بن شيبه على اسحاق بن عيسى يعزبه عن طفل أصيب به ،
فقال في بعض كلامه : أصلح الله الأمير ان الطفل لايزال محببناً على باب الجنة
يقول : لأدخل حتى يدخل أبواي ، قال اسحاق بن عيسى : سبحان الله ماذا
جئت به انما هو محببنيء أما سمعت قول الراجز :

اني اذا أنشدت لاجبئطى * ولا احب كثرة التمطى
 قال شبيب: الي يقال مثل هذا وما بين لابتها اعلم منى بها، فقال له اسحاق:
 وهذه أيضاً للبصرة لابنان بالكع ، فابان بتقريعه عواره فاخجله فسكت - قوله :
 المحبئطىء المتمتع في ظلال وهو بالطاء غير معجمة ورواه شبيب بالطاء المعجمة
 - وقوله : ما بين لابتها خطأ اذ ليس للبصرة لابنان وانما اللابة للمدينة والكوفة
 - واللابة الحرة وهي الارض ذات الحجارة السود .

* (ابيات من كلام العرب العاربة تصلح لان يستشهد بها)*

* (على مسائل من النحو)*

(قال) حنظلة الطائي :

يا شريك بن عمير * هل من الموت محاله

بروى بنصب شريك وابن على التخفيف كما في يزيد بن عمرو ، وقال
 ايباس : (فهل تعجزني بقعة من بقاعها) فيه دخول نون التوكيد على الفعل
 المستفهم عنه ، وقال المنخل البشكري :

ياهند هل من نائل * ياهند للعاني الاسير

فيه جواز دخول من الزائدة في الاستفهام على النكرة والتوكيد اللفظي
 في ياهند (ويحتمل) كون اللام في للعاني للاستغناء (وقال) النابغة الذبياني:

* (فان يرجع النعمان نفرح ونبتهج)*

فيه مجيء الجواب والشرط مضارعين ، (وقال) امرؤ القيس : (بقتل
 بنى أسد ربهم) فيه اضافة المصدر الى الفاعل ونصب المفعول ، وقال زهير
 العبسي :

اذا سيم ضيماً كان للضيم منكراً * وكان لدى الهيجاء يخشى ويرهب

فیه عطف الترادف ، وقال الأفوه الاودي :

ألوت باصبعها وقالت انما * يكفيك مما لا أرى ما قدرى
فیه دخول ما الكافة على ان واهمالها لدخولها على الجملة الفعلية وكون قد
للتحقيق مع دخولها على المضارع ، وقال كليب: (لا ترهبى خوفاً ولا تستكبرى)
فیه كون ناصب المفعول المطلق من معناه ، (وقال أيضاً) :

زلفت اليهم بالصفائح والقنا * على كل ليث من بنى غطفان
فیه كون على بمعنى مع ، وقال أيضاً : (وانصاب وائل لئن عادت لاضعن
سهى في ضرعها) .

فیه حذف جواب المتأخر من الشرط والقسم ، (وقالت البسوس) :
ولكننى اصبحت في دار غربة * متى يعد فيها الذئب يعد على شاني
فیه كون الشرط والجزاء مضارعين ، (وقال جساس) :

واعلم بأنا لانسلم جارنا * فعل اللثيم به ولا الانكاس
فیه كون عامل المفعول المطلق من معناه ، (وقال أيضاً) :
وسنان رمحي كالشهاب اذبره * يسدي اغر مهذب ذى بساس
فیه منع اغر من الصرف وفيه التجريد ، (وقالت جليلة اخت جساس
زوجة كليب) :

ياقتيلا هدم الدهر به * سقف بيتي جميعاً من عل
فیه التوكيد بجمعياً وهو قليل ، (وقال) امرؤ القيس بن عانس الصحابي :
ولو عن ثناء غيره جاءني * وجرح اللسان كجرح اليد
فیه جواز حذف الفعل بعدلوه ، (وقال أيضاً) :

يسارب باكية علي * ومنشد لي في المجالس
فیه دخول يا على رب ، (وقال أيضاً) :

أو قائل يا فارساً * ماذا رزئت من الفوارس
 فيه الندبة بيا ولحوق الالف في آخر المندوب والالقييل يافارس لانه نكرة
 مقصودة وجواز ندبة النكرة المقصودة ، وقال علقمة الغساني :
 طحابتك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب
 طحا اتسع وذهب كل مذهب وفيه اضافة عصر الى الجملة ، وقال (امرؤ
 القيس) :
 قفى قبل التفرق يا ضباعا * ولايك موقف منك الوداعا
 فيه ترخيم ضباعة .

* (نوادير طريفة من النحو) *

ذكر ابن عبدربه الاندلسى في العقد الفريد ان الخليل بن أحمد قال أنشدني
 اعرابى :
 وان كلاباً هذه عشر ابطن * وانت برىء من قبائلها العشر
 قال فجعلت اعجب من قوله عشر ابطن ، فلما رأى عجبى ، قال اليس هكذا
 قول الاخر :
 وكان مجنى دون من كذت اتقى * ثلاث شخوص كأعبان ومعصر
 وقال أبو يزيد : قلت للخليل : لم قالوا في تصغير واصل أو يصل ولم يقولوا
 ووصل ؟ قال : كرهوا ان يشبه كلامهم بنبيح الكلاب .
 وقال أبو الاسود الدؤلى : من العرب من يقول لولاي لكان كذا وكذا ، وقال
 الشاعر :
 وكم موطن لولاي طحت كماهوى * بأجرامه من قنة النيق منهوى
 وكذلك لولا أنتم ولولاكم ابتداء وخبره محذوف .

وقال أبو زيد : وراء وقدام لا يصرفان لانهما مؤنثان ، وتصغير قدام قديمة وتصغير وراء وريثة ، وقدام خمسة احرف لان الدال مشددة ، فأسقطوا الالف لانها زائدة ، ولثلا يصغر اسم على خمسة احرف .

وقال أبو حاتم : يقال ام بينة الامومة ، وعم بين العمومة ، ويقال : مأموم اذا شج مأمومة ، ورجل مأموم اذا اصابه الموم .

وقال المازني : يقال في حسب الرجل أصاة ووصمة وابنة ، وكذلك يقال للعصا اذا كان فيه عيب ، ويقال قذبت عينه اذا اصابها الرمد ، وقد يقال في التقديم والتأخير مثل قول الشاعر :

شر يومبها واخزاه لها * ركبت هند بحدج جملا

يريد ركبت هند بحدج جملا في شر يومبها نصب لانه ظرف ، وقد يسمى الشيء باسم الشيء اذا جاوره .

وقال الفرزدق :

اخذنا بأفاق السماء عليكم * لنا قمرها والنجوم الطوالع

قوله : لنا قمرها يريد الشمس والقمر ، وكذلك قول الناس في العمرين ابي بكر وعمر . قال الرياشي : يقال اخذ قصتها وكمبيها اذا اخذ عذرتها .

قال أبو عبيدة : المعيون الذي له منظر لا مخبر ، والمعين الذي قد اصيب بالعين والمعين الماء الظاهر .

وقال أبو عبيدة أيضاً : سمعت رؤبة يقول اناريق يريد على الريق .

قال الاصمعي : لقي أبو عمرو بن العلاء عيسى بن عمر ، فقال له : كيف رجلك ؟ قال : ماتزداد الامثالة ، قال فما هذه العيور التي تركض - يريد ما هذه الحمير التي تركب - يقال مميوراء ومشيوخاء ومعبوداء .

قال الاصمعي : انما يقال اقرأ عليه السلام وانشد :

اقرأ على عصر الشباب تحية * واذا لقيت ددا فقطنسى من دد
وقال الفرزدق :

وما سبق القيسى من ضعف عقله * واكن طفت علماءه فلفة خالدا
وهذا آخر كتاب سيبويه ، وقال بعض الوراقين :

رأيت يا حماد في الصيد * اربنا تؤخذ بالأيدي

ان ذوى النحولهم انفس * معروفة بالمكر والكيد

يضرب عبدالله زيدا وما * يريد عبدالله من زيد

وانشد أبو زيد الانصاري :

يا قرط قرط طيء لا أبالكم * يا قرط انى عليكم خائف حذر

قلتم لى اهج تميماً لا ابالكم * في فم قائل هذا الترب والحجر

فان بيت تميم ذو سمعت به * بيت به رأست في عزها مضر

وهنا في مكان الذي لا يتغير عن حاله في جميع الاعراب ، وهذه لغة طيء

تجعل ذوفي مكان الذي ، وقال الحسن بن هانئ :

حب المدامة ذوسمعت به * لم يبق في لغيرها فضلا

وبعض العرب يقول: لا أباك في مكان لا أبأ لك مضافاً ، ولذلك ثبتت الالف

ولو كانت غير معربة لقلت لأب لك بغير ألف وليس في الاضافة شيء يشبه هذا

لانه حال بين المضاف والمضاف اليه ، وقال الشاعر :

أبالموت الذي لا بد اني * ملاق لا أباك تخوفيني

وقال آخر :

وقدمت سماخ ومات مزرد * وأي كريم لا أباك مخلد

وأشد الفراء لابن مالك العقيلي :

اذا أنا لم أومن عليك ولم يكن * لتأوك الا من وراء وراء

هذا مثل قولهم بين بين ، وقال محمود الوراق :

مزج الصدود وحالها * من فكان أمر بين بين

وقال الفرزدق :

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم * خضع الرقاب فواكس الابصار

قال أبو العباس محمد بن يزيد النحوي : في هذا البيت شيء مستظرف عند أهل النحو ، وذلك انه جمع فاعل على فواعل ، وإذا كان هكذا لم يكن بين المذكر والمؤنث فرق لانك تقول ضاربة وضوارب ، ولا يقال في المذكر فواعل الا في موضعين ، وذلك قولهم فوارس وهواك ، ولكنه اضطر في الشعر فأخرجه عن الاصل ولولا الضرورة ماجاز له . وقال أبو غسان تلميذ أبي عبيد :

تفكرت في النحو حتى مللت * واتعبت نفسي له والبدن
واتعبت بكراً واصحابه * بطون المسائل في كل فن
سوى ان باباً عليه العفا * للفناء باليته لم يكن
فكنت بظاهره عالماً * وكنت بباطنه ذا فطن
وللسواو باب الى جنبه * من المقت أحسبه قد لعن
إذا قال في الفاء ماذا يقا * ل لست بأتتك أو تأنين

* (لمحات مقتطفة مما يتعلق بعلم العربية) *

* (فوائد هامة نحوية ولغوية) *

(١) الانسان يطلق على المذكر والمؤنث ، وربما يقال للانثى ، انسانة ،

كما جاء في قول الشاعر :

لقد كستني في الهوى * ملابس الصب الغزل
انسانة فتانة بدر الد * جي منها خجيل

إذا زنت عيسى بها * فبالدموع تغتسل

يقول جامع هذه الفوائد وناظم هذه العوائد نجاه الله من شرور أهل المكر
والمكائد : وقد أورد هذه الأبيات الثلاثة الفيروز آبادي في القاموس ، وقال : هذا
الشعر كأنه مولد .

(٢) قيل : ان أسماء الشهور كلها مذكرة الاجمادين فهما مؤنثان ، تقول :
مضت جمادى وما فيها ، فان جاء التذكير في الشعر فلتأويل بمعنى الشهر كما
يقال : هذه ألف درهم بتأويل هذه الدراهم ، وجمادى غير منصرفة للعلمية والتأنيث
فلذا توصف بالاولى والثانية .

(٣) قال بعض العلماء : أسماء البلدان كلها تذكروا وتؤنث الأربعة (الشام) و(العراق)
و(واسط) و(دابق) فانها مذكرة ، وكذلك كلما كان في آخره الف ونون ، مثل
(جرجان) و(حلوان) والحق الجوهري (الهجر) بها ، قيل والحق جواز التأنيث
فيها كلها ، غير ان التأنيث في هذه أقل ، فان ذكرت اردت المكان ونحوه ، وان
انثت اردت البقعة ونحوها ، فهذه قاعدة .

(٤) ذكر جمع من العلماء ان كلما في الانسان اثنين فهو مؤنث ، وكلما كان
فيه واحداً فهو مذكر على سبيل الكلية ، (وقيل) وهو ليس بصحيح على الكلية
نعم هو أكثر لانتقاص (الاولى) بالخدين والحاجبين ، و(الثانية) بالكبد والطحال
فتأمل .

(٥) الوزير مشتق من أحد معان ثلاثة :

(الاول) : من الوزر بكسر الواو وسكون الزاي ، وهو الثقل وكونه وزيراً
له يحمل عنه اثقاله ويخففها .

(الثاني) : من الوزر بفتح الواو والزاي وهو المرجع والملجأ ، وهو قوله

تعالى: (كلالوزر) فكان الوزير مرجوع الى رأيه ومعرفته واسعاده ومرجع الى الاستماعة به .

(الثالث) من الازرو هو الظهر، وقوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام (اشدد به ازري) فيحصل بالوزير قوة الامر واشتداد الظهر كما يقوى البدن ويشند بها وكان منزلة هارون من موسى (ع) انه يشد أزره ويعاضده ويحمل عنه من افعال بنى اسرائيل بقدر ما تصل اليه مكنته واستطاعته .

(٦) هناك كلمات يجوز استعمالها بالبدال المهملة والذال المعجمة، مثل (بغداد)

و(منجد) للرجل المجرب قال :

ببهممة منيت شهم قلب * منجد لا ذو كهها ينو

و (ام ملدم) للحمى ، و (المحذاف) للشئ الذي يرمى به ، و (دفت) على الجريح أى اجهزت عليه ، و(حذف) الطائر أى حرك جناحه في طيرانه، و(الكاذف) للورق ، و(ذعرتة) اي افزعته .

(٧) قال اللغويون : السلام (بفتح السين) بمعنى الرحمة . السلام (بكسر

السين) بمعنى الصخرة السوداء ، السلام (بضم السين) بمعنى الاصبع الكبير . الكلام (بفتح الكاف) بمعنى القول، والكلام (بكسر الكاف) بمعنى الجرح والكلام (بضم الكاف) بمعنى الارض الرخوة .

(٨) قال المطرزي في الاقناع: الدلالة (بكسر الدال) يستعمل في المحسوسات

و(بفتح الدال) يستعمل في المعانى ، يقال : دل على الطريق دلالة بالكسر، ودل على المسألة والحكم دلالة بالفتح .

(٩) في كتاب المزهرفي اللغة: ليس في كلام العرب جمع جمع ستمرات الا

الجميل، فانهم جمعوا جملا، اجملا، ثم اجمال، ثم جاملا، ثم جمالا، ثم جمالة

ثم جمالات ، قال الله تعالى : (جمالة صفر) .

(١٠) جاء فاعل في القرآن الكريم بمعنى المفعول في موضعين : (الاول) قوله تعالى : (لاعاصم) اى لا معصوم (والثاني) في قوله تعالى : (ماء دافق) أى مدفوق .

وجاء اسم المفعول بمعنى الفاعل في ثلاثة مواضع : (الاول) قوله تعالى : (حجاباً مستوراً) أى ساتراً (والثاني) قوله تعالى : (كان وعده مأتياً) أى آتياً (والثالث) قوله تعالى : (جزاء موفوراً) أى وافراً .

(١١) قال القاضي عبدالله بن عمر بن محمد بن علي الفارسي المشهور بالبيضاوي المتوفى سنة ٦٨٥ هـ في تفسيره انوار التنزيل في قوله تعالى : (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) ان الفاعل غير نائب الفاعل، كما هو مذهب ابن الحاجب، وابن مالك، في تفسير سورة الجن ذهب الى ان نائب الفاعل فاعل، فقال في قوله تعالى : (قل أوحى الي انه استمع نفر) : ان انه استمع فاعل أوحى كما قال جار الله الزمخشري .

(١٢) انظور لغة في انظر لبعض العرب ذكره الفيروز آبادى في القاموس، ويمكن كونه من مخالفة القياس ، ومنه قول الشاعر :

واننى حيشما يشنى الهوى بصرى * من حيشما سلكوا ادنوفانظورا
وتنصب انظور جاء على غير القياس وامثاله مما خالف القياس كثير في كلام العرب .

(١٣) قال الحريري في (درة الغواص)، من جمع الارض على الاراضي فقد وهم، بل تجمع على ارضات وارضون بفتح الراء، لان الارض ثلاثية، والثلاثي

لا يجمع على فعالي ، واصله ارضة ، فالهاء مقدره وان لم ينطق بها ، وقال الفيروز آبادي في القاموس : ان الاراضى غير قياسى .

(١٤) الفهرست بالتاء من الاغاليط ، والصواب الفهرس بدون التاء لما في القاموس الفهرس بالكسر الكتاب الذي يجمع فيه الكتب ، وقد فهرس كتابه ، وفي المحكي عن المغرب الفهرس مجمع الاشياء وهو لغة رومية وزنه فعلل ، والفهرست غلط فاحش .

وعن ديوان الادب ان التاء من مزيدات العوام ، (واما) ما يقال : من انه لا تشاح في الاسماء ولا سيما من غير من يجرى على التسمية فعجيب .

(١٥) نقل ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة عن بعض ائمة اللغة في زمانه ان الفخار بكسر الفاء ، وانه مما يغلط فيه الخاصة فيفتحونها لانه مصدر فاخر وفاعل يجيء مصدره على فعال بالكسر لا غير كقاتل قتالا ونازل نزالا وخاصم خصاماً وغير ذلك .

قال : وعندي انه لا يبعد أن يكون مفتوح الفاء مصدر فخر بالضم لا فاخر فقد جاء مصدر الثلاثي اذا كان عينه ولامه حرف حلق على فعال بالفتح كسمح سماحاً وذهب ذهاباً ، اللهم الا ان ينقل ذلك عن شيخ أو كتاب موثوق به - انتهى .

(اغاليط مشهورة للعامة)

عن كتاب ادب الكاتب لابن قتيبة (مما) جاء مخففاً والعامة تشدده: الرباعية للسن ، ولا يقال : رباعية ، وكذا الكراهية ، والرفاهية وفعلت كذا طماعية في معروفك ، ومن ذلك الدخان والقدوم .

(ومما) جاء ساكناً والعامة تحركه: يقال في اسنانه حفر ، حلقة الباب وحلقة القوم ، وليس في كلام العرب حلقة بفتح اللام الا حلقة الشعر ، جمع حائق ، نحو

كفرة جمع كافر .

(ومما) جاء مفتوحاً والعامّة تكسره : الكتان ، العقار ، والدجاج وفص

الخاتم .

(ومما) جاء مكسوراً والعامّة تفتحه : الدهليز ، والانفحة ، والضفدع .

(ومما) جاء مضموماً ، والعامّة تفتحه : على وجهه طلاوة وثياب جدد

والجدد - بفتح الدال - الطرائق قال الله تعالى : (ومن الجبال جدد بيض) .

(ومما) جاء مفتوحاً والعامّة تضمه : الأتملة بفتح الميم ، واحدة الأنامل .

(ومما) جاء مضموماً والعامّة تكسره : المصران جمع مصير ، كجربان جمع

جريب .

*(قاعدة طريفة في أشياء مختلفة اسمائها باختلاف احوالها) *

قال أبو عبيدة : لا يقال : كأس الا اذا كان فيها شراب والافهى قدح .

ولا يقال : مائدة الا اذا كان عليها طعام ، والافهى خوان .

ولا يقال : كوز الا اذا كانت له عروة ، والافهو كوب .

ولا يقال : قلم الا اذا كان مبرياً ، والافهو قصب^(١) .

ولا يقال : فرو الا اذا كان عليه صوف^(٢) والافهو جلد .

ولا يقال : اريكة الا اذا كان عليها حجلة ، والافهى سرير .

ولا يقال : خدر الا اذا كان فيه امرأة ، والافهو ستر .

(١) في فقه اللغة : فهو انبوبة بدل فهو قصب .

(٢) وفي بعض النسخ: صوف أو وبر .

* (ما هو التفاوت والفرق ما بين اللغز والمعنى) *

التفاوت والفرق بينهما هو ان الكلام اذا دل على اسم شيء من الاسماء بذكر صفات له تميز عما عداه ، كان ذلك لغزاً ، واذا دل على اسم خاص بملاحظة كونه لفظاً بدلالة بينة تؤثره سمى ذلك معمى ، فالكلام الدال على بعض الاسماء يكون معمى حيث ان مدلوله اسم من الاسماء بملاحظة الرمز على حروفه، ولغزاً من حيث ان مدلوله ذات من الدوات بملاحظة أوصافهما، فعلى هذا يكون قول القائل : يا أيها العطار اعرب لنا عن اسم شيء قل في سومك تنظره بالعين في يقظة كما ترى بالقلب في نومك، يصلح ان يكون لغزاً باعتبار دلالة على صفات الكمون ، ويصلح ان يكون معمى بملاحظة دلالة على اسم بطريق الرمز .

* (محمد بن سليمان بن فطرس ومهارته في حل) *

* (الالغاز وذكائه المفوط) *

حكى ان محمد بن سليمان بن فطرس كان ارحم ادباء العصر ، قد أخذ من كل فن بنصيب وافر، وكان له اليد الطولى في حل الالغاز العويصة من غير تأمل ولا فكر ، وله اشعار كثيرة ، ومن شعره قوله :

يا قوم مالي مرض واحد * لكن في عدة امراض

ولست ادري مسع ذا كله * اساخط مسولاي أم راض

قال سعد الدين الطيبي: تنازعت انا وأبو غالب في أمره، وقدرته على حل كل ما يرد عليه من الالغاز من غير ترو ، فقلنا : هلم نعمل لغزاً محالاً ، ونسأله عنه ، فقلنا :

وما شيء له في الرأس رجل * وموضع وجهه منه فواه

إذا غمضت عينيك ابصرته * وان فتحت عينك لا تسراه
فأنفذناه اليه، فكذب في الجواب: هو طيف الخيال، فقلت لابي غالب: عالت
المسألة، فمباحتي نسأله الان عن هذا التأويل، فذهبنا اليه فقلت له: هب ان البيت
الثاني فيه معنى طيف الخيال فما تأويل البيت الاول؟ فقال: المعنى كله فيه، فقلت:
وكيف ذلك؟ فقال: ان المنامات تفسر بالعكس، اذ رأى الانسان انه مات، فسر بطول
العمر، وان رأى انه يبكي، فسر بالفرح والسرور، وعلى هذا جرى اللغز في
جعل رأسه رجله، ووجهه قفاه، فعجبنا من ذكائه المفرط.
قال صاحب معجم أهل الادب: توفي محمد بن سليمان بن فطرس سنة (٦٤٦)
وولد سنة (٥٤٤).

* (ذكر بعض الالغاز الطريفة) *

* (لغز منظوم انشده الامام أمير المؤمنين «ع» في اسم محمد «ص») *

ألا خذ وعد موسى مرتين * وضع اصل الطبايع تحت ذين
وسكة خان شطرنج فخذها * وادرج بين ذين المدرجين
وذلك اسم من يهواه قلبي * وقلب جميع من في الخافقين

* (لغز منظوم آخر انشده أيضاً الامام أمير المؤمنين «ع» في اسم) *

* (محمد «ص») *

خذ الميمين من ميم * ولا تنقط على امرى
فمزجها يكن اسماً * لمن كان به فخرى

* (لغز في اسم أحمد) *

للإمام الشريف العلوي السيد أبي الرضا الكاشاني :

أقبل كالبدرفي مدارعه * تشرق في السعد من مطالعه

أوله ربيع عشر ثالثه * وربع ثانيه جذر رابعه

(* لغز منظوم باسم علي *)

اسم الذي تيمنى * أوله ناظره

ان فاتنى اوله * فان لي آخره

(* لغز منظوم آخر باسم علي *)

ما اسم اذ رحمته كان ما * رحمته جذراً لباقيه

ولا يرى ترخيمه فاضل * للفضل والنقص الذي فيه

(* لغز طريف باسم علي « ع » *)

ذكر الامام الامين (رفع الله به كلمة الاسلام) في اعيان الشيعة ج ٤٤ قال: عمل الشيخ البهائي عليه الرحمة لغزاً في اسم علي (ع) وكأنه أرسله الى والده وهو: يا فتى ورجائي ومن به في الدارين اقتدائي استدعى منكم الاخبار عن اسم عدد افراده بعد لطائف الاركان ومن اجزائه عرق أبواب الجنان، ويذكرونه مع الله المنان، في أوله بصيرة المخلوقات، وثانيه تالي اسم الذات، وآخره أول مراتب العشرات ويحصل منه الايمان بالزبر والبيئات، أول افراده رأس العرب والعجم، وآخر اجزائه مساو للاسم الاعظم، صورته بالاستعلاء موصوف، ومسماه في السماوة والارضيين معروف، وآخر آخره صدر الحروف، أوله مدار الدنيا وبآخره تتم العقبي، ولولا وسطه لكان معه، وما ان نقص ثلاثة من ثلثة بقى ثلاثة، وان زيد ثلاثة على ثلثة جعل ثلث ثلاثة لولا اوله لكان رأس العمر مقطوعاً، وان لم يكن آخر ثانيه واسطة العمر لكان بقطعتين مكسولا، من وجد بأوله نصيباً، فقد كان

غنياً، ومن عرى فلا يرى من العيش نصيباً، ولو كان أوله لاخرته لم يكن فقيراً آخره رأس اليقين، وبجزئى أوله يتم الدين، الحروف مندرج بين جزئى آخره بالتمام وبآخره بينى حروف كل كلام والسلام خير ختام .

*** (لغز طريف باسم عبد الكريم) ***

بمهجتي يا صاح افدى الذي * تيمنى تفتير عينيه
صرت له ثلث اسمه طابعاً * وهو بـوصلى ضد ثلثيه
كـأنما وجنته اذ بدت * انجم خيلان بخدييه
هلال تم والثـريا له * مقلوب ما يشبه صدغيه

*** (لغز طريف باسم سعيد) ***

بيسم عن أول اسمه حبيى * ثم بشانى حروفه يسبى
ثم بحرفين لو بدا بهما * اسدى بداصورة اسمها تبى
أربعة نصفها كجملتها * في العدل تم تنقص ولم تبرى
هذا وفيه اسم يوم اتفقت * مفاخر العجم فيه والعرب
فأعمل الفكر في تأمله * وار كبه كل مركب صعب

شبه السين بالثغر ، وثانيه العين وهي تسبى القلوب ، والحرفان يد وهي أربعة في العدد وستة في الصورة ، واذا اخذت السين والعين فهي أربعة وهي جملة العدد ، وفيه عيد وهو يوم التفاخر بالزينة واللبوس .

*** (لغز باسم سلمى) ***

سل ماهر أبقريض والادب * ما اسم فتاة قعيدة النسب
قد صرح الشعر باسمها فمتى * فكرت فيها ظفرت بالعجب

الاسم : سلمى ، وهو ظاهر في أول البيت .

* لغز باسم الهادي *

اسم الذي همت في هواه * أوله نصف منتهاه
جاذبني من يدي قلبي * وهو على قلبه يداه

* لغز باسم القاسم *

استكشفه الحجة الشيخ الحسين والدالاية الشيخ بهاء الملة والدين (طيب
الله رمسهما) عن ولده باسم القاسم .
أيها الولد المؤيد بالاكرام والاعزاز، الموفق في حل المعميات والالغاز،
أخبرني عن اسم آخر أوله آخر الحروف ، وثاني آخره بهذا الوصف
موصوف: قلبا آخره متوافقان، وقلبا أوليه متعاقبان، لولائته لصار الاسم حرفاً،
ولولا رأسه لصارت الرجل من النجاسات، ولولائته لم يتحقق رابع القياسات،
بعض منه قاتل ، وبعض الآخر نصف قاتل ، طرفاً أوله فعل أمر بحرفين ، وطرفاً
ثانيه مانهينا قوله للابوين .

* لغز باسم ياقوت *

أيها الاخ الاعز ، الموفق في حل المعمي واللغز ، أخبرني عن اسم ثنائي
الكلمات ، خماسي الحروف ، وهوبين الناس مشهور ومعروف ، أول حروفه
مع معكوسه رضيعاً لبان^(١) وثالثه اسم سورة في القرآن ، ورابعه يشارك خامسه
في وضعه وعمله^(٢) ومعجم حروفه أكثر من مهمله رأسه في البيوت ، ورجله في

(١) وذلك لان أول حروفه ياء وهو مكوس أى وكلاهما من حروف النداء .

(٢) وذلك لان رابعه الواو وخامسه التاء وكلاهما للقسم ويعملان الجر .

الحنوت (التابوت) قد ركب من جزئين فصار علماً ، فاز من جاد به كرمأ ، ان فككت شطره الاول قرب لديك البعيد ، بل هو أقرب اليك من جبل الوريد ، وشطره الثاني مطلوب الخلق الى الابد ، فاذا صحفته خاف منه كل أحد ، قد اختص من علم المعاني والبيان ، بالوصل والفصل المبان ، ومن فن البديع ، بصناعة الترصيع ، ان نصب الى ظرف ارتفع ، وان كسر للضعف قوي عمله ونفع ، أصله من الحجر ، وينتسب الى بعض الشجر ، نافع العلاج ، يدفع به الغم ، قوي المزاج ، قد غلب عليه الدم ، لم يفرق بين نظمه ونثره الا الحريري ، ولم يعرف معتله من صحاحه الا الجوهرى ، فقد كشف لك عن مزاجه من بدنه ، فعليك باستخراجه من معدنه .

* (لغز منظوم باسم فرج) *

كتب الاديب الارب الفاضل البارع الجامع السيد مهدي الموسوي
البغدادي النجفي المعروف بالسيد مهدي الكراي المتوفى في النجف الاشرف
سنة ١٣٢٩ هـ الى الشاعر الشهير السيد جعفر الحلبي ملفزاً في اسم فرج قال :

- | | |
|-------------------------|---------------------------|
| يا سائلا من فتية كلهم | * قد وردوا من بحره الوافر |
| بين لنا ما اسم على طرده | * تكون له لهجة الذاكر |
| وثلثه الاول مع ثلثه | * الثاني ضيع الرجل القاصر |
| وثلثه الاول مع آخر | * منه طريق البادة الحاضر |
| وبين ثلثيه متى آخر | * حل فوق راحة الساهر |
| وعكسه عيب لدى الروع أو | * شنشنة لاسلد الخادر |
| وعكسه وهو على طرده | * ملازم للعلم الزاخر |
| وان يواصل أولا آخر | * منه فعلم للفتى الماهر |

- فأجابه السيد جعفر الحلبي على البديهة وليست في ديوانه المطبوع :
- يا سيداً مازلن انفاسه * ينفحن بالارج العاطر
يا من له العلياء موروثه * من كابر عبال الى كابر
فردبني العصر الذي لم يقع * على أخيه نظر الناظر
الغزت لي باسم مضامينه * ماغربت عن فكري القاصر
وكم سألت الله تكميله * من الامام الطيب الطاهر
تسكينه منه ممر السورى * من أول الخلق الى الاخر
واسقط الاعجام من جيمه * فهو بمعنى بهجة الخاطر
أوردت بالاعجام من فائه * وقتنه يا قوة الناظر

*** لغز منظوم للشيخ الاجل بهاء الملة والدين «ره» ***

- وبلدة مهملة الاحرف * وثلاثا من سور المصحف
وما سوى آخره سورة * من سور القرآن لا يختفى
وثلاثاه ان ينله الفتى * من شفة المحبوب يومأشفى
وان تشدد وسطها تلفها * مأكولة فافكر بها واعرف

*** جواب اللغز للعلامة الاديب الحكيم محمد مؤمن الجزائري «ره» ***

- يا أيها السائل عن بلدة * ترسم في أوائل المصحف
الغزت في اسم صدره أول الـ * أحرف لابل سادس الاحرف
لوفات من آخره واحد * لزيد فيه خمسة فاعرف
ووفق ثانيه لما بعده * في العد من وجهين لا يختفى
بصدره امتاز حمار عن الـ * حبة فافهم سره وانصف

- وعجزه ميز عن بلدة * كيشاً وذا ليس بأمر خفى
ونصف حرف منه أوثلث ذا الـ * حرف عن الثالث ان تحذف
والضم بالاول كانا سمى * من دمه صب على المصحف
وثلث ثانياه اذا زيد في * تاليه فاجمع هذه الاحرف
تلق الذي قد عبروا أهلها * به تفكر ساعة يعرف

(لغز طريف آخر للشيخ البهائي «ره»)

- ألا يا أخي سم لي بلدة * بها من أحب ومن أطلب
تشد الرحال الى نحوها * وفيها لكل فتى مارب
اذا ما قلبت حروف اسمها * وجدت اسم شيء به يضرب
ومن عجب انه مفرد * وجمع لشيء به يشرب
وثلثاه ربع لثلث له * ويظهر هذا لمن يحسب

(جوابه ايضاً للحكيم محمد مؤمن الجزائري)

- أيا ملفزي في سمى بلدة * لزايرها الذنب لا يكتب
مصحف مقادوبه واجب * على من يحج وقد يندب
وانت اذا ما تأملتاه * تسراه اسم طير وذا معجب
وان فات من ثلثه سبعة * وجدت اسم شيء به يطرب
وثلثاه ما صدرت سورة * به وهي ما عنك لا يعزب

(لغز طريف آخر للعلامة الاديب الحكيم محمد مؤمن الجزائري)

- ما اسم غدا مثلث الحروف * تجده معدوداً من الظروف

- ماض وان صحفته فأمر * مضارع ان ضم منه المصدر
مقلوب أوليه عند من عقل * حرف يكف غيره عن العمل
وثلاثاه حرف تعريف على * لفة حمير كذا بعض روى
وأولاه حرف استفهام * والعكس لا يخل بالنظام
وثلثه الاول مثل ذلك * وعكس ثلثه من الهواالك
وقلب آخره ان تكرر * تجده مأكولا فكن مستحضرا
وقلب أوليه ما تشربه * وان تأملت فلا تغربه
وطرفا آخره عضواً بدا * في الضحك وهو لا يحس بالردى
يخرج ثلاثاه من المعادن * وكله جزء من المحاسن
وما سوى آخره اسم لمن * تعظيمه في كل مذهب حسن
وعشر ثلثه ككافات الشتى * في العدا فافهم ذلك يا هذا الفتى

* لغز طريف منظوم لقالله *

- ما اسم رخام لونه أخضر * كعبة الزرقاء بل انور
وانه اسم لطير الذي * يكون كالبيضاء أو أصفر
وقد تسمى مرأة باسمه * بين لنا ما هو ان تقدر

* لغز منظوم باسم ٣٠٠ - ٤٠ - ٦٠ *

- جرم كبير في السماء يسبح * وظلمة الافاق منه يطرح
مثلث الحروف عند الناس * منشط النفوس والانفاس
مقلوب أوليه بالتحقيق ان * كررته من الثمار فاستبين
وقلب آخره شيء قاتل * بشربه الجسم يصير عاطل

- واولاه بعد تصحيف كذا * كاخسرى مقلوبة ان واذا
شورب مقداراً يكون مهلكا * من شرب منه يصير هالكا
اعداده كلا على قول العثة * وبالحساب الجمل أربعمائة
وسطه ثلثا لحرف آخره * آخره خمساً لحرف أوله
وهو منير كالشهاب الثاقب * من عن الاوصاف والمناقب

* (لغز لموفق الدين على بن الجزار في ٣-٦-٧) *

- ما اسم شيء يوليک نفعاً اذا ما * أنت أوليته فعلا عسوفاً
هو فرد الحروف ان جاء طرداً * وهو زوج اذا عكست الحروفاً

* (لغز آخر له في ١٥٠ - ٩٠ - ٢ - ٤٠ - ٩٠) *

- وذى هيف كالغصن قدا اذا بدا * يفوق القنا حسنا بغير سنان
واعجب ما فيه يرى الناس أكله * مباحاً قبيل العصر في رمضان

* (لغز آخر له في ٦٠ - ٢٠ - ١٠ - ٥٠ - ٤٠ - ١٠٠ - ٩٠) *

- ذكروا نثى ليس ذا من جنس ذا * متجاوران بغير حبس مقفل
فتراهما لا يسرزان لحاجة * الا لقطع رؤوس أهل المنزل

* (لغز آخر له في ٢٠ - ٣٠ - ٢) *

- وما شيء بعد من اللثام * له وصف الامائل والكرام
وجملته تجر وكل حرف * يجر اذا نظرت بلا زمام

* (لغز آخر له في ٦٠٠ - ٣٠ - ٦٠٠ - ١ - ٣٠) *

ومضروب بلا ذنب * مليح القصد ممشوق
 حكي شكل الهلال على * رشيق القصد ممشوق
 واكثر ما يرى أبدا * على الامشاط في السوق

* (لغز آخر للخطي باسم ٧٠ - ٣٠ - ١٠) *

هو العلامة الاديب الاريب صديقنا الشيخ فرج آل عمران الخطي قال :
 سرور فؤادي منى خاطري * وبهجة قلبي ضيا ناظري
 فتسى كان والده نطفة * بصلب ابنه الطيب الطاهر
 وان تبغ منى اسم هذا الفتى * فها هو كالكوكب الزاهر
 من العنبر العال خذ ربه * وربعا من اللؤلؤ الفاخر
 واكمله من خير باقوتة * معظمة في يد التاجر

* (لغز آخر له في اسم ٢٠ - ١٥٠ - ٢٠٠) *

ما اسم شيء كدره * قد علاظهرها اصفرار
 وهو ان زال ربه * ما بقى منه صار نار

* (لمحات من الطرائف والظرائف واللطائف) *

(١) حكي ان الهدهد قال لنبي الله سليمان (ع) أريد ان تكون في ضيافتي، قال:
 أنا وحدي قال : لا انت وعسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا ، فحضر سليمان
 بجنوده ، وطار الهدهد فاصطاد جرادة وخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا

يأبى الله من فاته اللحم ناله المرق، فضحك سليمان وجنوده حولاً كاملاً، وقال
الشاعر :

جاءت سليمان يوم العرض هدهدة * اهدت اليه جراداً كان في فيها
وأنشدت بلسان الحال قائلة * ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى الى الانسان قيمته * لكان قيمتك الدنيا وما فيها

(٢) حكى ان النملة التي خاطبت سليمان عليه السلام اهدت له نبقة فوضعها
في كفه وأنشأت تقول :

الم ترنا نهدي الى الله ماله * وان كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولو كان يهدى للجليل بقدره * لقصر عنه البحر حين يساحله
ولكننا نهدي الى من نجبه * فيرضى به عنا ويشكر فاعله
وما ذاك الا من كريم فعاله * والا فما في ملكنا ما يشاكله
فقال عليه السلام : بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة أكثر خلق الله .

(٣) حكى ان رجلاً قال لهشام بن عمرو الفرطى كم تعد؟ قال : من واحد
الى الف واكثر، قال : لم أرد هذا ، قال فما أردت ؟ قال كم تعد من السن؟
قال : اثنين وثلاثين سنة ، عشر من أعلا وستة عشر من أسفل، قال لم أرد هذا ،
قال: فما أدري؟ قال كم لك من السنين؟ قال مالي منها شيء كلها لله عزوجل ،
قال : فما سنك؟ قال عظم ، قال فأبى كم أنت؟ قال ابن اثنين أب وأم ، قال ،
فكم أتى عليك؟ قال : لو أتى علي شيء لقتلني ، قال : فكيف أقول؟ قال : قل:
كم مضى من عمرك .

(٤) حكى عن خالد بن الوليد انه قال لعبد المسيح بن عمرو الغساني وهو
ابن ثلاثمائة وخمسين سنة، من أين أفضيت؟ قال من صلب أبى . قال : من أين

خرجت؟ قال : من بطن أمي ، قال : فعلام أنت؟ قال على الارض . قال : ففيم أنت؟ قال في ثيابي ، قال : أنعقل؟ قال اي والله وأقيد ، قال ابن كم أنت؟ قال : ابن رجل واحد ، قال : فما سنك؟ قال عظم . قال : فما تريد في مسألتك الاعيا؟ قال : ما اجبتك الا عن مسألتك .

(٥) حكى ان بعض الولاة صعد يوماً المنبر ليخطب يوم الجمعة ، فحمد الله ثم قال : أتدرون ما أريد ان أقول لكم؟ قالوا لا . قال : فاذا لم تدرن ، فلماذا أتعب نفسي ونزل ، ثم صعد المنبر في الجمعة الثانية فقال أتدرون ما أريد ان أقوله لكم قالوا نعم ، قال : فاذا كنتم تدرن ، فلماذا أؤذي نفسي ، فلما كانت الجمعة الثالثة ، صعد المنبر ، فقال : أتدرون ماذا أريد ان أقول لكم؟ فقال بعضهم : نعم ، وقال بعضهم : لا ، قال : فليقل من يعلم لمن لا يعلم ونزل من المنبر وذهب الى سبيله .

(٦) حكى عن ابي بكر الخطاط انه قال كان رجل فقيه خطه في غاية الرداءة ، وكان الفقهاء يعيبونه بخطه ويقولون لا يمكن ان يكون خطاً اردأ من خطك ، فضجر من عيبهم اياه ، فرأى يوماً مجلداً يباع فيه خط اردأ من خطه ، فبالغ في ثمنه ، فاشتراه بدينار وقيراط ، وجاء به ليحتج عليهم اذا قرؤه ، فلما حضر معهم اخذوا يذكرون قبح خطه فقال لهم : قد وجدت أقبح من خطي بالفت في ثمنه حتى أتخلص من عيبكم ، فأخرجه ، فتصفحوه واذا في آخره اسمه وانه كتبه في شبابه ، فخجل من ذلك .

(٧) حكى ان رجلين اختصما في شاة ، وكل منهما قد أخذ بأذنها ، فجاء رجل فقالا قد رضينا بحكم هذا ، فقال : ان رضيتما بحكمي فليحلف كل منكما

بالطلاق ان لا اراجع فيما احكم به، فحلقت فقال خلياها، فأخذ باذنها وساقها، فجعلنا
ينظران اليه ولا يقدران على كلام .

(٨) حكى عن اعرابي انه وقف على قوم فسألهم عن أسمائهم، فقال أحدهم:
اسمي (وثيق) وقال الاخر : اسمي (منيع) وقال الاخر: اسي (ثابت) وقال
الاخر : اسمي (شديد) فقال الاعرابي ما أظن الافعال عملت الا من اسمائكم .

(٩) حكى أبو العباس المبرد قال: ضاف رجل قوماً فكرهوه ، فقال الرجل
لامرأته كيف لنا ان نعلم مقدار مقامه؟ فقالت القبيتنا شراً حتى نتحاكم اليه ففعلا،
فقالت للضيف بالذي يبارك لك في غدوك غداً أينما أظلم ؟ فقال الضيف : والذي
يبارك لي في مقامي عندكم شهراً لأعلم .

(١٠) حكى الاصمعي عن أبيه قال : أتى عبدالملك بن مروان برجل كان
مع بعض من خرج عليه ، فقال: اضربوا عنقه ، فقال : ياأمير . . . ما هو جزائي
منك ؟ قال : وما جزاؤك ، قال : والله ما خرجت مع فلان الا بالنظر لك ، وذلك
اني رجل مشؤم ما كنت مع رجل قط الا وغلب وهزم، فقد بان لك صحة ما أدعيت
و كنت لك خيراً من مائة الف معك ، فضحك و خلى سبيله .

(١١) حكى ان رجلاً أضاف رجلاً ، فانتبه صاحب الدار بالليل ، فسمع
ضحك الرجل من الغرفة ، فصاح به فلان ، قال لبيك . قال : أنت كنت في الدار
فما الذي رفاق الى الغرفة؟ قال : تدرجت ، فقال: الناس يتدحرجون من فوق
الى أسفل ، فكيف تدرجت أنت الى فوق ؟ فقال : وانا من هذا أضحك .

(١٢) حكى انه كان للحارث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم، فخرج في بعض
متنزهاته ومعه ندمائه ، فتخلف منهم واحد ، فدخل على زوجته ، فأكلا وشربا

واضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلها فلما رجع الحارث الى منزله وجدهما قتيلين
فعرّف الامر وانشأ يقول :

وما زال يسرعى ذمتى ويحوطنى * ويحفظ عرسى والخليل يخون
فيا عجباً للخلل يهتك حرمتى * وبيا عجباً للكلب كيف يصون
(يقال) من طبع الكلب انه بكرم أهل الوجاهة من الناس ولا ينبعهم، وينبع
أهل الرثاثة : واليه اشار الشاعر :

بمشى الفقير وكل شيء ضده * والخلق تطلق دونه أبو ابها
وتراه ممقوتاً وليس بمذنب * ويرى العداوة لا يرى اسبابها
حتى الكلاب اذا رأّت ذابزة * هشت اليه ولوحت اذناها
وإذا رأّت يوماً فقيراً معدماً * وثبت اليه وكشرت أنيابها

* (نوادير طريفة عن بعض المجانين) *

(١) قال الاصمعي : بينا انا ذات يوم عند والى البصرة ، اذ قيل : مجنون
بالباب ينكلم بالشعر ، فقال : ادخلوه ، فدخل ، فاذا هو رجل كأنه نخلة سحق^١
نتن الاطراف موسوس^٢ ، فسلم على الامير ، فرد عليه السلام وقال : من انت ؟
فقال :

أنى أنا أبو الشريك الشاعر * من سأل عنى فأنا ابن الفاخر
فقال الوالى : ما أمدحك لنفسك ؟ فقال :

لأنسى ارتجلا ارتجالاً * ماشئت يا من البس الجمالاً

(١) السحوق من النخل : الطويلة .

(٢) الموسوس : اصيب فى حفلة وتكلم بغير نظام واعتزته الوسوس .

قال الاصمعى : فقال لي الامير : ما هذا هجنون ، فألق عليه ما عندك فقلت له : ما الريم ؟ فقال :

الريم^(١) فضل اللحم للجزار * ينحصره للفتية الايسار^(٢)
فقلت : ما الحلوان ؟ فقال :

أليس ما يعطى على الكهانة * والحر لا يقنع بالمهانة
فقلت : ما الدكاع ؟ فقال :

ان الدكاع هوسعال الماشية * والله لا تخفى عليه خافية
قلت : فما التولة ؟ فقال :

هوذة عنق الطفل عندي تولة * وقد تسمى العنكبوت تولة
قلت : فما الرفه ؟ فقال :

الرفه التين^(٣) فصل ماشيتا * لقد وجدت عالماً خريتنا^(٤)
قال الاصمعى : فاستحييت من كثرة ما سألته ، فقال : قل لي :

ما الهلفس والسحساح * والحمل الراوح لا يراح
قلت الهلفس : الطمع للحريص ، والسحساح : الذي لا يستقر في موضع
والراوح : المهزول . فقال :

ما انت الا حافظ للعلم * احسنت ما قلت بغير فهم
فقال الوالى : فحبذا كل مجنون مثل هذا ، ثم امر له بعشرة آلاف درهم ،
فلما قدم اليه المال قال :

(١) الريم : عظم يفضل فيعطاه الجزار .

(٢) جمع يسروهم القوم المجتمعون على لعب اليسر أى القمار .

(٣) فى الاصل البين .

(٤) الخريت : الدليل الحاذق .

- اكل هذا هولى بمره * ثم سرورى واعترتنى مسره
ثم اقبل على الامير فقال :
رشت جناحى يا اخا قريش * أفررت عينى وأطبت عيشى

(٢) قال سهلان القاضى : بينما انا سائر في بعض الطرقات اذ مررت بفتى مجنون وبين يديه خلقان^(١) فقال لي : أين رأيت القافلة ؟ قلت : في موضع كذا ، قال : آه من البين ، آه من دواعى الحين ، فقلت : وما دهاك ؟ فقال :

- شيعتهم من حيث لم يعلموا * ورحت والقلب بهم مغرم
سألتهم تسليمه منهم * علي اذ بانوا فما سلموا
ساروا ولم يرنوا لمستهر * ولم يبالوا قلب من تيموا
واستحسنوا ظلمي فمن أجلهم * أحب قلب كل من يظلم

(٣) قال عبداقه بن حسان المزني: مررت بمجنون مقيد، والصبيان يؤذونه فقال : اطرد عنى هؤلاء الاندال ، أفدك ابياتاً نسر بها ، فطردتهم عنه ، فقال : أنا جائع فأتيته بشيء فأكله ، وقلت له : مات . فقال :

- اصبر اذا عضك الزمان ومن * اصبر عند الزمان من رجله
ولا تهين للصديق تكرمه * نفسك كى لا تعد من خوله
يحمل أثقاله عليك كما * يحمل أثقاله على جملة
ولست مستقبياً أخاً لك لا * تصفح عما يكون من زلله

(٤) قال مهلهل بن علي العنزي: كان عندنا في عنزة مجنون يرمى ويضرب ، فقلت له : الان ترمى وتشد ، فأشأ يقول :

- ليس على قوت فساتت أسف * ولا ترانى عليه اليوم ألتف

(١) الخلقان : الثياب البالية .

ما قدر الله لى فليس له * عنى الى من سواى ينصرف
ومانع مسالديه قلت له * لاضير في الله منك لى خلف

(٥) قال المدائنى : كان بمكة مجنون يقال له : أو في البدوى من مجانين
الاعراب وكان يصلى الليل كله ، فاذا أحس بالصبحرمى بطرفه الى السماء وانشأ
يقول :

رب مكحول بمحلول الارق * قلبه وقف بنيران الحرق
فكره في الله في أوقاته * وبسه يفتح فساه ان نطق

(٦) قال محمد بن عماد البغدادي: كان بجوار جنيد البغدادي شيخ مجنون
فلما مات جنيد وقف الشيخ المجنون على تل ، ثم انشأ يقول :

واحسرتا من فراق قوم * هم المصابيح والحصون
والمزن والمدن والرواسى * والخير والامن والسكون
لم تتغير لنا الليالى * حتى توفيهم المنون
فكسل جمر لنا قلوب * وكل مساء لنا عيون

(٧) قال أحمد بن يحيى: كان ببغداد فتى يجن ستة أشهر ، ويفيق ستة أشهر
كما كان ، فاستقبلني يوماً في بعض السكك ، فقال ثعلب . قلت : نعم ، قال :
فأنشدته :

وإذا مررت بقبره فاعقر به * كوم^(١) الهجان وكل طرف سابع
وانضح جوانب قبره بدمائها * حتى تكون أخدام وذبائح
فتضاحك وسكت ساعة ، ثم قال : الا قال :
اذهبى ان لم يكن لكما عة * ر^(٢) الى تراب قبره واعقرانى

(١) فى الاصل كوم ، والكوم : القطعة من الابل .

(٢) فى الاصل : عقد .

وانضحنا من دمي عليه فقد كا * ن دمي من نداه^(١) لو تعلمان
ثم انى بعد ذلك رأيت فتأملنى ، وقال : ثعلب ، قلت : نعم، قال : انشدنى،
فأنشدته :

أعار الجود نائله * اذا ما ماله نفدا
وان أسد شكاجبناً * أعار فؤاده الاسدا
ثم ضحك ، ثم قال : الا قال :
علم الجود الندى حتى اذا * ما حكاه علم البأس الاسد
فله الجود مقر بالندى * وله الليث مقر بالجلد

(٨) قال الجاحظ : رأيت مجنوناً بالكوفة فقال لي : من انت ؟ قلت : عمرو
ابن بحر الجاحظ ، قال : يزعم أهل البصرة انك اعلمهم ، قلت : ان ذلك لقال ،
قال : من اشعر الناس ؟ قلت : امرؤ القيس ، قال : حيث يقول ماذا ؟ قلت :
كأن قلوب الطير رطباً وبابساً * لدى وكرها العناب والحشف^(٢) البالى
قال : فأنا اشعر منه ، قلت : حيث تقول ماذا ؟ قال : حيث أقول :
كأن وراء السترفوق فراشها * فتاديل زيت من وراء قرام^(٣)
فأينا أشعر ؟ قلت : أنت ، قال : فأيهما أقوى الماء أو الريح ؟ قلت : الريح ،
قال : لم تصب ، قلت : وكيف ؟ قال : يقع الثوب في الماء فيبتل في طرفه عين
ويسط في الريح فلا يجف الا بعد ساعات ، اصببت أم أخطأت ؟ فقلت : اصببت .

(٩) قال أبو اسحاق الرملى : كان رجل يشير الى الحقائق ، ويلحفه الوجد
مع كل لحظة ولفظة ، فغلب على عقله ، فلقيته في المقابر وهو ينشد :

(١) فى الاصل : فداه .

(٢) الحشف : الردىء من التمر .

(٣) القرام : الستر الملون .

- قد ضل عقلي وذاب جسمي * وصنت عهدي ، وختت عهدك
لو قلت للنار عذبيته * اذا ابتلاني اخلفت وعذك
لصرت في قعرها أنادي * اياك أبغى اياك وحذك

(١٠) قال أبو غسان الاسماعيلي : دخلت البصرة فرأيت شيخاً مجنوناً قد غلت يداه ، واحدق به الناس ، فرحمته ، وأزحت الذاس عنه ، فتنفس الصعداء ، واستعبر ، ثم قال :

- لقد صبرت على المكروه اسمعه * من معشر فيك لولا أنت مانطقوا
وفيك داريت اقواماً اجاملهم * لولاك ما كنت ادري انهم خلقوا
الحمد لله حمداً لا شريك له * كأنني بدعة من بين من عشقوا

* (نوادير أدبية انيقة طريفة) *

(١) جاء في بعض المجاميع انه وفداموى الى حضرة كافي الكفاة صاحب اسماعيل بن عباد (قدس الله رمسه) وانفذ اليه رقعة فيها هذه الابيات :

- ايا صاحب الدنيا وباملك الارض * اناك كريم الناس في الطول والعرض
له نسب من آل حرب مؤئل * مرائره لا تستميل الى النقض
فزوده بالجدوى ودثره بالعطا * لتقضى حق الدين والشرف المحض
فكتب اليه صاحب في جوابها :

- أنا رجل يرميني الناس بالرفض * فلا عاش حربى يدب على الارض
ذروني وآل المصطفى خيرة الورى * فأن لهم حبي كما لكم بغضى
ولو ان عضواً مال عن آل أحمد * لشاهدت بعضى قد تبرأ من بعضى

(٢) في معجم الادباء قال أحمد بن منير يهجو الحسن بن صافي ملك النحاة

وكان قد كتب أبو نزار الى بعض القضاة - العاصوي - :

ايا ملك النحو والحاء من * تهيجه من تحت قدا عجموها
 اتانا قياسك هذا الذي * تعجم اشياء قد اعربوها
 ولما تصنت في العاصوي * غدا وجه وجهك فيه وجوها
 وقال قفا الشيخ (ان الملوك * اذا دخلوا قرية افسدوها)

فبلغت ابياته ملك النحاة فأجابه بأبيات منها :

ايا ابن منير حبيت الهجا * رتبة فخر فبالفت فيها
 جمعت التوافي من ذا وذا * وافسدت اشياء قدا اصلحوها

وفي آخرها :

فقال قفا الشيخ ان الملوك * اذا اخطأت سوقة ادبوها

(٣) حكى ياقوت في معجم الادباء بسنده عن فيتان الاسدي النحوي، قال

عضت يد ملك النحاة سنور ، فربطها بمنديل عظيم ، فقال فيه فيتان :

عبت علي قط ملك النحاة * وقلت اتيت بغير الصواب
 عضضت يد اخلقت للندی * وبث العلوم وضرب الرقاب
 فاعرض عني وقال اتند * اليس القطا اعادي الكلاب

قال فبلغته الابيات فغضب منها الا انه لم يدر من قائلها ، ثم بلغه اني قلتها

فبلغني ذلك ، فانقطعت عنه حياء مدة ، فكنت اليه شعراً اعنذر اليه فكتب في

الجواب :

يا خليلي نلتما النعماء * وتسنمتما العلا والعلاء
 المما بالشاغور والمسجد المم * مور واستمطرا به الانواء
 وامنحا صاحبي الذي كان فيه * كل يوم تحية وثناء
 ثم قولاً له اعتبرنا الذي فه * ت به مادحاً فكان هجاء

وقبلنا فيه اعتذارك عما * قاله الجاهلون عنك افتراء
الشاعور محلة بدمشق بالباب الصغير .

(٤) حكى ان ابا العباس أحمد بن محمد الدارمي المصيصي المعروف
بالنامي الشاعر المشهور من شعراء سيف الدولة، دخل يوماً على ناصر الدولة ويده
وجعة ، فقال له : هل قلت شيئاً ؟ قال : ما عملت ، قال : فقل ، فقال ارتجالاً:
يدفي برها برؤ الايادي * ووعك للطريف وللتلاد
يدالحسن التي خلقت سماء * موكلة بأرزاق العباد

(٥) قال ابن خلكان: حكى أبو الخطاب بن عون الحريري النحوي الشاعر انه
دخل على ابي العباس النامي، قال فوجدته جالساً ورأسه كالثغامة بياضاً، وفيه شعرة
واحدة سوداء ، فقلت له يا سيدي في رأسك شعرة سوداء ، فقال : نعم هذه بقية
شبابي وانا افرح بها ، ولي فيها شعر ، فقلت انشدني ، فأنشدني :
رأيت في الرأس شعرة بقيت * سوداء تهوى العيون رؤيتها
فقلت للبيض اذ تروعها: * بالله ! الا رحمت غربتها
فقل لبث السوداء في وطن * تكون فيه البيضاء ضربتها
ثم قال يا ابا الخطاب بيبضاء واحدة تروع الف سوداء ، فكيف حال سوداء
بين الف بيبضاء ؟

(٦) حكى عن الامام الناصر لدين الله الخليفة العباسي (وكان يتشيع ولم
يكن في أهل بيته من يتشيع غيره سوى ما كان من المأمون وما كان من المعتضد
أحمد بن الموفق) ان بعض معاصريه طعن فيه بالتشيع ، فقال في جوابه هذه
الآيات :

زعموا انني احب علياً * صدقوا كلهم لدى علي

كل من صاحب النبي ولو طر * فة عين فحقه مرعى
فلقد قل عقل كل غبي * هو من شبة النبي برى

(٧) حكى ان الشيخ الامام المحقق ناصر بن ابراهيم البويهى المتوفى سنة ٨٥٢ هـ الذي كان من اجلاء علمائنا المحققين كتب ابياتاً معاتباً لاساتده الاعظم الشيخ الاجل ظهير الدين بن الحسام حين اخره عن درسه :

اشافك ريع بالشقر عاطل * فظلت تهاداك الهموم النوازل
فأصبحت تستمرى من العين ماءها * وهيهات قدعزت عليك الوسائل
تذكرت من تهوى فأبكاك ذكره * وانت بعيننا على الكره نازل
كانك لم تعهد بقطع نغانف * ولا نقلت يوماً لرحلك بازل
لعمر ابي من سامنى غير منصبى * فموجه نسيانه والتغافل
لقد رام يسقبنى من الماء سؤره * وما خلقت الا لمثلى المناهل
فماكل من ادلى الى البثر دلوه * بساق ولا من صفح الكتب فاضل
كفيتك لو انصفتنى عن جماعة * وما أحد منهم لحملى حامل

فأجابه منتصراً له الشيخ بدر الدين حسن أخو الشيخ ظهير الدين :

لعمرك ما عزت عليك الوسائل * ولا أجديت منا لديك المناهل
ولا زلت منظوراً بعين جميلة * ولو نظرت شزراً اليك القبائل
لئن كنت في عين الانام مهدأ (كذا) * فأنت لدى قوم على النسر نازل
فنحن اناس لا يضام نزيلنا * عزيز علينا ان تطانا الجحافل
ندافع عن احسابنا ومضيفنا * ولو نهلت منا الظبا والنوايل
لنا منهل جم الفضائل ورده * تقل لديه في الزمان المناهل
تحوض اليه الناس في كل مجلس * اذا اشكلت بين الرجال المسائل

لئن ضنت الدنيا علينا بشروة * نفاضلها أشرارها والنواضل

(٨) حكى انه كان بمدينة آمد شابان بينهما مودة أكيدة ، ومعاشرة كثيرة ،
فركب أحدهما ظاهر البلد وطرده فرسه فتقنطرفمات ، وقعد الاخر يستعمل الشراب
فشرق فمات في ذلك النهار ، فعمل فيهما بعض الادباء :

تقاسما العيش صفواً والردى كدرا * وما عهدنا المنايا قط تقتسم
وحافظا الود حتى في حمامهما * وقلما في المنايا تحفظ الدمم
وقال فيهما الكاتب الاديب يحيى بن سلامة الحصكفي :

بنفسي أخيان من آمد * اصيبا بيوم شديد الاذاة
وهاذا كميبت من الصافنات * وهاذا كميبت من الصافيات

(٩) حكى عن أبي الفضل يحيى بن أبي طى أحمد بن ظافر الطائي الكلبى
الحلبى المتوفى سنة ٦٣٠ هـ انه قال: خرجت يوماً الى بستان عمله الملك الظاهر
(صاحب حلب) حسن عمارته وغرس فيه أنواع الفراس ، وكان اسم بوابه مالكا ،
فأردت دخوله فمنعني ، فكنت على بابه :

قل لغيث الدين يا مالكا * اضحى لاملاك الورى مالكا
بنيت فردوساً فلم أنت قد * صبرت فيها خازناً مالكا
وقال في البستان :

ان كنت ترغب في النعم * بيم وفي معاقرة السرور
فعليك بالقصر الغيائى * الاغر المستنير
قصر علا عن ان يحيط * بوصفه فكر الخبير
فاق الخورنق حسنه * وعلا على حسن السدير
فكأنه في الروح في الميدان * في الحسن البهير

كسرى لدى العلمان في * الايوان في السطر الحرير

(١٠) قال محمد بن عبد الواحد البغدادي :

انبت ورداً ناضراً ناظري * في وجنة كالقمر الطالع
فلم منعم شفتي لثمه * والحقان الزرع للزارع
وجوابه للشيخ حسن ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني (ره) :
لان أهل الحب باعوا به * نفوسهم والفخر للبائع
والعبد محجور عليه وما * نرى لحكم الحجر من رافع

(١١) حكى ابن الصاحب اسماعيل بن عباد (رضوان الله تعالى عليه) كتب

الى الشريف العلوي أبي هاشم محمد بن داود العلوي الطبري أحد أعيان السادة
المشهورين بالسيادة ، وذلك لمرض أصاب لابي هاشم ، قال :

أبو هاشم مالي أراك غليلاً * ترفق بنفس المكرمات قليلاً
لترفع عن قلب النبي حرارة * وتدفق عن صدر الوصي غليلاً
فلو كان من بعد النبيين معجز * لكنت على صدق النبي دليلاً

(١٢) وكتب أبو هاشم العلوي الى الصاحب كتاباً بحبر وكان الصاحب يكره

الحبر، فأنكره وكتب اليه:

كثبت ياسيدي كتاباً * يحسده الروض والغدير
لكن تحبيره بحبر * أنكره رقة الحبير
فعد عنه السى دواة * قليل تأثيرها كثير
وخذ دواتي بلا امتنان * فربما يفرم المشير

وبعث اليه دواة وكانت من الف مثقال ذهب أحمر .

(١٣) وكتب أبو هاشم العلوي الى الصاحب (زه) :

دعوت الہ الناس حولاً محولاً * لیصرف سقم صاحب المتفضل
 الی بدنی أومہجتي فاستجاب لي * فہا أنا مولانا من السقم ممثلی
 فشکراً لربی حين حول سقمه * الی وعسافہ ببراء معجل
 واسأل ربي ان یدیم علاءه * فليس سواه مفرع لبني علي
 فأجابه صاحب (رحمه الله تعالى) بقوله :

أبا هاشم لم أرض هاتيك دعوة * وان صدرت عن مخلص متفضل
 فلا عيش لي حتى تدوم مسلماً * وصرف الرزايا عن ذراك بمعزل
 فان نزلت يوماً بجسمك علة * وحاشاك منها يا علاء بني علي
 فناد بها بالحال غير مؤخر * الی جسم اسماعيل دوني تحول
 والله أطال بقاء الشريف مولاي ما علمت ، ولو علمت لعدت ، أغناه الله
 بحسن العارة عن العيادة وهو حسبي .

(١٤) كتب السيد الامام ضياء الدين أبو الرضا فضل الله الراوندي الی ولده

العلامة كمال الدين أحمد هذه الأشعار وهو يخاطبه :

اقرة عيني انني لسك ناصح * وان سبيل الرشد دونك واضح
 اقرة عيني لا تغرنك المنى * فما هن الا قانصات جوامح
 وليس المنى الا سرايباً بقية * ترقرقه باذي النهار الصحاصح
 وإياك والدنيا الدنية انها * بوارح سوء ليس فيهن سانح
 اذا ما استشفتها الحقيقة أفصحت * بأن المنايا غاديات روائح
 وان ليس نفس المرء الامنيحة * ولا بد يوماً أن ترد المنايح
 كفى حزناً ان الذنوب كثيرة * وما هن الا المخزبات القواضح
 كفى حزناً انا نسينا عديدا * وقد عدها مستامن لا يسامح
 ويا صدق ما قد قال من قبل شاعر * يعبر عما اضمرته الجوانح

كفا حزناً الا حياة شهية * ولا عمل يرضى به الله صالح
وقوله أيضاً في أول قصيدة كتبها اليه باصبهان :

البين فرق بين جسمي والكرى * والبين أبكاني نجياً أحمرأ
دمعي دم مذ صدته حرقسي * سلبته حمرة فسأل مقطراً
كالورد أحمر ثم ان فطرته * خلع الرداء وعاد أبيض ازهرأ
قالوا تصبر قلت لا تستعجلوا * أو تصبر الايام ان اتصبراً
هذا حديث والنزاع يكادان * يقوى فينزع قلبي المتجبراً
قسماً لو اني كنت اعلم أنني * ابقى كذا متلداً متجبراً
لعقلت ذبل أبي المحاسن عنوة * اما تهبأ للفراق وشمرأ
وكتب اليه في جواب كتابه :

وصل الكتاب فكان أكرم واصل * وقبلته في الحال افرح قابل
وحمدت ربي اذ قرأت كتابه * غرراً حوالي لم تكن بعواطل
وسألته التوفيق وهو موفق * لمصالح الولد الاعز الفاضل
وقضاء ماقد كان من تفصيله * بالجد فيما بعد غير مماطل
فليجتهد هيمان في تحصيله * لاشيء أحسن من قضاء عاجل

(١٥) حكى ان أبا القاسم علي بن نصر القزويني أهدى الى الاديب يعقوب

ابن أحمد النيسابوري طبق تفاح ، فكتب اليه الاديب :

حياك رب العرش حياكا * وزاد نعمياك وبياكا
تفاحك المهدي لنا قد حكى * بطيبه طيب سجايكا
يا أيها الشيخ الرئيس الذي * اعجبني بشر محياكا
وخلقت المعسول من بعده * كأنه بعض هدايكا
قربت قرب الثيب يحيى الورى * اياك ان تبعد اياكا

فأجاب عنه بقوله :

- عطرني النظم وريبا * وهزني في الفضل مغزاكا
وانت فيما نلته أوحده * يحسدك الناس وأهواكا
وذلك التفاح جنس له * طيب يحاكي طيب مغناكا

(١٦) حكى عن السيد أبي الحسين الطولقي المغربي الذي كان مقرئاً ضريراً وحسن التصرف في النحو انه سمع قول الشيخ أبي بكر القهستاني في الاتراك:

- لاجل الترك ما يدعون تركاً * فهم ترك وواحدهم ترك
كذلك الفعل واحده فعول * أليس الضحك واحده ضحوك
فأجاب عنه بقوله :

- ألا يا غائب الاتراك مهلاً * فليس الى معايهم سلوك
تلوك القول افحاشاً وهجراً * أتدرى لا أبأ لك ما تلوك
فحرهم على الاحرار ملك * وعبدهم لمالكه ملوك
كفى الاتراك ان الناس طراً * رعاياهم وانهم ملوك

يقول جامع الكتاب غفر الله له وعليه تاب : وللسيد شرف السادة البلخي

أبيات في الاتراك ولم أجد أحسن منها في معناها وهي :

- عليك الترك من هذا الانام * فهم زين المحاضر والمواني
وهم مر الزمان وهم حلاه * وقد حمد المرارة في المدام
بأ وساط الفلا لهم بيوت * تحصنها بأطراف السهام

وما أحسن ما لفق بين الاوساط وبين الاطراف .

(١٧) وحكى عن الملك العزيز أبو منصور خسرو فيروزبن جلال الدولة انه

كتب الى ابي محمد علي بن الازهر بن عمرو بن حسان وقد بعد من واسط ونزل

بالموصل وفارقه أبو محمد هذا :

قل لابن حسان عني قول ذي ظمأ * الى اللقاء لقد فارقتني سفها
ان كان شيبك ينهي عن مواصليتي * فبئس والله ذاك الشيب حين نهى
لئن فقدتك في قوم أصحابهم * فقد فقدت من اللذات أطيبها
فأجابه أبو محمد بقوله :

وما كان بعدي منك الا نالفاً * لقلبك ان يحنو علي قليلا
وان يقصر الواشون عن ذات بيننا * فقد أكثروا قالا علي وقبلا
فشردت نفسي في البلاد تغرباً * أجوب حزوناً تارة وسهولا
وأنحمت حتى لا أبين تكلماً * واسفمت حتى لا أبين نحولا
ولم يجد الاعداء في غميمة * لرأيك لما كان في جميلا
فلاقلت شعراً في سواك وان اكن * كذبت فلا صادفت منك قبولا

(١٨) وحكى عن الاديب الفاضل الطبيب النطاسي أحمد بن علي بن خاتمة

المتوفى سنة ٧٧٠ هـ، انه حضر يوماً مع شيخه أبي البركات علي طامع عند
الوزير في محل يدعى جنان، فدعى الشيخ أبو البركات للأكل فاعتذر بالصوم
ولما فرغوا من الاكل انشد ابن خاتمة مرتجلاً :

دعونا الخطيب أبا البركات * لاكل طعام الوزير الاجل
وقد ضمنا في نداه جنان * به احتفل الحسن حتى اكتمل
فأعرض عنا لعذر الصيام * وما كل عذر له مقبل
فان الجنان محل الجزاء * وليس الجنان محل العمل

فلما فرغ من انشادها، قال الشيخ : لو انشدنيها وانتم لم تفرغوا من الاكل

لاكلت معكم كرامة لهذه الابيات ، والحوالة على الله تعالى .

(١٩) وحكى ان نجم الدين أبا الغنائم محمد بن علي الشاعر الواسطي سأل يوماً أبا طاهر موفق الدين ابن برخش أحمد بن محمد بن العباس الواسطي من أطباء القرن السادس الهجري وقد كان يتداوى عنده وكان قد منعه من الاكل بقوله :

أصبحت فخرأ للملا واغتدى * قدرك فوق النجم مرفوعا
يا منقذي من حلقات الردى * حاشاك ان تقتلني جوعا
فأجابه الطبيب ابن برخش على الوزن والقافية بقوله :

تبعث مرسومك ياذا العلى * لا زال متبوعك مرسوما
لكن اشفاقي على من به * أمسى غريب القول مسموعا
أوجب تأخير الفذا يومنا * وفي غد نستدرك الجوعا
اصبر فما اقصرها مدة * وان تلكات فأسبوعا
فرد عليه أبو الغنائم بقوله :

يا عالماً أين ثوى رحله * اجرى من العلم يبايعا
أعندك الاعمار موصولة * تضحى ويمسى الرزق مقطوعا
والله ان بت ولم يجدني * شعري ياذا الفضل منفعوا
ليخلعن الجوع منى الحيا * وأوسعن العلم تقطيعا
فأجابه ابن برخش ان كل ولا تمخلع الحيا أوتقطع العلم فلاكل أهون .

(٢٠) وحكى ان الوزير القاسم بن عبيد الله بلغه يوماً ان الطبيب اسحاق ابن حنين قد استعمل مسهلاً وحبس من أجله في داره ، فكتب له مداعباً هذين البيتين :

ابن لي كيف اميت * وما كان من الحال
وكم سارت بك التنا * قة نحو المنزل الخالي
فأجابه اسحاق على الفور بقوله :

بخيريت مسرورا * رخي البال والحال
فأما السير والناقفة * والمرتبع الخالي
فاجلالك انمليته * يا غاية آمالي

وقيل بل كتب في جوابه^(١) :

كتبت اليك والنملان ما أن * أقلهما من المشي العنيف
فان رمت الجواب الي فاكتب * على العنوان يوصل في الكنيف

(٢١) وحكى عن سعيد بن عبدربه الطيب من أطباء القرن الرابع الهجري انه فصد ذات يوم فكتب الى عمه أبي عمرو وأحمد بن محمد بن عبدربه مؤلف كتاب (العقد الفريد) يسأله الحضور عنده، وكان في سعيد شح فلم يجبه عمه فكتب اليه:

لما عدت مؤانسا وجليسا * نادمت بقراطا وجالينوسا
وجملت كتبهما شفاء تفردى * وهي الشفاء لكل جرح يوسا
ووجدت علمهما اذا حصلته * يذكي ويحيى للجسوم نفوسا

فلما وصلت هذان البيتان الى عمه اجابه بقوله :

الفيت بقراطا وجالينوسا * لا يبخلان ويبرمان جليسا
فاخترهما دون الاقارب جنة * واجعلهما لك صاحباً وأنيسا
وأظن بخلك لا يرى لك تاركاً * حتى تنادم بعده ابليسا

(٢٢) وحكى ان عبيدالله بن مظفر أبو الحكم الباهلي الاندلسي المرسي

(١) ذكر ذلك ابن خلكان في وفياته عن كتاب (الكليات).

المعروف بالحكيم المتوفى سنة ٥٤٩ هـ . كان حسن الاخلاق كثير الهزل لطيف المزاح ، وكان له معرفة تامة بالطب والادب وله اشعار مطربة ، وانه هجى يوماً الاديب نصير الحلبي على سبيل المرثية مداعباً له وهو حي ، وقد كان نصير هذا قد اشتغل بالكتابة وتعرض للشعر والطب والنحو ، واما شعره في هجاء نصير الحلبي فهو قوله :

يا هذه قومي اندي * مات نصير الحلبي
 يرحمه الله لقد * كان طويل الذنب
 قد ضجت الاموات من * نكهته في الترب
 وودهم لو عوضوا * عنه بكلب أجرب
 والقوم بين صارخ * وممعن في الهرب
 ومنكر يقول ذا * أوضع ميت مر بي
 ماضم بطن الارض بـ * بين شرقها والمغرب
 اخبت منه طينة * في عجمها والعرب
 يا قوم ما انحسه * نصباً على التمجب
 أوصافه من فحشه * مسطورة في الكتب
 وقوله لمنكر * اسرفت يا معذبي
 اما علمت انني * شيخ من أهل الادب
 والنحو والحكمة والمن * ططق والتطب

(٢٣) حكى انه كان فيما بين سليمان بن موسى الشريف الكحال المتوفى

سنة ٥٩٠ هـ وبين القاضي الفاضل عبدالرحيم بن علي البيساني ، وبين شرف الدين محمد بن نصر المعروف بابن عنين الشاعر المشهور صعبة ومودة ومزاح ومداعبة ، وقد أهدى يوماً الشريف الكحال الى ابن عنين خروفاً وكان مهزولاً ، فكتب اليه

ابن عنين يداعبه :

أبو الفضل وابن الفضل أنت وأهله * فغير عجيب ان يكون لك الفضل
 أتني أباديك التي لا أعدها * لكثرتها لا كفر نعمي ولا جهل
 ولكنني انيك عنها بطرفة * تروك ما وافى لها قبلها مثل
 أتاني خروف ما شككت بأنه * حليف هوى قدشفه الحجر والعذل
 اذا قام في شمس الظهيرة خلته * خيالا سرى في ظلمة ماله ظل
 فناشدته ما تشتهي قال قته * وقاسمه ما شفه قال لي الأكل
 فأحضرتها خضراء مجاجة الثرى * مسلمة ما حص أوراقها الفتل
 فظل يراعيها بعين ضعيفة * وينشدها والدمع في العين منهل
 أنت وحياض الموت بيني وبينها * وجادت بوصل حيث لا ينفع الوصل

وكتب له القاضي بداعبه وكان قد كحله :

رجل توكل بي وكحلني * فدهيت في عيني وفي عيني
 وخشيت تنقل نقط كحلته * عيني من عين الى عين

(٢٤) حكى انه اصابت الشبلى واصحابه فاقة وعناء ، فكتب في ورقة الى

بعض الوزراء :

ارسل الينا شيئاً من دنياك ، يكن لك ذخراً لاخرتك .
 فكتب الوزير في ظهر الورقة : سل دنياك من مولاك .
 فكتب الشبلى تحته : ان الدنيا دنية لا تطلب الا من الدنى ، وحطامها حقير
 لايسأل الامن الحقير، فبعث اليه عشرة آلاف درهم ، فدعى له بازدياد النعم .

(٢٥) في عيون الانباء : انه شكا الى الشيخ الرئيس الحسين بن عبدالله بن

سينا، الوزير أبو طالب العلوي آثار بثر بدا على جبهته ونظم شكواه شعراً وأرسله
 اليه وهو :

- صنيعة الشيخ مولانا وصاحبه * وغرس انعامه بل نشء نعمته
 يشكو اليه أدام الله مدته * آثار بشر تبدى فوق جبهته
 فامنن عليه بحسم الداء مغتنماً * شكر النبي له مع شكر عترته
 فأجابه الشيخ الرئيس عن أبياته ، ووصف له في جوابه علاجاً كان به برؤه

فقال :

- الله يشفي وينفي ما بجبهته * من الأذى ويعافيه برحمته
 أما العلاج فاسهال يقدمه * ختمت آخر أبياتي بنسخته
 ويرسل العلق المصاص يرشف من * دم القذال ويغني عن حجامته
 واللحم بهجره الا الخفيف ولا * يدني اليه شراباً من مدامته
 والوجه يطلبه ماء الورد معتصراً * فيه الخلاف مدافاً وقت هجمته
 ولا يضيق منه الزر مختنفاً * ولا يصبحن أيضاً عند سخطته
 هذا العلاج ومن يعمل به سيرى * آثار خير ويكفي أمر علته

(٢٦) في خريدة القصر للعماد الكاتب ان مؤيد الدين أبا اسماعيل الحسين
 ابن الطغرائي كتب اليه الدهخدا أبو شجاع بن أبي الوفاء وكان من معاصريه
 باصفهان وهو تائب من شرب الخمر يستهديه شراباً :

- يامن سما بجلاله * فخر أعلى كل الانام
 وغدت مكارم كفه * تغنى العفاة عن الغمام
 ان كنت قد نزهت نفس * لك عن مساورة المدام
 فأسير جودك نحوما * نزهت نفسك عنه ظام
 فامنن عليه بالشرأ * بوعش سعيد ألف عام
 فالعمر بر كض كالسحا * ب وكل عيش كالمنام
 واجل ما أدخر الفتى * شكري بوح على الدوام

فأجابه الطفرائي بقوله :

- من تاب من شرب المدام * ومن مفارقة الحرام
وسمت به النفس العزوب * عن التورط في الاثام
فاستحي ان تلقاه من * تجعاً لأهداء المدام
وابنى أحق بما سأله * ت لديه من بلل الاوام
فاستسقه فلدیه ما * يغنيك عن سقى الغمام
واسرق من الايام حظ * سك من حلال أو حرام
فالدهر ليس ينام عن * سك وانت عنه في منام

(٢٧) روي ان محمد بن افلح الكاتب كتب الى ابي فراس الحمداني كتاباً

فيه نظم ونثر فاستحسن أبو فراس نظمه ونثره واجابه يقول :

- وافى كتابك مطوباً على نزه * تقسم الحسن بين السمع والبصر
جزل المعاني رقيق اللفظ موفقه * كالماء يخرج ينبوعاً من الحجر
وروضة من رياض الفكر دبعها * صوب القرائح لاصرب من المطر
كأنما نشرت يمناك بينهما * برداً من الوشي أو ثوباً من الحبر

(٢٨) قال الصفدي في الفيت المسجّم في شرح قصيدة لامية المعجم ما هذا

نصه : ومن أناشيد قوام الدين أبوطالب :

- اذا طبع الزمان على اعوجاج * فلا تطمع لنفسك في اعتدال
فلولا ان يكون الزبيغ طبعاً * لما مال الفؤاد الى الشمال

قال الصفدي: قلت ولهذا عللوا الطواف بالكعبة لما كان الطائف يجعل الكعبة

المعظمة على يساره ، قالوا ليجتمع البيتان على جهة واحدة ، لان القلب بيت

الرب ، والقلب في الجانب الايسر .

(٢٩) اتى شاعر المأمون فقال : لقد قلت فيك شعراً ، فقال انشدني ، فقال :

تعداد من نورك قد أشرقت * واورق العود بجذواكا
 فأطرق المأمون ساعة وقال: يا اعرابي، وأنا قد قلت فيك شعراً وأنشد يقول:
 اتيت شخصاً خالياً كيسه * ولوحوى شيئاً لاعطاك
 فقال الاعرابي: الشعر بالشعر حرام ، فاجعل بينهما شيئاً يستطاب ، فضحك
 المأمون وأمر له بمال .

(٣٠) توفي رجل وبقيت امرأته شابة جميلة، فمزال بها النساء حتى تزوجت،
 فلما كانت ليلة زفافها رأت في المنام زوجها الاول آخذاً بعارضتي الباب وقد
 فتح يديه وهو يقول :

حييت ساكن هذا البيت كلهم * الا الرباب فاني لا أحبيها
 أمست عروساً وأمسى مسكنى جدث * بين القبور واني لا الاقيها
 واستبدلت بدلا غيري فقد علمت * ان القبور توارى من نوى فيها
 قد كنت أحسبها للعهد راغبة * حتى تموت وما جفت مآقيها
 ففزعت من نومها فزعاً شديداً ، واصبحت فاركاً - اي مبغضة للازواج -
 وآلت أن لا يصل اليها رجل بعده أبداً .

* (نوادير أنيقة بديعة في الفروق والفوارق) *

* (ما هو التفاوت والفرق بين الاغراء والامر) *

قالوا ان انتفاوت والفرق بينهما من وجوه : (الاول) ان الاغراء لا يكون
 الا مع المخاطب ، بخلاف الامر فانه مع الغائب أيضاً نحو صدق فليصدق
 (الثاني) انه لا يتقدم معمولها عليها، لا تقول زيداً عليك . بخلاف الامر، فتقول
 زيداً اضربه (الثالث) ان الفاعل فيه مستتر لا يظهر اصلاً في تشية ولا جمع ويظهر
 فيه فيهما نحو اكرما اكرموا اكرمن (الرابع) ان حرف الجر هنا لا يتعلق بشيء

ولا يعمل فيها عامل عند بعضهم كقوله عز وجل: ارجعوا وراءكم، فليس وراءكم معمولاً لارجعوا لانه فعل بل ذكر تأكيداً (الخامس) ان الاغراء لا يجاب بالفاء لا تقول دونك زيدا فيكرمك وتقول اكرم زيدا فيكرمك (السادس) ان المفعول به اذا كان مضمراً كان منفصلاً ولم يجز ان يكون متلاً نحو عليك اياي ، ولا يقال عليكى ، كما يقال في الامر الزمنى لان هذا لم يتمكن اه .

* (ماهو التفاوت والفرق بين الاغراء والتحذير) *

ذكر الكثير من النحاة ان الفرق بينهما هو ان (الاول) تنبيه المخاطب على امر محمود ليفعله (والثاني) تنبيه على امر مكروه ليجنبه .
(وأيضاً) ان الاول يكون بغير ايا نحو الغزال الغزال، بخلاف الثاني، فيكون به أيضاً نحو اياك والشر ، وبشتر كان في سوى ما ذكر من الاحكام اه .

* (ماهو التفاوت والفرق بين التوجيه والابهام) *

قالوا ان المراد من (التوجيه) هو ايراد الكلام مجملاً لوجهين مختلفين على السواء ، ومن خواصه انه يتأتى بالمشترك دون المجاز كقوله :
خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء * قلت شعراً ليس بدرى امديح ام هجاء
واما (الابهام) فهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ، ويراد به البعيد ومن خواصه انه يتأتى في المشترك اذا اشتهر في بعض معانيه في الاستعمال دون بعض وفي المجاز أيضاً ، كقوله تعالى : (الرحمن على العرش استوى) .

* (ماهو التفاوت والفرق بين التشكيك والابهام) *

قالوا ان التفاوت والفرق بينهما هو ان (التشكيك) احداث الشك في قلب

السامع بعد ان لم يكن شاكاً ، و(الابهام) ابقاؤه على شكه ان كان شاكاً .

* (ما هو التفاوت والفرق بين التخيل والشك والوهم) *

ذكر كثير من ارباب الميزان في الفرق بينها، هو ان (التخيل) ادراك الوقوع واللاوقوع وتصوره من غير تردد ولا تجوز (والشك) هو ادراكهما وتصورهما على وجه التردد (والوهم) هو ادراك أحدهما وتجويزه مع ظن الاخر .

* (الفرق بين الشك والظن والوهم) *

قالوا: ان (الشك) خلاف اليقين واصله اضطراب النفس ثم استعمل في التردد بين الشئين سواء استوى طرفاه أو ترجح أحدهما على الاخر قال تعالى: (فان كنت في شك مما انزلنا اليك) .

وقال الاصوليون: هو تردد الذهن بين الامرين على حد سواء قالوا: التردد بين الطرفين ان كان على السواء فهو الشك والافالراجع ظن، والمرجوح وهم.

* (ما هو التفاوت والفرق بين التعريض والكناية) *

قالوا: ان التفاوت والفرق فيما بين التعريض والكناية هو ان (الكناية) عبارة عمادل على معنى يجوز حمله على جانبى الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما، ويكون في المفرد والمركب (قالاول) كقول الرسول الاعظم (ص) ان مثل ما بعثنى الله من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضاً (الحديث) حيث شبه العلم بالغيث ومن ينتفع به بالارض الطيبة ومن لا ينتفع به بالقيعان (والثاني) كقوله أيضاً (ص): ان مثلى ومثل الانبياء من قبلى كمثل رجل بنى بنياناً فاحسنه واجمله (الحديث) فهذا هو تشبيه المجموع المركب بالمجموع كذلك حيث ان وجه الشبه عقلى منتزع من عدة أمور فيكون امر النبوة في مقابلة البنيان، واما (التعريض)

فهو اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع الحقيقي أو المجازي ، بل من جهة التلويح والاشارة ، فيختص باللفظ المركب ، كقول من يتوقع صلة والله انى محتاج ، فانه تعريض بالطلب ، مع انه لم يوضع له حقيقة ولا مجازاً ، وانما فهم منه المعنى من عرض اللفظ اى جانبه ، وكقولك أيضاً لمن يؤذيك : (المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه) فالتعريض بالشىء ليس حقيقة ولا مجازاً .
وقال العلامة المتتبع السيد نورالدين الجزائرى (ره) في فروق اللغات ما هذا نصه :

(التعريض والكناية) الفرق بينهما ان (التعريض) ضد التصريح وهو ايهام المقصود بمالم يوضع له لفظ حقيقة ولا مجازاً وهو ان تتضمن كلامك ما يصلح للدلالة على المقصود وغير المقصود الا ان اشعاره لجانب المقصود اتم وارجح كقول السائل للغنى : (جتتك لا سلم عليك) يريد به الاشارة الى طلب شىء منه وكقول القائل للبخيل : (ما اقبح البخل) يعرض بأن المخاطب بخيل (قيل :) وأصله من العرض للشىء الذي هو جانبه وناحية منه ، كأن المتكلم أمال الكلام الى جانب يدل على الغرض ، ويسمى التلويح أيضاً ، لانه يلوح منه ما يريد به و(الكناية): الدلالة على الشىء بغير لفظه الموضوع له بل بلوازمه كطويل النجاد لطويل القامة ، وكثير الرماد للمضياف .

* ماهو التفاوت والفرق بين الانذار والاعلام *

قالوا : ان (الانذار) هو اعلام معه تخويف ، فكل منذر معلم ، وليس بالعكس ويوصف القديم سبحانه بأنه منذر ، لان الاعلام يجوز وصفه به ، والتخويف أيضاً كذلك لقوله تعالى : (ذلك يخوف الله به عباده) فاذا جاز وصفه بالمعنيين جاز وصفه بما يشتمل عليهما ، قاله الطبرسى (ره) في مجمع البيان .

* ماهو التفاوت والفرق بين الاعطاء والايطاء *

قال الفاضل النيشابوري : في (الاعطاء) دليل التملك دون الايطاء .
 (أقول) : ويؤيد هذا المعنى قول الله سبحانه: (انا اعطيناك الكوثر) فانه كان له منع من شاء منه كالمالك للملك ، واما القرآن فحيث امته مشاركون له في فوائده ولم يكن له منعهم منه قال: (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم).

* ماهو التفاوت والفرق بين الجزء والسهم *

ان التفاوت والفرق بينهما ، هو ان السهم من الجملة ماينقسم عليه نحو الاثني عشر من العشرة ، وقد يقال (الجزء) لما لاينقسم عليه نحو الثلاثة من العشرة فانها لاتنقسم العشرة عليها، وان كانت الثلاثة جزء من العشرة قاله الطبرسي (ره) في مجمع البيان. وربما يخص الجزء بال عشر ، وفرع عليه الفقهاء انه لو أوصى بجزء من ماله انصرف الى العشر ، وقد وردت بذلك رواية عن طريق الاصحاب (رض) استيناساً بقوله تعالى : (ثم اجعل على كل جبل منهن جزءاً) وكانت الجبال يومئذ عشرة .

* ماهو التفاوت والفرق بين الجزء المساوي والجزء الاعم *

ان التفاوت والفرق بينهما هو ان الجزء المساوي وهو الفصل سبب لتحصيل الجزء الاعم أعني الجنس وبه تقوم النوع ، بخلاف الاعم فان تقوم النوع ليس به لان نسبته الى كل نوع وغيره على حد سواء .

* ماهو التفاوت والفرق بين الجزء والجزئي *

ان التفاوت والفرق بينهما بالعموم والخصوص من وجه ، حيث يصدقان

معاً على الشخص ، ويصدق الاول فقط على الحيوان ويصدق الثاني كذلك على زيد اه ، هكذا ذكره المنطقيون .

* (ماهو التفاوت والفرق بين الجزء والكلى)*

ان التفاوت والفرق بينهما بالعموم والخصوص من وجه أيضاً ، حيث يصدقان على الحيوان ، ويصدق الكلي بدون الجزء على الانسان ، والجزء بدونه على جزء الجزئى وهو الشخص هكذا ذكره المنطقيون ايضاً .

* (ماهو التفاوت والفرق بين الجزء والكل)*

ان التفاوت والفرق بينهما بالعموم والخصوص من وجه أيضاً لصدقهما على الحيوان فانه كل بالنسبة الى أجزائه ، وهو الجسم النامي الحساس المتحرك بالارادة ، وجزء بالنسبة الى الانسان وصدق الكل بدونه على الانسان ، وصدق الجزء بدونه في الجزء البسيط .

* (ماهو التفاوت والفرق بين الجزئى والكل)*

ان التفاوت والفرق بينهما بالعموم والخصوص من وجه أيضاً لصدقهما على زيد وصدق الجزئى بدون الكل على الجزئى البسيط الذي ليس بمركب من الاجزاء كالنقطة المعنية ، وصدق الكل بدون الجزئى على الانسان - انتهى .

* (ماهو التفاوت والفرق بين الكلى والجزئى)*

ان التفاوت والفرق بينهما تباين اذا أريد بالجزئى الحقيقي، وعموم مطلقا اذا أريد به الاضافى، فالكلى أعم من الجزئى، لان كل جزئى اضافى كلى، وليس

كل كلي جزئياً اضافةً .

* (ماهو التفاوت والفرق بين الكل والكلي) *

ان التفاوت والفرق بينهما من وجوه (أحدهما) ان الكل متقوم بالاجزاء دون الكلي فانه لايتقوم بالجزئيات (وثانيها) ان الكل موجود في الخارج دون الكلي، اذ لاوجود له الا في الذهن والجزئيات الخارجية أفراده (وثالثها) ان اجزاء الكل متناهية وجزئيات الكلي غير متناهية (ورابعها) ان الكل لا يحمل على اجزائه كالسكنجيين مثلا فانه لا يطلق على كل من السكر والخل بانفراده انه سكنجيين ، والكلي يحمل على جزئياته كالانسان بالنسبة الى أفراده فانه يطلق على زيد وعمر وانه انسان (وخامسها) ان الكل لا بد من حصول اجزائه معاً بخلاف الكلي (وبينهما) فرق آخر باعتبار التحقق وهو بالعموم والخصوص من وجه، حيث يتحققان في الانسان، اما انه كلي فواضح ، واما انه كل فلان الكل مركب من اجزاء فهو أيضاً كذلك ، ويصدق الكلي بدون الكل في الكلي البسيط الذي لاجزه له كالجنس الاعم، والكل بدونه في الجزئي الحقيقي فانه كل وليس بكل ٥١ .

* (ماهو التفاوت والفرق بين الكلي والكلية) *

ان التفاوت والفرق بينهما، ان الكلي وهو الذي يشترك في مفهومه كثيرون، ويقابله الجزئي (والكلية) هي المحكوم فيها على كل فرد بحيث لايبقى شيء من الافراد غير مشمول لحكمها كقولنا كل رجل يشبهه رغيفان ، ويقابله الجزئية وهي التي يكون الحكم فيها على بعض الافراد حقيقة من غير تعيين ، كقولنا

بعض الانسان كاتب هذا (واما) الكل فهو الجملة ، كقولنا كل رجل يحمل هذه الصخرة العظيمة فهذا صادق باعتبار الكل دون الكلية ، ويقابله الجزء وهو ما يتركب منه ومن غيره الكل كالخمس مع العشرة (وللكلية) والجزئية معنى آخر غير ما ذكرنا فيلاحظ الفرق بينهما وبين الكلى والجزئى باعتبار آخر كما لا يخفى.

* (المثلثات اللغوية لقطرب البصري) *

قال أبو علي قطرب بن أحمد البصري :

هذا كتاب المثلث ، وهو أن يكون الحرف واحداً ، ويتصرف على ثلاثة أوجه ، رفع ونصب وجر ، فمن ذلك :

* (الغمر ، الغمر ، الغمر) * أما الغمر بالنصب فالماء الكثير ، وأما الغمر بكسر الفين ، فالحقد في الصدور ، وأما الغمر بالضم ، فالشاة القليل الحيلة ، الضعيف في حالاته .

* (السلام ، السلام ، السلام) * أما السلام بفتح السين فالتحية ، وأما السلام بكسر السين فالحجارة ، وأما السلام برفع السين فعروق الظهر .

* (الكلام ، الكلام ، الكلام) * أما الكلام بفتح الكاف فالكلام بعينه ، وأما الكلام بكسر الكاف فالجراحات ، وأما الكلام بضم الكاف فالارض الطيبة فيها الحجارة والحصى .

* (حلم ، حلم ، حلم) * أما الحلم بفتح الحاء فمن الحلم في النوم ، وأما حلم بنصب الحاء وكسر اللام فهو افساد الاديم ، وأما حلم بفتح الحاء وضم اللام فمن الحلم والاحتمال .

(١) فى بعض النسخ الغمر بالفتح المال الكثير ، وبالكسر العقل ، وبالض الغفلة

* (الحجر ، الحجر ، الحجر) * أما الحجر بالفتح فالمنع وجميع مقدم القميص ، وأما الحجر بكسر الحاء ^(١) فالعقل ، قال الله تعالى : في قسم (لذي حجر) وأما الحجر بضم الحاء فهو اسم رجل .

* (الدعوة ، الدعوة ، الدعوة) * أما الدعوة بنصب الدال ، فالرجل يناديك ، وأما الدعوة بكسر الدال ، فالرجل يدعى الى قوم ليس منهم ، وأما الدعوة برفع الدال ، فالرجل يدعى الى طعام وغيره .

* (السبت ، السبت ، السبت) * أما السبت بفتح السين فهو من الايام ، وأما السبت بكسر السين فالنعال اليمانية ، وأما السبت برفع السين فنبت يشبه الخطمي .

* (الحرّة ، الحرّة ، الحرّة) * أما الحرّة بنصب الحاء فالارض فيها حصاة سود وبيض ، وأما الحرّة بكسر الحاء فأشد ما يكون من الحر والعطش ، وأما الحرّة بضم الحاء فالحرّة من النساء ^(٢) .

* (السهام ، السهام ، السهام) * أما السهام بنصب السين فشدة الحر ، وأما السهام بكسر السين فالنبال ، وأما السهام بضم السين ، فهو لعاب الشمس .

* (الشرب ، الشرب ، الشرب) * أما الشرب بفتح الشين فالقوم يجتمعون على طعام واحد ، وأما الشرب بكسر الشين ، فموضع الماء ، وأما الشرب برفع الشين فهو الشرب بعينه ^(٣) .

(١) وفي بعض النسخ الحجر بالفتح : الذيل ، وبالكسر : المنع .

(٢) وفي بعض النسخ : الحرّة بالضم ، الامرأة السليمة من الفحش والزنا .

(٣) وفي بعض النسخ : الشرب بالفتح اذا شربوا بالجمع ، وبالكسر النصيب ، وبالضم

* (الخرق ، الخرق ، الخرق) * أما الخرق بفتح الخاء فالصحراء الواسعة البعيدة الاطراف ، وأما الخرق بكسر الخاء فالشاب النضر الكامل في خصاله ، وأما الخرق بضم الخاء فهو الجهل والاحمق^(١).

* (الشكل ، الشكل ، الشكل) * أما الشكل بفتح الشين فالمثل والشبيه، وأما الشكل بكسر الشين فهو القبح والذل ، وأما الشكل بضم الشين فجميع أشكال الدابة^(٢).

* (الرقاق ، الرقاق ، الرقاق) * أما الرقاق بفتح الراء والقاف ، فالرمال المنصلة ، وأما الرقاق بكسر الراء ، فما نص عنه الماء من سقوط الانهار والاوودية، وأما الرقاق بضم الراء ، فالخير الرقيق .

* (عموت ، عموت ، عموت) * أما عموت بنصب العين وكسر الميم ، فمن طول العمر ، وأما عموت بفتح الميم ، فالدور ، والمنازل اذا صلحت ، وأما عموت بضم الميم ، فمن عمارة الارض والبلاد .

* (الطلا ، الطلا ، الطلا) * أما الطلا بنصب الطاء ، فالولد اذا سقط من أمه ، وأما الطلا بكسر الطاء ، فهو الخمر، وأما الطلا برفع الطاء فهي الاعناق.

* (الصرة ، الصرة ، الصرة) * أما الصرة بنصب الصاد ، فالجماعة من الناس ، قال الله عزوجل : (فأقبلت امرأته في صرة) وأما الصرة بكسر الصاد ، فالليل البارد ، وأما الصرة بضم الصاد، فالخرقة بصرفها الشيء أو عقدة الدراهم وغيرها .

(١) وفي بعض النسخ : الخرق بالفتح البرية الواسعة ، وبالكسر الرجل الظريف ، وبالصم النقيب والرجل البليد الغافل الجاهل .

(٢) وفي بعض النسخ : الشكل بالفتح المشبه بالمثل، وبالكسر المرى بالدلال والمتبختر وبالصم جمع اشكال الصمب من العلوم .

* (الملا ، الملا ، الملا) * أما الملا بفتح الميم ، فالصحراء الواسعة التي لا ينبت فيها شيء ، وأما الملا بكسر الميم ، فجمع ملاكل آنية يقال قدح ملان وماء وقداح ملا ، وأما الملا برفع الميم ، فالملاحف من الكتان وغيره .

* (اللحا ، اللحا ، اللحا) * أما اللحا بنصب اللام ، فالملاحاة والمحل ، وأما اللحا بكسر اللام ، فجمع لحية ، وأما اللحا برفع اللام ، فجمع اللحي وهي العظم الذي ينبت عليه اللحية .

* (السقط ، السقط ، السقط) * أما السقط بنصب السين ، فهو الثلج ، وأما السقط بكسر السين ، فعين النار ، وأما السقط برفع السين ، فالولد لغير تمام .

* (القسط ، القسط ، القسط) * أما القسط بنصب القاف فالجور قال الله تعالى : (وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطباً) ، وأما القسط بكسر القاف ، فالعدل والحق ، قال الله عز وجل : (واقيموا الوزن بالقسط) ، وأما القسط برفع القاف ، فهو ما يدخر به .

* (القمة ، القمة ، القمة) * أما القمة بفتح القاف ، فما أخذ الاسد بفيه ، وأما القمة بكسر القاف ، فاعلا السنام واعلا الرأس ، وأما القمة بضم القاف ، فجمع ما كنس وهي المزبلة .

* (العرف ، العرف ، العرف) * أما العرف بفتح العين ، فما بدا لك من ريح طيبة ، وأما العرف بكسر العين ، فهو الصبر عند الشدائد ، وأما العرف بضم العين ، فالمعروف .

* (الجد ، الجد ، الجد) * أما الجد بفتح الجيم ، فمن القرابة ، وهو أب الاب والعظمة قال الله تعالى : (وانه تعالى جد ربنا) ، وأما الجد بكسر الجيم ،

(١) وفي بعض النسخ : السقط بالفتح ، الشتم ، وبالكسر الحنين اذا اتى فى غير

او انه ، وبالضم : لهب النار .

فالحق والجد في الامر ، وأما الجد بضم الجيم ، فالبئر القديمة .

* (الكلا ، الكلا ، الكلا) * أما الكلا بفتح الكاف ، فالنبت وما رعى ،
وأما الكلا بكسر الكاف ، فجمع كلابه وهو الحفظ ، وأما الكلا برفع الكاف ،
فجمع كلبة .

* (الجوار ، الجوار ، الجوار) * أما الجوار بفتح الجيم ، فجمع جارية
والجوارى وهي السفن قال الله تعالى : (وله الجوار المنشئات في البحر كالأعلام) ،
وأما الجوار بكسر الجيم ، فهي المجاورة ، وأما الجوار بضم الجيم فالصوت
العالي .

* (المسك ، المسك ، المسك) * أما المسك بفتح الميم ، فإنه الاهدب
وهو الجلد ، وأما المسك بكسر الميم ، فهو الطيب ، وأما المسك بضم الميم ،
فما أمسك من طعام وغيره .

* (اللمة ، اللمة ، اللمة) * أما اللمة بنصب اللام ، فالطايف من صرع
أوجنون ، وأما اللمة بكسر اللام ، فالوفرة ، وأما اللمة بضم اللام ، فالجماعة من
الناس بعضهم على بعض .

* (الحمام ، الحمام ، الحمام) * أما الحمام بفتح الميم ، فالطير ، وأما
الحمام بكسر الميم ، فهو الموت ، وأما الحمام بضم الحاء ، فاسم رجل .

* (الصل ، الصل ، الصل) * أما الصل بفتح الصاد ، فصوت الحديد
يضرب بعضه على بعض ، وأما الصل بكسر الصاد ، فحية صفراء دقيقة تكون في
الرمل ، وأما الصل بضم الصاد ، فما تغير من اللحم واللبن^(١) .

* (الكرى ، الكرى ، الكرى) * أما الكرى بفتح الكاف ، فالنوم ، وأما

(١) وفي بعض النسخ : الصل بالفتح تصويت الفزلان ، وبالكسر الحية الرملية ،

وبالضم اللحم التتن .

الكرى بكسر الكاف، فهو النوم أيضاً ، وأما الكرى بضم الكاف، فجمع الكرة.
 * (الرشا ، الرشا ، الرشا) * أما الرشا بفتح الراء ، فولد الظبية اذا قوى
 ومشى وتحرك ، وأما الرشا بكسر الراء ، فالجبل ، وأما الرشا بضم الراء ،
 فجمع رشوة .

* (الجمام ، الجمام ، الجمام) * أما الجمام بفتح الجيم ، فالاستيناس
 وقلة التعب ، وأما الجمام بكسر الجيم ، فالماء اذا طال مكثه ، وأما الجمام بضم
 الجيم ، فجمام القدح والميكال مملوءة^(١).

* (القلب ، القلب ، القلب) * أما القلب بفتح القاف ، فالقواد ، وأما
 القلب بكسر القاف ، فطائر يشبه العصفور ، وأما القلب بضم القاف فالسوار .
 * (القرى ، القرى ، القرى) * أما القرى بفتح القاف، فالظهر ، وأما
 القرى بكسر القاف، فمن قرى الاضياف وما يتهبأ للضيف عند نزوله، وأما القرى
 بضم القاف ، فجمع قرية .

* (اللقاء ، اللقاء ، اللقاء) * أما اللقاء بفتح اللام ، فما القى خلف البيت ،
 والخباء من ردالة المتاع ، وأما اللقاء بكسر اللام ، فاللقاء عند الحروب ، وأما
 اللقاء بضم اللام ، فالقالودة .

* (الكما ، الكما ، الكما) * أما الكما بفتح الكاف ، يقال كماه ، وأما
 الكما بكسر الكاف، فهم الابطال الشداد ، وأما الكما بضم الكاف، فجمع كماءة.
 * (السنة ، السنة ، السنة) * أما السنة بفتح السين، فمن الدهر، وأما السنة
 بكسر السين ، فالنوم والنعاس ، وأما السنة بضم السين ، فجمال الوجه .

* (المررة ، المررة ، المررة) * أما المررة بفتح الميم فمن قولك: وآتبه مرة

(١) وفي بعض النسخ: الجمام بالفتح: الاستراحة ، وبالكسر: الكثير ، وبالضم :

واحدة ، وأما المرة بكسر الميم ، فاحكام الفقل وغيره ، وأما المرة بضم الميم ، فكل شجرة مرة^(١) .

* (النى ، النى ، النى) * أما النى بفتح النون ، فهو اللحم الطري ، وأما النى بكسر النون ، فهو الشحم ، وأما النى بضم النون ، فالحفرة حول الخيمة ينصب فيها ماء المطر .

* (الحب ، الحب ، الحب) * أما الحب بفتح الحاء ، فحب الطعام ، وأما الحب بكسر الحاء ، فالذي يحب الشيء ، وأما الحب بضم الحاء ، فحبك الشيء .

* (العدى ، العدى ، العدى) * أما العدى بفتح العين فهو البعد ، وأما العدى بكسر العين ، فالموالة بين الشيتين ، وأما العدى بضم العين ، فالاعداء .

* (الدف ، الدف ، الدف) * أما الدف بفتح الدال ، فالجنب ، وأما الدف بكسر الدال ، فمن الدفاء ، وأما الدف بضم الدال ، فالذي يلعب .

* (البر ، البر ، البر) * أما البر بفتح الباء ، فالرجل البار بوالديه وغيره ، وأما البر بكسر الباء ، فمصدر بررت^(٢) ، وأما البر بضم الباء ، فمن الطعام كالحنطة .

* (الجنة ، الجنة ، الجنة) * أما الجنة بفتح الجيم ، فمعروفة وهي البستان قال الله تعالى : (وجنة عرضها السماوات والأرض) ، وأما الجنة بكسر الجيم ، فجماعة الجن قال الله تعالى : (من الجنة والناس) ، وأما الجنة بضم الجيم ، فالسلاح^(٣) .

(١) وفي بعض النسخ: المرة بالفتح الغفلة الواحدة، وبالكسر القوة، وبالضم المطحية والصاب والصبر والدفلا والملقم: بمعنى: المرادة.

(٢) وفي بعض النسخ: البر بالكسر الاحسان والرجل التقى أيضاً .

(٣) وفي بعض النسخ: الجنة بالضم الترس . وفي بعض آخر: تستر الرأس ، أو التستر .

* (الجباب ، الجباب ، الجباب) * اما الجباب بفتح الحاء فطرايق الماء ورغوته وزبده وموجه ، واما الجباب بكسر الحاء فجمع حب ، واما الجباب بضم الحاء فهي الحية .

* (القبل ، القبل ، القبل) * اما القبل بفتح القاف فهو ان ترد الابل وتصب الابل في الحوض على افواها اذا لم يكن لها موضع شرب ، واما القبل بكسر القاف فهو فوق طاقتك للشئ ، واما القبل فهو الفرج .

* (السورة ، السورة ، السورة) * اما السورة بفتح السين فسورة الحدة والوثوب ، واما السورة بكسر السين فالمذهب الجميل والقيح يقال سار فيهم سيرة حسنة وقيحة ، واما السورة بضم السين غير مهموز فالرقبة .

* (الرمة ، الرمة ، الرمة) * اما الرمة بفتح الراء فمن الرمة للشئ تقول: (رمته رماً حسناً) ، واما الرمة بالكسر فالعظم البالي ، واما الرمة بالضم فالحبل البالي .

* (اللهى ، اللهى ، اللهى) * اما اللهى بالفتح فجمع لهاة يسقط من الانسان فتعالج ، وهي بالصبيان خاصة أكثر سقوطاً ، واما اللهى بالضم فجمع لهوة ، وهي قبضة من الطعام تلقى في قلب الرحا^(١) .

* (السوار ، السوار ، السوار) * اما السوار بالفتح فجمع سارية ، واما السوار بالكسر فسوارات المرأة ، واما السوار بالضم ، ففارس العجم وهو الرامي .

* (الظلم ، الظلم ، الظلم) * اما الظلم بالفتح فسواد في اللثة يضرب الى حمرة وهي احسن ما يكون في اللثات ، واما الظلم بالكسر فهو ذكر ولد النعام الواحد ظليم ، واما الظلم بالضم فمن ظلم الناس بعضهم بعضاً .

* (العدرة ، العذرة ، العذرة) * اما العذرة بالفتح قطاع الاغدار يعمل

(١) قد سقط اللهى بكسر اللام .

للمحجوب ، واما العذرة بالكسر فما اشتق من الاعتذار ، واما العذرة بالضم ، فعذرة الحلق وهي التي تكون في حلق الصبي .

*(العقار ، العقار ، العقار) * اما العقار بالفتح فما يورث من مسكن او ضباع ، واما العقار بالكسر فجمع عقر وهي الجراحات ، واما العقار بالضم فهو من اسماء الخمر^(١) .

*(القلا ، القلا ، القلا) * اما القلا بالفتح فالان من الحمير ، واما القلا بالكسر فالهجر والبغض ، واما القلا بالضم فجمع قلة وقلا فكأنه الجمع الاول وقلا لجمع الجمع ، وهي خشبة تلعب عليها الصبيان .

*(اللبان ، اللبان ، اللبان) * اما اللبان بالفتح فالصدر ، واما اللبان بكسر اللام فالرضاع ، واما اللبان بالضم فشجرة الكندر .

*(الطوال ، الطوال ، الطوال) * اما الطوال بفتح الطاء فمن طول الدهر ، واما الطوال بكسر الطاء فجمع طويل ، واما الطوال بضم الطاء فمن قولك رجل طويل وطوال .

*(المنة ، المنة ، المنة) * اما المنة بالفتح فمن الامتنان وكأنه مصدر منها ، واما المنة بكسر الميم فواحدة المنن ، واما المنة بالضم فهي النفس نفس الرجل بعينها ، يقال انه لشديد المنة^(٢) .

يقول جامع هذه الفوائد ، وناظم هذه العوائد ، عصمه الله من كل الخطايا ومن كيد اهل المكر والمكائد : وقد عثرنا على نسخة أخرى كانت فيها زيادات على ما ذكر احببنا ان نذكر تاكلم الزيادات هنا أيضاً لمزيد الفائدة المتوخاة .

(١) وفي بعض النسخ: العقار بالفتح اصل المال والملك، وبالكسر الجبس، وبالضم التبيذ.

(٢) وفي بعض النسخ: المنة بالفتح المرأة، وبالكسر الحمد والثناء، وبالضم القوة.

* (الغر ، الغر ، الغر) * اما الغر بالفتح فصوت الطير ، واما الغر بالكسر فالبلادة والغفلة ، واما الغر بالضم فجمع الوجوه المبيضة .

* (الرق ، الرق ، الرق) * اما الرق بالفتح فالرعد وجلد الغزال ، واما الرق بالكسر فالعبد ، واما الرق بالضم ، فالرقيق القلب .

* (الود ، الود ، الود) * اما الود بالفتح فالوتد ، واما الود بالكسر فالمجته والرضا ، واما الود بالضم فاسم الصنم وبمعنى المحبة أيضاً .

* (الال ، الال ، الال) * اما الال بالفتح فالرمح وصوت الحرب ، واما الال بالكسر فالعهد واليمين ، واما الال بالضم فالبلوى من الالم .

* (الصبا ، الصبا ، الصبا) * أما الصبا بالفتح : فالهبوب الشرقية ، وأما الصبا بالكسر : فالصبوة والحدائث ، وأما الصبا بالضم : فالميل الى الشيء .

* (الغض ، الغض ، الغض) * أما الغض بالفتح : فمعروف ، وأما الغض بالكسر : فالباهة ، وأما الغض بالضم : فالكلأ واللين .

* (القرة ، القرة ، القرة) * أما القرة بالفتح : فالليلة الباردة ، وأما القرة بالكسر ، فالبرد أيضاً ، وأما القرة بالضم ، فضياء العين .

* (السمو ، السمو ، السمو) * أما السمو بالفتح : فأحدوثة الليل واذاعة السر ، وأما السمو بالكسر : فالوتد ، وأما السمو بالضم ، فنوع من الانسان وغيره ، (وفي بعض النسخ لون من الانسان) .

* (الشمول ، الشمول ، الشمول) * أما الشمول بالفتح : فالخمر ، وأما الشمول بالكسر ، فريح الشمال ، وأما الشمول بالضم : فالبالغ الانعام ، (وفي بعض النسخ السابغ الانعام) .

* (الحنين ، الحنين ، الحنين) * أما الحنين بالفتح : فالصوت ، وأما الحنين بالكسر : فالحنة ، وهي الهبة والعطية ، وأما الحنين بالضم : فتصويت الناقة .

* (الرب ، الرب ، الرب) * أما الرب بالفتح : فالصاحب والوالي ، وأما الرب بالكسر : فالجماعة من الرجال ، وأما الرب بالضم : فالديس وما يطبخ فيه الفواكه .

* (الكفر ، الكفر ، الكفر) * أما الكفر بالفتح : فإخفاء الشيء ، وأما الكفر بالكسر : فعدم الانقياد والمطاوعة ، وأما الكفر بالضم ، فعكس الاسلام .

* (الرفاق ، الرفاق ، الرفاق) * أما الرفاق بالفتح : فغرق الرجلين ، وأما الرفاق بالكسر : فالمجلوح ، وأما الرفاق بالضم : فالاسم الجيد والسعة والخير والصيت الحسن ، (وفي بعض النسخ : الاسد الجيد) .

* (الغل ، الغل ، الغل) * أما الغل بالفتح : فالضنك ، والعطش ، وأما الغل بالكسر : فالحدق ، وأما الغل بالضم : فالسلاسل .

* (الكلال ، الكلال ، الكلال) * أما الكلال بالفتح : فعدم الحداد ، وأما الكلال بالكسر : فاشاعة النظر وتعيب البدن ، وأما الكلال بالضم ، فعدم الاب والام .

* (الزلل ، الزلل ، الزلل) * أما الزلل بالفتح : فالكبوة ، وأما الزلل بالكسر : فالطاعة والانقياد ، وأما الزلل بالضم : فالوقوع في الخطيئة .

* (الخمس ، الخمس ، الخمس) * أما الخمس بالفتح : فالخمس ، وأما الخمس بالكسر : فالعطش ، وأما الخمس بالضم : فالواحد من الخمسة .

* (القدم ، القدم ، القدم) * أما القدم بالفتح : فأمام الرجل ، وأما القدم بالكسر : فالقدمة ، وأما القدم بالضم : فالتقدم والرئاسة .

* (العشرة ، العشرة ، العشرة) * أما العشرة بالفتح : فعدة اغسال المرأة ،
وأما العشرة بالكسر : فوصول البر والمصاحبة أيضاً ، وأما العشرة بالضم ،
فواحدة من عشرة .

* (القوى ، القوى ، القوى) * أما القوى بالفتح : فالارض الخالية من
النبات ، وأما القوى بالكسر : فجمع قوة ، وأما القوى بالضم : فالنبات الصادر
بغير حراثة .

* (الحجة ، الحجة ، الحجة) * أما الحجة بالفتح : فواحدة من الحجج ،
وأما الحجة بالكسر : فالسنة ، وأما الحجة بالضم : فالبينة والاحتجاج أيضاً .

* (الجلة ، الجلة ، الجلة) * أما الجلة بالفتح : فالكلب الشبعان ،
وأما الجلة بالكسر : فذيل القماش ، وذليل الثمن أيضاً ، وأما الجلة بالضم :
فالعظيمة .

* (الجود ، الجود ، الجود) * أما الجود بالفتح : فجودة وقوع المطر ،
وأما الجودة بالكسر : فالاحسان ، وأما الجودة بالضم : فالكرم وافداء النفس
في الثناء .

* (الجلال ، الجلال ، الجلال) * أما الجلال بالفتح : فالعظيمة ، وأما
الجلال بالكسر : فالمشنى ، وأما الجلال بالضم : فجلد النمر وغيره .

* (الطوى ، الطوى ، الطوى) * أما الطوى بالفتح : فالجوع ، وأما الطوى
بالكسر : فالبئر ، وأما الطوى بالضم : فاسم جبل ناجى عليه الله عزوجل كليما
موسى بن عمران عليه السلام .

* (الملك ، الملك ، الملك) * أما الملك بالفتح : فاللطف الخفيف ،
وأما الملك بالكسر : فالضباع والقرى ، وأما الملك بالضم : فالسلطنة .

* (القدر ، القدر ، القدر) * أما القدر بالفتح : فالقيمة والحرمة ، وأما
القدر بالكسر : فما يطبخ فيه ، وأما القدر بالضم : فجمع قدر وانموذج (والموزج
«خ ل») وقيمة .

* (الجرم ، الجرم ، الجرم) * أما الجرم بالفتح : فقطع الشيء من الشجر
وغيره ، وأما الجرم بالكسر : فكثافة كل شيء وهيولاه وهيكله ، وأما الجرم
بالضم : فالذنب والخطر .

* (القرن ، القرن ، القرن) * أما القرن بالفتح : فالسيد والرئيس ومضى
الاعوام والدمور ، وأما القرن بالكسر : فالقرين في العمر والميدان ، وأما القرن
بالضم : فجمع قرون .

* (القصص ، القصص ، القصص) * أما القصص بالفتح : فأداء حكاية
وجمع قصة ، وأما القصص بالكسر : فجمع قصة ، وأما القصص بالضم : فمثله .

* (الورد ، الورد ، الورد) * أما الورد بالفتح : فمعروف ، وأما الورد
بالكسر : فالشيء الموظف كدعاء الصلاة وغيره ، وأما الورد بالضم : فالثوم
الاحمر .

* (القصة ، القصة ، القصة) * أما القصة بالفتح : الاعوج ، وأما القصة
بالكسر : الحكاية ، وأما القصة بالضم : اثره على البدن والحكاية أيضاً .

* (الاثر ، الاثر ، الاثر) * أما الاثر بالفتح : فرواة الحديث ، وأما الاثر
بالكسر : قف (وقف خ ل) الشيء ، وأما الاثر بالضم : عدم الشيء من الارض
وغيره .

* (الطلس ، الطلس ، الطلس) * أما الطلس بالفتح : فمحو الشيء ،
وأما الطلس بالكسر : فمحو ما يغلط فيه الكاتب ، وأما الطلس بالضم ، فكنايس
الرماد .

* (الغسل ، الغسل ، الغسل) * أما الغسل بالفتح : فمعروف ، وأما الغسل
بالكسر : فأصل الاثنان ، وأما الغسل بالضم : فغسل الأبدان .

* (القطر ، القطر ، القطر) * أما القطر بالفتح : فمصدر القطران من المطر
وغيره ، وأما القطر بالكسر : فتدويب النحاس ، وأما القطر بالضم : فالناحية .

* (القرح ، القرح ، القرح) * أما القرح بالفتح : فتعب النفس ، وأما
القرح بالكسر : فتمام السنين الدابة ، وأما القرح بالضم : فالجرح والقنطرة
المبنية من الحجارة .

* (الجنون ، الجنون ، الجنون) * أما الجنون بالفتح : فدخل الليل ،
وأما الجنون بالكسر : فصوت النحل ، وأما الجنون بالضم : فذهاب العقل نعوذ
بالله منه .

* (نظم طريف لكتاب المثلثات) *

وما أحسن هذه الارجوزة الطريفة المنيفة ، على مثلثة قطرب كما تقدم من ان
الكلمة تنقسم الى ثلاث معانى وهي هذه :

اربح ما يخطر في الجنان * وخير ما يجرى على اللسان * الحمد والايمان بالمتان

* منزل الايات فينا والسور *

ثم صلاة الملك الجبار * على النبي المصطفى المختار * محمد وآله الابرار

* اشرف مبعوث به الحق ظهر *

سألتنى نظم كتاب قطرب * لتغدى في اللفظ غير متعب * فاسمع بنى من أب خير اب
 * حباك بالفضل لتسمو في البشر^(١) *
 منازل الاعراب قد نزلته * والضم قبل الفتح قد جعلته * والكسر من بعدهما نظمته
 * فجاء در قد غلا لمن نظر^(٢) *
 وكل حرف جاء مع اخيه * مبيناً للقدم والنييه * مميز عن عالم سفيه
 * يقام بين المسالين بالبقر *
 فالاول البشر العميق الجد^(٣) * والبخت والذكر الجميل جد * والصد للهزل المشير جد
 * ييدى على المرء من التقوى اثر *
 وكل جيل لنبى امه * والشجة المرتاع منها امه * ونفمة تولى السرور امه
 * يديمها الله على عبد شكر *
 والقمح في كل اللغات بر * والبر مع ضد لبحر بر * ومصدر الفعل بررت بر
 * وقفنا الله لصبر بدخر *
 وكل صوت ان علا جوار * والسفن في تيارها جوار * والقرب من دار الفتى جوار
 * وعن اذى الجار الهى قد زجر *
 والظرف ان ملأته جمام * وكل اقداح الورى جمام * والماء في كثرته جمام
 * واي صفو لم يغيره كدر^(٤) *

(١) جباه بالفضل على ابن مسطر (نسخة).

(٢) ولم ابق غاية ولم اذر (نسخة).

(٣) العتيق جد (نسخة).

(٤) وكل ظرف منعم جمام * وكل افراح الورى جمام * والماء مع تغييره جمام

* واي صفو لم يكدره كدر * (نسخة)

- والترس في كل اللغات جنه * وذات اشجار وماء جنه * والجن والجنون قيل جنه
 * نعوذ من هذا الاخير ذى الضرر *
- واسم فتى كان قديماً حجر * ومقدم الثوب لسدينا حجر * والعقل عند العارفين حجر
 * له اله العرش في الذكر ذكر *
- ثم الحما في ابل حمام * والطير في أوكارها حمام * والموت ما بين الوري حمام
 * يأتي عليهم بقضاء وقدر *
- وبعض رؤيا النائمين حلم * ومفسد الجلد الاديم حلم * والصفح عن جرم المسىء حلم
 * يا حسنه اذا أتاه من قدر ^(١) *
- والكاعب الخود ^(٢) الحسان حره * وكل ارض ذات سهل ^(٣) حره * والظما المردي النفوس حره
 * اعده الله لجبار كفسر *
- واحمق القوم الجهول خرق * والمهمه الارض الفضاء خرق * والسيد السمح الجواد خرق
 * يثنى عليه بالذى يثنى البشر *
- والصوت من داعى النفوس ^(٤) دعوة * وصوت من يدعو الاله دعوه * والانتساب في الرجال دعوه
 * سيان في ذلك انثى وذكر *
- وزرة البحر العظيم دره * وحلبة الضرع العجيب دره * وآلة الصفع تسمى دره
 * يصحبها محتسب اذا اعتبر *

(١) لا سيما اذا اتى ممن قدر (نسخة).

(٢) المحور (نسخة).

(٣) حزن (نسخة).

(٤) الطعام (نسخة).

وبعض اخبار الورى رفاق * والرميل اذ يتصل الرقاق * وكل شاطى دجلة رفاق
 * يدعها الماء اذا الماء جزر^١ *
 والجمع للرشوة في القول رشا * والطفل للظبية مقصور رشا * والحبل تسميه ذوو الفضل رشا
 * فالويل للمرء اذا الحبل انتشر *
 ثم القوارير هي الزجاج * وبعده القرنفل الزجاج * والزج نصل جمعه زجاج^٢
 * أحر من ان زل عن القول ظفر *
 والخمر ما لم تصف فهو سقط * والثلج في اعلا الجبال سقط * والولد المولود ميتاً سقط
 * ليس عليه في الحساب من وزر *
 وهرق ظهر الراحة السلام * والبشر والتحية السلام * والصخرة الناتة السلام
 * تبدو كعمود بارز لمن حفر^٣ *
 ثم لعاب الشمس هي سهام * والبرد في فصل الشتا سهام * والنيل في يوم الوغى سهام
 * ترشق عن قسيها مثل المطر *
 والثلج ما يقطر منه سبت * وآخر الاسبوع فهو سبت * والنعل من أرض اليمان سبت
 * زين من يمشى عليه اذ خطر *
 والنشط للخيل الجياد شكل * والمثل في كل الامور شكل * والفنج والدل جميعاً شكل^٤
 * كما يضا هي الشمس في الحسن القمر *
 والشرب للماء الزلال شرب * والجمع في شرب المدام شرب * وكل مجرى فيه ماء شرب
 * الى زروع وكروم وشجر *

(١) والخبز عند العرب الرقاق * والرميل ان يتصل الرقاق * وكل شاطى دجلة رفاق
 * يزرعها الناس اذا الماء جزر * (نسخة)

(٢) وجمع فصل جمعها زجاج (نسخة) .

(٣) تبدو كعمود بارز لمن نظر (نسخة) .

(٤) والدل والقبع جميعاً شكل (نسخة) .

- وموضع الماء النصيب صل * والوقع من صوت الحديد صل * وحية الرمل الفتول صل
 * وكل من ينظره على خطر *
 وكل مال صر فهو صره * والعشر من جمع النساء صره * ولبلة البرد الشديد صره
 * لانها مانعة عن السفر *
 وقيل للنحاس صاف صفر * وزور بطن الحيوان صفر * وما خلا من كل شيء صفر
 * جنبنا الله الخلو من غير *
 والجمع في الاعناق للناس طلا * وكل ما تلده الريم طلا * والخمر ان كان عتيقاً^(١) فطلا
 * يبدو لها عند المزاج كالشرر *
 وقيل مالا يستجاز ظلم * وكل عذب للثغور ظلم * وجمع ظلمان النعام ظلم
 * واقعة بين رمال ومدد *
 والخمر من اسمائها عقار * وكل املاك الوري عقار * ثم جراحات الفتى عقار
 * يؤخذ فيها بالقصاص من عقر *
 وكل معروف الكلام^(٢) عرف * والنشر في طى النسيم عرف * والصبر في كل الامور عرف
 * ولا يفت نيل الاماني من صبر *
 والجمع في رقت الزفاف عرس والكعب الخود الحسان عرس وموضع الليث الحصور عرس
 * تسفر كالبدد اذا البدر سفر *
 والغازب الرأي الجبان غمر * والمساء ان كان كثيراً غمر * والحقد في سر القلوب غمر
 * يوحش ما بين الرجال في السفر *

(١) غليظاً (نسخة) .

(٢) الكرام (نسخة) .

والقودان طراه قوم قطر^(١) * والمطر الهامى اليسير قطر * والمهل من ذوب النحاس قطر
 * تشوى به الاوجه في قعر^(٢) سقر *
 وبعض اجناس البخور قسط * والجور في حكم الولاة قسط * والعدل في أمر الفضاة قسط
 * به الهى لذوي الامر امر *
 والجمع للقريفة في اللفظ قري والصلب للانسان^(٣) والشيب قري والجود بالزاد لى الجوع قري
 * يكسب مجدأبين بدو وحضر *
 وكل ما يسمى سواراً قلب * ولا خفا ان الفؤاد قلب * والطير كالمصفر مثل قلب
 * لانه يحكيه لون و صفر *
 وشفة النعجة فهي قمة * وعضة الليث الهزبر قمة * وكل عال من سنام قمة
 * وهي من الرأس السبول والشعر^(٤) *
 والعود اذ بنحت للعب قلا * والعقد للقمة في الرأس قلا^(٥) * والبغض والهجر لى الناس قلا
 * ومن رماه الناس بالهجر هجر *
 والارض أما غلظت كلام * واللفظ ما بين الورى كلام * وكل جرح مؤلم كلام
 * ينباع الصحة في الجسم الضرر *
 والكورة الجمع لها حقاً كرى * والنوم للاجفان تسميه كرى * وقال قوم انه أيضاً كرى
 * وكلهم في ذلك للحق ذكر *

(١) وبعض اقطار البلاد قطر (نسخة) .

(٢) من حر (نسخة) .

(٣) للشباب (نسخة) .

(٤) وكلما يكس فهو قمة * وعضة الليث الهصور قمة * وكل عال من سنام قمة

* وهي من الرأس السواء والشعر * (نسخة)

(٥) ومن رماه الخل بالهجر قلا (نسخة) .

وكلية المرء لها الجمع كلا* وكل نبت تنبت الارض كلا* والحفظ والرعى من الله كلا
 * وليس يدهى^(١) من له الله نصر*
 وكل عظم ينبت اللحم لحا* والجمع للحية في اللفظ لحا* ثم اللجاج والملاحاة لحا
 * يعقب غبظاً وصداعاً وضجر*
 والاشتباك في اللقاء لمة* والعقل ان خالط جهل لمة* وجمة الرأس^(٢) تسمى لمة
 * ان نشرت او ان لها المرء ظفر*
 والمنح والاعطاء والبذل لها* وهى لهاة المرء والجمع لها* وقبضة الكف لدى الطحن لها
 * يقذفها قاذفها^(٣) تحت الحجر*
 وجمع ما يلبسه الناس ملا* وكل جمع ضمه الشمل ملا* والارض ان أوسعها وسع ملا
 * يقتلها ان سار فيها من خير*
 وماسك الروح فذاك مسك* وكل جلد الحيوان مسك* والطيب عند الغانيات مسك
 * يا طيبه ان شابه نشر عطر^(٤)*
 وقوة النفس تسمى منة* وحية تحكى السواد منه* ومصدر للامتان منه
 * يكسبها عند الحياة من عقر^(٥)*
 فهذه الايات للكتاب* محكمة عند ذوى الالباب* جامعة لسائر الابواب
 * مشروحة شرحاً جلياً مختصر^(٦)*

(١) ليس ذليلاً (نسخة) .

(٢) ولحية المرء (نسخة) .

(٣) قابضها (نسخة) .

(٤) يطرب من شم له وقت النظر (نسخة) .

(٥) الجناه من عقر (نسخة) .

(٦) شرحها الشرح الجلى المختصر (نسخة) .

* فائدة طريفة فى الاضداد اللغوية *

حرف الالف :

(المأتم) النساء المجتمعات على الحزن وعلى الفرح . (الازر) : القوة
والضعف . (اسد) : اذا جزع وجبن واذا جسر كالاسد . (افد) : اذا اسرع ،
واذا ابطأ . (الى) : اذا جهد واذا قصر (لا ام له) يكون مدحاً ويكون ذماً
(الامة) الواحد الصالح ، والجماعة (الامين) المؤمن والمؤمن (امرأة ايم)
اذا كانت بكرأ لم تزوج ، واذا مات عنها زوجها (امراصم) اذا كان صغيراً
واذا كان كبيراً .

حرف الباء :

(البتر) اذا اعطى واذا منع (البشر) القليل والكثير (برح) اذا ظهر واذا
استتر (برد) برد واسخن (البيل) الحلال والحرام (البطانة) البطانة والظاهرة
(بعد) بمعنى بعد ، وبمعنى قبل (بعض الشيء) كله وبعضه (البكر) التي لم
يدخل بها والتي دخل بها (بلج) بشهادته : كتمها واظهرها (البلهاء) الناقصة
العقل ، والكاملة .

(بان) اذا عاش ، واذا ملك (بيضة البلد) مثل في المدح ، والذم (بعث
الشيء) وابتعته اذا بعته ، واذا اشتريته (البين) الوصل والقطع .

حرف التاء :

(التبيع) التابع ، والمتبوع (اترب) كثر ماله ، وقل (التلعة) ما ارتفع ،

وما انحدر من الارض .

حرف الثاء :

(ثائناً) الابل ، ارواها واعطشها وثائناً عن القوم دفع وجبس .

حرف الجيم :

(جياً) طلع واستتر (جد) اعطى وسئل (الجعفر) النهر الكبير والصغير ،
 (جفأت الباب واجفأته) اذا فتحت واذا اغلقته .
 (الجلال) الصغير والكبير (اجل) قوى وضعف (الجن) الجن ، والملائكة
 (الجون) الابيض والاسود (جانبه) صزر الى جنبه وباعده .

حرف الحاء :

(حـرس الشيء) حفظه وسرقه من المرعى (الحرف) الناقة العظيمة ،
 والمهزولة (حسب) شك وايقن (الاحمر) الاحمر ، والابيض (الحميم) الماء
 البارد والحر .
 (الاحوى) الاخضر والاسود (الحوشب) الضامر والمتفخ الجنين (الحيز
 والحوز) السوق الشديد ، والرويد (الاحناز) الاكثار من المزاج في الشراب
 وقيل الاقلال منه .

حرف الخاء :

(خبت) النار : اذا سكنت واذا حميت (الخجل) المرح والكسل .
 (الاخضر) الاخضر والاسود (الاخفاء) الاظهار والكتمان (خلت) بمعنى

الشك واليقين (الخنذيد) بالكسر الفحل والمخصى (خشب) السيف : صقله وطبعه .

حرف الدال :

(دون) بمعنى فوق ، وبمعنى تحت (درآته) داريته ودافعته .

حرف الدال :

(ذاج الماء) كمنع وسمع ، شربه قليلا قليلا ، وجرحه شديداً (الذرب) محرقة فساد المعدة كالذرابة والذروبة بالضم وصلاحتها .

حرف الراء :

(الرجاء والارتجاء) الخوف والطمع (مرحباً بفلان) اذا ارادوا قربه واذا لم يريدوا قربه (ارديته) اهلكته واعنته (الرس) الاصلاح والافساد (الركوب) الراكب ، والمركوب (رنق) الماء : اذا كدر ، واذا صفا (اراح) الرجل : اذا مات واذا استراح (رناه) شده وارضاه (الرهو) المكان المرتفع والمنخفض (رقا بينهم رقا) افسد واصلح .

حرف الزاء :

(الزيبة) الحفرة ، والمكان المرتفع (الزوج) الزوج والفرد (الزاهق) السمين ، والمهزول (الزوج) تفريق الابل وجمعهما (الزعم) مثلثة : قول الحق ، والباطل أو الكذب (زال المكروه) اذا تنحى وزاله اذا نحاه .

حرف السين :

(سبد شعره) اذا حلقه ، واستأصله ، واذا كثره وطوله (الساجد) المنحنى ،
والمنتصب (المسجور) المملو والفارغ ، (سجرت البحار) ملئت وفرغت (الساحر)
المذموم المفسد ، والمحمود العالم (السدفة) الظلمة ، والضوء ، (اسررت)
اظهرت وكتمت (الساقب) القريب والبعيد (السليم) السالم والملدوغ (الاسود)
الاسود ، والابيض (سمته بعيري) اذا عرضته لبشتره ، وسمته بعيره اذا اردت
اشتراه منه ، وكذلك استمنه ، سوى الشئ نفسه وغيره (السبح) الفراغ
والتصرف في المعاش والحفر في الارض ، والنوم والسكون ، والتقلب والانتشار
في الارض (المسحوت) الجوف من لا يشبع ومن يتخم كثيراً .

حرف الشين :

(المشب) المسن والشباب (الشجاع) القوي والضعيف (الاشراف)
الاشراف والاراذل (الشرف) الارتفاع ، والانحدار (الشراء والاشتراء) الشراء ،
والبيع (الشعب) الجمع والتفريق والاصلاح والافساد (الشف) الفضل
والنقصان (اشكيتنه) الجأته الى الشكاية ، وازلتها عنه (الشمم) القرب والبعد
(اشرب) سقى وعطش ، ورويت ابله وعطشت (الشوهاة) المرأة الحسنه
والقبيحة ، وضيقه الفم ، وواسعه .

حرف الصاد :

(تصدق) اذا اعطى ، واذا سأل (الصارخ) المغيث والمستغيث .

(الصريم) الليل، والصبح ، (صرى) اذا جمع واذا قطع ، واذا تقدم واذا تأخر ، واذا علا، واذا سفل .
 (الصلاة) مسجد المسلمين وكنيسة اليهود (الصمرد) كزبرج : الناقة الغزيرة اللين، والقليلة (الصماريد) الغنم السمان والمهازيل (الصقب) بالتحريك - القرب ، والبعد .

حرف الضاد :

(الضد) الخلاف والمثل (الضعف) المثل والمثلان (ضاع) الشيء : غاب وفقد ، وظهر وتبين (ضرب) فى الارض ضرباً وضرباناً : خرج تاجراً وغازياً ، أو اسرع أو ذهب ، وبنفسه الارض اقام .

حرف الطاء :

(الطرب) الحزن والفرح (الطاعم) للفاعل والمفعول (اطلبه) اعطاه ماطلب ، والجأه الى الطلب (طلع) طلع وغاب (طل) دمه اذا بطل ، وطل فلان دمه اذا ابطله (الطمر) اذا علا ، واذا سفل .

حرف الظاء :

(المتظلم) الظالم والمظلوم (الظن) اليقين والشك (!الظهري) المعين، والمطرح الذي لايلتفت اليه (الظهارة) الظهارة والبطانة .

حرف العين :

(اعتذر) اذا اتى بعذر، واذا لم يأت به (عززته) اكرمه ولمنه (عززته) ادبته وعظمته (المسمسة) اقبال ظلمة الليل، وادبارها (العاصم) العاصم والمعصوم (عفا) كثر ودرس (وقال بعضهم : نقص ودرس ، وزاد) (اعقل) !الرجلين: اذا كانا عاقلين واحدهما اكثر عقلا ، واذا كان احدهما احمق (اعند) صاحبه : عارضه بالخلاف والوفاق(عرقبه) قطع عرقوبه، ورفع بعرقوبيه ليقوم (العجباء) التي يتعجب من حسنها أو من قبحها (العناب) كغراب : الجبل الصغير الاسود، والطويل المستدير (العنبان) محرقة : النشيط الخفيف والثقيل من الطيلاء (اعرب) اذا تكلم بالفحش ، ورد عن القبيح .

حرف الغين :

(الغابر) : الماضي ، والباقي (الغريم) الطالب والمطلوب (وقيل) الدابن والمديون (التغريب) ان يأنى بينين بيض وبينين سود (المغلب) المغلوب مراراً ، والمحكوم له بالقلية .

حرف الفاء :

(المفجوع) الفاجع، والمفجوع (افرطه) اذا قدمته واذا أخرته^(١) (افرع

(١) قال ابن الانباري : قد افترط الرجل فرطاً، اذا دفن ولداً له صغيراً ، وقد افترط

فرطاً : اذا دفن اباه وعمه وجده وغيرهم من كبار اهله .

و فرع) اذا صعد واذا انحدر (تفكه) تلذذ ، وتندم ^(١) (فاز) نجا ، وهلك ،
 (المفازة) المنجاة والمهلكة (فوق) الشيء : اعلاه ودرنه (افاد) مالا : استفاده ،
 وافاد مالا اذا كسبه غيره (الفائج) : النافق الحامل ، والحائل السمينه (الافجيج)
 بالكسر الوادى أو الواسع ، والضيق العميق .

حرف القاف :

(القراء) الحيض ، والطهر (قرظ) مدح وذم (القريع) الكريم ، والمرذول
 (المقرون) القوي والضعيف (قزع) اسرع وابطأ (قسط) جار ، وعدل
 (القشيب) الجديد والخلق (استقصيت) الحديث : اذا اختصرته ، واذا لم
 تدع منه شيئاً (قعد) اذا قعد ، واذا قام (اقمث) له العطية : اجزلها ، وقمت له
 اعطاه قليلا (القرحان) من لم يشهد القرح ومن مسه القروح (القانع) الراضي بما
 قسم له ، والسائل (القنوع) الصعود والهبوط (المقوي) الكثير المال ، والذي
 لامال له (قرضه) جمعه وفرقه (قاب) قرب وهرب .

حرف الكاف :

(الكأس) : الاناء الذي يشرب فيه والماء المشروب (الكرى) : الموجر ،
 والمستاجر (الكاسى) للفاعل والمفعول (كل) بمعنى كل ، وبمعنى بعض (كان)
 للماضي والمستقبل (كتح) الشيء : جمعه وفرقه (أكمت) انطلق مسرعاً ، وقعد .

حرف اللام :

(اللجة) بكسر الجيم واللجة كعنية : الشاة قل لبنها ، والغزيرة (اللحن) :

(١) يقال : رجل متفكه : اذا كان متنمماً مسروراً ، ورجل متفكه اذا كان حزيناً متنملاً .

الخطأ والصواب (لطح) اسمه : اثبته ومحاه (الالوث) المسترخى ، والقوى .

حرف الميم :

(المسيح) عيسى(ع) والدجال (مثل) قام منتصباً ، ولطأ بالارض ، (مصح) كمنع ذهب وانقطع والتدى رشح .

حرف النون :

(الند) الضد والمثل (نسيث) غفلت عن الشيء ، وتركته متعمداً (النقد) الكبار من رذال الضان ، والصفار منه ، (الناهل) العطشان ، والريان (الناس) من الانس والجنة (النائمة) : الميتة والحية (انجب) جاء بولد شجاع ، وجبان (نصب)الشيء: وضعه ورفع(النبيل) محرقة: عظام الحجارة والمدر، وصفارهما (الناهل والنهلان) : الريان ، والعطشان (النحاحة) : السخاء والبخل (ناء) نهض بجهد ومشقة ، وناء ، سقط .

حرف الواو :

(وئب) قام وجلس (اودعته) اعطيته مالا ودبعة ، وقبلت ودبعته (اوزعته) اغريته وكففته (الوصى) الذي يوصى ، والذي يوصى اليه (المولى) المنعم والمنعم عليه (الواثق) المحب والمحبوب (الوغب) الضعيف في بدنه ، واللثيم الرذل ، والجمل الضخم (وراء) تكون خلفاً ، واماماً .

حرف الهاء :

(الهاجد والمتهجد) المصلي والنائم (هجد) نام ، واسهر (هوى) اذا

صعد ، واذا نزل (الاهداد) الاقامة والرغبة في السير (الهلوب) المتقربة من زوجها ، والمتجنبة منه (الاهلب) الذي لاشعر عليه والكثير الشعر .
يقول جامع هذه الفوائد وناظم هذه العوائد نجاه الله من شرور أهل المكر والمكائد: ان الاضداد اللغوية التي ذكرناها هنا هي ما ذكرها أبو الحسن الصنعاني في كتابه الاضداد ، ولكنه قد اهمل منها كثيراً ، ونحن ذكرنا ما ذكره واهمل على ترتيب حروف التهجي مزيداً للفائدة المتوخاة .

*** (بيان لمحات من الامثال المعروفة عند العرب) ***

*** (فمن أمثلة العرب المعروفة - اياك أعني واسمعي يا جاره) ***

أول من قال ذلك هو سهل بن مالك الفزاري، وذلك انه خرج يريد النعمان، فمر ببعض أحياء طي ، فسأل عن سيد الحي ، فقيل له : حارثة بن لأم ، فأم رحله فلم يصبه شاهداً ، فقالت له اخته : انزل في الرحب والسعة، فنزل فأكرمه ولاطفته ، ثم خرجت من خبائها فرأى اجمل أهل دهرها واكملهم ، وكانت عقيلة قومها وسيدة نساؤها، فوقع في نفسه منها شيء . فجعل لابدري كيف يرسل اليها ولا ما يوافقها من ذلك، فجلس بفناء الخباء يوماً وهي تسمع كلامه، فجعل ينشد ويقول :

يا اخت خير البدو والحضارة * كيف ترين في فتى فزارة

اصبح يهوى حرة معطارة * اياك أعني واسمعي يا جارة

فلما سمعت قوله عرفت انه اياها يعني، فقالت : ماذا بقول ذي عقل اريب، ولا رأى مصيب ، ولا انف نجيب، فأقم ما قمت مكرماً ثم ارتحل متى شئت مسلماً ويقال اجابته نظماً فقالت :

اني اقول يافتي فزارة * لا ابغى الزوج ولا الدعارة

ولا فراق أهل هذى الجارة * فارحل الى أهلك باستخارة
 فاستحيا الفتى ، وقال: ما اردت منكراً واسوأته ، قالت صدقت فكأنهما
 استحييت من تسرعها الى تهمته ، فارتحل ، فأتى النعمان فحياه واكرمه ، فلما
 رجع نزل على اخيها ، فيينا هو مقيم عندهم تطلعت اليه نفسها ، وكان جميلاً ،
 فأرسلت اليه ان اخطبني ان كان لك حاجة يوماً من الدهر ، فاني سريعة الى
 ما تريد ، فخطبها وتزوجها وسار بها الى قومه .
 يضرب لمن يتكلم بكلام ويريد به شيئاً غيره .

* (ومن الامثلة المعروفة - اعدى من الشنفرى) *

هو ابن الاوس الازدي وكان من العدائين، ومن حديثه فيما ذكر ابو عمرو
 الشيباني انه خرج الشنفرى وتأبط شراً وعمرو بن براق ، فأغاروا على بجيلة
 فوجدوا لهم رصداً على الماء ، فلما مالوا له في جوف الليل، قال لهم تأبط شراً:
 ان بالماء رصداً واني لاسمع وجيب قلوب القوم ، فقالا : ماسمع شيئاً وما هو
 الا قلبك يجب ، فوضع أيديهما على قلبه وقال : والله ما يجب وما كان وجاباً ،
 قالوا : فلا بد لنا من ورد الماء ، فخرج الشنفرى فلما رآه الرصد عرفوه فتركوه
 حتى شرب الماء ورجع الى أصحابه ، فقال : والله ما بالماء احد ، ولقد شربت
 من الحوض ، فقال تأبط شراً : بلى ولكن القوم لا يريدونك انما يريدونني ،
 ثم ذهب ابن براق فشرب ورجع ولم يتعرضوا له ، فقال تأبط شراً للشنفرى :
 اذا انا كرت من الحوض فان القوم سيشدون على فيأسرونني، فاذهب كأنك
 تهرب ، ثم كن في أصل ذلك القرن فساذا سمعتني أقول : خذوا خذوا فتعال
 فأطلقني ، وقال لابن براق : اني سأمرك لستاسر للقوم ولا تناء عنهم ولا تمكنهم
 من نفسك ، ثم مرتأبط شراً حتى ورد الساء فحين كرع من الحوض شدوا عليه

فأخذوه وكنفوه بوتراً ، وطار الشنفرى وأتى حيث أمره ، وانحاز ابن البراق حيث يرونه ، فقال تأبط شراً : يامعشر بجيلة هل لكم فى خير ان تأسر ونافى الفداء ويستأسر لكم ابن براق ، قالوا : نعم ، فقال ويملك يا ابن براق أما الشنفرى فقد طار وهو يصطلى بنار بنى فلان ، وقد علمت ما بينا وبين اهلك فهل لك ان تستأسر ويأسرونا فى الفداء ، قال : لا والله حتى اروز نفسى شوطاً أو شوطين ، فجعل يستن نحو الجبل ويرجع حتى اذا رأوا انه اعياء طمعوا فيه فاتبعوه ، ونادى تأبط شراً : خذوا خذوا فخالف الشنفرى الى تأبط شراً فقطع وثاقه ، فلما رآه ابن براق وقد خرج من وثاقه مال اليه فناداهم تأبط شراً : يامعشر بجيلة أعجبكم عدو ابن براق ، اما والله لا اعدون لكم عدواً ينسبكم عدوه ، ثم احضر ثلاثهم فنجوا ، ففى ذلك يقول تأبط شراً :

لبيلة صاحبوا و آغروا بى سراهم * بالعيكين لى معدى بن براق
 كأنما حشحوها حصاً قوادسه * اوام خشف بذى شت وطباق
 لاشى اسرع منى غير ذى عذر * اوذى جناح بجنب الرىدخفاق
 فكل هؤلاء الثلاثة كانوا عدائين ولم يسر المثل الا بالشنفرى .

* (ومن الامثلة المعروفة - صمصامة عمرو بن معدى كروب الزبيدى)*

من أشهر سيوف العرب ، وبه يضرب المثل فى كرم الجوهر وحسن المنظر والمخبر والمضاء ، وكان عمرو فارس زبيد حسن الاستعمال له فى الجاهلية ، وفيه يقول :

سنانى ازرق لا عيب فيه * وصمصامى يصمم فى العظام
 وقال عبدالله بن العباس لبعض اليمانيين : لكم من السماء نجمها ومن الكعبة ركنها ، ومن السيوف صمصامها ، يعنى سهيلاً ، والركن اليماني وصمصامة عمرو

ابن معدى كرب .

*** (ومن الامثلة المعروفة - كعبة نجران وقصر غمدان) ***

نجران أقدم بلاد اليمن ، وكان لها كعبة تحج فخرت وضرب بها المثل في الخراب وزوال الدولة ، وقال أبو عبيدة: احبت العرب ان تشارك العجم في البنيان وتنفرد بالشعر ، فبنوا غمدان وهو قصر شاقق مشهور . وكعبة نجران وحصن تيماء الابلق الفرد وغير ذلك من البنيان ، وغمدان أحد الابنية الوثيقة للعرب يتمثل به في الحصانة والوثاقة سكنه ملوك حمير ثم نقلت به أحوال أدت الى خرابه .

*** (ومن الامثلة المعروفة - اعز من الزباء) ***

الزباء هي فارعة ابنة مليح بن البراء ملكة جزيرة العرب، يضرب بها المثل في العز والمنعة ، وكان أبوها الريان الغساني ملكاً على الحضر وقتله جذيمة الابرش وطرد الزباء الى الشام، فلحقت بالروم وكانت عربية اللسان كبيرة الهمة، وكان لها شعر اذا مشت سحبت وراثها ، واذا نشرته جللها ، فسميت الزباء ، والازب الكثير الشعر ، وبلغت من همتها انها جمعت الرجال وبذلت الاموال وعادت الى دار أبيها ومملكته فأزالت جذيمة عنها وقتلته ، وبنت على الفرات مدينتين متقابلتين وجعلت بينهما انفاقاً تحت الارض وتحصنت ، وأما مقتلها فان قصيراً لما فارق جذيمة وعاد الى بلاده احتال في قتلها، فجدع انفه وضرب جسده ورحل اليها زاعماً ان عمرو ابن اخت جذيمة صنع به ذلك ، وانسه لجأ اليها هارباً منه واستجار بها ، ولم يزل يتلطف لها بطريق التجارة وكسب الاموال الى ان وثقت وعلم خفايا قصرها وأنفاقه ، ثم وضع رجلا من قوم عمرو في

غرائر وعليهم السلاح وحملهم على الابل على انها قافلة متجر الى ان دخل بهم مدينتها، فحلوا الغراير واحاطوا بقصرها وقتلها قبل ان تصل الى نفقها في حكاية مشهورة وذلك بعد مبعث المسيح .

* (ومن الامثلة المعروفة - احزم من الحرباء) *

لانه لا يخلى عن ساق شجرة حتى يمسك ساق شجرة اخرى ، ومنها قول الحريري: اعتلقنا به اعتلاق الحرباء بالاعواز، وقوله أيضاً: ابرز يابنى في يكور ابي زاجر ، وجرأة ابي الحرث ، وحزامة ابي قره (وهو الحرباء) وختل ابي جعدة ، وحرص ابي عقبه ، ونشاط ابي وثاب ، ومكر ابي الحصين ، وصبر ابي أيوب ، وتلطف ابي غزوان ، وتلون ابي براقش ، وفي معناه قول الشاعر :

أنسى اتبع له حرباء تنضبة * لا يرسل الساق الامسكاً ساقاً

* (ومن الامثلة المعروفة - اندم من الكسعى) *

هو غامد بن الحرث ، ومن حديث الكسعى انه خرج يرعى ابله في واد فيه حمض وشوحت ، فرأى قضيب شوحت نابتاً في صخرة صماء ملساء ، فقال : نعم منبت العود ، في قـرار الجلمود ، ثم أخذ سقاه فصب ما كان فيه من ماء في أصله فشربه لشدة ظمائه وجعل يتعاهده بالماء سنة حتى سبط العود ويسق واعتدل ، فقطمه وجعل يقومه ويقوم اوده حتى صلح ، فبراه قوساً وهو يرتجز ويقول :

ادعوك فاسمع يا الهي جرسى * يسارب شددني لنحت قوسي
وانفع بقوسي ولدي وعرسى * فانها من لذتي لنفسي
انحتها صفراء لون الورس * صلداه ليست مثل قوس النكس

ثم برى بفيته خمسة أسهم وهو يرتجز ويقول :

هن لعمرى خمسة حسان * يلدن للرمى بها البنان
 كأنما قوامها ميزان * فابشروا بالخصب يا صبيان
 ان لم يعفني الشؤم والحرمان * أو يرمنسي بكيده الشيطان

ثم اخذ قوسه واسهمه وخرج الى مكمن كان مورد الحمر في الوادي ،
 فوارى شخصه حتى اذا وردت رمى غيراً منها بسهم ، فمرق منه بعدان انفذه وضرب
 صخرة فتدح منها نار ، فظن انه قد اخطأ فقال :

أعوذ بالله العزيز الرحمان * من نكد الجد معاً والحرمان
 مالي رأيت السهم فوق الصفوان * يرمد شراراً مثل لون العقيان
 فاخلف اليوم رجاء الصبيان

ثم وردت حمر أخرى فرمى غيراً فصنع سهمه كالاول فظنه اخطأ فقال :
 أعوذ بالرحمان من شر القدر * أخطأ السهم لارهاف الوتر
 ام ذلك من سوء احتيال ونظر * وانني عهدى لسرام ذو ظفر
 مطعم بالصيد في طول الدهر

ثم وردت حمر أخرى فرمى غيراً بسهم . ففعل سهمه كالاول وظنه اخطأ فقال :
 يا حسرتنا للشؤم والجد النكد * قد شفنى القوت لاهلي والولد
 والله ما خلقت في ذاك العمد * لصبيتي من سبد ولا لبيد
 اذهب بالحرمان من طول الامد

ثم وردت حمر أخرى فصنع كالاولى فقال :
 ما بال سهمى يظهر الحبايبا * وكنت أرجو ان يكون صائبا
 اذ امكن العير وابدى جانبها * وصار ظني فيه ظناً كاذباً
 وخفت ان ارجع يومي خائباً * اذ افلتت أربعة ذواهباً

ثم وردت اخرى فصنع كالاول فقال:

- ابعد خمس قد حفظت عدما * احمل قوسي واريد ردها
اخزى الاله لينها وشدها * وافقه لا تسلم عندي بعدها
ولا ارجسى ما حبيت ردها * قد اعذرت نفسي وابلت جهدها

ثم خرج من مكمنه فاعترضته صخرة فضرب بالقوس عليها حتى كسرها، ثم قال: ابنت لبلتي ثم أتى أهلي، فبات فلما أصبح رأى خمسة حمر مصرعة ورأى أسهمه مضرجة بالدم، فندم على ما صنع وعض على أنامله حتى قطعها وقال:

- ندمت ندامة لو أن نفسي * تطاوعني إذا لقت نفسي
تبيين لي سفاه الرأي مني * لعمر الله حين كسرت قوسي
وقد كانت بمنزلة المفدى * لتدى وعند صيباني وعرسني
فلم أملك غداة رأيت حولي * حمير الوحش ان ضربت خمسي

* (ومن الامثلة المعروفة - شقائق النعمان) *

قال أبو محمد: شقائق النعمان منسوبة الى النعمان بن المنذر، وكان خرج الى الحضرم وقد اعتم نبتة من بين اخضر واصفر واحمر، واذا فيه من هذه الشقائق شيء، فقال: ما احسنها احمرها، فحموها فسميت شقائق النعمان.

* (ومن الامثلة المعروفة - قبة نجران) *

هي قبة عظيمة يضرب بها المثل، (قيل) انها كانت تظل ألف رجل، وكان اذا نزل بها مستجير اجير، أو خائف أمن، أو جائع اشبع، أو مسترفد اعطى أو طالب حاجة قضيت، وكانت هذه القبة لعبد المسيح بن دارس بن عدي، ونجران بلد في اليمن كانت هذه القبة بجانب نهر فيها وكانت العرب تسميها كعبة

نجران لانهم كانوا يقصدون زيارتها كما يقصدون زيارة الكعبة، وعلى ذلك قول
الاعشى يخاطب ناقته :

وكعبة نجران حتم عليك * حتى تناخى بسأبوابها
تزور يزيداً وعبد المسيح * وقيساً وهم خير اربابها

* (ومن الامثلة المعروفة - أوفى من السموأل) *

هو السموأل بن عاديا من يهود يثرب الذي يضرب به المثل في الوفاء ،
وسبب ذلك ان امرء القيس بن حجر الكندى لما قتل ابوه وكان ملكاً في كندة خرج
يستنجد بملك الروم فرعلى تيماء وفيها حصن السموأل المسمى بالابلق المذكور
في شعره، فأودع السموأل مائة درع وسلاحاً ومضى ، فسمع الحارث بن ظالم
بها فجاء ليأخذها منه فأبى السموأل وتحصن بحصنه، فأخذ الحارث ابناً للسموأل
وناداه اما ان تسلم الادراع لى واما قتلت ولدك، فأبى ان يسلم الادراع فضرب
وسط الغلام بالسيف فقطعه وأبوه يراه وانصرف، ومات امرؤ القيس قبل ان يعود
الى تيماء ومنع السموأل الادراع الى ان مات هو أيضاً وضرب به المثل، وقال
الاعشى في ذلك :

كن كالسموأل اذ طاف الهمام به * في جحفل كسواد الليل جرار
بالابلق الفرد من تيماء منزله * حصن حصين وجار غير غدار
اذ سامه خطتي خسف فقال له * مهما نقله فاني سامع جار
فقال غدر وشكل أنت بينهما * فاختر فما فيهما حظ لمختار
فشك غير طويل ثم قال له * اقتل اسيرك انى مانع جارى
عندى له خلف ان كنت قاتله * وان قتلت كريماً غير خوار
فسوف يعقبه ان كنت قاتله * رب كريم وقوم أهل اطهار

- * ما لا كثيراً وعرضاً غير ذى دنس
 * واخوة مثله ليسوا بأشرار
 * جدوا على ادب بهم بلا ترف
 * ولا اذا شمعت حرب باغمار
 * فقال يقدمه اذ قام يقتله
 * اشرف سموأل فانظر للدم الجارى
 * سأقتل ابنك صبراً او تنجى بها
 * * طوعاً فأنكر هذا اي انكار
 * فشك اوداجه والصدر في مضض
 * * عليه منظوباً كالدرع بالنار
 * واختار ادراعه ان لا يسب بها
 * * ولم يكن عنده فيها بختار
 * وقال لا نشترى عاراً بمكرمة
 * * واختار مكرمة الدنيا على العار
 * فصان بالصبر عرضاً لم يشنه خناً
 * * وزنده في الوفاء الثاقب الوارى
 * والسموأل من شعراء الجاهلية المجيدين وله في الحماسة اللامية المشهورة
 * ومن شعره أيضاً :

- * انى اذا ما الامر يتن شكه
 * وبدت عواقبه لمن يتأمل
 * وتبرأ الضعفاء من اخوانهم
 * * واناخ من حر الصميم الكلكل
 * ادع التي هي ارفق الخلان بى
 * * عند الحفيظة للتي هي اجمل

(وله ايضاً)

- * باليت شعرى حين اندب هالكأ
 * * ماذا تسونبنى به انواحى
 * * ايفلسن لا تبعد فرب كربيه
 * * فرجتها بشجاعتى وسماحى
 * * ولقد اخذت الحق غير مخاصم
 * * ولقد بذلت الحق غير ملاحى

(ارجوزة في الامثال لابي العتاهية)

هو اسماعيل بن القاسم المكنى بأبى اسحاق ، نشأ بالكوفة ، وعالج الشعر صبيّاً خليعاً ، ثم الم بمذاهب المتكلمين والفلاسفة حتى خرج زاهداً ، وكان بخيلاً

شديد البخل ، غلب عليه مذهب الزهد حتى حانت منيته سنة ٢١١ هـ ببغداد ، ويمتاز شعره بالسهولة ووضوح المعنى وتناول الخواطر العامة فكان صلة حسنة بين الطبقات المتباينة ، ويكاد شعره من السهولة يكون نثراً ، ومن شعره هذه الارجوزة في الامثال وهي :

- حسبك مما تبغينه القسوت * ما أكثر القوت لمن يموت
الله حسبي في جميع امري * به غنائى واليه فقري
الفقر فيما جاوز الكفافا * من اتقى الله رجا وخافا
ان كان لا يغنيك ما يكفيكا * فكل ما في الارض لا يغنيكا
ان القليل بالقليل يكثر * ان الصفاء بالقذى ليكدر
هي المقادير فلمني أو قدر * ان كنت اخطأت فما اخطا القدر
ما انتفع المرء بمثل عقله * وخير ذخير المرء حسن فعله
ان الفساد ضده الصلاح * ورب جد جره المزاح
يغنيك عن كل قبيح تركه * يرتهن الرأى الاصيل شكله
لكل قلب أمل يقبله * يصدقه طوراً وطوراً يكذبه
يارب من اسخطنا بجهدده * قد سرنا الله بغير حمده
من لم يصل فارض اذا جفاكا * لا تقطعن للهوى اخاكا
العنز لا يسمن الا بالعلف * لا يسمن العنز بقول ذي لطف
لن يصلح الناس وانت فاسد * هيهات ما ابعد ما تكابد
لكل ما يؤذى وان قل الم * ما اطول الليل على من لم ينم
ان اختفى ما في الزمان الاتى * فقس على الماضي من الاوقات
ما تطلع الشمس ولا تغيب * الا لامر شأنه عجيب
لكل شيء معدن وجوهر * واوسط واصغر واكبر

- وكل شيء لاحق بجوهره * اصغره متصل بأكبهره
 من لك بالمحض وكل ممتزج * وساوس فى الصدر منك تختلج
 ما زالت الدنيا لنا داراذى * ممزوجة الصفو بألوان القذى
 الخير والشربها ازواج * لذا نتاج ولذا نتاج
 من لك بالمحض وليس محض * يخبث بعض ويطيب بعض
 لكل انسان طبيعتان * خير وشر وهما ضدان
 والخير والشر اذا ما عدا * بينهما بون بعيد جدا
 انك لو تستنشق الشحيحا * وجدته انتن شيء ريحا
 عجبت حتى غممني السكوت * صرت كأنى حائر مبهوت
 كذا قضى الله فكيف اصنع * والصمت ان ضاق الكلام اوسع
 الترك للدنيا النجاة منها * لم تر انهى لك منها عنها
 من لاح فى عارضه القتير * فقد اتاه بالبلى التذير
 من جعل المنام عينا هلكاً * مبلغك الشر كباغيه لكا
 ما كنت لو اكرمت استعصى * لا يهرب الكلب من القرص
 من لم يكن فى بيته طعام * فماله فى بيته مقام
 المكر والعتب اداة الغادر * والكذب المحض سلاح الفاجر
 سامع اذا سمعت ولا تخش الغبن * لم يغفل شيء هو موجود الثمن
 من عاش لم يخل من المصيبة * وقلما ينفك عن عجيبيه
 يا طالب الدنيا بدنيا الهمة * اين طلبت الله كان ثمه
 يوسع الضيق الرضا بالضيق * وانما الرشد من التوفيق
 استودع الله امورى كلها * ان لم يكن ربي لها فمن لها؟
 ما أبعد الشيء اذا الشيء فقد * ما أقرب الشيء اذا الشيء وجد
 يعيش حتى بتراب ميت * يعمر بيت بخراب بيت

- صلح قرين السوء للقرين * كمثل صلح اللحم والسكين
 لم يصف المرء صديق بمدقه * ليس صديق المرء من لا يصدقه
 معروف من ممن به خداح * ما طاب عذب شابه اجاج
 ما عيش من آفته بقاؤه * تفص عيشاً طيباً فناؤه
 انا لنفسي نفساً وطرفاً * لن يترك الموت لالف الفا
 وللكلام باطن وظاهر * في ساعة العدل يموت الجائر
 ان الشباب والفراغ والجده * مفسدة للمرء أى مفسده
 ان الشباب حجة التصابي * روائح الجنة في الشباب
 اصحب ذوى الفضل وأهل الدين * فالمرء منسوب الى القرين
 اياك والغبية والنميمة * فانها منزلة ذميمة
 لاتذهبن في الامور فرطاً * لا تسألن ان سألت شططا
 * وكن من الناس جميعاً وسطاً *

* مقتطفات من الامثال الشعرية والنثرية على حروف التهجي *

لامراء فى ان الامثال تبلغ الامال، وتغنى عن الاطناب فى المقال، وتقرب
 البعيد بلفظ وجيز، وتعين ذا الحاجة على نيل المقصود، وتستميل القلوب وتستر
 معايب الالفاظ، وتشفى غليل النفوس .

وان ما ذكرناه من الامثال بالنسبة لما اثبتناه هو كنقطة من بحر، والذي
 صرفنا عن استقصائها الجنوح الى طريق الاختصار الذي هو بنية هذه الموسوعة.

* (حرف الالف) *

أمثال شعرية

- اذا لم يعن قول النصيح قبول * فان معاريض الكلام فضول
 اذا رأيت نيوب الليث بارزة * فلا تظنن ان الليث مبتسم
 ان الناس غطوني تغاضيتهم عنهم * وان بحثوا عنى فبهم مباحث
 اكل خليل هكذا منصف * وكل زمان بالكرام بخيل

أمثال نثرية

ان الجواد قد يعثر ، ان القليل من المحب كثير ، ان النفيس غريب حينما
 كانا ، ان البغاث بأرضنا لا يستنسر ، انك لاتجني من الشوك العنب ، المصطفى
 بالنار اعلم بحرما ، اعمد سيفك ماناب عنك لسانك ، انفك منك وان كان اجدع
 وساعدك منك وان كان اقطع ، استمنت ذا ورم ونفخت في غير ضمزم ، انجز
 حرماً وعد وسح خال اذرعد ، احب شىء الى الانسان مامعنا ، اذا عظم المطلوب
 قل المساعد ، اذا كان عدوك نمله فلا تنم له ، اذا تم العقل نقص الكلام .

* (حرف الباء) *

أمثال شعرية

- بلوت الرجال وأفعالهم * فكل يعود الى معدنه

أمثال نثرية

بجيرانها تغلو الديار وترخص ، بيدي لايبديك يا عمرو .

*** (حرف التاء) ***

أمثال شعرية

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها * ان السفينة لا تجري على اليبس
تريدين ادراك المعالي رخيصة * ولا بد دون الشهد من ابر النحل

أمثال نثرية

تجوع الحرة ولانا كل بشديها ، تجري الرياح بما لا تشتهي السفن .

*** (حرف التاء) ***

أمثال شعرية

ثوى في بلاد الله خمسين حجة * يروم الفنى ثم انثنى وهو مفلس

أمثال نثرية

ثقل وأسمه صخر بن جبل ، ثمرة العلوم العمل بالمعلوم .

*** (حرف الجيم) ***

أمثال شعرية

جزى الله الشدائد كل خير * عرفت بها عدوي من صديقي

أمثال نثرية

جمال المرء في لسانه ، جرد السيف لرأس طارت النخوة منه .

* (حرف الحاء) *

امثال شعرية

حباك من لم تكن ترجو تحيته * لولا الدراهم ما حباك انسان

امثال نثرية

حسبك من الشر ساعة ، حشف وسوء كيله ، حيث وجب ان تسجد بليت ،
حقيق على من اورق بوعد أن يثمر بفعل ، حال الجريض دون القريض ، حديث
خرافة يام عمرو .

* (حرف الخاء) *

امثال شعرية

خف من امننت ولا تركزن الى أحد * فما نصحتك الا بعد تجريبي

امثال نثرية

خلالك الجو فيبضى واصفرى ، خبط خبط عشواء وركب متن عمياء .

* (حرف الدال) *

امثال شعرية

دعوى الصداقة في الرخاء كثيرة * بل في الشدائد تعرف الاخوان

أمثال نثرية

دون ماتشتهي خرط القناد ، دون ماتروم حرب البسوس .

* (حوف الدال) *

أمثال شعرية

ذهب الدين يعاش في اكنافهم * وبقيت في خلف كجلد الاجرب

أمثال نثرية

ذر مشكل القول وان كان حقا ، ذكاه المرء محسوب عليه .

* (حوف الراء) *

أمثال شعرية

ردوا علي صحائفاً سودتها * فيكم بلا حق ولا استحقاق

أمثال نثرية

رب ملوم لا ذنب له ، رب أخ لك لم تلده أمك ، رب رمية من غير رام ،
رب برق ليس وراءه مطر و صفاء أعقبه كدر ، ربما كان السكوت جواباً .

* (حوف الزاء) *

أمثال شعرية

زمانيا كامله * وأمله كما ترى

أمثال نثرية

زبذب قبل ان يحصرم ، زاد في الرقة حتى انقطع .

* (حرف السين) *

أمثال شعرية

سوء حظي أنا لني منك هجرأ * فعلى الحظ لا عليك العتاب
ستذكرني اذا جربت غيري * وتعلم انني نعم الصديق

أمثال نثرية

سمن كلبك يأكلك ، سبق السيف العذل ، سكت شهراً ونطق كفراً .

* (حرف الشين) *

أمثال شعرية

شبيه الطبل يدوي من بعيد * وداخله من الخيرات خالي

أمثال نثرية

شرب السموم القاتلة ولا الحاجة الى الاندال ، شبيه الشيء منجذب اليه .

* (حرف الصاد) *

أمثال شعرية

صديقك حين تستغني كثير * ومالك عند ففرك من صديق

أمثال نثرية

صغير الشر يوشك ان يكبر ، صديقك من صدقك لامن صدقك .

* (حرف الضاد) *

أمثال شعرية

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حية البحر

أمثال نثرية

ضرب اخماساً في اسداس ، ضيف الكرم يضيف .

* (حرف الطاء) *

أمثال شعرية

طلبت بك التكثير فازددت قلة * وقد يخسر الانسان في طلب الريح

أمثال نثرية

طرف الفتى يخبر عن لسانه ، طار طيرك واخذه غيرك .

* (حرف الظاء) *

أمثال شعرية

ظلمت امراً كلفته غير خلقه * وهل كانت الاخلاق الا غرائزا

امثال نثرية

ظاهر العتاب خير من باطن الحقد ، ظل الكريم فسيح .

* (حرف العين) *

امثال شعرية

عجبت لمن يشتري العبيد بماله * ولا يشتري حراً يلين مقاله
عليك نفسك فتش عن معايها * وخل عن عثرات الناس للناس

امثال نثرية

عند الرهان تعرف السوابق ، عند الصباح يحمد القوم السرى، عند ورود
البحار يترك الوشل ولا يسئل عند تأهل الدار الطلل ، على الخبير بها سقطت
وعند ابن بجدتها حططت .

* (حرف الغين) *

امثال شعرية

غير مختار قبلت برك ذا * والجوع يرضى الاسود بالجيف

امثال نثرية

فئك خبير من ثمين غيرك ، غنى المرء في الغربة وطن .

* (حرف الفاء) *

امثال شعرية

- فلاتجعل الحسن الدليل على الفنى * فماكل مصقول الحديد بماني
 فان يكن الفعل الذي ساء واحداً * فأفعالي اللاتي سررن الوف
 فما أكثر الاصحاب حين تعدهم * ولكنهم في النائبات قليل

امثال نثرية

في حادث الدهر ما يغني عن الحيل، في الخمر معنى ليس في العنب، واحسن
 ما في الطاوس الدنب .

* (حرف القاف) *

امثال شعرية

- قل الثقات فان ظفرت بواحد * فاشدد يديك عليه فهو وحيد

امثال نثرية

قد يرقص الطير مذبحاً من الالم، قد ضل من كانت العميان تهديه، قارورة
 النحل لاتخلو من العسل ، قلم البليغ بغير خط مغزل .

* (حرف الكاف) *

امثال شعرية

- كم مات قوم وما ماتت مكارمهم * وعاش قوم وهم في الناس أموات

امثال نثرية

كل الصيد في جوف الفرا ، كلما داويت جرحاً سال جرح ، كالمستجير
من الرمضاء بالنار .

* (حروف اللام) *

امثال شعرية

لكل ما يؤذي وان قل ألم * ما أطول الليل على من لم ينم
لتفرعن علي السن من ن دم * اذا تذكرت يوماً بعض اخلاقي
لو سلك الناس سبيل الهدى * ما تعب القاضي ولا الوالي

امثال نثرية

لكل قادم دهشة ، لكل فرعون موسى ، لكل عالم مفوه ، لكل صارم نبوه ،
ولكل جواد كبوه ، لكل مقام مقال وخير القول ما وافق الحال ، ليس من العدل
سرعة العدل ، لعل لها عذراً وأنت تلوم ، لفظ كالصهباة وفعل كالحصباة ، لسان
الجاهل مفتاح حفته ، لو ذات سوار لطمتني .

* (حروف الميم) *

امثال شعرية

ما كلف الله نفساً فوق طاقتها * ولا تجود يد الا بما تجد
من يصنع الخير مع من ليس يحفظه * كواقد الشمع في بيت لعميان
من يزرع الخير يحصد ما يسره * وزارع الشرمكوس على الرأس

أمثال ثرية

ماكل بيضاء شحمة ولا كل حمراء لحمة، ماكل سوداء تمره، ولا كل صهباء
خمره، مابلغ المكروه الا من نقل، من عنده الدر لا يهدى له الصدف، من قال
مالا ينبغي سمع مالا يشتهي .

* (حرف النون) *

أمثال شعرية

نفس عصام سودت عصاما * وعلمته الكر والاقداما

أمثال ثرية

نقل الصخور على الظهور أيسر من تفهيم من لا يفهم، نقل الصخور من الفن
أيسر من حمل المنن .

* (حرف الهاء) *

أمثال شعرية

هنيئاً لمن مذاق للدملوعة * ولم تأخذ الايام منه نصيباً

أمثال ثرية

هيهات تكتم في الظلام مشاعل ، هذه بتلك والبادي أظلم .

* (حرف الواو) *

امثال شعرية

- ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض * على الماء خازنه فروج الاصابع
 ومن ينشد الركب ان عن كل غائب * فلا بد ان يلقي بشيراً وناعيماً
 ومن عاش في الدنيا فلا بد ان يرى * من العيش ما يصفو وما يتكدر
 وفي السماء نجوم لا عداد لها * وليس يكسف الا الشمس والقمر
 وما كل من هز الحسام بضارب * ولا كل من أجرى البراع بكاتب
 ويمكن وصل الحبل بعد انقطاعه * ولكنه يبقى به عقدة الربط

امثال نثرية

ومن قصد البحر استقل السواقي ، ومن طلب الحسنة لم يفلح المهر ، ومن ملك اليواقيت نبذ الزجاجة ، وهل يألم المذبوح من ألم السليخ ، وهل يخفى القمر ، وهذا الشبل من ذاك الاسد ، ومن أين للخفاش ان يبصر الضياء ، وليس المقبل من الزمان براضي ، وفي عنق الحسنة يستحسن العقد ، والبحر من عاداته قذف الدرر ، والبحر لا تمكره الجيف ، وللارض من كأس الكرام نصيب ، وكل فتاة بأبيها معجبة ، وأي نعيم لا يكدره الدهر ، ومصحح الاعضاء ليس كمنبلى .

* (حرف اللام الف) *

امثال شعرية

- لا تحسبوا كحل الجفون بحيلة * ان المها لم تكتحل بالاثمد
 لا تقطعن ذنب الافعى وترسلها * ان كنت شهماً فاتبع رأسها الذنب

لا يحسد المرء الا من فضائله * بالعلم والظرف أو بالباس والجدود

امثال نثرية

لاتخرج الاقمار عن هالاتها، لا يضر السحاب نباح الكلاب، لاتزرع الايادي
في أرض الاعادي .

(حرف الياء)

امثال شعرية

يا ناطح الجبل العالي لبوهنه * أشفق على الرأس لاتشفق على الجبل
يفارقني من لا اطيق فراقه * ويصحبني في الناس من لا أريده
يلقساك والعسل المصفى يجتنني * من قوله ومن الفعال العلقم

(حكاية طريفة وقصة أنيقة يعجب بها أرباب الجمال والدراية)

ذكر المؤرخون : ان سابور بن هرمز لما عزم على الدخول الى بلاد الروم
متنكراً نهاه أرباب دولته وعظماؤها ونصحوه وحذروه من الغرة بنفسه، والمخاطرة
في أمر يمكنه يستنيب فيد أحد ثقاته ، فخالف أمرهم وعصى نصيحهم وتوجه
متنكراً نحو بلاد الروم ، واستصحب وزيراً كان له ولايه من قبله ذا دهاء وحزم،
وعزم وسداد ورأي بصيراً بالامور موسوماً بالديانات ، حافظاً لغالب اللغات ،
متبحراً في العلوم ، ذا خبرة بالمكاند والمخاتل والمصائد ، فسلم اليه سابور
أحواله بالتمام ، وتوجهها نحو الشام فتزيا ذلك الوزير بزي الرهبان ، وتكلم
بكلام الجلالة ، وتحرف بصناعة الطب والجراح ، وصحب معه دهن الصيني
الذي اذا دهن به الجراحات ابرأها حالا .

وكان الوزير في مسيره الى بلاد الروم يداوي الجراحات بأدوية ، وكان يضيف اليها شيئاً من ذلك الدهن ، فتبرأ الجراحات بسرعة ، واذا عنى بواحد من ذوي الاقدارداواه بذلك الدهن صرفاً فيبرأ حالاً ، ولا يأخذ على المداواة اجرة . فانتشر له في بلاد الروم صيت وشهرة بالحكمة والجراحات والعلم والزهد والكرم ، وكان سابور ووزيره المذكور قد سارا منفردين الا ان الوزير كان يرهى أحوال سابور أشد المراعاة ، فلم يزا الا حتى خلفا الشام وراءهما وتجاوزا الدروب ، وقصدا قسطنطينية حتى قدماها ، فذهب الوزير الى البترك ، ومعناه أبو الإباء فاستأذن عليه فأذن له ، فدخل عليه فسأله البترك عما يريد ، فأخبره انه هاجر من أرض الجلالقة ليتشرف بخدمته ويدخل في اتباعه ، واهدى اليه هدية نفيسة حسن عند البترك موقعها فقربه واكرمه ، وانزله أحسن منزل وانحفه واختبره ، فوجده عاقلاً لبيباً أديباً ، فأعجب به غاية الاعجاب ، فجعل الوزير يتأمل أخلاق البترك وصفاته ، ليصحبه بما يوافق حاله ، فوجده مائلاً الى الفكاكة والاحبار ، فأخذ في اتحافه بكل نادرة غريبة ، فسلبه بملحه حتى ملك قلبه ، وهو مع ذلك يعالج المجروحين بذلك المرهم من غير اجرة - كما تقدم - فاعظم قدره في أعين الناس ، وهو مع ذلك يتفقد أحوال سابور في كل ساعة ، وانفق ان يقصر ملك الروم صنع وليمة ، واجمع عليها جميع مملكته فنازعت سابور نفسه في الدخول مع الناس والمخاطرة بنفسه فمنعه الوزير عن ذلك فلم يقبل نصحه ، بل تزيماً بزي ظن انه يستتره ، ودخل قصر قيصر مع من حضر .

وقد كان قيصر لما بلغت قوة سابور وفطنته وشدة بأسه وهمته ، حذره أشده الحذر ، ونقش صورته وجعله في فرشته وستوره ، وآلات أكله وشربه ولهوه ولعبه ، فدخل سابور دار قيصر ، وأكل مع من حضر ، فلما أتوا بالشراب كان في المجلس رجل من حكماء الروم ودهاتهم ، فوقعت عينه على سابور ، فلما

رآه سابور نكس رأسه، فجعل ذلك الحكيم يتأمل شخصه واماراته ، فرأى عليه علامة الرياسة والسلطنة ، فجاء الساقى الى ذلك الحكيم بكأس خمر من ذهب وفيه صورة سابور فتأملها وتأمله ، فطابقت صورته تلك الصورة ، فصاح وقال : ان هذه الصورة التي في هذا الكأس تخبرني ان صاحبها معنا في هذا المجلس، ونظر الى سابور فرآه قد تغير لونه ، فتحقق فيه ظنه ، فأعاد القول على قبصر وأراه سابور فأمر قبصر بقبضه ، وسأله عن نفسه فأنكره ، فأمر بقتله ، فاعترف له بصدق قول ذلك الحكيم ، فحبسه اذ ذاك قبصر مكرهاً وامر فنصنع له صورة بقره من جلود البقر عظيمة ، وجعل لها باباً من اعلاها للدخول، وباباً من أسفلها اذا أراد ان يبول وامر بسابور فجمعت يداه الى عنقه بسلسلة من ذهب ، وادخله في جوف تلك الصورة .

ثم ان قبصر جيش الجيوش وسار مغتتماً الفرصة لغزو بلاد فارس ، ووكل بتلك الصورة التي سجن فيها سابوراً مائة رجل أهل قوة وبأس شديد يحملونها بينهم ، وجعل على كل خمسة منهم رئيساً يضبطهم وصرف جميع أمرهم الى المطران يعني صاحب البلدة ، وهو خليفة البترك ، فكانت تلك الصورة تحمل بين يدي المطران ، فاذا نزلوا تلك الصورة جعلوها متوسطة بين العسكر ، وضربت حولها عشرة خيام مستديرة بها، وطاف بها خمسون من الموكلين بها، وضرب للمطران خيمة الى جانب خيمة سابور وضرب خارج الخيام كلها خيمة يصنع فيها الطعام للموكلين بخيمة سابور على حسب أقدارهم .

ثم سار قبصر بجنوده عازماً على تخريب بلاد الفرس لعلمه ان لادافع يدفعه عنهم ، فقال وزير سابور للبترك ان مما استفدت من خدمتك والقرب منك الرغبة في صلاح الاعمال ، وانه لا عمل أصلح من تنفيس كربة عن مجهود وجسر نفع الى مضطر ، وقد علمت كفاءتي في صنعة الطب والجراحات ، وان نفسي

تنازعني الى صحبة الملك قيصر في سفره هذا فلعلمي ان استنقذ نفساً صالحة يترحم علي من أجلها ، فكره البترك منه ذلك ، وقال له : قد علمت اني لا استطيع فراقك ساعة واحدة ، فكيف بالسفر الطويل البعيد ، وما ظننت منك انك تخاطبني بما يشق علي كما لم أظن انك تؤثر علي صحبتي .

فلم يزل الوزير يتضرع اليه ويقرب له العود اليه ، الى أن سمح له بذلك وزوده ، وكتب معه كتاباً الى المطران ، واخبره انه قد بعث اليه سويداء قلبه ونور بصره فليحلله أعلى المراتب، ويستضيء برأيه الصائب.

فقدم وزير سابور على المطران فعرف حقه وانزله معه ، وجعل بيده زمام أمره ونهيه، فصار لوزير يتقرب الى المطران بما يعجبه، ويتحفه كل ليلة بأخبار عجيبة رافعاً صوته لسمع سابور حديثه، فيتسلى بذلك ، ويدس في أثناء حديثه ما يجب ان يعلمه سابور من الاخبار ، فيجد سابور بذلك راحة .

وكان الوزير قد أعد لخلاص سابور ، ورتب جملة من المكاييد عندما قدم ان علي هذا المطران .

منها: انه امتنع عن مؤاكلة المطران، واوهمه انه لا يريد ان يخلط بالطعام الذي زوده اياه البترك - المتقدم ذكره - طعاماً آخر لما فيه من البركة ، فكان اذا حضر طعام المطران أخرج هو من ذلك الطعام وانفرد بالاكل منه .

فلم يزل قيصر سائراً بجنوده حتى بلغ أرض فارس، فأكثر فيها القتل والسبي وتغویر المياه، وقطع الأشجار، وخراب القرى والأمصار والحصون والأسوار، وهو مع ذلك يواصل السير للاستيلاء على دار مملكة سابور ، ويباعث من بها من رؤساء المملكة لكي لا يملكوا عليهم ملكاً غير سابور .

فلم يكن للفرس همة الا الفرار بين يديه ، حتى بلغ مدينة سابور ودارتخته فأحاط بها ونصب عليها المنجنيق ، فلم يكن عند عظماء دولة الفرس حيلة في

دفعه بأكثر من خبط الاسوار والقتال عليها .

وكان سابور قد علم كسل ذلك بالتفصيل من حكايات وزيره مع المطران ورموزه ، فلما تحقق ان قيصر قد تغلب على مدينته وثلم الاسوار بالمنجنيق وقد أشرف على افتتاح المدينة عيل عند ذلك صبره ، وضاق ذرعه ، وساء ظنه بوزيره ، وآيس من نجاته ، فلما جاءه الموكل عليه بطعامه قال له : ان القيد الذهب هذا قد آذاني ، وقد ضعفت عن احتماله ، فان كنتم تريدون بقاء نفسي فنفسوا عن حلقي ورجلي ، واجملوا بينه وبين حلقي ورجلي خرقاً من حرير لاستريح قليلا . فجاء الموكل واخبر المطران ، وسمعه الوزير ، فعلم ان سابور قد جزع وساء ظنه به ، وفطن لما قصده سابور .

فلما جن الليل جلس الوزير لمسامرة المطران فأنسه قليلا بالحديث ، ثم قال له : لقد ذكرت هذه الليلة حديثاً عجيباً ، ما ذكرته منذ كذا وكذا سنة ولوددت لو اني حدثته البترك قبل سفري عنه ، لكن سوف أحدثه اذا عدت اليه .

فقال له المطران : اني اتوسل اليك ان تحدثني هذه الليلة به بحقي عليك أيها الحكيم الماهر العظيم ، فقال له الوزير : حباً وكرامة ، ثم شرع يحدثه رافعاً صوته ليرسم سابور فيطمئن قليلا .

فقال : اعلم انه كان عندنا بجليقة فتاة وفتى في نهاية الحسن والظرف ، اسم الفتى عين امله ، واسم الفتاة سيدة النار ، وكانا زوجين مؤتلفين ، فبغى أحدهما على الاخر بدلا ، وان عين امله جلس يوماً مع أصحاب له يتحدثون ، فتذاكروا حديث النساء ، الى ان وصف أحدهما امرأة بجمال بارع اسمها سيدة الذهب ، فمال قلب عين امله اليها ، فسأل الواصف لها عن منزلها فأخبره انها ببلدة بعيدة فطمحت نفسه اليها وانطلق الى بلدتها وعرف منزلها فلم يزل يتردد اليه حتى نظرها فرأى منظراً حسناً غير انها لم تكن أحسن من زوجته سيدة النار ، فنازعته نفسه

الى التمتع بها .

فلم يزل يعاود منزلها حتى فطن به زوجها ، وكان فظاً غليظ القلب يسمى الذئب الازرق ، فلما رآه وثب عليه ، فقتل فرسه ومزق أثوابه ، واستعان بأصحابه ، فلزموه وادخلوه الى الدار ، وربطوه الى جنب عمود البيت ، ووكل به عجوزاً مقطوعة اليد ، مجدوعة الانف ، عوراء العين ، شوهاء الوجه .

فلما جن الليل أوقدت تلك العجوز ناراً بالقرب منه ، وجلست تصطلى فتذكر عين اهله ما كان فيه من العز والسلامة والرفاهية ، ففرزفرة عظيمة ، فأقبلت عليه العجوز وقالت: أيها الفتى ما ذنبك الذي أوقعت في مورد الذل هذا ، فقال: ما علمت لي ذنباً ، فقالت العجوز: هكذا قال الحصان للخنزير ، فقال لها عين اهله فكيف كان حديثهما ؟ فقالت له العجوز: ذكروا ان حصاناً كان لرجل من الشجعان وكان ذلك الرجل يكرم ذلك الحصان ويتفقهه في جميع أوقاته ، ويعدده لمهامه ، وكان كل يوم يخرج به الى برأفيح ، فيحل عنه سرجه ويدعه يتمرغ في ذلك البر ويمرح ، فاذا ارتفعت الشمس رد الى موضعه .

فخرج به يوماً على عادته ، فلما نزل عنه نفر الحصان ومرعدو بسرجه ولجامه ، فطلبه الفارس طول يومه ذلك ، فأعجزه وغاب عن عينه عند غروب الشمس فرجع ذلك الفارس وقد قطع أمله منه .

فلما أظلم الليل على الحصان وقد انقطع عنه الطلب جاع ، فرام ان يرعى فمنعه اللجام ، ورام ان يتمرغ فمنعه السرج ، ورام ان يستقر على أحد جنبيه فمنعه الركاب ، فبات بأسوء حالة ، فلما أصبح ذهب يبتغي لنفسه خلاصاً مما هو فيه فاعترضه نهر ، فدخله ليقطعه الى طرفه الاخر ، فاذا هو بعيد العمق ، فسبح فيه ، وكان حزامه ولبيه من جلد لم يبالغ في دبعه ، فلما خرج من النهر وحميت الشمس يبس اللبب والحزام واشتد عليه ، فورم لبيه ومحزمه ، واشتد عليه الوجع

والجوع فلبث على تلك الحالة أياماً الى ان ذهبت قواه ، وضعف عن المشي ، فمر خنزير كبير فرام ان يقتله ، ثم شفق عليه لما رآه على تلك الحالة ، فأقبل عليه وسأله عن حاله فأخبره بما هو فيه من ضرر اللجام واللبب والحزام ، وسأله ان يصنع معه معروفاً ويخلصه مما هو فيه من الشدة ، فقال له الخنزير : السك ذنب حتى وقعت في هذه العقوبة ؟ فقال له الحصان : ليس لي ذنب استحق به ذلك . فقال له الخنزير : ما انت الا كاذب في قولك أو جاهل بذنبك ، فان كنت كاذباً ، فما ينبغي لي ان انفس عنك كربك أو اعمل معك صنيعاً ، ولا اتخذك خليلاً ، فحدثني عن ابلاء أمرك لاعلم حالك ، ومن أين أصبت ؟ .

فحدثه بجميع أمره ، وكيف كان عزيزاً عند صاحبه ، وكيف فارقه ، وما لقي في طريقه بعد فراق صاحبه ، فقال له الخنزير : الان قد ظهر لي انك جاهل بذنبك وان لك ذنوباً شتى ، أولها: خذلانك لصاحبك الذي أحسن اليك ورباك ، وكفرك لاحسانه اليك ، واضرارك له في طلبك ، وتعديلك على ماليس لك وطلبك التوحش الذي لالك قدرة عليه ولا أنت من أهله ، واصرارك على ذنبك ، وقد كنت قادراً على العودة اليه قبل ان يوهنك اللجام واللبب والحزام ، فقال الحصان للخنزير : فاذا كنت قد عرفتني بذنوبي فنفس عني ماأنا فيه من الضيق الكبير ، فقال له الخنزير : فاذا عرفت بذنبك فقد وجب على ان انفس عنك ، ثم قطع عنه الحزام واللجام ، فسقط السرج عن ظهره وتنفس بعد ان كان حائراً في أمره .

فلما سمع عين أهله كلام العجوز ، اقبل عليها وقال لها : صدقت فيما به نطقت فقد اذتيني حكماً عجيبة ، ثم حدثها بحدثه وسألها ان تصنع معه الاحسان كما صنع الخنزير بالحصان ، فقالت له : انك بصير بالامور والذي سألتني عنه لا يمكن الان ، ولكن اصبر الى ان اجد لخلاصك حيلة اخلصك بها وسكنت عن مخاطبته .

فلما انتهى الوزير في حديثه الى هنا اقبل على المطران وقال له: انى احس في رأسى صداعاً ولا يمكننى اتمام الحديث ، ولعلي ان اتمه في الليلة الاثية . ثم نهض الوزير الى مضجعه ، فجعل سابور يتأمل حديث وزيره وامثاله ، فعلم ان الوزير كنى عنه بعين اهله لانه ملك ، وكنى عن مملكة فارس بسيدة النار وعن مملكة الروم بسيدة الذهب ، وعن قيصر بالذئب الازرق ، وكنى عن طموح سابور الى مملكة الروم بطموح عين اهله الى سيدة الذهب ، وعن قيصر بالذئب بعل سيدة الذهب ، وقصد بهذه الامثال تأديب سابور لما غرر بنفسه ، ولم يسمع لنصح ، وكنى عن نفسه وعجزه وذلك في خدمة المطران وتملقه له بالعجوز القطعاء الشوها ، وعرفه انه لا يمكنه تخليصه الا بعد الصبر والتدبير في الحيلة ، وعرفه انه ساع في خلاصه .

فظابت نفس سابور ، وتوثق بوزيره وشم رائحة الفرج بعد الشدة .

فلما كانت الليلة الثانية تعشى وزير سابور وجلس للمسامرة ، فقال له المطران: أيها الحكيم الماهر اخبرنى ما فعل عين اهله ، وهل خلصته العجوز من الذئب الازرق أم لا ؟ فقال الوزير : نعم ايها المطران الشفوق ، ثم ان عين اهله اقام ليلته في وثاقه ، فلما أصبح دخل عليه الذئب وهدده بالقتل وزاد في وثاقه ، وخرج عنه فبقي نهاره على حاله ، فلما امسى استوحش وبكى ، وجاءت العجوز اليه وقالت له : اصبر ولا تجزع ، فقال لها عين أهله : لقد صدق القائل حيث قال : (هان على الطليق ما لقي الاسير) فقالت العجوز: ان حادثة السن قصرت بك عن ادراك حقائق الامور ، ولكن اسمع حديثاً لك فيه سلوة .

ذكروا أن تاجراً كان له ولد وليس له غيره، وكان شديد المحبة له، فأتحفه صديق له بغزال صغير ، فعلق قلب ابن التاجر به ، وكان لا يفارقه ابداً ، وجعل له حلياً نفيساً وارتبط له شاة ترضعه ، فلما اشتد الغزال نجم له قرنان ، فقال الولد

لا الهه : ما هذا في رأس الغزالة ، قالوا : قرناه فأعجبه سوادهما ، وقيل له : انهما سيكبران ويطولان ، فقال الولد لابيّه : ان رأيت يا ايت ان تشتري لى ظيباً كبيراً فاشترى له ظيباً نني السن ، فأعجب به الولد ، والى الغزال بالظبى للمجانسة الطبيعية ، فقال الغزال للظبى : ما ظننت قبل ان ادرك ان لى فى الارض شكلا ، ثم لما رأيتك وقع فى نفسى ان لى اشكالا سواك ، فقال له الظبى : نعم ان اشكالك كثيرة فقال له الغزال : فأين هي ؟ فأخبره الظبى بتوحشها فى القلاة وانفرادها عن الناس ، وحدثه بمراتعها ومواردها وتناسلها ، فارتاح الغزال بما سمع من الظبى ، وتمنى ان يراها فيكون معها ، فقال له الظبى : لا خير لك فى هذه الامنية فانك قد نشأت فى رفاهية ، فقال الغزال : لا بد ان ارى اشكالى ولا ابالى .

فلما علم الظبى ان الغزال غير منتبه الى قوله ، ولا يعرف التحرز من مكاييد الانس لم يجد بداً من قضاء خدمته وحق الفته ، فرأى يوماً فرصة وخرجا معاً الى الصحراء ، فلما عابن الغزال الغزلان فرح ومرح ، وطقق يعدو ولا يشبه شيء فسقط فى واد ضيق قد قطعه السيل ، فنشب فيه وانتظر ان يأتبه الظبى فيخلصه ، فلم يأت ، فبقي هناك .

واما ولد التاجر فانه لما أصبح تفقد الظبى والغزال فلم يجدهما ، فحزن لفقدهما واشفق عليه أبوه ، فطلب ابوه الصيادين وعرفهم الخبر والقصة ، ووعد كل من اتاه بهما بالجائزة والمطية ، فتنفرق الصيادون فى سهل الارض ووعرها فى طلبهما .

وركب التاجر دابته ، وفرق عبيده على ابواب المدينة ينتظرون من يأتى بهما من الصيادين ، وانطلق هو وعبدان من عبيده الى الصحراء ، فرأى التاجر على بعد رجلا متكئاً على شيء بين يديه ، فأسرع نحوه فاذا هو صياد غريب قد اصطاد ظيباً وهو يريد ذبحه ، فتأمله التاجر فاذا هو ظبى الذي يطلبه فاستخلصه

من يد الصيد ، وامر عبديه ففتشاه فوجداه معه الحلوى الذي كان على ذلك الطيبى فسأله كيف ظفرت به ، فقال : انى بت اتصيد فى البر ، فنصبت شركاً وكنت قريباً منه ، فلما اصبحت جاء هذا الطيبى ومعه غزال يسرح ويمرح فى جهة غير جهة الشرك ، وجاء هذا الطيبى يمشى حتى وقع فى الشرك ، فأخذته وقصدت به المدينة .

فلما وصلت الى هذا المحل ظهر لى من الرأى انى مخطيء فى ادخال الطيبى الى المدينة حياً لانه ظهر لى انه مريبى فى البيوت، وربما اطالب بالحلى الذي كان عليه فأردت ان اذبحه وادخل بلحمه المدينة فهذا خبرى .

فأخذه منه التاجر وبعت به الى ولده مع احد عبيده، وقال للصيد: ارجع معى فارنى الجهة التي كان الغزال يمرح فيها، فساربه اليها وجمل يفتش عليه فى المواضع المرتفعة ، فسمع التاجر صوت الغزال، فصاح به ، فلما سمع الغزال صوته عرفه ، فصوت فاتبع التاجر صوته حتى وجده فى ذلك الوادى، فأخرجه منه ووهب للصيد درهمين ورجع بالغزال الى ابنه ففرح الولد به، وجعل الغزال يتجنب الطيبى اذا رآه ولا يألف به كما كان سابقاً، فتنفص الغلام من ذلك وجهد ان يجمع بين الغزال والطيبى فلم يمكنه ذلك .

فدخل الطيبى ذات يوم على الغزال وعاتبه على تنفره منه ، فقال له الغزال: انسيت غدرك بى، فقال له الطيبى: انى لم اغدر بك، وانما اعجزنى عن خلاصك وقوعى فى الشرك وقص عليه قصته، فعلم الغزال صحة قوله وعادا الى تألفهما. فلما سمع عين اهله حديث المعجوز وفهم ارادتها امسك عن خطابها .

قيل : فلما انتهى وزير سابور فى حديثه الى هنا سكت ، فقال له المطران : ايها الحكيم ماهذا السكوت ؟ أو لملك تريد تأخير الخبر بما كان من عاقبة عين اهله ، وما لقى من الذئب وما صنعت معه المعجوز ، فقال له الوزير : انى لعازم

على ذلك، ولكنى اجد الليلة هذه فتوراً في بدنى، فقال له المطران: ايها الحكيم انى راغب هذه الليلة في حديثك، فقال له الوزير: نعم ايها المطران.

ثم ان عين اهله لما سمع كلام العجوز وفهم مرادها امسك عنها ونام ليلته تلك بأسوء حال، فلما اصبح دخل عليه الذئب وهدده بالقتل وزاده قيماً آخر، وعرفه انه لا مناص له منه، خرج من عنده، فجعل عين اهله يمنى نفسه بقية ذلك النهار بالفرج، فلما جن عليه الليل استوحش، وانتظر العجوز فلم تصل لمحادثة بل كانت تكثر الدخول والخروج الى البيت الذي فيه عين اهله، ولا تستقر فيه فساء ظنه وايقن بالهلاك من الذئب، فأقبل يبكى، ثم قال للعجوز: ممالك لا تؤانسنى في هذه الليلة بحديثك؟ فجلست عنده وقالت له: اما كان لك في رؤيتى عبرة، فانى قطعاء جدعاء عوراء سيئة الحال، فاشكر الله على سلامة نفسك من بلاء هو اعظم من بلائك، ولو علمت باطن امرى لعلمت ان اسرى اشد من اسرك.

اعلم ايها الفتى انى كنت زوجة رجل وكان لي محباً ومحسناً، وكنت معه في ارغد عيش، فلبثت معه مدة، وولدت له اولاداً ذكوراً واناثاً، فكبروا في نعمة فغضب الملك على زوجى فقتله وقتل اولادى، وباعنى انا وبناتى، فاشترانى هذا الفارس السدى انت في قيده وعاقبنى من غير ذنب لقساوة قلبه فتوسلت اليه باخوانه ان يرفق بسى، فلم يردد الاقسوة، فلبثت عنده بهذه الحالة سبعة اعوام، ثم فررت على غفلة منه، فلحقنى وجدع انفى، فمكثت عنده سبعة اعوام آخر، ثم فررت فظفر بى وقطع يدى وقلع عينى الواحدة، ثم حلف ان هربت بعدها ليقطعن رجلى وقد عزمت الليلة هذه على خلاصك، واقتل نفسى بيدي كرامة لك وقد طابت نفسى بالموت.

ثم انها فككت قيوده وتناولت سكيناً لتقتل نفسها، فقال لها عين اهله: لئن تركتك تقتلين نفسك فقد شاركتك في ذنبك، ثم انتزع السكين من يدها، وقال

لها قومي اذهبي معي لكي ننجو معاً. فقالت له: ان كبر سنني وضعف بدني يمنعاني عن اتباعك ، فقال لها : الليل متسع ، وموضع امننا قريب وأنا أقدر ان احملك اذا عجزت عن المشي ، فقالت له العجوز : اذا كنت قد عزمت على ذلك فاني لم احوجك الى حملي .

ثم اخذها وخرجوا معاً ، فلم تمض الا ساعة من الليل حتى وصلا محل الامن فأخذها عين امله معه الى بيته وجازاها بما صنعت ، واتخذها اما يسمع لها ويطيع فهذا ما بلغني .

فقال المطران للوزير: ما اعجب احاديثك ايها الحكيم الماهر ، ولقد وددت ان لا افارقك ابداً ، ثم نهض كل منهما الى مضجعه .

وبات سابور يتصفح كلام وزيره ويتأمل امثاله ، ففهم ان مراد وزيره بالفزال هو سابور ، وان الظبي مثل الوزير ، وان خروج الظبي مع الفزال الى البرمثل صحبة سابور ووزيره ، حتى حصل سابور في قيد قيصر ، وان فزار الفزال عن الظبي مثل سوء ظن سابور بوزيره لتأخره عن خلاصه ، وعلم سابور ان الوزير قد عزم على خلاصه والخروج به ليلا ، وان المدينة قريبة منهما ، وانه يحمله ان عجز عن المشي ، وايقن سابور بقرب الفرج .

فلما كانت الليلة الثانية تلتطف وزير سابور واحتال حتى دخل المطبخ على خلوة من الطباخين فطرح في جميع الطعام مرقداً قوياً كان قد اعده واحكمه ، فلما حضر طعام المطران واكل هو والموكلون بسابور لم يلبثوا الا ساعة حتى وقعوا صرعى في مراقدهم لا يتحركون ، فبادر الوزير الى الجلد الذي حبس فيه سابور فشقه وخرج سابور منه وحله من وثاقه وخرجه عن عسكري قيصر وقصد به المدينة ، فلما انتهيا الى سور المدينة صاح عليهما الحرس ، فتقدم اليهم الوزير وعرفهم بنفسه ، ففتحوا لهما ودخلا ، وامرهم سابور بالاجتماع اليه ، وفرق فيهم المال والسلاح ، وتم الامر بينهم بأنه اذا ضرب الروم نواقيسهم الضربة الاولى يخرجون من المدينة ، فاذا ضربوا الضربة الثانية يحملون من جهة .

وقصد سابور خيمة قيصر ، ولم يكن الروم متأهبين ليقبئهم بضعف الفرس
واخذ سابور قيصر اسيراً ، وقتل عسكره واحتوى على خزانته ، ولم ينج من جنوده
الا من كانت فرسه سابقة .

وعاد سابور الى ملكه مؤيداً منصوراً ، فقسم الغنائم بين عسكره وافاض
الصلات على من في جميع مدينته واحسن الى حفظة ملكه وشرفهم وفوض جميع
امره الى وزيره الذي خلصه من اسر قيصر ، ثم انه احضر قيصر واكرمه ولاطفه
وقال له : انى سابقى عليك كما ابقيت على ، ولا اجازيك بضيق حبسى ، ولكنى
الزمك باصلاح ما افسدت في جميع مملكتى ، وتبنى جميع ما هدمته ، وتفرس
مكان كل نخلة قلعنتها من بلادى شجرة زيتون ، وتطلق كل من في مملكتك من
اسرى الفرس فضمن له قيصر ذلك ، ووفى له بأضعافه ، واصلح جميع ما اتلفه .
ولما بلغ سابور المراد من كل ما طلب احسن الى قيصر واطلقه وارسله
الى ملكه ، وقال له : تاهب واستعد فانى سأغزوا أرضك عن قريب والحمد لله
السميع المجيب .

* (قصة سربال ملك الهند) *

ذكر الشيخ الاعظم الصدوق (روح الله روحه) في كتابه القيم اكمال الدين
وانتام النعمة : قال حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد الفقيه الاسوارى
بايلاق قال : حدثنا مكى بن أحمد البردعى قال : سمعت اسحاق بن ابراهيم
الطوسى يقول : وكان قد اتى عليه من العمر سبعة وسبعون سنة على باب يحيى
ابن منصور قال : رأيت سربال ملك الهند في بلدة تسمى فتوح ، فسألته كم قد
اتى عليك من السنين ؟ قال : تسعمائة وخمسة وعشرين سنة وهو مسلم ، وزعم
ان النبي (ص) انفذ اليه عشرة من أصحابه ، منهم حذيفة بن اليمان ، وعمر بن

العاص واسامة بن زيد ، وأبو موسى الأشعري ، وصهيب الرومى ، وسفينة ، وغيرهم فدعوه الى الاسلام ، فأجاب واسلم وقبل كتاب النبي (ص) فقلت له : كيف تصلي بهذا الضعف؟ فقال لي: قال الله عزوجل (الذين يذكرون الله قياماً وقيوداً وعلى جنوبهم) الآية. فقلت: ما طعامك؟ فقال: أكل ماء اللحم والكرات. وسألته هل يخرج منك شيء؟ فقال لي: في كل أسبوع مرة شيء يسير. وسألته عن اسنانه فقال : ابدلتها عشرين مرة ، ورأيت في اصطبله شيئاً من البهائم اكبر من الفيل يقال له (زند فيل) ، فقلت له: ما تصنع بهذا؟ فقال: يحمل ثياب الخدم الى القصار .

ومملكته مسيرة اربع سنين في مثلها ، ومدينته طولها خمسون فرسخ في مثلها وعلى كل باب منها عسكر في مائة ألف وعشرين ألف اذا وقع في أحد الابواب حدث خرجت تلك الفرقة الى الحرب لا تستعين بغيرها وهو في وسط المدينة وسمعتة يقول : دخلت المغرب فبلغت الى رمل عالج وسرت الى قوم موسى فرأيت سطوح بيوتهم مستوية بيدر الطعام خارج القرية يأخذون منه القوت والباقي يتركونه هناك ، وقبورهم في دورهم وبساتينهم في المدينة على فرسخين ليس فيهم شيخ ولا شيخة ولم ارفيهم علة ولا يعتلون الى ان يموتوا ، ولهم اسواق اذا اراد الانسان منهم شراء شيء صار الى السوق فوزن لنفسه واخذ ما يصيبه وصاحبه غير حاضر ، واذا اراد الصلاة حضر ، فصلوا وانصرفوا لا يكون بينهم كلام ولا خصومة ولا كلام بكره ، ولا كلام بينهم الا ذكر الله والصلاة ، وذكر الموت .

*** القاضى صالح أبو الرجال وحكايته العجيبه وقصته الغريبة ***

*** (وجه شهرته بابى الرجال) ***

ذكر العلامة الرحالة السيد العباس المكي الحسيني الموسوي (طاب رسمه)

في كتابه نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس بما هذا نصه قال :

نكتة عجيبة وقصة غريبة، مشهورة بأراضى اليمن البعيدة منها والقريبة عن
القاضى صالح ابى الرجال: انه كان له ولد واحد لا غير، فلما شب الولد و اراد
ان يخته صنع وليمة عظيمة ودعا لها الرجال والنساء اياماً .

فلما كان يوم المختان وكان الولد نائماً اذخرجت عليه من جدار البيت حية
فلسعته فمات لوقته ، واطلعت والدته على هذا الحال ، فأرسلت الى والده سرأ
وقالت له: معنى سؤال، فقال لها: سلى ما بدا لك، فقالت له: لو اودع انسان عندانسان
وديعة الى اجل معلوم ، ثم جاء ذلك الرجل وطلب امانته فهل له أن يأخذها أم
يمنع منها؟ فقال لها: لا يجوز منعه من أخذ وديعته ، فقالت له: فاذن اخبرك
بان الله تعالى قد أخذ وديعته التي أودعنا اياها وأخبرته بالقصة، فلم يجزعا وحمدا
ربهما وطلبا من فضله العوض ، ولم يظهرهما لمن حضر شيئاً من الحزن والكدر
الى ان انقضى ذلك اليوم بالفرح والسرور ، ثم غسلتا ميتهما ودفناه .

فما مضت الا ايام قلائل حتى حملت امرأته ، فلما آن وقت وضعها الفت
شيئاً كالكيس، فشق وخرج منه أربعون ولداً بقدر الشبر، فلما وقعوا على الارض
انتشوا قليلا قليلا في يومهم ذلك الى ان صاروا على قياس الطفل المولود بعون
الملك المعبود، فأخذهم المراضع وارضعتهم فطلعوا أربعين رجلا كلهم فضلاء
ادباء .

وهذه القصة ليس فيها شك ولا لبس ، وهي ببلاد اليمن مشهورة أظهر من
الشمس، والله على كل شيء قدير، وبالاجابة جدير، ولهذا كنى أبوهم بأبى الرجال
والامر لله الكريم المتعال - انتهى ما ذكره العلامة الرحالة المكي (ره) في نزهته
والحكاية وان كانت غريبة عجيبة جداً وبعيدة غاية البعد ، الا ان الله تعالى قادر
على كل شيء ، وما ذلك عليه بعزير ، وهو العالم بحقائق الامور .

* (نجاة طفل من مجنون بمجنون) *

* (حكاية طريفة غريبة) *

حكى ان رجلين اختل عقلمها فوضعا في المارستان (دارالمجانين) فصادف ان المارستاني ترك الباب مفتوحاً وتوجه ، فخرج أحدهما من المارستان وجعل يطوف في الشوارع فخاف الناس شره ، فبينما هم كذلك ، واذا بامرأة حاملة طفلا لها فأسرع المجنون وخطف الطفل وصعد به الى منارة جامع هناك وادلى الطفل من المنارة وامسك برجليه وجعل رأسه مما يلي الارض، فصرخت المرأة وجعلت تستغيث بالناس خوفاً على ولدها من ان يفلته المجنون فيسقط ويموت فاجتمع الناس وصاروا يفكرون فيما يخلص الطفل وخشوا ان لحقوا المجنون الى المنارة ان يرمي بالطفل ، فبينما هم كذلك واذا بالمارستاني اقبل ورأى ما هم عليه من الحيرة والاندھاش فتوجه الى المارستان ليتفقد المجنون الثاني خوفاً من خروجه أيضاً ، فرآه جالساً ، فقال للمارستاني: مالي اراك مرعوباً؟ فحكى له ما فعل رفيقه ، فقال : لا بأس عليك اطلق سبيلي وانا اخلص الطفل بلا ضرر، ففعل وتوجهها سوية الى مجمع الناس، فلما رأى رفيقه طلب من الحاضرين سيقاً فأحضره له فسله من غمده وقصد المنارة ووقف تحتها، وقال لرفيقه ويليك انزل من المنارة وسلمنى الطفل سالماً والا فاننى أقطع المنارة بك بهذا السيف، فقال له المجنون : لا تفعل يا اخى فتهلكنى وتهلك الطفل معى ، ثم ضم الطفل اليه ونزل من المنارة فأخذوه منه ونجا الطفل من المجنون بالمجنون .

* (من كلمات بعض الحكماء والعرفاء والادباء وغيرهم) *

قال بعض العارفين : ليس العيد لمن أكل وشرب ، انما العيد لمن خاف

وهرب .

وسئل بعض الرهبان متى عيدكم؟ فقال: يوم لا يعصى الله سبحانه فيه ، ليس العيد لمن لبس الفاخرة ، وانما العيد لمن أمن عذاب الاخرة ، ليس العيد لمن لبس الجديد وانما العيد لمن أمن من الوعيد، وليس العيد لمن لبس الرقيق وانما العيد لمن عرف الطريق .

قال بعض الحكماء: لا تنطق حتى تستنطق، فاذا استنطقت كنت اعلى كلاماً.

قال بعض الادباء : ليس العجب من حبي لك وانا عبد فقير، ولكن العجب من حبك لى وانت ملك مدبر .

قال بعض العارفين : مادام العبد يظن ان في الخلق من هو شريف منه فهو متكبر. كان يحيى بن معاذ كثيراً ما يقول: ان قصوركم وبيوتكم كسروية، ومراكبكم قارونية، وأوانيكم فرعونية، واخلاقكم نمرودية، ومواهبكم جاهلية، ومذاهبكم سلطانية ، فأين المحمدية (ص)؟

قال بعض أهل الحقيقة : ان الصلاة ركعتين عندي أحسن من دخول الجنة لان الجنة ليس فيها الا ما تشتهي النفس ، واما الصلاة ركعتين فليس فيها الا مقام العبودية والتذلل والانكسار لمالك الملوك عزوجل .

* اشعار متنوعة لعدة شعراء *

وهي مختارات من أبيات لبعض الشعراء وانها من أبدع ما نسجوه وابلغ ما نظموه ، نذكرها في كتابنا هذا على ترتيب حروف الهجاء صدرأ وعجزاً ثلاثاً ثلاثاً ، فيجدر بالاديب ان يستظهرها ، ويبدل على فطانه بالاستشهاد بها في مواطنها :

* (حرف الهمزة) *

- ابداً بنفسك فانها عن غيرها * فاذا انتهت عنه فانت حكيم
 احفظ لسانك لاتقول فتبلي * ان البلاء موكل بالمنطق
 احسن الى الناس تستعبد قلوبهم * فطالما استعبد الانسان احسان
 * * *
 اذا صاحبت في أيام بيؤس * فلا تنس المودة في الرخاء
 وهبني قلت هذا الصبح ليل * أيعمى العالمون عن الضياء
 اذا ما الحرأجذب في زمان * فعفته له زاد وماء

* (حرف الباء) *

- بادر الى الفرصة وانقض لما * تريد فيها فهي لا تلبس
 بالرفق مارس ولاين من تخالطه * تريح وغالظ اذا لم ينفع اللين
 بذات قضت الايام ما بين أهلها * مصائب قوم عند قوم فوائد
 * * *
 ولست بمستبق أخوا لا تلمه * على شعث أي الرجال المهذب
 سعى رجال فنالوا قدر سعيهم * لم يأت رزق بلاسعى ولاطلب
 فهم يطفثون المجد والله واقد * وهم ينقصون الفضل والله واهب

* (حرف التاء) *

- تأمل سطور الكائنات فانها * من الملا الأعلى اليك رسائل
 تبدى عيونهم ما في قلوبهم * والعين تظهر ما في القلب أو تصف

نعلم فليس المرء يولد عالمأ * وليس أخو علم كمن هو جاهل *
 * * *
 فلا تستل المرء عن سنمه * ولا ماله واخش ان تعنتا *
 نظرت الى الاربعون فاصرخت * شيبى وهزت للحنو قناتي *
 ومن الاقارب من يسر بميتني * سفهاً وعز حياتهم بحياتي *

* (حرف الثاء) *

ثراء المال يفنى بعد حين * وتبقى الباقيات الصالحات *
 ثلاثة ليس بها اشتراك * المشط والمرآة (والمنديل خل) والسواك *
 ثوب الرباء يشف عما تحته * فاذا اكتسبت به فانك عاري *
 * * *
 من أحسن الدهر وقتاً ساعة سلمت * من الشرور وفيها صاحب حدث *
 وليس بأمن قوم شر دهرهم * حتى يحلوا ببطن الارض أجدانا *
 بشس الاخلاء لبس البر شيمتهم * لو بر مقسمهم يوماً غدا حنشا *

* (حرف الجيم) *

جراحات السنان لها التثام * ولا يلتام ما جرح اللسان *
 جزى الله الشدائد كل خير * عرفت بها عدوي من صديقي *
 جود الفتى يكفيك تسأله * والعدم خير من سؤال البخيل *
 * * *
 واني لاحمي الجارفي كل ذلة * وافرح بالضيف المقيم وابهج *
 رويدك فالهموم لها رتاج * وعن كتب يكون لها انفسراج *

خذوا في سبيل العقل تهلوا بهديه * ولا يرجون غير المهيمن راج

(حرف الحاء)

حب السلامة بثني عزم صاحبه * عن المعالي ويفري المرء بالكمل
حسب الفتى ان يكون ذا حسب * من نفسه ليس حسبه حمبه
حسن الحضارة مجرب بتطرية * وفي البداوة حسن غير مجلوب
* * *

وايسر من كفى اذا ما مددتها * لنيل عطاء مد عنقي لذابح
واذا رمك من الرجال قوارص * فسهام ذي القربى القربة اجرح
اسنى فعالك ما اردت بفعله * رشداً وخبر كلامك التسيح

(حرف الخاء)

خلق اللسان لنطقه وبيانه * لا للسكوت وذاك حظ الاخرس
خليلي ليس الرأي في صدر واحد * اشيرا علي اليوم ما تريان
خليلي لا والله ما من ملمة * تدوم على حي وان هي جلت
* * *

وهمى همتي في دار دنيا * بوضع مآثر تتلى لناسخ
تنسكت بعد الاربعين ضرورة * ولم يبق الا ان تقوم الصوارخ
احسن بهذا الشرع من مله * يثبت لا ينسخ فيما نسخ

(حرف الدال)

دع التكاثر في الخيرات تطلبها * فليس يسعد بالخيرات كسلان

- دع ما يريب لامر لا ارتساب به * * * بذاك أوصى البرايا سيد البشر
 دعاكم الى خير الامور محمد * * * وليس العوالي في القناكالسواقل
 * * *
 اقلد وحدي فليبرهن مفسدى * * * فما اضيع البرهان عند المقلد
 اذا أنت أكرمت الكريم ملكته * * * وان أنت أكرمت اللئيم تمردا
 ومن عاش بين الناس لم يخل من اذى * * * بما قال واش أو تكلم حساسد

* (حرف الذال) *

- ذريني اقل مالا ينال من العيلا * * * فصعب العلاف الصعب والسهل في السهل
 ذريني فان البخل لا يخلد الفتى * * * ولا يهلك المعروف من هو فاعله
 ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته * * * ما فاته وفضول العيش اشغال
 * * *
 خل السرور لمن يغربه * * * واعبد آلهك واحدا فذا
 نبذتم الاديان من خلفكم * * * وليس في الحكمة ان تنبذا
 ترى المرء جبار الحياة وان دنت * * * منيته الفته وهو مستخذى

* (حرف الراء) *

- رأيت العزفي أدب وعقل * * * وفي الجهل المذلة والهوان
 رأيت صلاح المرء يصلح أهله * * * ويعديهمو داء الفساد اذا فسد
 رضا الدليل بخفض العيش منقصة * * * والعز عند رسيم الاينق الدلل
 * * *
 كأن فؤادي من تذكرة الحمى * * * وأهل الحمى يهفوه ريش طائر

- سموت الى العلى وعلوت حتى * رأيت النجم تحتى وهو يجرى
أنسى أوارى خلتي فأريهم * رياً وفي سر الفؤاد أوار

* (حرف الزاى) *

- زن القول من قبل الكلام فانما * يدل على قدر العقول التكلم
زيادة المرء في ديناه نقصان * وربح غير محض الخير خسران
زين اخالك بحسن وصفك فضله * واذع لما يأتى من الحسنات

* * *

- لا ترض وهدأ ان قدرت على ندى * واذا وعدت فيسر الانجازا
وليس على الحقائق كل قولى * ولكن فيه أصناف المجاز
وعدتنا الايام كسل عجيب * وتلون الوعود بالانجاز

* (حرف السين) *

- ساعد صديقك في أمر يحاوله * فالحر للحر معوان على الزمن
سافر نجد عوضاً ممن تفارقه * وانصب فان اكتساب المجد في النصب
سيد كرنى قومى اذا جد جدهم * وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

* * *

- فما كل من بشرى القنا يطعن العدا * ولا كل من يلقى الرجال بفارس
يضيق مكانى عن سواي لانسى * على قمة المجد المؤئل جالس
زرت القبور فما آنت من شبح * هيهات اوحش خل بعد ايناس

* (حرف الشين) *

- شاور سواك اذا فابتك مشكلة * يوماً وان كنت من أهل المشورات

- شكرتك ان الشكردين على الفتى * وما كل من أوليته نعمة يقضى
 شهوات الانسان تكسبه المذل * وتلقيه في البلاء الطويل
 * * *
 سل اللبل عنى هل اذوق رقاده * وهل لضلوعى مستقر على فرشي
 القى صدور الخيل وهي عوابس * وأنا ضحوك نحوها وبشوش
 أرى حسن البقاء لمن يرجى * فلاحاً اوبه رجل يعيش

* (حرف الصاد) *

- صاحب البغي ليس يسلم منه * وعلى نفسه بغي كل باغ
 صحبة يوم نسب قريب * وذمة يحفظها اللبيب
 صديقك من برعاك عند شديدة * فكل تراه في الرخاء مراعي
 * * *
 تواصلوا ببذل العرف بل بعثتهم * عليه سجاياهم بغير تواصل
 من طال فوق منتهى بسطنته * اعجزه نيل الدنى بله القضا
 لقد حرصوا على الدنيا فبادوا * فلاتك في الحياة من الحراس

* (حرف الضاد) *

- ضجر الفتى في الحادثات مذمة * والصبر اليق بالرجال ووافق
 ضدان لما استجمعا حسا * والصد يظهر حسنه الصد
 ضياع العمر في عبث ولهسو * ضلال لا يشابهه ضلال
 * * *
 ومكائد لي بالمغيب رميته * بصريمة كالتجم في منقسه

من معشر بذلوا النفوس سماحة * وحموا بيوت المجدان تقوضا
 وخذ لنفسك من عمر تضييعه * جزأ ولا ترسلن الامر تفويضاً

(حرف الطاء)

طبع الفتى يصلح بالتطبع * فاعرف طباع الصالحين واتبع
 طلب الاماني بالتواني خلة * لا يلحق العلياء باع مقصر
 طمع الفتى ذل وعفة نفسه * عزوكم شره يجر الى شرك

* * *

كان دينك ماء حوض * آخره آجن خبيط
 من لك بالمهذب الندب الذي * لا يجد العيب اليه مختطى
 فجد بعرف ولو بالندم محتسباً * ان القناطير تحوى بالقراريط

(حرف الظاء)

ظلموا الرعية واستجازوا كيدها * وعدوا مصالحها وهم اجراؤها
 ظن الحسود بنا الظنون وكيده * في نحره فاقه خير حافظا
 ظهور العدل يمحو كل شر * اذا جاء الصباح مضى الظلام

* * *

من الناس من لفظه لؤلؤ * يبارده اللفظ اذ يلفظ
 وبعضهم قوله كالحصا * يقال فيلنى ولا يحفظ
 ومن البرية من يعيب بجعله * أهل السنات وليس بالمتيقظ

(حرف العين)

عادات هذا الدهر ذم مفضل * وملام مقدم وعذل جواد

- عدوى البليد الى الجليد سريعة * والجمر يوضع في الرماد فيخمد
 على قدر أهل العزم تأتي العزائم * وتأتي على قدر الكرام المكارم
 * * *
 وذكر بالتقى نثراً غفولاً * فلولا السقى مانمت الزروع
 كابد الاهوال في زورته * ثم ما سلم حتى ودعا
 ظنوا وميض البرق بارق نجمة * ماتحت كل وميض برق مرتع

* (حرف الغين) *

- غضب الكريم وان تأجج ناره * كدخان عود ليس فيه سواد
 غفلة المرء عن دواعي المعالي * من دواعي تخلف الامال
 غير مجد في ملتي واعتقادي * صوت باك ولا ترنم شادي
 * * *
 عد عن شارب كأس اسكرت * فهو مثل الكلب في الرجس ولغ
 وأروح الرزق ما وافاك في دعة * حلا وقسم في أيامه بلغا
 لنا في الملا نفس تعز بربها * وقلب بغير الفكر والشكر فارغ

* (حرف الفاء) *

- فأتمم ما بدأت به وانعم * فما المعروف الا بالتمام
 فقل لمرجى معالي الامور * بغير اجتهاد طلبت المحالا
 فؤاد الفتى نصف ونصف لسانه * فلم يبق الا صورة اللحم والدم
 * * *
 وان يمسوا سواداً قد كسيت به * فالدر يستره ثوب من الصدف

ينجمون وما يدرون لو سئلوا * عن البعوضة انى منهم تقف
لك الخير قد وفيت جودك فرصة * ومن بذل المجهود في شكره وفى

(حرف القاف)

قد يدرك الشرف الفنى ورداؤه * خلق وجيب قميصه مرقوع
قد قضى ما عليه من بلغ الجهد * يد وان لم يصل الى ما ارادا
قيمة كـل امرى نراه * ما يقتنيه من العلوم
* * *
ما ان رأيت ولا سمعت بمثله * درأ يعود من الحياء حقيقا
لا اطمئن ولا أتوق الى هوى * ولكل حي في الحياة متاق
وسيحذر الدهوى اللبيب فانها * للفضل مهبطه وخطب موبق

(حرف الكاف)

كفى حزناً ان الجواد مقتر * عليه ولا معروف عند بخيل
كل امرىء راجع يوماً لشيمته * وان تمتع اخلاقاً الى حين
كل من في الوجود يطلب صيداً * غير ان الشباك مختلفات^(١)
* * *
كيف السلو وما سمعت حماماً * يندبسن الا كنت أول بـاك
والعين تبصر اين حبتها * لكنها تعمى عن الشرك
جهل الديانة من اذا عرضت له * أطمعه لم يلف بالتماسك

(حرف اللام)

لعمرك ما الايام الامعارة * فما استطعت من معروفها فتزود

(١) انما الاختلاف فى الشبكات (نسخة) .

- للبيكاه النساء عند الرزايسا * ولحسن العزاء فيها الرجال
 لها في طرفها لحظات حتف * تميت بها وتحيي من تريد
 * * *
 الا أيها القلب اللجوج المعذل * افق عن طلاب البيض ان كنت تعقل
 ولي في كسل معركة حديث * اذا سمعت به الابطال زلوا
 تجنب الزهو في الدنيا فلو زهيت * غر الغمام لذل القطر اذ نزلا

* (حرف الميم) *

- متى يبلغ البنيان يوماً تمامه * اذا كنت تبنيه وغيرك هادم
 من لم يقف عند انتهاء قدره * تقاصرت عنه فسيحات الخطا
 من ضيع الحزم جنى لنفسه * ندامة ألدع من سفع الذكا
 * * *
 أرى الف بان لا يقوم بهادم * فكيف بان خلفه الف هادم
 وكيف يطيق الصب كتمان سره * وهل يكتم الوجد امره هو مغرم
 وما الفضل في أهل الشرايش سبة * وما الفضل محصوراً بأهل العمائم

* (حرف النون) *

- نافس على الخيرات أهل العلا * فانما الدنيا أحاديث
 نفس عصام سودت عصاماً * وعلمته الكر والاقداما
 نهيتك لاتعجل بعتب لصاحب * لعل له عذراً وانت تلسوم
 * * *
 فكم يشكو كريم من لئيم * وكم يلقي هجان من هجين
 لو كانت الخمر حلاما سمحت بها * لنفسي الدهر لا سراً ولا علنا
 يهوى الثناء مبرز ومقصر * حب الثناء طبيعة الانسان

* (حرف الهاء) *

- هذى الحياة مسافة فاصبر لها * كيمسا تبين وأنت غير ملموم
 هذا البياض رسول الموت يبعثه * في كل عصر الى الاجيال والامم
 هي الراح اهل لطول الهجاء * وان خصها معشر بالمدح
 * * *
 والليل سيف الفجر في فرقه * يقتله والديك ينعماه
 اشبهت في العلياء جدك أحمدأ * ان الاكارم في العلا اشباه
 أعوذ بالله من قوم اذا سمعوا * خيراً اسروه أو شراً اذا عوه

* (حرف الواو) *

- واذا الكريم مضى وولى عمره * كفل الثناء له بعمر ثان
 وآفة العقل الهوى فمن علا * على هواه عقله فقد نجنا
 وقيل من جد في أمر يحاوله * واستصحب الصبر الافاز بالظفر
 * * *
 وجدت الرفق أبلغ في سمو * ولم أر كالتواضع في العلو
 اذا أهلت ديار من اناس * فسوف يمسها منهم خلو
 وما أنا يائس من عفو ربي * على ما كان من عمد وسهو

* (حرف لام الف) *

- لا تجد بالعطاء في غير حق * ليس في منع غير ذي الحق بخل
 لا تجعل الهزل دأباً فهو منقصة * والجد تلوبه بين الورى القيم
 لا تجعلن دليل المرء صورته * كم مخبر سمج من منظر حسن
 * * *
 عركت نوائب الايام حتى * رأيت كثيرها عندي قليلا
 وسائلين بحالي كيف صورتها * فقلت قد نطقت حالي لمن عقلا

واذا أذلت النفس في طلب العلا * فلتلغين لما ملكت مذيلاً

(خوف البياء)

يقولون لي فيك انقباض وانما * رأوا رجلا عن موقف الذل احجما

يأبى الفتى الا اتباع الهوى * ومنهج الحق له واضح

يعيبون لوني بالسواد جهالة * ولولا سواد الليل ما طلع الفجر

* * *

تروم شفاء ما الاقوام فيه * رويدك ان داء القوم أعيب

دعا لي بالحياة أخو وواد * لعمرك انما تدعو عليا

اذا الانسان كف الشر عني * فسقياً في الحياة له ورعبا

* * * * *

الى هنا -- بعون الله سبحانه وحسن رعايته -- ينتهي بنا المطاف مع قرائنا

الامجد في الجزء الثاني من موسوعتنا (حدائق الانس) وسنلتقى معهم

انشاء الله تعالى في الجزء الثالث منها ، ونسأله عز اسمه ان يوفقنا الى

الهدى والسداد والصلاح لنا ولجميع المؤمنين ، وهو الهادي

والموفق انه سميع الدعاء والحمد لله اولاً و آخراً وظاهراً وباطناً

وله الحمد والمجد والمظمة . وقد تم الفراغ من تنسيقها

وجمعها بفضلته تعالى في تمام الساعة العاشرة من يوم

دحو الارض الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة

الحرام بمكتبتي الخاصة في بلدي ومسقط رأسى

مدينة كربلاء المقدسة المحروسة سنة ١٣٦٨

من الهجرة النبوية المباركة

على صاحبها أفضل

الصلاة وأزكى

التحية

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٢٨	للحكمة ثلاث درجات	٩	مقدمة مؤلف الكتاب
٢٩	أقسام العلوم الحكيمية		خطبة للإمام الصادق (ع) في تحميد الله
٣٠	علم العدد	١١	وتوحيده
٣١	الهندسة وعلم الفلك	١١	اشعار في حمد الله تعالى
٣٢	الجغرافيا والموسيقى	١٢	مامعنى الحمد ، والحمد القولى
٣٣	ملحقات الرياضيات		مامعنى الحمد الفعلى، والحالى، واللغوى،
٣٤	المنطق	١٣	والعرفى
٣٨	العلوم الطبيعية	١٣	الفرق بين الحمد والشكر اللغويان
٣٩	أقسام العلوم الطبيعية	١٤	الفرق بين الحمد والشكر العرفيان
٤١	العلم الالهى أو الكلى		الفرق بين الحمد العرفى والشكر
٤٣	العلوم العملية	١٤	اللغوى
	من هم الحكماء الذين هم اساطين الحكمة		الفرق بين الحمد اللغوى والشكر
٤٤	ومقتطفات من آرائهم	١٤	العرفى
	الفرق، بين الحكمة العلمية والعملية	١٤	الفرق بين الحمد اللغوى والعرفى
٧٤	اشعار في الحكم	١٥	مامعنى الشكر
٧٥	ذكر السماء والكواكب	١٥	الشكر نوعان لغوى وعرفى
٧٩	اسماء البروج والازمنة والاقوات	١٥	الفرق بين الشكور والشاكر
٨٣	اشعار قيلت في السماء والكواكب		الفرق بين الحمد والشكر والمدح
٨٥	اشعار في وصف البدر	١٦	اشعار في الحكم والاداب
٩٢	شعر في وصف البدر على الماء عند	١٧	تعريف وجيز للفلسفة
٩٣	المغيب	٢٥	تعريف للحكمة والاقوال الواردة فيها

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
١٣١	ذكر اسماء الرياح اللغوية	٩٣	شعر في وصف البدر عند انبثاق الفجر
١٣٣	ما يذكر من الرياح بلفظ الجمع	٩٣	شعر في وصف الهلال
١٣٣	ما يتمثل به مما فيه ذكر الهواء	٩٣	شعر في اقتران الزهرة والهلال
١٣٤	ما جاء في وصف الهواء وتشبيهه	شعر في وصف السماء والارض والليل	
١٣٧	بعض ما قيل في حد الهواء	٩٤	والبرق
١٣٨	ما هو علم الفراسة	ما هي النجوم التي في السماء ، وما مقدار	
١٤٣	من شرح القانون للحكيم الشيرازي	كسل نجم ، وهل يكون في النجوم	
١٤٣	من نوادر الاذكياء ومستطرف أخبارهم	٩٤	مخلوقات ام نور فقط
١٤٣	الاذكياء من الملوك والولاة والامراء	بعض ما قيل في السماء والمطر والسحاب	
١٤٦	والاشراف	١٠٣	
١٤٩	الاذكياء من العلماء	١٠٨	الرعد والبرق وما يتعلق بذلك
١٥٠	الاذكياء من الاطباء	١٠٩	تفسير لايبات بديع الزمان الهمداني
١٥٢	اخبار القاضي اياس وذكائه وفراسته	١١٥	مقامة بديع الزمان الهمداني
١٥٦	حكايتان في ذكاه بعض القضاة وفراستهم	١١٨	من الاشعار المزدوجة لبديع الزمان
١٥٧	في ذكاه رجل عربي ، وفراسة صبي ايام المأمون	بعض ما قيل في حقيقة الماء وفوائده	١١٩
١٥٨	ذكاه أولاد نزار الاربعة وفراستهم	الماء بحسب طبعه ابرد من الارض	١٢٣
١٦٢	نزار يوصى بنيه عند وفاته	بعض ما قيل في حقيقة الهواء	١٢٣
١٦٢	اشعار لعدة شعراء في الغزل	بعض ما قيل في سير النور وفوائده	١٢٦
١٦٨	ما معنى هذا الحديث لانسبوا الدهر الخ	ذكر اقسام الرياح	١٢٨
		وجه تسمية ريح الصبا	١٢٩
		ريح الصبا هي التي تبلغ الانباء للانبياء	١٣٠

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٢١١	ايبات لابن اعسم في آداب الضيف	١٦٩	ماقيل في مدح الدهر نثراً ونظماً
	الفرق بين المشمع والمطفل والمشارف	١٧٠	ماقيل في ذم الدهر نثراً ونظماً
٢١٢	والعداد الخ	١٧٤	من حوادث الدهر
٢١٤	التشبيه وماقيل فيه نثراً ونظماً	١٧٤	من نوايب الدهر
٢٢٠	معنى الايجاز في الكلام	١٧٥	شعر في التوجع وفي شكوى الدهر
٢٢١	معنى الاطناب في الكلام	١٧٦	ايبات لبعضهم يذكر فجائع الدهر
٢٢٢	معنى المساواة في الكلام		من قصيدة للمتنبي يشكو فيها من الدهر
٢٢٦	ما معنى عالم المثال	١٧٧	ويفتخر بنفسه
٢٢٦	ما هو المراد من القناطير	١٧٨	مقتطفات عما قيل في معانى العرش
٢٢٧	ما تصنعها الصاعقة		كلمة في معنى العرش والكرسى للفيض
٢٢٧	كيف تميز الالماس الحقيقي	١٨٠	الكاشانى
٢٢٨	طبيعة العناصر		تحقيق في حقيقة السماوات والعرش
٢٢٨	ماقيل في شعر البيت	١٨٢	والكرسى
٢٢٨	ماقيل في طبقات العين		الامام أمير المؤمنين (ع) ومسألة رياضية
٢٢٩	هل الاب افضل أم الام	١٨٥	
٢٢٩	هل يمكن تغيير خلق الانسان أم لا	١٩٧	صراط علي حق نمسكه
٢٣٠	فائدة شم شعر الانسان		اشعار طريفة لعدة شعراء في مدح أمير
٢٣٠	المياه التي في رأس الانسان كم هي؟	١٩٧	المؤمنين (ع)
	لم كان ماء العينين مالحاً وماء الاذنين	٢٠٢	ما يتعلق بالضيف والضيافة
٢٣٠	مرأ؟	٢٠٤	تشطير شعر في الضيف
٢٣٠	هل في الرأس قوى باطنة	٢٠٤	احاديث طريفة في الضيف والضيافة
٢٣١	مثل نفس الانسان في البدن	٢٠٧	اشعار انيقة في الضيف والقرى

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٢٤٥	مقتطفات عما قيل في الصبر والجزع	٢٣١	كلام للقرشى في الحرارة والطعام
٢٤٧	ارجوزة طريفة بديعه سانحة	٢٣١	اقدار الجواهر المختلفة
	كلام للشريف المرتضى في من ضاجع	٢٣٢	قاعدة طريفة في تعريف العدد
٢٥٠	محبوبته	٢٣٣	من طرائف الاعداد
٢٥٣	كلام مجنس طريف	٢٣٣	معرفة مقدار السطر من العدد
	اشعار منسوبة للامام أمير المؤمنين (ع)	٢٣٤	انطباع الصور في الحواس
٢٥٣			الصور الخيالية لا تكون موجودة في
٢٥٤	احاديث مأثورة طريفة	٢٣٥	الاذمان
	مكاتبة بلانقطة بين معاوية والامام علي (ع)		ليس الحزن امرأ طبيعياً أو ضرورياً بل
٢٥٥		٢٣٦	هو من التخيلات
٢٥٥	حديث طريف لطيف	٢٣٧	سبب الحزن والغضب
٢٥٥	كلام طريف لبعض الاكابر	٢٣٧	الخوف والحزن
٢٥٦	احاديث مأثورة طريفة	٢٣٨	الفرق بين السرور والاستبشار
٢٥٦	كلمة قيمة طريفة	٢٣٨	الفرق بين السرور والفرح
٢٥٦	من كلمات بعض اساطين الحكماء	٢٣٩	الفرق بين السرور والجدل
٢٥٦	عبارة مشكلة مرموزة	٢٣٩	الفرق بين السرور والنحور
	حروف المعجم كلها في آيتين من القرآن	٢٤٠	الفرق بين الحزن والكرب
٢٥٧		٢٤٠	الفرق بين الحزن والكآبة
٢٥٧	لاوليمة الا في خمس	٢٤٠	الفرق بين الهم والغم
٢٥٧	لاتتزوج عشرة اصناف من النساء	٢٤١	الفرق بين النغم والحسرة والاسف
	احذر التزويج مع خمس طوائف من	٢٤١	الفرق بين الحزن والبث
٢٥٧	النساء	٢٤١	لمحات عما قيل في السرور والحزن
		٢٤٢	شذرات عما قيل في الضحك والبكاء

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٢٦٩	بعض القواعد العامة للفقهاء الشيعة	٢٥٨	كلمة مغلقة للصدوق في ان النساء أربع
٢٧٠	مسألة فقهية غامضة وجوابها	٢٥٩	جملة طريفة مغلقة
٢٧١	مسألة فقهية رضاعية	٢٥٩	وصف طريف مغلق
٢٧١	مسألة فقهية في بعض احكام الدية	٢٥٩	المرأة العربية وكلماتها المغلقة
٢٧٢	مسألة فقهية واجوبتها	٢٦٠	من كلمات بعض الاكابر في الاقارب والاصدقاء
٢٧٣	مسألة امتحانية من عويص النسب	٢٦٠	شعر طريف في الاقارب
٢٧٤	مسائل امتحانية واجوبتها	٢٦٠	كلمة حكيمية لبعض الحكماء
٢٧٦	مسألة ارثية أشبه باللفز	٢٦١	من كلام بعض الاكابر
٢٧٦	لفز منظوم فقهي	٢٦١	عظة وجيزة طريفة
٢٧٧	لفز منظوم نحوي	٢٦١	حديث فيه ايهام
٢٧٨	عظة ونصيحة - تهويلات وتنكيلات	٢٦١	شعر فيه تعقيد
٢٧٩	المقامة الساوية من مقامات الحريري	٢٦١	حديث بود اسكفت ومعناه
٢٨٠	مسمط بديع للحريري	٢٦٢	معنى حاجيتك الوارد في الحديث
٢٨٣	طرائف وحكم واخلاق	٢٦٣	حديث عمار جلدة بين عيني
٢٨٧	ما قيل في طبقات الرجال	٢٦٥	مسألة يعقوب من الصحاح
٢٨٨	من الاخبار الطريفة خبر الناقوس	٢٦٦	مسألة جبريه يمكن حلها من وجوه
٢٩١	اشعار قيلت في القسيسين	٢٦٧	مسألة رياضية
٢٩٢	فائدة في لفظة عاد	٢٦٨	فائدة اصولية في اصل البراءة واصل الاباحة
٢٩٣	تحقيق وتفسير في السلام	٢٦٩	فائدة اصولية في اصل البراءة وقاعدة عدم الدليل دليل عدم
٢٩٥	تاويل لاحدى آيات القرآن الكريم		
٢٩٦	اشكال في القراءة		
٢٩٦	الفرق بين الانزال والتنزيل		

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
	حديث صلاة الرسول الى القبلتين	٢٩٧	هل البسمة تعد آية من آيات القرآن
٣٢٧	والاشكال الوارد في الحديث	٢٩٩	بيان من الزمخشري في الكشاف
	حديث النملة مع نبي الله سليمان (ع)	٣٠٠	من حاشية ملاخسر وعلى البيضاوى
٣٢٩	وتحقيق طريف حول الحديث		اقوال متناقضة للبيضاوى في تفسير بعض
	حديث مأثور في تفسير حروف الهجاء	٣٠١	الآيات
٣٣٣			عبارة في تفسير البيضاوى وبيان حولها
	حديث آخر في معانى ابجد والحروف	٣٠١	
٣٣٤	الهجائية		تفسير للآية الشريفة وأما الذين شقوا ففي
	إيضاح وتحقيق حول الحديث المذكور	٣٠٧	النار الخ
٣٣٦			تفسير للآية الشريفة حرمت عليكم الميتة
	خطبة أبي بكر في أمر فدك وتفسير غريبها	٣١١	الخ
	والكلام في ان من رد فدك لاولاد	٣١٣	حديث مأثور في تفسير آية النور
٣٤٢	فاطمة (ع)		مامعنى حديث عقول النساء في جمالهن
	تفسير: لايبات ابى تمام في حق مالك	٣١٦	وجمال الرجال في عقولهم
٣٤٣	ابن طوق		مامعنى العلو الاعلى الوارد في بعض
	تفسير: الكرام كثيرون وانقلوا الخ ٣٤٥	٣١٨	الادعية
	تفسير: حاولن تفديتي فخنن مراقبا الخ		مامعنى حديث حب الوطن من الايمان
٣٤٨		٣١٩	
	تفسير: وبيضه حذر لايرام خباؤها الخ	٣٢٠	بيان طريف في معنى هذا الحديث
٣٤٨			من كلمات الاكابر في محاسن حب
	تفسير: اعطى ونظفة وجهي في قرارتها	٣٢٢	الوطن
٣٤٩	الخ	٣٢٤	مأقيل في محاسن حب الوطن

الصفحة	العنوان	الصفحة	العنوان
٣٨٧	لمحات من الطرائف والظرائف واللطائف	٣٥٠	تفسير : رأيت قمر السماء فذكرتني الخ
٣٩١	نوادير طريفة عن بعض المجانين	٣٥١	تفسير : لك الثلثان من قلبي الخ
٣٩٦	نوادير ادبية انيقة طريفة	٣٥١	تفسير : أكلنا بها ديكاً وديكاً وديكة الخ
٤١٢	نوادير في الفروق والفوارق	٣٥٢	تفسير : جارية قلت لها الا الخ
٤١٩	المثلثات اللغوية لقطرب البصري	٣٥٢	تفسير : التعجب في ابيات ثلاثة
٤٣٢	نظم كتاب المثلثات	٣٥٣	قصيدة رائعة في الحكم والاخلاق
٤٣٩	فائدة في الاضداد اللغوية	جمل وفقرات تفتقر اليها ارباب الاقلام	
لمحات من الامثال المعروفة عند العرب		٣٥٧	في المكاتبات والمخاطبات
٤٤٧		٣٦٢	شذرات انيقة طريفة
٤٥٥	ارجوزة في الامثال لابي العتاهية	٣٦٢	ما قيل في الاعراب واللحن
مقتطفات من الامثال الشعرية والنثرية على		٣٦٥	ما قيل في اللحن والتصحيح
٤٥٨	حروف التهجي	ايات يستشهد بها على مسائل من النحو	
٤٧٠	حكاية يعجب بها ارباب الجمال والدراية	٣٦٦	
٤٨٢	قصة سربال ملك الهند	٣٦٨	نوادير طريفة من النحو
٤٨٣	قصة غريبة للقاضي صالح ابو الرجال ووجه شهرته بذلك	٣٧١	فوائد هامة نحوية ولغوية
٤٨٥	نجاة طفل من مجنون بمجنون	٣٧٥	اغاليط مشهورة للعامه
٤٨٥	من كلمات بعض الحكماء والعرفاء والادباء	قاعدة في اشياء مختلفة اسماؤها باختلاف احوالها	
٤٨٦	اشعار متنوعة لعدة شعراء	٣٧٦	
٤٩٩	فهرس موضوعات الكتاب	٣٧٧	التفاوت بين اللغز والمعنى
		٣٧٧	ابن فطرس ومهارته في حل الالغاز
		٣٧٨	ذكر بعض الالغاز الطريفة

* (نفحات عاطرة) *

لثلة من ادباء الشعراء اللامعين حول موسوعة حدائق الانس:

- الى (العباس) في دنيا المعالي * دروس لن تبيد مع الليالي
 دروس من عظات وافيات * وآيات واخبار طوال
 فدونكم (الحدائق) فهو سفر * كبير حجمه رجب المجال
 فخذ ما تشتهي النفس منه * ففيه الطيبات على التوالي
 فان رمت الطرائف فهو فيه * الى جنب الطرائف كاللثالي
 وأما باللطائف مترعات * جوانبه بأسطره الفوالسي
 ومما فيه اشعار اليها * تميل نفوس ارباب الكمال
 وفيه كل علم تبتغيه * وحقاً ذاك من سحر الحلال
 ادام الله مولى قد اتانا * بسفر زاد فيه على الامالي
 فيا نجل (العلی) رعاك ربي * فقد أحييت تاريخ الرجال
 لمسنا فيك روح أب شفيق * على أبنائه في كل حال
 فما زالت سحائبه تردي * قلوب الظالمين من الزلال
 فأعظم فيه من مولى تصدى * لجمع الخير في قلم ومال
 وأبرزها (حدائق) مشمرات * يجوز لنيلها شد الرحال
 وهذه خطوة من هاشمي * تفنن في العلوم وفي المقال
 فمتعته بطول العمر واحفظ * سماحته لنا ياذا الجلال

* * * * *

* * *

*

- حدائق الانس سفر في صحائفه * بحث مفيد وتنبيه لقاربه
 فسرح الطرف في ابوابه لتري * حقيقة الامر تجليها معانيه
 لقد رأيناه أوراقاً مبعثرة * قبل الطباعة فاشتقنا لما فيه
 فالفضل يرجع فيما فيه من جمل * ضاقت بها الوشر حناها حواشيه
 للجهبذ الفذ (العباس) ذاكفتى * له يقر بقول الفصل ماضيه

* * *

- حدائق الانس كتاب له * قيمته عند ذوى المعرفة
 فهو فريد جاء من نوعه * والفضل في هذا لمن صنفه
 الاية (العباس) اكرم به * لكل قدر عنده مغرفه

* * *

- موسوعة جامعة قد حوت * نوادراً للعرب والفرس
 طسافحة بالخير اطرافها * تسلية فيها الى النفس
 دبجها (العباس) موسوعة * يعرفها ذواللب والحس
 نروح الفكر مضامينها * فسميت (حدائق الانس)

* * * * *

* * *

*